العدد التاسع عشر ـ الجزء الثاني ـ يونيو ـ 2024ـ السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2735

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

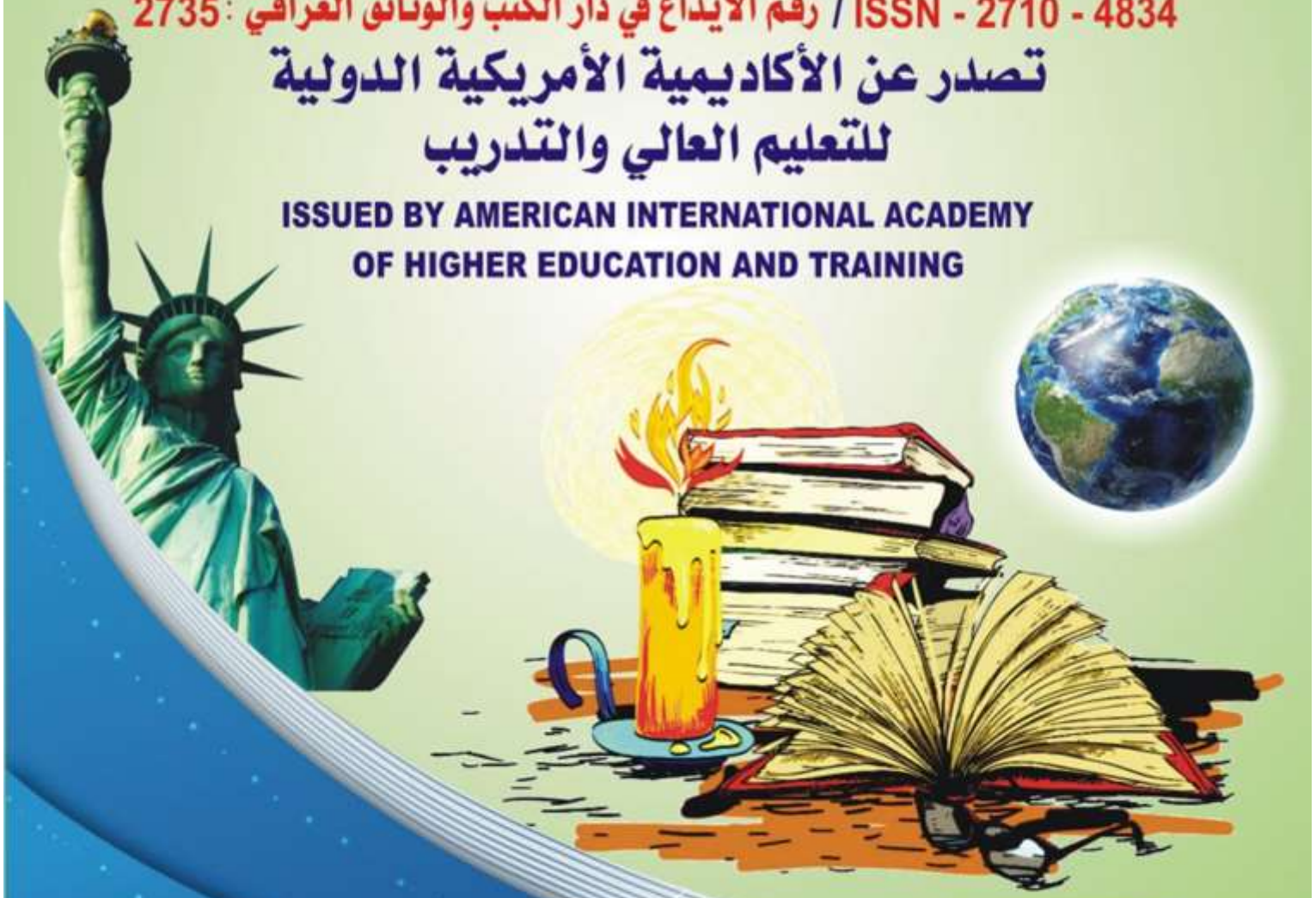

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - جمهورية السودان.

2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية للبنات - جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي - دكتوراه قانون خاص - كلية الحقوق - جامعة الموصل - جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد - كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل - جمهورية العراق
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية - جامعة السليمانية - جمهورية العراق .
9. أ.م.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله - وزارة التربية والتعليم - فلسطين .
11. أ.د. خليفة صحراوي - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باجي مختار عنابة - الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي - دكتوراه العلوم السياسية - مدير وحدة البحوث والدراسات - جامعة القادسية - كلية القانون - جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية - جامعة بورسعيد - جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية - جمهورية العراق .
15. أ.د.عدنان فرحان الجوراني - أستاذ الاقتصاد - جامعة البصرة - جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى - جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس - الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي - نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى - جمهورية العراق.

19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي ـ رئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة بور سعيد ـ جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق
21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي ـ عميد كلية الدراسات العليا ـ الجامعة اليمنية ـ الجمهورية اليمنية.
23. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم الجغرافية ـ جامعة تكريت ـ جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر ـ أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة ـ كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق .
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

1- أ.م.د.آرام نامق توفيق ـ كلية العلوم ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق.
2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ـ ليبيا.
3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال ـ قسم نظم المعلومات ـ الجامعة الأردنية- فرع العقبة ـ المملكة الأردنية الهاشمية.
4- أ.د. جميلـة غـريّب ـ قسم اللّغة العربيّة و آدابها ـ جامعة باجي مختار ـ عنابة ـ الجمهورية الجزائرية .
5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي ـ المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ـ الرباط ـ المملكة المغربية.

6- أ. م.د. رضا قجة- علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
7- -أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
8- أ.د. علي سموم الفرطوسي ـ كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنتصرية ـ جمهورية العراق.
9- أ.د. حدة قرقور ـ كلية الحقوق ـ جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ الجمهورية الجزائرية.
10- أ.د. مازن خلف ناصر- كلية القانون ـ الجامعة المستنصرية ـ جمهورية العراق.
11- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
12- أ.م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي ـ كلية الكنوز ـ الجامعة الأهلية ـ جمهورية العراق.
13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي ـ عميد الشؤون الاكاديمية ـ جامعة العلوم الحديثة ـ الجمهورية اليمنية.

مقال العدد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

في العدد التاسع عشر (الجزء الثاني) من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ضّم عددا من البحوث القيمة ذات المعيار العلمي العالي بما تحمله من قدرات معرفية وعلمية أسفرت عن أقلام باحثين لهم منزلتهم العلمية والعملية في حقول تخصصهم ؛ لذا سعت المجلة على أن تضّم في عدد هذا العدد النوعي من البحوث ، وليس الكمي ، فالغاية هو طرح الأفكار العلمية المتميزة للعالم القارئ.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من بحوث المشاركين في المؤتمرالدولي العلمي السادس عشر بالاضافة الى بحوث بعض الباجثين من خارج المؤتمر، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص محاور المؤتمر والمجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

وأخيرا .. نتقدم بكل العرفان المزدان بأريج الورد للكل الجهود العلمية والفنية والإدارية التي ساعدت ، وتضافرت لأجل أن يصدر هذا العدد ... الاحترام الممتد بالشكر .

29/06/2024 المغرب

هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز التنمية المستدامة
أ.د سامر مؤيد عبد اللـــطيف / المقدم الحقوقي حيدر علي حسن نبات.....9

مكانة القضاء الدستوري بين السلطات العامة في الدولة (دراسة دستورية تحليلية مقارنة)
أ .م .د . ليلى حنتوش ناجي الخالدي.....29

خطاب حملات التسويق الاجتماعي فى المجال الصحي خلال جائحة كورونا .
" وزارة الصحة السعودية نموذجاً "
د. رحاب سلامه مصطفى..... 42

حفظ العقل وعلاقته بالشذوذ الفكري
م.د. ورقاء عبد السلام عبد الوه.....54

المعوقات والحلول للمنصات التعليمية عن بعد والية التوظيف في سير عملية التعليم بظل COVID-19
م.م. حسن فاضل قاسم / م.م. اسماء خالد طالب السامرائي 70

التحديات السياسية والقانونية في ظل الثورة الرقمية
م.م. حنين فائق حسين / . م.م. دعاء عبدالحسين رسن.....97

إمكانية تسخير اللغة في الفنون البصرية بين توثيق الهوية ومضامينها الفكرية
حسين ثامر بداي.....123

مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية
م.م زينب كريم هادي الطائي.....142

أثر استراتيجية ترشيح الافكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الاعدادية والاحتفاظ بها
الباحث/ سرمد محمد داوّد الخفاجي.....165

المرجعيات الثقافيَّة للشعر الجريء في عصري صدر الإسلام و الأمويّ
م. م. مرتضى حسين خريبط.....182

آفاق وتحديات تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي بالمغرب
كوثر رغوي.....193

المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية " درنة نموذجاً عملياً "
الباحث: اسراء عبدالباسط دهان.....203

"Positive and Negative Politeness Strategies in Yair Lapid's Speeches: A Pragmatic Analysis"
Noor Fadel Abd Hussein./ Maysaa Jabar Sada Naser.....240

Measuring and analyzing the role of central banks in revitalizing financial markets over the period (2004-2020) (Egypt as a case study)
Shaymaa Abdulahdi Hussein / Mustafa Kamil Shakeer.....261

دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز التنمية المستدامة

أ.د سامـــر مـــؤيد عبد اللـــطيف
كلية القانون – جامعة كربلاء - العراق
Samir_muayd@yahoo.com
009647809329737

المقدم الحقوقي حيدر علي حسن نبات
وزارة الـــداخلـــية العراقية
der.ali@s.uokerbala.edu.iq
009647711071558

الماخص

يهدف البحث الى الاجابة عن اسئلة تخص امكانية وحدود استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حقول التنمية المستدامة ، وما يمكن ان تضيفه وتعد به وتنجزه تلك التطبيقات لمستقبل برامج التنمية المستدامة من اهداف ومهام ، وما يمكن ان تنطوي عليه عملية المزاوجة بين المجالين من تهديدات ومحاذير ، مع وجوب التماس افضل السبل لتجاوزها لتأمين مستقبل البشرية.

وقد اعتمد البحث في منهجيته لتحقيق الهدف اعلاه ، على المنهجين الوصفي والوظيفي ، اولا لتوصيف ماهية الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة باعتماد المنهج الاول (الوصفي) ، ومن ثم تحليل الوظائف التي يؤديها الذكاء الاصطناعي في خدمة مسيرة التنمية المستدامة.

توزعت خطة البحث على مبحثين رئيسين بالاضافة الى المقدمة والخاتمة ، تصدى الاول منهما الى التعريف بمفاهيم الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة ، اما المبحث الثاني فقد تحرى عن مجالات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مسارات التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

توصل البحث الى نتيجة نهائية اساسية مفادها" ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي اثبتت حضورها الفاعل في مجالات التنمية الانسانية المستدامة كافة رغم وجود بعض العقبات والمحاذير المتربصة بمستقبل استخدام هذه التطبيقات في بعض قطاعات التنمية المستدامة والتي لا تخرج عن تلك المحاذير المحيطة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بوجه عام."

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، التنمية المستدامة ، مسارات التنمية المستدامة

The role of artificial intelligence in promoting sustainable development

*** Prof. Dr. SamerMoayed Abdel Latif**
College of Law - University of Karbala
*** Jurist ColonelHaider Ali Hassan Nabat**
Iraqi Ministry of Interior

Abstract:

The research aims to answer questions regarding the possibility and limits of using artificial intelligence applications in the fields of sustainable development, and what these applications can add, promise, and accomplish for the future of sustainable development programs in terms of goals and tasks, and the threats and warnings that the process of combining the two fields could entail, with the necessity of Seeking the best ways to overcome them to secure the future of humanity.

In its methodology to achieve the above goal, the research relied on the descriptive and functional approaches, first to describe the nature of artificial intelligence and sustainable development by adopting the first (descriptive) approach, and then to analyze the functions that artificial intelligence performs in serving the process of sustainable development.

The research plan was divided into two main sections, in addition to the introduction and conclusion, the first of which dealt with introducing the concepts of artificial intelligence and sustainable development, while the second section investigated the areas of use of artificial intelligence applications in the paths of sustainable social, economic, and environmental development.

The research reached a final, basic conclusion: “Artificial intelligence applications have proven their effective presence in all areas of sustainable human development, despite the presence of some obstacles and caveats lurking in the future of the use of these applications in some sectors of sustainable development, which do not deviate from those caveats surrounding the use of artificial intelligence applications in general. ”.

Keywords: artificial intelligence, artificial intelligence applications, sustainable development, sustainable development paths

المبحث الاول: التعريف بالمفاهيم

بوصفها ظواهر ومعطيات انسانية مستحدثة ، يستوجب الاستغراق فيها التمهيد في التعرف على ماهيتها وبنيتها قبل الولوج الى ما تنجزه من وظائف . من هنا استدعى البحث في ماهية الذكاء الاصطناعي في المقام الاول ، ومن ثم التعريف بماهية التنمية المستدامة في المقام او المطلب الثاني .

المطلب الاول : التعريف بالذكاء الإصطناعي Artificial Intelligence

يُعد الذكاء الاصطناعي(AI) من أبرز الميادين الحديثة التي تستقطب إهتمام العلماء والباحثين، والتي شهدت تطورات مستمرة، إذ من المتوقع أن يكون للذكاء الاصطناعي دورًا هامًا في مستقبل البشرية، فهو علم يُركز على تصميم آلات تحاكي الانسان في سلوكيات توصف بانها ذكية ؛ ولبيان مفهوم الذكاء الاصطناعي سنتناول تعريف وسِمات الذكاء الإصطناعي في الفرع الاول ، اما في الفرع الثاني فسنتطرق الى أهمية واستخدامات الذكاء الإصطناعي .

الفرع الاول : تعريف وسِمات الذكاء الإصطناعي

سنقسم هذا الفرع الى فقرتين ،اذ سنتطرق لتعريف الذكاء الاصطناعي في الفقرة الاولى ، وسنتناول سِمات الذكاء الإصطناعي في الفقرة الثانية ، وكما يأتي .

اولاً : تعريف الذكاء الاصطناعي

إن البداية الرسمية لظهور مصطلح الذكاء الإصطناعي برزت في عام 1956، وتحديداً في Dartmouth College في ولاية هانوفر في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد نشأ هذا المصطلح خلال ورشة عمل نظمتها الكلية، اذ ناقش مجموعة من العلماء معظمهم من شركة IBM _نتيجة إزدهار الشركة في تلك الفترة_ ، قضايا البرمجيات الذكية وبرمجيات قادرة على التفكير، وفي إطار هذه الورشة، تم إطلاق المصطلح الرسمي "الذكاء الاصطناعي" لوصف هذا المجال العلمي الناشئ.

بعد ذلك، شهد هذا المجال إهتماماً متزايداً، حيث قامت الولايات المتحدة بتخصيص مبالغ طائلة لدعم المشاريع ذات الصلة، وبدأت هناك موجة كبيرة من التفاؤل في هذا العلم الجديد، حيث قام العالِمان Marcian Hoff &Bernard Widrow من Stanford University في عام 1959 بإطلاق نموذج لشبكة عصبية قادرة على إزالة صدى الصوت من المكالمات عبر خطوط الهاتف التقليدية، وبهذا، أصبحت هذه الشبكة العصبية أول حلٍ عمليٍ لمشكلة ملحوظة في عالمنا الحقيقي، وأُطلِقَ عليها اسم (MADALINE)، ولا تزال هذه الشبكة مستخدمة حتى يومنا الحالي[Robert2024 ( ) .

اما فيما يخص التعريف ، فيعد مصطلح الذكاء الاصطناعي AI مصطلحًا غامضًا لدى مستخدمي شبكات الانترنت وتقنية المعلومات ، اذ لا يوجد تعريف موحد ودقيق لهذه التكنلوجيا لغاية الآن ، فقد تواترت العديد من التعريفات منذ أكثر من نصف قرن مضى والتي تؤكد جميعها على انها : قدرة الآلة على تعلم صفات البشر.

فقد عرفها البعض على انها " العلم الذي يتعلق بهندسة صناعة الآلات الذكية وبرمجتها على النحو الذي تتقارب مع الذكاء البشري وأنماطه السلوكية والتي يمكن ملاحظتها من الناحية البيولوجية " (McCarthy,2007 , 2) ،كما عرفها البعض الآخر بانها " تمكين الآلات للقيام بالأشياء التي يقوم بها العقل البشري " (Boden,2018 , 1) ، فيما ذهب آخرون الى انها "مجموعة من التقنيات العلمية التي تركز على الأتمتة والسرعة

العالية والقابلية لأداء الانسان في التفكير وصنع القرار" (Lauterbach,2019,30) ، وغير بعيد عن ذلك عرفها ايضًا آخرون بانها " محاكاة الآلة للوظائف المعرفية التي يربطها الانسان بالعقول البشرية الاخرى ، مثل التعلم وحل المشكلات " (الموسوي ، 2019 ، 45)

بينما عرفه آخرون من ناحية فنية بانه " احد فروع علم الكومبيوتر المعنية بكيفية محاكاة الآلات لسلوك البشر، فهو علم انشاء اجهزة وبرامج كومبيوتر قادرة على التفكير بالطريقة نفسها التي يعمل بها الدماغ البشري، تتعلم مثلما نتعلم ونقرر كما نقرر وتتصرف كما يتصرف البشر "(عبد الهادي، 2019 ،14) ،ويعرف كذلك بانه خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي اسلوب الذكاء الانساني ليتمكن الحاسوب من اداء بعض المهام بدلا من الانسان ، التي تتطلب التفكير والفهم والسمع والتكلم والحركة بإسلوب منطقي ومنظم (بونيه،2016، 26) .

كما وصفه اتجاه آخر من الباحثين بانه " الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية وانماط عملها ، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج وردة الفعل على اوضاع لم تبرمج في الآلة ؛ وهو كذلك اسم لمجال اكاديمي يعنى بكيفية صنع حواسيب وبرامج قادرة على اتخاذ سلوك ذكي (طلبة ،1997 ، 132) ، ومحاكاة لذكاء الانسان وفهم طبيعته عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الانساني المتسم بالذكاء (دريكسلر ، بيترسون،برجاميت،2016، 27) .

وعند التمعن بالتعريفات سالفة الذكر ، نجد انها تتفق على ان مفهوم هذه التكنلوجيا ينصرف بصورة مباشرة الى العلم الذي يدرس السلوك البشري واستيعاب صفاته وبالخصوص الذكاء منها ، وذلك من خلال تطوير الانظمة الآلية المتنوعة التي يستخدمها الانسان ذاته بشكل يومي كالحواسيب باستخداماتها المتنوعة في مجالات (الصحة ،التعليم ،البيئة ، النقل ، الامن والدفاع ، الخ) ، والهواتف الذكية والمركبات ذاتية الحركة وطائرات الدرونز وكذلك محركات البحث وروبوتات المحادثة وبرامج الترجمة الآلية والتشفير ، وغيرها الكثير من التطبيقات التي تسهل وتلبي احتياجاتنا اليومية(الملا، 2020 ، 98) .

ومما تقدم يتضح بان الذكاء الاصطناعي هو مجال في علم الحاسوب يهدف إلى تصميم وتطوير أنظمة تكنولوجية تظهر قدرات ذكية مشابهة للبشر، مستفيدة من الخوارزميات والتقنيات الرقمية، مما يمكنها من تحليل المعلومات، واتخاذ القرارات، والتعلم من التجارب بشكل متقدم ؛ ومن ذلك يمكننا تعريف الذكاء الاصطناعي بانه (مجال متقدم في علم الحوسبة يهتم بتطوير أنظمة ذكية قادرة على تنفيذ المهام التي تتطلب الفهم والتعلم والتفاعل مع البيئة بشكل مستقل ، اذ يشمل تصميم وتطوير برامج الحواسيب والأنظمة التي تكون قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية، مما يتيح لها التعلم من الخبرات السابقة واتخاذ قرارات منطقية بناءً على المعلومات المتاحة ، كما يتيح الذكاء الاصطناعي للآلات أداء مهام تتجاوز إمكانيات البرمجة التقليدية، مما يؤدي إلى تطوير تكنولوجيا قوية ومتطورة تحاكي وتعزز قدرات العقل البشري) .

ثانياً : سِمات الذكاء الإصطناعي

يمتلك الذكاء الاصطناعي خصائص كثيرة جعلت منه استثماراً ذا فعالية في كثيرٍ من المجالات ، وفيما يلي بعض مزايا الذكاء الاصطناعي :

1- **أفضلية في الوظائف الموجهة بالتفاصيل:** لقد أثبت الذكاء الاصطناعي أنه جيد، إن لم يكن أفضل، من الأطباء في تشخيص بعض أنواع السرطان، بما في ذلك سرطان الثدي والورم الميلانيني.
2- **تقليل الوقت للمهام كثيفة البيانات:** يُستخدم الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في الصناعات كثيفة البيانات، بما في ذلك الأعمال المصرفية والأوراق المالية والأدوية والتأمين، لتقليل الوقت الذي يستغرقه تحليل مجموعات البيانات الضخمة، على سبيل المثال، تستخدم الخدمات المالية الذكاء الاصطناعي بشكل روتيني لمعالجة طلبات القروض واكتشاف الاحتيال.
3- **يوفر العمالة ويزيد الإنتاجية :** ومن الأمثلة هنا استخدام أتمتة المستودعات، والتي نمت خلال وباء (Covid 19) ومن المتوقع أن تزداد مع تكامل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي.
4- **يسلم نتائج متسقة :** توفر أفضل أدوات الترجمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي مستويات عالية من الاتساق، مما يوفر حتى للشركات الصغيرة القدرة على الوصول إلى العملاء بلغتهم الأم.
5- **تحسين رضا العملاء من خلال التخصيص :** يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص المحتوى والرسائل والإعلانات والتوصيات ومواقع الويب للعملاء الأفراد.
6- **الوكلاء الظاهريون الذين يعملون بالذكاء الاصطناعي متاحون دائمًا :** لا تحتاج برامج الذكاء الاصطناعي إلى النوم أو أخذ فترات راحة، فهي تقدم خدمة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع (Laskowski& Tucci, 2023 ،) .

مما تقدم يتبين ان للذكاء الاصطناعي العديد من السمات والخصائص التي تجعله في مراحل الذكاء المتقدم ، وهذا بلا شك يتعلق بتطبيقات الذكاء الاصطناعي ومقدرته على السمات المتقدمة من حيث الذكاء والمعرفة والتعلم ؛ وهذا يؤدي بالمحصلة الى استبدال الكثير من الوظائف التي يقوم بها البشر بتطبيق ذكاء اصطناعي يقوم بنفس المهام وبمختلف المجالات سواء كانت صحية ام علمية ام امنية ام في مجال البيئة او الاقتصاد ، وفي جميع مناحي الحياة الاجتماعية ؛ اذ من المتوقع ان يؤدي الذكاء الاصطناعي مهامه بكفاءة أعلى وتكلفة اقل بكثير من البشر دون كلل او ملل .

الفرع الثاني : أهمية واستخدامات الذكاء الاصطناعي

يحمل الذكاء الاصطناعي (AI) أهمية كبيرة في مجموعة واسعة من المجالات والصناعات، ويؤثر بشكل كبير على حياتنا اليومية ، كما ويهدف الى فهم طبيعة الذكاء الانساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الانساني المُتسم بالذكاء ، وتعني قدرة برامج الحواسيب على جلب مسألة ما او اتخاذ قرار في موقف ما ، اذ ان البرنامج نفسه يجد الطريقة التي يجب ان تتبع لحل المسألة او للتوصل الى قرار بالرجوع الى العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غُذي بها البرنامج (القحطاني ، 2022 ، ص ص 97 - 130) ؛ ولما تقدم سنقسم هذا الفرع الى فقرتين، وكما يأتي :

اولاً : أهمية الذكاء الإصطناعي

نتيجة لأهمية الذكاء الاصطناعي المتعددة في جميع المجالات والميادين ، يمكننا الاشارة الى بعض تلك الجوانب ، ومنها :

1- يساهم الذكاء الاصطناعي في المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة ، بنقل تلك الخبرات الى الآلات الذكية .
2- يمكن للانسان من استخدام اللغة الانسانية في التعامل مع الآلات بدلًا عن لغات البرمجة الحاسوبية ، مما يجعل استخدام الآلات في متناول كل شرائح المجتمع ، بعدما كان التعامل مع الآلات المتقدمة حكرًا على المختصين والخبراء التقنيين .

3- يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا هامًا في العديد من الميادين الحساسة ؛ كالمساعدة في تشخيص الامراض ووصف العلاجات لها ، والاستشارات القانونية والمهنية ، والتعليم التفاعلي ، والمجالات الامنية والعسكرية ، وغيرها من الميادين الاخرى .
4- تساهم الانظمة الذكية في المجالات التي يصنع فيها القرار ، فهذه الانظمة تتمتع بالاستقلالية والدقة والموضوعية ، فبالتالي تكون قراراتها بعيدة عن الخطأ والانحياز والعنصرية او الاحكام المسبقة او حتى حتى التدخلات الخارجية او الشخصية .
5- تخفف الآلات الذكية عن الانسان الكثير من المخاطر والضغوطات النفسية ، وتجعله يركز على اشياء اكثر اهمية وانسانية ويتعامل جيدًا مع الوقت .
6- تطبيق الذكاء الاصطناعي سياسهم في تحقيق اهداف التنمية المستدامة(اهداف الامم المتحدة 17 لتحقيق التنمية المستدامة) ؛ الهدف (السابع) طاقة نظيفة وبأسعار معقولة ، والهدف (الثالث عشر) العمل المناخي ، والهدف (الرابع عشر) الحياة تحت الماء ، والهدف (الخامس عشر) الحياة في البر (احمد و محمد و عمر ، 2028 ، ص 31-44) .

ثانيا : إستخدامات الذكاء الاصطناعي

تختلف و تتعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمحاولة منها لمحاكاة الذكاء البشري ، لاسيما في مجال تحليل بيانات الصوت و الصورة وتحديد اللغة ، لتصل حتى إلى مجالات التعلم العميق ليصبح الذكاء الاصطناعي قابل لتطوير تقنياته بطريقة ذاتية قد تتجاوز الذكاء البشري أحياناً (مراد ، 2022 ، 198) .

وسنتعرف في هذا السياق على أبرز إستخدامات الذكاء الاصطناعي، ومنها :

1- **التعلم الآلي (Machine Learning):** تدريب نماذج التعلم الآلي لتحليل البيانات واتخاذ القرارات بناءً على الأنماط والتوقعات .
2- **معالجة اللغة الطبيعية (NLP):** تطبيقات تحليل وفهم اللغة البشرية، مثل محركات البحث، وأنظمة الترجمة الآلية، ومساعدات الصوت مثل Siri وGoogle Assistant .
3- **رؤية الحاسوب (Computer Vision):** تحليل وتفسير الصور والفيديو، مثل التعرف على الوجوه، وأنظمة مراقبة الأمان، والتصنيف الآلي للصور .
4- **الروبوتات الذكية :** استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الروبوتات لأداء مهام متقدمة، مثل القيادة الذاتية للمركبات والروبوتات الصناعية .
5- **الطب الذكي (Smart Healthcare):** تحليل البيانات الطبية، وتشخيص الأمراض، وتصميم الخطط العلاجية، وتوفير رعاية صحية شخصية.
6- **التجارة الإلكترونية :** تحسين تجربة التسوق عبر الإنترنت باستخدام نظم توصية تعتمد على الذكاء الاصطناعي.
7- **التحليل المالي :** توفير توقعات دقيقة للأسواق المالية، وتحليل البيانات المالية بسرعة أكبر من البشر.
8- **الألعاب الإلكترونية :** تحسين تجربة اللعب بواسطة إضافة عناصر ذكاء اصطناعي لتحسين الذكاء والاستجابة في الألعاب.
9- **صناعة السيارات الذكية :** تطوير تقنيات القيادة الذاتية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
10- **الترفيه والفنون :** توليد الفنون الإبداعية، وإنشاء محتوى رقمي مُبتكر، وتحسين تجارب الواقع الافتراضي. (موسى و بلال ، 2019 ، ص ص 75- 94)

ومما تقدم يمكننا القول بأن أهداف الذكاء الاصطناعي والغاية من تطبيقاته ؛ بشكل عام تتمحور حول محاور أساسية منها ؛ تحسين الحياة البشرية وخدمة الإنسان ، ومساعدته بكافة مهامه وبشتى المجالات ،

وبناء أجهزة رقمية حاسوبية قادرة على القيام بمهام مشابهة ومحاكاة لمهام البشر وبذكاء عالي، اذ تتفاوت درجة صعوبة هذه المهام ومستوى تعقيدها تبعًا للمهام المؤداة .

المطلب الثاني : التعريف بالتنمية المستدامة

ان التطرق الى ماهية موضوعة التنمية المستدامة بوصفها مصطلحا حديثا دخل الى عالم السياسة والاقتصاد الغربي قبل العربي ، يستدعي في المقام الاول التعريف بهذا المفهوم ، ومن ثم معالجة اهدافه وابعاده في المقام الثاني . وهذا ما سيتم بحثه تباعا في الفروع الاتية .

الفرع الاول : مفهوم التنمية المستدامة

يتخذ مفهوم التنمية ابعادا وأفاقا متعددة ويشمل كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع البشري الذي تتفاعل فيه عدة مسارات تنموية ، يعبر عنها بالتنمية المستدامة ،والتي تصبغ اليوم الجزء الاكبر من السياسة البيئية المعاصرة . (الغامدي ، 2009 ، 190)

إن التنمية بأنواعها المختلفة عملية ديناميكية مستمرة تنبع من الكيان وتشمل جميع الاتجاهات، فهي عملية مطردة تهدف إلى تبديل الهياكل الاجتماعية وتعديل الادوار والمراكز وتحريك الامكانات المتعددة الجوانب بعد رصدها وتوجيهها نحو تحقيق هدف التغيير في المعطيات الفكرية والقيمية، وبناء دعائم الدولة العصرية وذلك من خلال تكافل القوى البشرية لترجمة الخطط العلمية التنموية إلى مشروعات فاعلة تؤدي مخرجاتها إلى احداث التغيرات المطلوبة.

وتعني الاستدامة في مفردات التنمية، النمو المسئول، أي النمو الذي يتحقق عندما يتم توفيق الاهتمامات الاجتماعية والبيئية مع الاحتياجات الاقتصادية للناس(أبو النصر ، 2007).

أما بالنسبة لتعريف التنمية المستدامة، كمصطلح فيعد ابتكارا جديدا يرجع الفضل فيه إلى مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية الذي انعقد في استوكهولم سنة 1972 ، اذ أصبح محل اهتمام وواحد من الافكار التي تربط بين البيئة والتنمية الاقتصادية وقد اصبحت الاستدامة منذ هذا المؤتمر تمثل منهجا للتنمية التي تعنى بقضايا الفقر والبيئة والمساواة. كما برز الاهتمام بهذا المفهوم في تقرير الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية بعنوان" الاستراتيجية الدولية للمحافظة على البيئة "عام 1981 الذي خصص بأكمله للتنمية المستدامة وعرفها على أنها " السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الانسانية مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات وامكانيات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة ""، اعتبر هذا التعريف البعد البيئي عنصرا مهما من عناصر التنمية المستدامة ويركز على جوهرها وهو التفكير في المستقبل ومستقبل الاجيال القادمة .لكن التعريف الشائع المستخدم على نطاق واسع يستند إلى تقرير " مستقبلنا المشترك " الذي نشر أثناء عقد لجنة برونتلاند في عام 1987 ، والذي نص بشكل أساس ي على ما يلي " التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة (علجية ،2019 ، 247) ".

أما التعاريف الأكثر شمولاً وعمقاً فنجد بعضها في اعلانات المؤتمرات العالمية والمنظمات الدولية ويعد تعريف اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا)التعريف الأشمل لمفهوم التنمية المستدامة، اذ عرفها بأنها: (عبارة عن تعزيز التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على الموارد الطبيعية، وضمان مواصلة التنمية الاجتماعية، والبيئية، والسياسية، والاقتصادية، والمؤسسية، على أساس المساواة) (الدلالي، 2017 ، 27) .

وعلى غرار ما تقدم ، نجد تعريف المؤتمر الدولي للتنمية المستدامة الذي انعقد في جوهانسبورغ في العام 2002 بأنها: "الالتزام بإقامة مجتمع عالمي منصف يدرك ضرورة كفالة الكرامة الإنسانية للمجتمع ، حيث

يمثل السلام والأمن والاستقرار واحترام الإنسان والحريات الأساسية بما فيها الحق في التنمية واحترام التنوع الثقافي". (الكندري ، 2022)

كما عرفت في الفقه الغربي على انها " القدرة على تلبية حاجات سكان العالم الحاليين بدون إلحاق الضرر بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها". (حمود، 2018 ، 20)

وعرفها وليم رولكنز -هاوس مدير حماية البيئة الأمريكية- على أنها: "تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة " ، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عملية متكاملة وليست متناقصة. وبالتالي فالتنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة. فيما عرفها قاموس ويبستر على أنها "تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئيا أو كليا " . (ابو زنط و غنيم، 2006 ، 156)

وفي الادبيات العربية كان من أبرز المحاولات لتعريف التنمية المُستدامة ما جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 من أن "التنمية المستدامة هي تنمية ديمقراطية تهدف إلى بناء نظام اجتماعي عادل ، وإلى رفع القدرات البشرية عبر زيادة المشاركة الفاعلة والفعالة للمواطنين وعبر تمكين الفئات المهمشة ، وتوسيع خيارات المواطنين وإمكاناتهم المرتبطة ارتباطا محوريا بالقدرات والفرص المتاحة التي تتضمن الحرية بمعناها الواسع ، واكتساب المعرفة وتمكين الإطار المؤسساتي ". حيث يُلاحظ في تعريف التقرير التركيز على الجانب السياسي (العجلوني ، 2013 ، 7) .

ونجد من الباحثين العرب من يعرف التنمية المستدامة على انها ((التطوير أو التحسين أو التحديث في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والإنسانية والصناعية مع الحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها من جهة وعدم تعارض مجالات هذه التنمية مع بعضها من جهة أخرى. (بلال ، 2023)

وعرفت كذلك بكونها "عملية تطوير شامل متزامن لعدة عوامل اجتماعيه اقتصاديه بيئية بما يلبي احتياجات الأنسان المعاصر دون المساس بمقدرات الأجيال القادمة وفى اطار الحفاظ على الموارد البيئية" . (محمد ، 2020 ، ص ص 7-28)

وأشار سويلم الى التنمية المستدامة على أنها" العملية التى يتم من خلالها إحداث التغيرات المؤسسية البنائية والوظيفية والتى تؤدى الى كفاءة وفعالية المؤسسات والمنظمات الريفية الحكومية وغير الحكومية لرفع مستوى السكان وتحسين نوعية حياتهم(معوض، ص ص 826 - 827) .

وفي ظل تلك التعريفات يمكن القول إن التنمية المستديمة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة وهي في معناها العام لا تخرج عن كونها عملية استغلال الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية بحيث لا يتجاوز هذا الاستغلال للموارد معدلات تجددها الطبيعة وبالذات في حالة الموارد غير المتجددة، ويجب أن يكون هذا الاستغلال بطرق وأساليب لا تفضي إلى إنتاج نفايات بكميات تعجز البيئة عن امتصاصها وتحويلها وتمثيلها، على اعتبار أن مستقبل السكان وأمنهم في أي منطقة في العالم مرهون بمدى صحة البيئة التي يعيشون فيها، وهنا تبرز أهمية التنمية المستديمة للأجيال الحالية والمستقبلية في ظل ظروف الموازنة بين معدلات الاستهلاك والموارد المتجددة دون إلحاق الأذى بالبيئة، وفي هذا الصدد فإن أحد أهم إنجازات مؤتمر عام 1994م للسكان والتنمية يتمثل في توسيع مفهوم التنمية من مجاله الاقتصادي الضيق إلى مفهوم واسع شامل لنوعية الحياة سواء في الحاضر أو المستقبل(زنط و غنيم، 156) .

انطلاقا من هاته التعاريف يمكن الخروج بتعريف موحد للتنمية المستدامة يجمع بين الابعاد الثلاثة بكونها "عملية تطويرية مخططة تهدف الى احداث اصلاحات وتطورات في البنى الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمع على نحو متوازن ، بما يلبي حاجات الافراد في الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال القادمة على تلبية حاجاتهم.

الفرع الثاني : اهداف التنمية المستدامة وابعادها

تعددت اهداف التنمية المستدامة بتعدد صورها وابعادها . وكونها ظاهرة انسانية متشعبة العناصر والابعاد وذات تداعيات مستقبلية ، استوجب منا استكشاف تلك الابعاد المتعددة وهو ما سنتناوله في الفرع الثاني ، وبالتزامن مع ذلك فنحن بحاجة الى سبر اغوار وابعاد هذه العملية في فرع اخر .

اولا : اهداف التنمية المسدامة

تسعى التنمية المستديمة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي(محمد ودواي ، 344) :

أ- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة، وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام.

ب- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئة القائمة، وكذلك تنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستديمة.

ج- تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد: وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني_بما يضمن إستمرارها بدون ضرر أو زوال أو تدمير.

د- إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأوليات المجتمع: وذلك بإتباع طريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.

ه. المحافظة على نمو إقتصادي عالي وتشغيل كامل مستمر ومستقر وإدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لضمان المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه(العجلوني،7) والمساواة في توزيع فرص العمل بين افراد المجتمع واستثمارها.

ثانيا: أبعاد التنمية المستدامة

ظهرت التنمية المستدامة كفكرة تؤطر للتنمية التي تحقق التوازن بين النظام الاقتصادي والاجتماعي والبيئي دون اختلال بين هذه الانظمة الثلاثة مجتمعة.

1- البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة

يعتبر البعد الاقتصادي من اهم ابعاد التنمية المستدامة والاسبق ظهورا من غيرها ؛ ففي المراحل الاولى، كانت العلاقة بين الاقتصاد والبيئة تشهد تنافرا كبيرا حيث كان هاجس الدول آنذاك هو تحقيق نوع من النمو و الرفاه الاقتصادي عبر الرفع من معدلات الدخل والاستهلاك بأي وسيلة، وكان هذا التقدم يتم على حساب استنزاف أكبر قدر ممكن من الموارد البيئية دون إعارة الاهتمام لما قد يلحق هذه البيئة من أضرار. لكن، ومع منتصف السبعينات ظهرت بوادر التحول في طريقة تبني السياسات الاقتصادية وعلاقتها بالبيئة، حيث تعالت الدعوات إلى تبني إستراتيجيات تؤخذ بعين الاعتبار الكلفة البيئية لبناء الاقتصاد، وتمت الدعوة إلى اعتماد ما سمي "بالناتج القومي الأخضر أو الطبيعي ، وهو الرأسمال الطبيعي الذي يشتمل على ترشيد استعمال الموارد الطبيعية ذات القيمة الاقتصادية وإدارتها بشكل أمثل لا يحول دون قدرتها على الاستمرارية والتجدد. وبالفعل تم التنصيص على ضرورة مراجعة أنماط الاستهلاك السائدة بشكل متوازن والعمل على استمرارية الموارد المالية والتقنية والتكنولوجية بشكل يحقق لنا من جهة الغايات الاقتصادية المتوخاة منها، ومن جهة أخرى لا يؤثر تأثيرا جسيما على البيئة(الغامدي، 12).

تتطلب التنمية المتواصلة والمتجددة استعمالا رشيدا وأمثلا للمناهج الاقتصادية المتبعة في خفض معدل استهلاك الفرد في الدول المتقدمة من الطاقة والموارد الطبيعية، وتغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدام .

ان أفضل أسلوب للحصول على الحد الأقصى من الرفاهية الاقتصادية مع المحافظة على الجوانب البيئية يحتاج من صانعي القرار اتخاذ قرارات اقتصادية من شانها تحقيق السلامة البيئية عن طريق وضع حدود مادية على الضرر البيئي الناتج عن العمليات الاقتصادية مثل فرض الضرائب تلوث حسب مقدار الضرر البيئي المتولد عنها مما يسهم في توزيع التخطيط الشامل للموارد على المدى الطويل وبالطبع فان هذا يحتاج إلى دعم مبدأ المشاركة وتأصيل قيم العدالة الاجتماعية التي تسعى إلى تضيق الفجوة في المستويات المعيشية بين الطبقات الغنية والفقيرة (محمد ودواي، ص ص 348-351) .

2- الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة

يمثل البعد الاجتماعي نقطة التميز للتنمية المستدامة، فهو يمثل البعد الإنساني عبر توطيد العلاقة بين الطبيعة والبشر والذي يجعل من النمو وسيلة للالتحام والاندماج الاجتماعي وأداة التطوير في الاختيار السياسي.

يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على ان الإنسان هو جوهر التنمية وهدفها الأسمى، فبدون تأهيله وأخذ مصالحه بعين الاعتبار لا يمكن الحديث عن تنمية حقيقية(ديب و مهنا، 5) . وفي هذا السياق يؤكد تقرير مستقبلنا المشترك عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة على دور السكان في عملية التنمية المستدامة .وان اعتبار السكان مجرد أعداد فحسب هذا يعني تجاهل قضية مهمة هي أن الناس أنفسهم مورد أبداعي ،وهذه القدرة على الإبداع ذخر ومصدر قوة على المجتمعات أن تحافظ عليها .ومن اجل دعم هذا المصدر يجب تحسين الحياة المادية للناس .

ويهتم هذا البعد بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوزيع الموارد بشكل متساو، زد على ذلك تقديم الخدمات الاجتماعية الرئيسية إلى كل المحتاجين دون أي تمييز (معوض، ص ص 829- 830) .

ويكون النظام مستداما اجتماعيا في حال تحقق المساواة في التوزيع، وإيصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم إلى المستفيدين الأجدر بها ؛ بالإضافة إلى إشراك الأفراد في اتخاذ القرار بشكل شفاف ودقيق تشمل التنمية الاجتماعية عدة الجوانب منها: العدالة في توزيع الدخل، والمشاركة الشعبية الفعلية في صنع القرار ، والتنوع الثقافي،(اهمية ابعاد التنمية المستدامة) .

وبمفهوم المخالفة قد تعني التنمية المستدامة تحقيق تقدم كبير في سبيل تحديد نمو السكان ، لان نمو السكان السريع يؤدي إلى ضغوط حادة على الموارد الطبيعية ، وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات والتوزيع السكان أهمية كبيرة (علجية ، 250) .

3- الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة

يمثل الاهتمام بالبيئة ركناً أساسياً في التنمية، ويركز على مفهوم الحدود البيئية، والتي تعني أن لكل نظام بيئي طبيعي حدودا معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف وأن أي تجاوز لهذه القدرة الطبيعية تعني تدهور النظام البيئي بلا رجعة، وهكذا يمكن القول ان أهم أهداف التنمية المستدامة هو إيجاد توازن بين النظام -الاقتصادي والنظام البيئي والمناخي، وحماية المحيط والاستغلال العقلاني للموارد والحفاظ على مصادر الثروة من اراضي ومياه وغابات وأنهار وبحار ونظم البيئية ، وتنوع بيولوجي وحماية البيئة من التلوث ومكافحة التصحر، والحد من استخدام المبيدات الحشرية، وصيانة المياه ، فتحقيق التنمية المستدامة رهين بمكافحة مظاهر التدهور البيئي ، الذي يتحقق باعتماد الاجراءات الوقائية وتكثيفها .في الحقيقة لم يكن اعتماد الاعتبارات البيئية والاجتماعية جزء من المعطيات التي تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع خطط اقتصادية إنمائية، بما في ذلك تقييم الآثار البيئية للمشروع قبل البدء في تنفيذه الذي يعطي أبعادا جديدة لقيمة الموارد واستخدامها على أساس تحليل تكلفة فائدة، وما يترتب عن ذلك من فوائد اقتصادية، إضافة إلى الحفاظ على البيئة ولذلك يجب:

-إعطاء سلطة اتخاذ القرارت الاقتصادية المتعلقة بالتخطيط لمؤسسات معنية بالبيئة للتقليل من المشاكل البيئية والحد من التدهور البيئي وزيادة استدامة النمو الاقتصادي.
-إدخال مفهوم الاقتصاد الأخضر والتنمية الخضراء في ثقافة المنتج والمستهلك، لتصبح المعايير البيئية من أهم الشروط التي يجب توافرها في السلعة حتى تدخل الأسواق ومنع السلع التي لا تراعي البعد البيئي.
-تسخير السياسات البيئة الفنية في استدلال عناصر الإنتاج و الحد من ندرتها.
-خلق تخصصات في مجال الاقتصاد البيئي على مستوى الجامعات.
-الوعي البيئي، وإشاعة التعاليم الإسلامية التي تحث على الحفاظ على البيئة(معوض، ص ص 829 - 830) .

المبحث الثاني : دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز التنمية المستدامة

درجت البشرية منذ نشأة مجتمعاتها على تسخير ما تتوصل اليه من ابتكارات في خدمة مسار تنميتها . وفي عصر المعلومات والثورة التقنية كان انجذاب البشرية اكبر الى معطيات الحاسوب ومنجزاته في مجال الذكاء الاصطناعي ليس لتسريع وتائر التنمية فحسب ، بل ولحمايتها ايضا من تدمير موارد وقدرات الكوكب ، الامر الذي فرض اندماج معطيات الذكاء الاصطناعي في مسارات التنمية المستدامة (الاجتماعية والاقتصادية وحتى البيئية) . وهذا سيتم بحثه تباعا في مطالب ثلاثة .

المطلب الاول : دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

يتمحور الجانب الاجتماعي من التنمية المستدامة في ايجاد الوسائل الكفيلة بتحسين وضع الانسان ضمن مجتمعه وتنمية قدراته الذهنية وتطوير فرص المساواة بين الافراد ضمن هذا المجتمع . وهذا ما فرض على الذكاء الاصطناعي مهام واعباء يؤديها ضمن هذا المجال يمكن التقاطها في مجالين اولهما التعليم وهو مجال بحث الفرع الاول من هذا المطلب وثانيهما خدمة الانسان وتحسين وضعه الاجتماعي وهو مدار بحث الفرع الثاني من هذا المطلب .

الفرع الاول : دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم

من المتفق عليه منذ أزمانٍ طويلة في مبادئ التعليم أن أفضل طريقة للتعلم هي التي يحظى بها الطالب باهتمامٍ فرديّ من مُعلّمٍ متمرّسٍ في تجربةٍ تعليميةٍ متوازنةٍ بين الدعم والتحدّي، وهو ما لا يمكن تحقيقه في نظم التعليم التقليدية إلا من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي لتقديم تجربةٍ تعليميةٍ مخصصةٍ لكل طالب. حيث يُمكن للخوارزميات الكشف عن أنماط أداء الطلاب وقدراتهم ومساعدة المعلمين على تحسين استراتيجياتهم، واقتراح أساليب التدريس والتنويع بينها وفقًا لاحتياجات الطلاب الفردية، وبما يُشجعهم على المشاركة والاستمرارية حال الشعور بالإحباط والملل.

ويمكن أن يساهم استخدام الذكاء الاصطناعي في الأوساط التعليمية في تحسين عملية التعلم في المجالات التالية(الثبيتي واخرون، 2023 ، ص ص 25-28).

1- تكييف المحتوى التعليمي مع احتياجات كل طالب على حدة، وتحسين عملية التعلم ؛ اذ يمكن ان تلعب برامج الذكاء الاصطناعي دورا كبيرا في تكييف البرامج التعليمية مع احتياجات الطلاب من رياض الأطفال إلى الدراسات العليا من خلال تجميع كميه بيانات ضخمة من النظام، تستخدم في تغذية شبكات التعلم الألى من اجل تطوير برامج تعليمية مخصصة وتحسين تجارب الطلاب (محمد، 577)من خلال تحليلات التعلم، وتقييم نوعية المواد الدراسية ، وخلق مسارات تعليمية فريدة للمتعلمين في التعلم المدمج، والتعلم عبر الانترنت .
2- كسر الحواجز في التعليم، مما يجعل المواد التعليمية متاحة للطلاب بالطريقة التي يريدونها من خلال الوصول لاكبر عدد من الطلاب وتعليمهم من أي مكان في العالم في أي وقت، لاسيما ان بعض برامج التعليم بالذكاء الاصطناعي قد تحل محل المعلمين في شرح المواد الدراسية لبعض الحالات ؛ خاصة إذا كان الطلاب يتحدثون بلغات مختلفة او يعانون من اعاقات سمعية .
3- يسمح بجمع المعلومات عن الطلاب وتحليلها بشكل أفضل، مما يساعد على اكتشاف نقاط الضعف لديهم والاستعدادات العقلية لكل طالب، ومساعدتهم على تحسين أدائهم الدراسي والتنبؤ بعد تحليل البيانات للتعرف على الطالب المعرض للفشل او التسرب من التعليم وبالتالي يمكن التدخل من المؤسسة مبكرا والعمل على مساعدتهم في الوقت المناسب
4- حصول الطالب والمعلم على أحدث المعلومات في مختلف المجالات، مما يعزز بيئة التعلم الديناميكية والمستمرة.
5- توفير الوقت عن طريق أتمتة المهام الإدارية، مما يتيح المزيد من الوقت للمعلمين للتفاعل مع الطلاب. وكذا توفير الوقت والجهد على الاخيرين بتمكينهم على مواجهة ومواكبة التكنولوجيا الحديثة (محمد، ص ص 574-575)

- **تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تدعم تعلم الطلاب:**

يمكن تحديد مجموعة من تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي التي تدعم تعليم وهي:

1- Dragon Speech Recognition : يساعد الطلاب على تحقيق إمكاناتهم الكاملة وذلك بالنسبة للطلاب الذين يعانون من مشكلات في الكتابة ، حيث يتيح للطلاب التعبير عن أنفسهم ببساطة عن طريق التحدث ، مما يقلل المخاوف المتعلقة بالكتابة والتهجئة التي تعوق طريقهم وتبطئهم .كما أنه يساعد المعلم في إعداد الدروس بطريقة أسرع ، كما أنه أداة اتصال أكثر فعالية بين المعلمين والطلاب والإداريين من خلال البريد الالكتروني ، ويساعد ايضا على البحث على جوجل من خلال الصوت بعيدا عن الكتابه ، يقدم ملاحظات أكثر تفصيلا عند تقيم الطلاب

2- Knewton : : هو منهج تعليمي متكامل ومتكامل مع(lta)ويتم تضمين كل ما يحتاجه الطالب لتحقيق النجاح في الدورة التدريبية الخاصة به ، بما في ذلك الإرشادات النصية والتعليمية والفيديوهات ومحتوى التعلم التفاعلي والمهام ومواد المراجعة ،ولان تطبيق(lta) مبنية على نظام التعلم التكيفي الخاص ب Knewtonيمكن لهذا التطبيق بسرعة تحديد الفجوات المعرفية وتعزيزها ديناميكيًا أثناء إكمال المهام للوصول إلى المكان الذي تريد الذهاب إليه .

3- Connie : تصنعCogni منتجات قائمة على الذكاء الاصطناعي لمؤسسات التعليم حتى الصف الثاني عشر ومؤسسات التعليم العالي ، بالإضافة إلى منظمات التدريب . ويستخدم مساعد التعلم الافتراضي الخاص بها تقنية المحادثة لتوجيه الطلاب في الاستجابات ذات الشكل المفتوح التي تحسن مهارات التفكير النقدي .

4- Querium : يستخدم هذا التطبيق الذكاء الاصطناعي لتقديم دروس تعليمية قابلة للتخصيص في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات لطلاب المدارس الثانوية والجامعات من خلال تحليل الإجابات ومدة الوقت التي يستغرقها ويعين المجالات التي يمكن للطالب تحسينها والوقت الذي يستغرقه اكمال جلسات التدريس.

5- Century Tech: تستخدم منصة Century Tech علم الأعصاب الادراكي وتحليل البيانات لإنشاء خطط تعلم شخصية وتقليل أعباء العمل للمعلمين .يتتبع نظام الذكاء الاصطناعي تقدم الطلاب ، ويحدد الفجوات المعرفية ويقدم توصيات الدراسة الشخصية والملاحظات .كما يتيح هذا التطبيق أيضًا للمعلمين الوصول إلى الموارد ويقلل من الوقت الذي يقضيه في التخطيط والدرجات وإدارة الواجبات المنزلية (عبد الرحمن تره، ص ص 17-18)

6- تطبيق) Thinkster (: هذا التطبيق يمزج بين منهج الرياضيات والتعلم الذاتي، حيث يقوم بمراقبة المعالجة العقلية لكل طالب بإظهارها على شاشة الأيباد، كما يعرض التطبيق للمستخدم أسئلة مختلفة مناسبة لقدراتهم وبمجرد كتابة الطالب كيفية توصله للإجابة، يحلل البرنامج عمله ويحدد لماذا أخطأ في جزئية محددة في حل السؤال(محمد ، ص ص 578-581).

الفرع الثاني : الذكاء الاصطناعي لخدمة العمل الإنساني

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل دعم الفئات المهمشة في المجتمع ، حيث عقدت مؤخراً مؤسسة سيج "Sage"شراكة مع معهد مدينة سول للعدالة الاجتماعية في جنوب إفريقيا بهدف إطلاق برنامج rAInbow، وهو عبارة عن برنامج مدعوم بالذكاء الاصطناعي يعمل على مساعدة ضحايا العنف الأسري، حيث تم إجراء مقابلات مع ضحايا العنف الأسري للحصول على فهم أفضل حول كيفية طلب المساعدة ، وقد وقع الاختيار على جنوب أفريقيا لأنها تتصدر أعلى قائمة الدول من حيث معدلات قتل الاناث في العالم.

يعمل برنامج "rAInbow" على توفير بيئة آمنة لضحايا العنف الأسري ، حيث يساعد هذا البرنامج الفئات المهمشة من معرفة حقوقهم وخيارات الدعم المتاحة لهم وإضافة الى الأماكن التي يمكن أن يتلقوا فيها المساعدة – وبطريقة سهلة وسلسة جداً ، علماً أنه يمكن الحصول عليه عبر فيسبوك ماسنجر . ووفقاً لكريتي شارما المؤسسة لفكرة "rAInbow" فإن البرنامج يدمج مزيج من لغة المحادثة بحيث يمنح نوع من الراحة حين تتحدث وكأنك تتواصل مع صديق مقرب لك.

وفي سياق مشابه ، أعلنت شركة مايكروسوفت عن إطلاق برنامج جديد مدته خمس سنوات بقيمة 40 مليون دولاراً، ويسمى بالذكاء الاصطناعي لخدمة العمل الإنساني(AI for Humanitarian Action) ، والذي سيسخر قدرات الذكاء الاصطناعي من أجل مساعدة العالم على التعافي من الكوارث ، وتلبية احتياجات الأطفال ، وحماية اللاجئين والنازحين ، فضلا عن تعزيز تطبيق قوانين حقوق الإنسان. (الملا ، 102)

من الجوانب الانسانية ألاخرى في استخدام الذكاء الاصطناعي والتي تم الاعتماد عليها بشكل متزايد في الآونة الأخيرة ، هو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تمكين الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة بالحصول على الاستقلالية والإنتاجية ، أحد الأمثلة على ذلك والتي تعتبر قيد التطبيق حالياً ، تطبيق" الذكاء الإصطناعي لمساعدة المكفوفين" (الملا ، 102) (SeeingAI) المجاني ، والذي يقوم باختصار بوصف مشهد العالم من حولك.

ويمكن إقران تطبيق " الذكاء الإصطناعي لمساعدة المكفوفين" مع تطبيق آخر من مايكروسوفت يدعى سوندسكيب "Soundscape" ، حيث يمكّن هذا التطبيق الأفراد المصابين بالعمى أو ضعف الرؤية من القدرة على استكشاف العالم من حولهم عن طريق استخدام تجربة صوتية ثلاثية الأبعاد.

وبفضل الذكاء الاصطناعي يتطور مجال الرعاية الصحية بسرعة متزايدة ويرافق ذلك زيادة كبيرة في كَمّيَّة البيانات والتحديات في ما يخص التكلفة ونتائج المرضى لذلك تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للحد من هذه الصعوبات، كما ويتم استخدام الذكاء الصناعي لتفادي إجراء الفحوصات المخبرية الروتينية غير الضرورية، وتضييق دائرة التحاليل المخبرية التي قد يحتاج إليها المريض، ولتحسين سير العمل السريري، والتنبؤ بالأمراض المُكتسبة من المستشفيات.

المطلب الثاني : دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة

يتمثل وجه الحاجة إلى الذكاء الاصطناعي في حياتنا على الصعيد الاقتصادي، في تحسين مستوى الحياة ورفاهيتها ، استناداً إلى القدرة على تحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بالمخاطر، فإنّ اعتماد الحكومات والشركات على التجارة الإلكترونية، سيضمن قدرتها على رفع الكفاءة الاقتصادية من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي في الجانب الاقتصادي، الذي سيعزز القدرة على الأداء في عمليات التصنيع، والتسويق، والخدمات، وجلب رؤوس الأموال، وخلق بيئة استثمارية فاعلة. (الملا ، 102)

الفرع الاول : استخدام الذكاء الاصطناعي في الزراعة

يتم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات الصناعة الزراعية على نطاق واسع، وذلك ما نراه في المزارع المتطورة والذكية جمع البيانات آلياً واتخاذ قرارات وتدابير تصحيحية من خلال الروبوتات للتمكن من الكشف المبكر لأمراض المحاصيل ومشاكلها وتقديم الأغذية للماشية في الوقت المحدد وتحسين المدخلات والعوائد الزراعية بشكلٍ عام استناداً إلى العرض والطلب .ويَعد ذلك بزيادة كفاءة موارد القطاع الزراعي من

خلال خفض استعمال المياه والأسمدة والمبيدات التي تلحق ضرراً بالنظم الإيكولوجية الهامة، وبزيادة القدرة على التكيف مع الحالات القصوى للمناخ(هيرويجر، 2018 ، ص ص 15-18). زد على ذلك استخدام الروبوتات في زراعة البذور والمحاصيل الخصبة، وإدارة المبيدات، والاعتماد على طائرات ذاتية القيادة لمراقبة زراعة المحاصيل، وحتى طائرات "الدرون "المتطورة، التي تستخدم في الحماية والمراقبة والمساعدة على فهم الاحتياجات البيولوجية للمزروعات، حيث تعتمد تلك الطائرات المتطورة اعتمادا رئيسيا على الذكاء الصناعي ، لتكون مسئولة بذلك عن جمع كافة البيانات المتعلقة بالمحصول، ومن ثم بتحليلها وتقديم أهم التوصيات عن المتغيرات التي تؤثر على صحة المحاصيل، وكذلك ظروف التربة، لغرض توظيف تلك البيانات والمعلومات في تعزيز الإنتاج النهائي(محمد مناد ، 2023 ، 63) .

الفرع الثاني : استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير البنية التحتية

يمكن الاعتماد علي تخصص الذكاء الاصطناعي لتحسين البنية التحتية الذكية مثل شبكات الطاقة والمياه والنقل، وزيادة كفاءتها وتحسين الإدارة والصيانة. كذلك فان بإمكان الذكاء الاصطناعي أن يعزز القدرة على التنبؤ بالطلب والعرض المتعلقين بمصادر الطاقة المتجددة عبر الشبكات الموزَّعة ويحسن تخزين الطاقة وكفاءة استهلاكها .وبإمكانه أيضاً أن يدعم إدارة الأحمال ويساعد على تكامل مصادر الطاقة المتجددة وموثوقيتها وتمكين دينامية التسعير والتداول، مما يؤدي إلى استحداث حوافز في السوق.

الفرع الثالث : استخدام الذكاء الاصطناعي في ادارة المشروعات(الملا ، 102)

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإدارة المشاريع في العمل عن بُعد. اذ يمكن أن تساعد خوارزميات الذكاء الاصطناعي الشركات في إدارة مشاريعها بكفاءة أكبر من خلال تحليل البيانات المتعلقة بتقدم المشروع، وتحديد العقبات، وتتبع أداء الموظفين ومتابعة ملاحظات العملاء وتحديد مجالات للتطور والتحسين.واقتراح التحسينات. يمكن للذكاء الاصطناعي أيضًا أن يساعد الشركات على التنبؤ بالجداول الزمنية للمشروع ومتطلبات الموارد، مما يسمح لهم بتخصيص الموارد بشكل أكثر فعالية.

المطلب الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز البعد البيئي للتنمية المستدامة

يعد تغير المناخ أحد أهم القضايا التي تواجه العالم اليوم ، اذ ازدادت الضغوط البشرية على كوكبنا بشكل كبير على مدى السبعين سنة الأخيرة، مما وضع مناخنا ومياهنا وهواءنا وتنوعنا البيولوجي وغاباتنا ومحيطاتنا تحت ضغط متصاعد(هيرويجر، 2018 ، ص ص 15-18) . فكان من المنطقي جدا أن يستخدم الناس واحدة من أكثر التقنيات اضطرابًا ، وهي الذكاء الاصطناعي ، لمحاربتها؛ على الرغم من كونها جديدة نسبيًا ، وقد حققت هذه التقنيات بالفعل تحسينات كبيرة يقابلها – في الوقت ذاته – بروز بعض السلبيات البيئية(عاموس ، 2022) ؛ اذ يمكن لمحركات تحليل البيانات المتقدمة أن تقدم نظرة ثاقبة للأنظمة البيئية المختلفة وكيف يمكن أن تؤثر التغييرات المختلفة عليها.

ويشير العلماء إلى وجود تآزر بين الذكاء الاصطناعي والبيئة يمكن أن يعزز ويساعد في حل التحديات العالمية المعقدة، مثل تفشي الأمراض، وفقدان التنوع البيولوجي، وتأثيرات تغير المناخ(البيئة والذكاء الاصطناعي ، 2023).ويرى الباحثون أيضا أنه من الممكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في دراسة تأثير الأنشطة البشرية على الأنظمة البيئة مع إعداد هياكل لعمل تسلسل زمني للتغيرات التي تطرأ على البيئات المختلفة، حيث نجحت فرق بحثية في اكتشاف حجم التدهور البيئي الذي حدث على مدار قرن من الزمان على أنظمة المياه العذبة، مما أدى إلى تدهور التنوع البيولوجي في هذه الانظمة" (موقع DW).

- **تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في حماية البيئة**

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في العديد من التطبيقات المرتبطة بالبيئة، بما في ذلك:

- **مراقبة البيئة وحمايتها :**يمكن استخدام التقنيات الذكية مثل الأجهزة الحساسة والتصوير الفضائي وتحليل البيانات لمراقبة البيئة وتحليل التغييرات البيئية على المدى الطويل. يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل هذه البيانات بشكل أسرع وأكثر دقة، وتوفير توقعات أفضل للتغيرات المستقبلية في البيئة. وبالمثل ، يمكن للرؤى المستندة إلى الذكاء الاصطناعي أن تساعد الناس على تقليل بصماتهم الكربونية. اذ يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل جميع مصادر الانبعاثات المباشرة وغير المباشرة للشركة وتصنيفها وفقًا لحجمها وإمكانية التغيير. يمكن لهذه الشركات بعد ذلك اتخاذ قرارات أفضل بشأن الحد من انبعاثات الكربون.

- **الطاقة المتجددة :**يمكن استخدام العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين استخدام الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح. ويمكن أيضًا استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الطقس والمناخ وتحسين أداء مصادر الطاقة المتجددة؛ اذ يمكن للشبكات الذكية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تحليل توليد الطاقة في الوقت الفعلي من مصادر الطاقة المتجددة ، ويمكنهم بعد ذلك إرسال مستويات مختلفة من الكهرباء إلى مناطق مختلفة ، مما يلبي احتياجات الطاقة المتنوعة مع تقليل نفايات الطاقة. بهذه الطريقة ، يمكن أن توفر مصادر الطاقة المتجددة الطاقة بشكل أكثر موثوقية(عاموس).
- **توفير المياه :**يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات المتعلقة بالمياه وتحسين استخدامها وتوزيعها بشكل فعال، مما يساعد على الحفاظ على الموارد المائية وتحقيق التنمية المستدامة.
- **التنبؤات الجوية :**يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الجوية وتحسين التنبؤات الجوية، وبالتالي تحسين الإنذار المبكر للأحوال الجوية السيئة وتقليل الأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية.
- **الحفاظ على الحياة البرية**: يمكن لتقنيات استخدام الذكاء الاصطناعي تحديد وتصنيف الأنواع الحيوانية والنباتية بشكل دقيق، مما يساعد في حماية الحياة البرية والتنوع البيولوجي من خلال الحد من الصيد الجائر والتجارة غير المشروعة للحيوانات البرية(اخبار حياة، 2023) .
الحياة البحرية :يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات المتعلقة بالحياة البحرية وتحديد الطرق الفعالة لحمايتها وتحسين إدارتها.
- **التنبؤ بالكوارث الطبيعية :**يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتوفير توقعات دقيقة للكوارث الطبيعية مثل الزلازل والأعاصير والفيضانات، مما يساعد في تحسين الإنذار المبكر ويحسّن التأهب للكوارث ، ويحدد أولويات الاستجابة والإغاثة. من خلال تنسيق قدرات المعلومات في حالات الطوارئ.

الخاتمة

اولا : الاستنتاجات

مما سبق يمكن لنا تثبيت الاستنتاجات الاتية :-

1- عند التمعن بتعريفات الذكاء الاصطناعي يتضح لنا منها بان الاخير نمط من الانظمة الحوسبية المتقدمة والمحاكية لنمط الذكاء الانساني الذاتي التوجيه، المستخدم في تحسين الحياة البشرية وخدمة الإنسان ، ومساعدته بكافة مهامه وبشتى المجالات عبر تحليل المعلومات، واتخاذ القرارات، والتعلم من التجارب بشكل فاعل.

2- من اهم خصائص الذكاء الاصطناعي هي السرعة والدقة والكفاءة والافادة من الخبرات والمعارف الانسانية المتراكمة في انجاز ما يطلب منه في المجالات كافة .

3-يمكن اعتبار التنمية المستدامة نهج حياة وأسلوب معيشة وفلسفة تقوم على التفكير بطريقة شمولية تكاملية من خلال استخدام أسلوب النظم الكلية والفرعية وما يربطها من علاقات وتفاعلات وما يترتب عليها من نتائج وعمليات تغذية راجعة في التعامل مع مشكلات المجتمعات الإنسانية، وهي فضلا عن ذلك تبدو عملية أكثر عقلانية وأكثر إنسانية في الحاضر والمستقبل.

4- إن تطبيق فلسفة التنمية المستدامة يشمل ثلاثة اتجاهات رئيسة هي: المحافظة على البيئة، تحقيق نمو اقتصادي معقول، تحقيق العدالة الاجتماعية. والسير في هذه الاتجاهات بشكل متواز ومتوازن وعقلاني سيقودنا إلى تحسين مستويات معيشتنا وضمان حياة جيدة لنا وللأجيال القادمة.

5-مايقدمه الذكاء الاصطناعي للتنمية المستدامة في بعدها الاجتماعي، يظهر عبر استخدام الخوارزميات للكشف عن أنماط أداء الطلاب وقدراتهم ومساعدة المعلمين على تحسين استراتيجياتهم، واقتراح أساليب التدريس والتنويع بينها وفقًا لاحتياجات الطلاب الفردية، فضلا عن دعم الفئات المهمشة في المجتمع توفير بيئة آمنة لضحايا العنف الأسري وتمكين الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة

6-اما المساعدة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي للتنمية المستدامة عبر مجالها الاقتصادي فيتمثل بزيادة كفاءة موارد القطاع الزراعي من خلال خفض استعمال المياه والأسمدة والمبيدات التي تلحق ضرراً بالنظم الإيكولوجية ، وبزيادة القدرة على التكيف مع الحالات القصوى للمناخ.

7-من الممكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في دراسة تأثير الأنشطة البشرية على الأنظمة البيئة مع إعداد هياكل لعمل تسلسل زمني للتغيرات التي تطرأ على البيئات المختلفة.

ثانيا : التوصيات

1- نوصي المشرع العراقي بمراجعة واستحداث منظومة متكاملة من التشريعات المعنية بتبني الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة وتطوير وتشذيب استخدامها في مؤسسات الدولة كافة والقطاع الخاص.

2- ندعو صناع القرار في بلدنا الى الافادة من معطيات الذكاء الاصطناعي في الوثوب الى مسار الحكم الرشيد وتسريع وتائر التنمية المستدامة وبناء الاستراتيجيات المرتبطة بذلك المسار.
3- ندعو الحكومة العراقية الى بذل المزيد من الجهود والاهتمام المكثف بدراسة وتطوير واشاعة استخدام معطيات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات الدولة كافة مع السعي الى ربطها المدروس والمخطط بمسار التنمية المستدامة.
4- ثمة حاجة ماسة الى استحداث مراكز علمية لدراسة وتطوير مسار التنمية المستدامة والذكاء الاصطناعي واشاعة وتعميق المعرفة ووضع الخطط والاستراتيجيات المستقبلية للافادة منهما في بناء الدولة وتحديثها .
5- نوصي وزارتي التربية والتعليم العالي الى تخصيص اقسام ومؤسسات مستقلة واعتماد مناهج متطورة لدراسة وتخريج كوادر مؤهلة لاستخدام مفردات الذكاء الاصطناعي في مجال البناء والتنمية والتطوير .
6- ندعو وزارة التخطيط الى تبني استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة المعتمدة على معطيات الذكاء الاصطناعي والعمل على ادراجها في مفردات الموازنة العامة للدولة تمهيدا لتطبيقها بالقريب العاجل خدمة للعراق . والله ولي التوفيق .

المصادر

اولا: الكتب

1- إريك دريكسلر ، كريس بيترسون ، جايل برجاميت ، ترجمة وتقديم رؤوف وصفي ، استشراف المستقبل " ثورة التكنلوجيا -آلان بونيه ، ترجمة وتحقيق علي صبري فرغلي، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، بيروت ، 2016.
2- د.زين عبد الهادي ، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات ، دار كتاب للنشر والتوزيع ، القاهرة . 2019
3- د. عبد الله موسى و د. احمد حبيب بلال ، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر ، المجموعة العربية للتدريب و النشر ، ط1 ، 2019.
4- محمد فهمي طلبة ، الحاسب والذكاء الاصطناعي ، مطابع المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ، 1997.
5- مدحت محمد أبو النصر ، ادارة وتنمية الموارد البشريّة "الاتجاهات المعاصرة"، مجموعة النيل العربيّة، 2007 .
6- د. واثق علي الموسوي ، الذكاء الاصطناعي بين الفلسفة والمفهوم ، ج1، ط1، دار الايام ، عمان ، 2019 النانوية " ، ط1 ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2016 .

ثانيا : البحوث والدراسات

1- أحمد عبد الغنى محمد ، أستراتيجية التنميه المستدامه 2030 ، الحوار المتمدن ، العدد: 6630 ، 2020 / 7 / 28
2- بن عودة حسكر مراد ، اشكالية تطبيق احكام المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي ، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، المجلد 15،العدد1 ، جامعة تلمسان ، الجزائر، 2022.

3- د خالد الثبيتي واخرون ، الذكاء الاصطناعي التوليدي وانعكاسه على التعليم والتدريب ، تقرير رقم ، 109 الصادر عن ملتقى اسبار يوليو2023 .
4- ريدا ديب وسليمان مهنا ، التخطيط من اجل التنمية المستدامة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد 25 ، العدد الاول، السنة 2009.
5- سباع احمد و يوسفي محمد و ملوكي عمر ، تطبيق استراتيجيات الذكاء الاصطناعي على المستوى الدولي (الامارات العربية المتحدة انموذجًا) ، مجلة الميادين الاقتصادية ، المجلد 1 ، العدد 1 ، 2018.
6- د. سيلين هيرويجر، حان الوقت لتسخير الذكاء الاصطناعي لخدمة كوكب الأرض، في مجلة ITU MAGAZINE ، 1 /2018
7- شمون علجية ، تحقيق ابعاد التنمية المستدامة كضمانة لنفاذ القواعد الدستورية ، مجلة السياسة العالمية ، عدد خاص باشغال الملتقى الوطني ، 2019 .
8- عايض علي القحطاني ، دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة في اطار رؤية المملكة العربية السعودية 2030 ، المجلة العربية للمعلومات وامن المعلومات ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، مصر المجلد 3 ، العدد 3 ، 2022.
9- عبد الله بن جمعان الغامدي ، التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسئولية عن حماية البيئة ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، المجلد 23 ، العدد 1 ، السنة 2009.
10- غسان حسن حمود ، مفاهيم التخطيط الحضري المستدام واثرها على [لبيئة السكنية ، Wasit Jourrnal of Engineering Sciences, VOL6,NO1,2018
11- ماجدة ابو زنط وعثمان غنيم ، التنمية المستدامة : دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى ، مجلة المنارة ، المجلد 12 ، العدد 1 ، 2006.
12- د. محمد محمود العجلوني ، أثر الحكم الرشيد على التنمية الإقتصادية المُستدامة في الدول العربية ، بحث المؤتمر العالمي التاسع للإقتصاد والتمويل الإسلامي (ICIEF) حول النمو والعدالة والإستقرار من منظور إسلامي ، المنعقد في إسطنبول - تركيا ، بتاريخ 2013/9

13- محمد مناد ، الذكاء الاصطناعي بين الحاجة الانسانية و الحتمية الأخلاقية ، مجلة التدوين ، الجزائر ، المجلد 51 / العدد: 1 ، السنة 2023 .
14- مريم شوقي عبد الرحمن تره ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتسريع في عملية رقمنة التعليم ، وقائع المؤتمر الدولي الأول - التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا-، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد 15 .
15- د. مصطفى محمد معوض الأمن الاجتماعي للمعاقين وتحقيق أبعاد التنمية المستدامة : دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع ، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم ، العدد 19 .

16- د. معاذ سليمان الملا ، توظيف تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي في مكافحة الفساد بين الممكن والمأمول ، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية ، السنة 8 ، العدد 8 ، ملحق خاص ، 2020.
17- د. هناء رزق محمد ، انظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم ، مجلة دراسات في التعليم العالي ، العدد 52 ، السنة 2021

ثالثا : الرسائل والاطاريح الجامعية

1- هشام بن عيسى بن عبدالله الدلالي ، حق التنمية المستدامة في قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان ، رسالة ماجستير كلية الحقوق ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون الثاني/ 2017.

رابعا : مصادر الشبكة الدولية للمعلومات

1- البيئة والذكاء الاصطناعي 26 أكتوبر 2023 ، صحيفة الخليج الالكترونية ، تاريخ الدخول 12//2024
12 ظهرا على الرابط : https://www.alkhaleej.ae
2- اهمية ابعاد التنمية المستدامة ، مقال منشور على الموقع ، https://nudrh.com/%
3- زاك عاموس ، توترات مكافحة تغير المناخ بالذكاء الاصطناعي ، مقال منشور على موقع يونت الالكتروني بتاريخ 9 كانون الاول 2022 على الرابط : https://www.unite.ai/ar/
4- سامي بلال ، اهمية التنمية المستدامة واهدافها ، مقال منشور على موقع https://www.hellooha.com/articles
5- ما هي القطاعات المستفيدة من الذكاء الاصطناعي ، مقال منشور على موقع اخبار حياة بتاريخ 2023-07-24 ، على الرابط : https://akhbarhayat.com/
6- **هل يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في حماية الأنواع المهددة بالانقراض؟ ، موقع DW** الثلاثاء 7 نوفمبر 2023 / 14:32 على الرابط : https://www.dw.com/ar
8- د. اسحاق احمد الكندري ، مفهوم التنمية المستدامة : اهميتها واهدافها وانماطها ، 2022 ، مقال منشور على صحيفة الكويتية.

المصادر الاجنبية

1- Anastassia Lauterbach, Introduction to Artificial Intelligence and Machine Learning, (ch-2) The Law of Artificial Intelligence and smart Impact , Theodore Claypool, American Bar Association, USA,2019.
2- Margaret A. Boden. Artificial Intelligence-A Very Short Introduction. Oxford University, Press, UK,2018.
3- Artificial Intelligence AI , Nicole Laskowski&Linda Tucci,2023, Article on the platform Techtarget, Available at the following link: https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/AI-Artificial-Intelligence
4-John McCarthy, what is Artificial Intelligence? computer science Department, Stanford University, November12,2007, http://www.formal.stanford.edu/jmc/
5- Robert,E.(n.d).The Intellectual Excitememt of Computer Scince.Retrieved from http://Cs.stanford.edu/people/eroberrts/courses/soco/projects/neural-networks/History/history1.html

مكانة القضاء الدستوري بين السلطات العامة في الدولة
(دراسة دستورية تحليلية مقارنة)

أ .م .د . ليلى حنتوش ناجي الخالدي
كلية القانون /جامعة بابل / العراق
Dr. laylaalkhalidi@gmail.com
009647808292703

الملخص

اولا : موضوع البحث

يتمتع القضاء الدستوري في اغلب التشريعات الدستورية باختصاصات وسلطات مهمة ولعل في مقدمتها الرقابة على دستورية القوانين والتي من خلالها يأخذ على عاتقه حماية النصوص الدستورية وسموها على سائر التشريعات القانونية في الدولة ، وايضا يستخدم الرقابة كوسيلة لحماية الحقوق والحريات الفردية سواء منها المدنية او السياسية لاسيما حق الانتخاب وحق الترشيح تكوين الاحزاب السياسية والانضمام اليها ،ومن الحريات حرية التعبير وحرية الراي وحرية الصحافة ،وكذلك الزام السلطات العامة بأحكامه والمحافظة على التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يكفل استقرار النظام السياسي والدستوري في الدولة .

لهذا كان من الضروري الوقوف على المكانة التي يتمتع بها القضاء الدستوري بين السلطات العامة في الدولة والتي هي بلا شك مكانة سامية كونها مستمدة من سمو الدستور وعلوه لان القاضي الدستوري هو الجهة المناط بها في اغلب الانظمة الدستورية المعاصرة مهمة حماية الدستور وتفسير نصوصه والرقابة على السلطات العامة في مدى التزامها بالحدود الدستورية وما تتضمنه من قيم ومبادئ دستورية عليا وهي في معرض مباشرتها لاختصاصاتها الدستورية.

وايضا من العوامل المهمة التي كان لها الدور الكبير في ان يحتل القضاء الدستوري مكانة مهمة في النظام الدستوري والسياسي للدولة هو الطبيعة الخاصة للقضاء الدستوري كونه يجمع في احكامه بين نوعين من الاعتبارات والعوامل السياسية والقانونية معا ساهمت في ان يكون للقضاء الدستوري هذه المكانة السامية بين السلطات العامة في الدولة ، وايضا كان للسلطة التقديرية للقاضي الدستوري والتي كانت واضحة من خلال استقرار احكامه لاسيما في مجال الرقابة على دستورية القوانين والتي من خلالها كان له دور مهم في التأثير على السياسات العامة للمجتمع كلها ساهمت في ارساء عائم هذه المكانة المهمة للقضاء الدستوري في الدولة والتي عبر عنها احد قضاة المحكمة العليا الامريكية بقوله نعم نحن نعمل في اطار الدستور ولكن الدستور ما نقرره نحن انه الدستور ،خاصة وان الرقابة على دستورية القوانين هي ليست عملية حسابية يتم من خلالها وضع نص قانوني مقابل نص دستوري وتظهر النتائج على الفور ما اذا كان النص مطابق للدستور ام مخالف له بل ان العملية اوسع من ذلك كونها محكومة باعتبارات سياسية وقانونية لذلك المهمة ليست بالسهلة واليسيرة على القاضي الدستوري اذ عليه ان يقيم توازن دقيق بين الاعتبارات السياسية والقانونية دون تغليب

لاي منهم لانه اذا غلب الاعتبارات السياسية على القانونية هنا يدخل القاضي في دائرة التأثيرات السياسية اما اذا حدث العكس فانه ممكن ان يدخل القضاء الدستوري نفسه في ازمة مع السلطات العامة الاخرى الامر الذي قد يعصف بوجود القضاء الدستوري او ان يحد من دوره.

ثانيا : اهمية موضوع البحث

تكمن اهمية موضوع البحث في ضرورة تحديد مكانة القضاء الدستوري في داخل النظام الدستوري للدولة خاصة وان الية تكوين واختصاصات القضاء الدستوري طالما تتأثر بالعوامل والظروف السياسية في الدولة الامر الذي انعكس على طبيعة القضاء الدستوري والتي باتت تتراوح مابين القانونية والسياسية حتى ان جانب من الفقه الدستوري ذهب الى وصفها بالطبيعة الخاصة ، اضافة الى اهمية الدور الذي يقوم به القضاء الدستوري في الدولة من خلال كونه يسعى الى الحفاظ على التوازن بين السلطات بما يكفل تحقيق الاستقرار السياسي والدستوري للدولة ..

ثالثا: منهجية البحث:

لقد تم اعتماد المنهج التحليلي النقدي في عرض موضوع البحث من خلال تحليل ونقد النصوص والممارسات السياسية وايضا اتبعنا المنهج الفلسفي بأستخدام التحليل التأملي المقارن والذي يعد من اهم ادوات البحث القانوني وبهذه المناهج مع بعضها تمت دراسة موضوع البحث بطريقة وافية وشاملة .

رابعا: خطة البحث :

اتبعنا التقسيم الثنائي في تقسيم محاور هذه الدراسة من خلال تقسيمها الى مبحثين الاول لدراسة وتحديد العوامل المؤثرة على تحديد مكانة القضاء الدستوري ، اما المبحث الثاني سيكون مكرس لبيان مكانة القضاء الدستوري في ضوء نصوص دستور العراق لسنة 2005 وكذلك الدساتير المقارنة .

الكلمات المفتاحية : الرقابة على دستورية القوانين ،المحكمة الدستورية المصرية ، اختصاصات القضاء الدستوري ، المحكمة الاتحادية العليا .

The status of the constitutional judiciary among the public authorities in the state
(Comparative analytical constitutional study)

Dr. Laila Hantoush Naji Al-Khalidi
College of Law / University of Babylon / Iraq

Abstract
First: the subject of the research

In most constitutional legislations, the constitutional judiciary enjoys important powers and powers, perhaps the most important of which is oversight over the constitutionality of laws, through which it takes upon itself the protection of constitutional texts and their supremacy over all other legal legislation in the state. It also uses oversight as a means of protecting individual rights and freedoms, whether civil or political, especially the right to vote. The right to nominate, form and join political parties, and freedoms include freedom of expression, freedom of opinion, and freedom of the press, as well as binding public authorities to its provisions and maintaining a balance between the legislative and executive powers in a way that ensures the stability of the political and constitutional system in the state.

For this reason, it was necessary to examine the position enjoyed by the constitutional judiciary among the public authorities in the state, which is undoubtedly a lofty position as it derives from the supremacy and supremacy of the constitution because the constitutional judge is the body entrusted in most contemporary constitutional systems with the task of protecting the constitution, interpreting its texts, and monitoring public authorities. In the extent of its commitment to the constitutional limits and the higher constitutional values and principles it contains while exercising its constitutional powers.

Also, one of the important factors that played a major role in making the constitutional judiciary occupy an important position in the constitutional and political system of the state is the special nature of the constitutional judiciary, as it combines in its rulings two types of political and legal considerations and factors together that contributed to the constitutional judiciary having this lofty position among the public authorities. In the state, the discretionary authority of the constitutional judge was also evident through the stability of his rulings, especially

in the field of monitoring the constitutionality of laws, through which he had an important role in influencing the general policies of society. All of this contributed to establishing this important position of the constitutional judiciary in the state, One of the judges of the US Supreme Court said about it saying, yes, we work within the framework of the constitution, but the constitution is what we decide is the constitution, especially since monitoring the constitutionality of laws is not a mathematical process through which a legal text is placed against a constitutional text and the results show immediately whether the text is in accordance with the constitution. Or is it contrary to it? Rather, the process is broader than that, as it is governed by political and legal considerations. Therefore, the task is not easy for the constitutional judge, as he must establish a precise balance between political and legal considerations without giving priority to any of them, because if political considerations prevail over legal ones, here the judge enters the circle of political influences. If the opposite happens, it is possible for the constitutional judiciary itself to enter into a crisis with other public authorities, which may undermine the existence of the constitutional judiciary or limit its role.

Second: The importance of the research topic

The importance of the research topic lies in the necessity of determining the status of the constitutional judiciary within the state's constitutional system, especially since the mechanism of formation and powers of the constitutional judiciary are always affected by the political factors and circumstances in the state, which has been reflected in the nature of the constitutional judiciary, which has begun to range between the legal and the political, to the point that part of constitutional jurisprudence has gone to He described it as having a special nature, in addition to the importance of the role played by the constitutional judiciary in the state by seeking to maintain the balance between the authorities in a way that ensures the achievement of political and constitutional stability of the state.

Third: Research methodology:

The critical analytical approach was adopted in presenting the research topic through analysis and criticism of political texts and practices. We also followed the philosophical approach using comparative reflective analysis, which is one of the most important tools of legal research. With these approaches together, the research topic was studied in a comprehensive and comprehensive manner.

Fourth: Research plan:

We followed the binary division in dividing the axes of this study by dividing it into two sections, the first to study and identify the factors affecting the determination of the status of the constitutional judiciary, while the second section will be devoted to clarifying the status of the constitutional judiciary in light of the texts of the Iraqi Constitution of 2005 as well as comparative constitutions.

Keywords: oversight of the constitutionality of laws, the Egyptian Constitutional Court, the powers of the constitutional judiciary, the Federal Supreme Court.

المبحث الاول :العوامل المؤثرة في تحديد مكانة القضاء الدستوري

يتمتع القضاء الدستوري بمكانة عليا وسامية فهو يلعب دورا محوريا ومهما في ذات الوقت بجيث لا يمكن الغاءه او الحد منه في الدولة الحديثة وان هذه المكانة المرموقة التي يتمتع بها القضاء الدستوري تساعده في ان يكون بوصلة الامان للنظام السياسي والدستوري للدولة كونه يهدف الى تحقيق والحفاظ على التوازن السياسي واحترام الحد الادنى من الحقوق والحريات سيما المدنية والسياسية والمحافظة على الشرعية الدستورية هذا كله يكون نتيجة عوامل متنوعة ومختلفة سوف نحاول في هذا البحث الوقوف عليها وذلك في مطلبين ،الاول سيكون للعوامل القانونية اما المطلب الثاني سوف نجعله للعوامل السياسية:

المطلب الاول : العوامل القانونية

في هذا المطلب سنحاول ان نحدد ونبين طبيعة هذه العوامل القانونية التي لها دور متميز ومهم في تحديد مكانة القضاء الدستوري بين السلطات العامة في الدولة ايا كان النظام السياسي المطبق فيها وذلك على النحو الاتي :

اولا : يمثل القضاء الدستوري اعلى درجات التقاضي في الدولة

يحتل القضاء الدستوري اعلى واسمى المراتب والدرجات في نطاق القضاء في القانون العام نظرا لانه يتميز عن اي قضاء اخر بكونه يعمل ويحكم وفقا للقواعد الدستورية التي تكون في الغالب متضمنه لمبادئ وقيم عليا دون ان تكترث بالتفاصيل والجزئيات التي غالبا ما يعمد المشرع الدستوري ترك موضوع تنظيمها للمشرع العادي اما من خلال مايصدره من قوانين اساسية او قوانين عادية كما يوصف القاضي الدستوري بانه قاضي الحقوق والحريات كونه يتكفل بحمايتها ضد تعسف السلطات العامة في الدولة لاسيما السلطة التشريعية بما تصدره من تشريعات بهدف تقييد هذه الحقوق والحريات لا تنظيمها وبالتالي يكون محلا للرقابة على دستورية القوانين من قبل القاضي الدستوري الذي يوصف بانه حامي الدستور وعلى وجه الخصوص مبدا سمو الدستور وعلوه على سائر التشريعات ضمن النظام القانوني في الدولة والذي يحتل فيه القانون الدستوري قمة الهرم القانوني ،(الشريف،1995،ص4).

الامر الذي ينبغي التسليم به هو الطبيعة القضائية لعمل القاضي الدستوري وعلى وجه الخصوص في نطاق الرقابة على دستورية القوانين وذلك من خلال ما تملكه من خبرة ودراية ومكنة فنية متخصصه في مجال فهم وتحليل وتفسير القواعد الدستورية التي يعمل في نطاقها اضافة الى الضمانات والحصانات التي منحت للقاضي الدستوري والتي تكفل استقلاليتهم عن المؤثرات والتأثيرات في معرض ادائهم لعملهم في مجال فهم ودراسة النصوص القانونية والدستورية ،(فتح الباب ،بلا سنة نشر ،ص16).

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام انه توجد هناك قواعد ومبادئ تعرف بالمبادئ مافوق الدستورية او المبادئ والقيم الاسمى من الدستور والتي جاء استقرار القضاء الدستوري على العمل بها على المستوى النظم الدستورية المختلفة بحيث نتج عنها مبادى مشتركة بين هذه النظم الدستورية تعرف بالمبادئ مافوق

الدستورية لاسيما في دول القارة الاوربية والتي تعرف بانها القواعد التي تسمو وتعلو على على القواعد الدستورية وهي غالبا مستوحاة من احكام القانون الطبيعي (سرور ،2002،ص49).

بلحاظ ان اعلوية القضاء الدستوري ضمن النظام القضائي في الدولة يمكن انه متأتي من كون اختصاص القاضي الدستوري يمنح الى اعلى هيئة قضائية في الدولة ضمن نظامها القضائي كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية اذ تعد المحكمة العليا وهي اعلى هيئة قضائية في الدولة بمثابة قضاء دستوري فقد يكون الامر غير ذلك اذ يعمد المشرع الدستوري عند وضع الوثيقة الدستورية الى انشاء هيئة قضائية مستقلة تمثل القضاء الدستوري ويكون لها اعلوية وسمو على سائر المؤسسات والهيأت القضائية الاخرى في الدولة كما هو الحال في المحكمة الاتحادية العليا في العراق والمحكمة الدستورية المصرية .

ثانيا: السلطة التقديرية للقاضي الدستوري

وفقا لمبدا الفصل بين السلطات كونه الحاكم للعلاقة بين السلطات العامة وما تتمتع به كل سلطة من مظاهر استقلال في مواجهة الاخرى، فان السلطة التقديرية للقاضي تعد احد مظاهر استقلال القضاء اذ ان القاضي بموجب هذه السلطة يتمتع بأمكانية البت في قضية او موضوع قانوني من حلال ما يصدره من احكام وقرارات قضائية من خلال النشاط او الجهد الذهني الذي يقوم به قاضي الموضوع وهذا النشاط انما يستند وبشكل اساسي الى مقومات اساسية هي الوقائع الماديو والنصوص القانونية في ذات التقت مع الاخذ بنظر الاعتبار ان هذه السلطة التقديرية للقاضي هي ليست مطلقة بدون حدود وضوابط ينبغي مراعاتها سلفا من قبل القاضي(سعد،1988،ص110).

من الجدير بالذكر ان للقاضي الدستوري ومن خلال ما يملكه من سلطة تقديرية تاثيرات واسعة وواضحة على جميع السياسات العامة في الدولة والمجتمع وفي مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية وهذا ما عبر عنه احد القضاة في المحكمة العليا الامريكية " بان الدستور مانقرر نحن انه الدستور "، هذا كله من اخصاصات للقاضي الدستوري يدور في فلك العدالة الدستورية والتي تعد بشكل اساسي ضمانة اساسية لمبدا الفصل بين السلطات على اعتبار هذا المبدا هو الحاكم للعلاقة بين السلطات العامة في الدولة ولاسيما السلتين التشريعية والتنفيذية والقاضي الدستوري يؤدي مهمته في تحقيق العدالو الدستورية من خلال تطبيق وتنفيذ القواعد الدستورية المحددة للاختصاصات لكل من السلطتين التشريعية والتنفيذية والتي تعد بمثابة الاداة الحاكمة لنشاطها هذا من جانب (ابو الخير ،1994،ص134)،

من جانب اخر نجد ان القاضي الدستوري ايضا هو يقوم بتطبيق القواعد الدستورية على كل ما يعرض عليه من نزاعات ومسائل تحتاج للفصل فيها سواء كانت تتعلق بتنازع الاختصاص بين السلطات اوتنازع القوانين وبهدف ضمان التزام السلطات العامة في الدولة لحدود الاختصاصات المحددة دستوريا اي بمعنى اقرب الحفاظ على سمو القواعد البدستورية وعلوها من خلال اهم وسيلة قضائية دستورية الاوهي الرقابة على دستورية القوانين(الخطيب ،1999،ص135).

ثالثا: الطبيعة الباتة والنهائية للاحكام الصادرة من القضاء الدستوري

يوصف القرار الذي يصدر من القاضي الدستوري بانه حكم دستوري لانه يتضمن الفصل في خصومة دستورية وفقا للقواعد الشكلية والموضوعية التي تحدد سلفا اما في نصوص الدستور او القانون الذي تكفل دستوريا بأنشاء المحكمة الدستورية وبأحالة من المشرع الدستوري ، ومن الجدير بالذكر في هذا المقام ان

القضاء الدستوري قد تباين في صياغة الحكم الدستوري وذلك في اتجاهين ،الاول والذي يقوم على اساس اجتماع ومداولة سرية لاعضاء المحكمة من اجل مناقشة موضوع الدعوى المنظورة امام القضاء ثم بعد ذلك يبدي اعضاء المحكمة ارائهم في الحكم المراد اصداره في الدعوى وذلك على اساس ان يبدا اصغر القضاة سنا بابداء رايه اولا وذلك لضمان عدم التأثر الادبي برأي القضاة الاكبر سنا على ان يتم اتخاذ القرار بالاغلبية ومن ثم تبدا مرحلة كتابة القرار والتوقيع وبهذا نجد ان قرار المحكمة يصدر على اساس يجعل من المحكمة الدستورية هيئة جماعية واحدة ، الامر الذي يضفي الثقة والطمائنينة على احكامها (ابو المجد ،1961 ،ص196).

اما الاتجاه الثاني الذي اخذ به القضاء الدستوري نجده قائم على اساس المداولة والمناقشة بين اعضاء المحكمة في الدعوى الدستورية المنظورة امامهم على ان يصدر الحكم وفقا لقاعدة الرأي المتوافق ، اما اصحاب الراي المعارض او المخالف فانهم عادة يطلق عليهم في الولايات المتحدة الامريكية مصطلح انبياء الرفض لكونهك يستشفون وبشكل مبكر ومسبقا بما سوف تؤول عليه احكام المحكمة العليا مستقبلا من احكام قضائية ،(عشماوي ،1988،ص305).

عادة ما ينبني الحكم القضائي على جملة اسباب سواء كانت مادية او قانونية والتي تعد بمثابة الدافع لاصدار الحكم القضائي ويعد التسبيب في الحكم القضائي امر في غاية الاهمية كونه يعد بمثابة ضمانة حقيقية ضد تعسف القضاة وايضا بمثابة كفالة رقابة الراي العام لكون الحكم القضائي يتضمن ذكر الوقائع الاساسية كذلك تحديد القاعدة القانونية التي يصدر الحكم القضائي وفقا لما تتضمنه من احكام (راغب ،2002،ص698).

المطلب الثاني : العوامل السياسية

من العوامل التي ساهمت في تحديد المكانة الخاصة التي يتمتع بها القضاء الدستوري بين السلطات هي عوامل ذات طبيعة سياسية التي يتاثر بها القضاء الدستوري ويؤثر فيها في ذات الوقت خاصة وان اغلب الوظائف والاختصاصات التي يقوم بها القاضي الدستوري هي تخضع للتأثيرات السياسية لاسيما الرقابة على دستورية القوانين والفصل في النزاعات التي تحدث بين الهيئات العامة في الدولة او تفسير النصوص الدستورية ولعل اهم هذه العوامل السياسية هو ما سنحاول ايضاحة فيما ياتي :

اولأ : الرقابة على اعمال السلطات العامة

اغلب التشريعات الدستورية تمنح القضاء الدستوري اختصاص الرقابة على اعمال السلطات العامة في الدولة لاسيما التشريعية والتنفيذية من خلال فرض رقابته على التشريعات الصادرة من السلطة التشريعية وعلى اللوائح الصادرة من السلطة التنفيذية ومراقبة مدى ملاءمتها للنصوص الدستورية لاسيما تلك المحددة لاختصاصات هذه السلطات العامة من اجل تحقيق التوازن والاستقرار في العلاقة بين هذه السلطات ومن الجدير بالذكر ان هذه الاعمال التشريعية الصادرة من هذه السلطات العامة انما هدفها يجب ان يكون في اطار تحقيق برامج وتوجهات هذه السلطات وفي اطار المصلحة العليا للدولة (بطيخ ،1995،ص389).ولعل الهدف الذي يطمح اليه المشرع الدستوري من وراء منح القضاء الدستوري اختصاص الرقابة على اعمال السلطات العامة في الدولة هو تحقيق التوازن بين السلطات بما يمنع تجاوز ايا منهم لحدود الاختصاصات الممنوحة اليهم في صلب الوثيقة الدستورية وعلى اساس من مبدأ الفصل بين السلطات النسبي بمفهومه المرن تارة والشديد تارة اخرى على حسب طبيعة النظام السياسي الذي كان قد اخذ به المشرع الدستوري في صلب

الوثيقة الدستورية والذي يعد اساس رسم العلاقة بين السلطات العامة في الدولة لذلك يعد القاضي الدستوري هو بمثابة صمام امان لاستقرار النظام السياسي والدستوري في الدولة من خلال تحديد السلطة والهيئة العامة التي تجاوزت اختصاصاتها الدستورية واعتبار ما يصدر عنها مشوب بعيب عدم الدستورية او انتهاك الدستور (الشريف ،1995،ص142).

ثانيا : تدخل السلطات العامة في تكوين القضاء الدستوري

تتداخل جملة من العوامل والمؤثرات في تشكيل وتكوين المحاكم الدستورية ولعل من بين هذه العوامل هو تدخل السلطات العامة في تكوين القضاء الدستوري خاصة وان الدساتير تنوعت في اساليب نشاة القضاء الدستوري منها ما اخذ باسلوب الانتخاب لتكوين المحكمة الدستورية العليا او قد يكون عن طريق تدخل السلطة التنفيذية ممثلة برئيس الدولة كما هو الحال في تكوين المحكمة الدستورية العليا في مصر او عن طريق تدخل البرلمان كما في تشكيل المحكمة الدستورية في المانيا وفقا لاحكام دستورها لعام 1949 وكذلك ايضا تشكيل المحكمة الدستورية السويسرية بموجب دستورها لسنة 1999(عفيفي ،1990،ص238).

وقد يكون هذا التكوين بموجب النصوص الدستورية اذ يتم النص في صلب الوثيقة الدستورية على تشكيل المحكمة الدستورية في معرض تنظيم السلطات العامة في الدولة الامر الذي يؤكد ادراك المشرع الدستوري للمكانة السياسية الخاصة للقضاء الدستوري وما يتمتع به من استقلال في هذا الجانب عن السلطات العامة الاخرى بما فيها السلطة القضائية لكون القضاء الدستوري يتمتع بطبيعة ومكانة خاصة بين السلطات العامة في الدولة والدليل على ذلك ماجاء في التقرير الذي تم اعداده من قبل اللجنة التشريعية في البرلمان المصري والتي كانت مكلفة باعداد مشروع قانون المحكمة الدستورية العليا المصرية بان اختصاص الرقابة على دستورية القوانين وما تصل اليه الهيئة المنوط بها الرقابة من الغاء التشريعات المشوبة بعيب عدم الدستورية يعد بمثابة توزيع دستوري للاختصاص التشريعي بين المحكمة الدستورية المناط بها الرقابة على دستورية القوانين والسلطة التشريعية ، ومن الجدير بالذكر ان بعض التشريعات الدستورية ذهبت الى ان يحل رئيس المحكمة الدستورية العليا محل رئيس الجمهورية في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية او عجزه الدائم من القيام بمهام الرئاسة وفقا للقيود والضوابط التي عادة تحددها الوثيقة الدستورية(عبد اللطيف ،1989،ص59).

ثالثا : القضاء الدستوري جزء من النظام السياسي:

حيث يساهم القضاء الدستوري في تطوير النظام السياسي للدولة من خلال ماله من دور مؤثر على اجهزة النظام السياسي ومؤسساته في ارتقائها نحو الديمقراطية واحترام حقوق وحريات الافراد وتفعيل المشاركة الشعبية في الشؤون السياسية من خلال وجود سياق سياسي لعمل القاضي الدستوري في اطاره اضافة الى القيود والضوابط والحدود القانونية والدستورية التي تكون الاساس الحاكم لعمل القضاء الدستوري في الدولة علما ان يكون عمله هذا في اطار الملائمة السياسية التي قد يعمد القاضي الدستوري الى ترجيحها في بعض الاحيان على غيرها من الاعتبارات القانونية والدستورية (كيالي ،1983،ص290).

المبحث الثاني : تطبيقات مكانة القضاء الدستوري بين السلطات في بعض النظم الدستورية

تختلف التشريعات الدستورية في تحديد مكانة القضاء الدستوري وذلك وفقا لما تأخذ به من انظمة الرقابة على دستورية القوانين والذي بدوره يتباين من نظام الرقابة المركزية الى نظام الرقابة اللامركزية وهذا الاخير

يعني ان جميع المحاكم الموجودة في الدولة لها حق الرقابة على الدستورية ايا كانت درجتها وذلك على اساس اعتبار الرقابة جزء من وظيفة القاضي الطبيعية والتي تفرض عليه عندما ينظر الدعوى المعروضة امامه ان يقوم بالتاكد من مدى دستورية القانون المراد تطبيقه ومدى تطابقه مع الدستور ليتوصل في النهاية الى الامتناع عن تطبيق القانون الغير دستوري بما يحقق سيادة الدستور بكونه القانون الاسمى والاعلى في النظام القانوني للدولة، اما نظام مركزية الرقابة فهو يعني وجود محكمة دستورية متخصصة بالرقابة على دستورية القوانين اب بمعنى لايمكن لباقي المحاكم ايا كانت درجتها مباشرة الرقابة على دستورية القوانين، عليه سوف نحاول في هذا المبحث ان نحدد مكانة القضاء الدستوري وفقا لنظام الرقابة على الدستورية وذلك من خلال اخذ انموذجا على كل نظام وذلك في مطلبين الاول سوف يكون مخصص لبيان مكانة المحكمة العليا الامريكية كنموذج على نظام الرقابة اللامركزية ، اما المطلب الثاني سيكون مكرسا لمناقشة مكانة المحكمة الاتحادية العليا في العراق كا انمةذجا على نظام مركزية الرقابة على دستورية القوانين :

المطلب الاول : مكانة المحكمة العليا الامريكية وفقا لدستور الولايات المتحدة لسنة 1787

توصف المحكمة العلياا الامريكية بانها محكمة دستورية شبه متخصصة وذلك لانه في البداية تم انشاء المحكمة العليا لتكون اعلى هيئة قضائية في الدولة الاتحادية تتربع على قمة الهرم القضائي في الدولة وانطلاقا من هذه المكانة اخذت المحكمة العليا الاتحادية بتوسيع دورها في الرقابة على دستورية القوانين من خلال الزيادة المطردة في نسبة وعدد الاحكام الدستورية مقارنة بما تصدره من احكام عادية ولقد كان الفضل في ان تصبح المحكمة العليا الامريكية متخصصة بالرقابة على دستورية القوانين يعود الى القاضي جون مارشال وجهوده المعروفة في قضية ماربوري ضد ماديسون1803 اضافة الى عوامل اخرى ايضا لها اهمية كبيرة جدا وقد ساعدت في تثبيت حق المحكمة في الرقابة على دستورية القوانين لعل اهمها جمود الدستور وغموض نصوصه وايجازها والذي وصف بانه لم يتضمن نص يخول المحكمة الرقابة على الدستورية بشكل صريح او انه ينفيها ايضا بشكل صريح ولكن في ذات الوقت هو احتوى على نصوص تؤكد وبشكل ضمني على حق المحكمة العليا في الرقابة على الدستورية ، اضافة الى وجود نظام الرقابة في الولايات الامريكية قبل الاستقلال عن بريطانيا اذ كان يباشره مجلس العموم والمجلس الخاص التابع له والذي كان يفرض الرقابة على القوانين التي تصدر في الولايات المستعمرة للتاكد من مدى مطابقتها للقوانين البريطانية وكذلك كان للنظام الاتحادي المعقد الذي انشأه الدستور على اساس مبدا الضوابط والتوازنات والذي يفرض بطبيعته وجود سلطة رقابية توصف بالدستورية لحل الخلافات التي يمكن ان تنشأ بين الولايات والسلطات الاتحادية لانه لايمكن حلها لا بالعنف ولا بالوسائل الدبلوماسية ، لذلك ولاجل معرفة مدى المكانة التي تتمتع بها المحكمة العليا الامريكية لابد من معرفة مدى علاقتها مع السلطات العامة في الدولة وذلك في المحاور الاتية :

اولا: علاقة المحكمة العليا بالسلطة التشريعية الاتحادية

تقوم المحكمة بفرض رقابتها على جميع القوانين الصادرة من الكونجرس لذلك نجد هذا الاخير وكل لجانه البرلمانية يتوخى الدقة في ما يصدر منه من تشريع من خلال تحري وجهة نظر المحكمة ورايها مسبقا بالتشريع المزمع تشريعة وذلك من خلال دراسة السوابق المستقرة لمعرفة مدى وجود احتمالات للحكم على التشريع الذي يروم التصويت عليه بعدم الدستورية ، او ان الكونجرس في ذات الوقت يضمن للافراد وسائل سهلة ويسيرة للطعن بالتشريع امام المحكمة العليا غالبا يلجا الكونجرس الى هذه الوسائل للحفاظ على مكانته الشعبية من احكام المحكمة العليا التي تظهره بمظهر المعتدي علىالدستور الذي ينظم حقوق وحريات الافراد ،

وايضا نجد ان المحكمة تقوم بدور الحكم بين الكونجرس والولايات او الرئيس فيما يقع بينهم من خلافات وهي في اغلب احكامها كانت حريصة على استقلال الكونجرس اذ انها دائما ما ترد له اختصاصه التشريعي الذي يتم التجاوز عليه من السلطة التنفيذية الاتحادية او من قبل سلطات الولايات، اضافة الى ماتقدم نجد ان المحكمة لها تاثير اخر اكثر اهمية وهو رقابة المحكمة الاتحادية على دستورية القوانين الانتخابية وتقسيم الدوائر الانتخابية بما يؤثر على تشكيل الكونجرس ومصالح اعضائه (البحري ،2006،ص521).

ثانيا : علاقة المحكمة العليا بالسلطة القضائية

تمثل المحكمة العليا قمة الهرم القضائي في الولايات المتحدة اذ تكون هي صاحبة الكلمة النهائية في المراجعة لجميع الاحكام الصادرة من المحاكم الاخرى في الجهاز القضائي من حيث الواقع والقانون اذ يتم الطعن امامها في احكام محاكم الاستئناف واحكام المحاكم العليا في الولايات اضافة الى ذلك تكون الكلمة العليا في تفسير نصوص الدستور والقوانين الاتحادية للمحكمة العليا ويكون هذا التفسير ملزم لجميع المحاكم ووالا تعرضت احكامها للالغاء بموجب نظام الرقابة الذي تمتلكه المحكمة العليا ، كما يكون للمحكمة العليا ايضا حق الرقابة على مدى دستورية دساتير وقوانين الولايات وذلك للتاكد من مدى انسجامها مع الدستور الاتحادي والقوانين الاتحادية ، كذلك ايضا تتولى المحكمة العليا مهمة الاشراف على محاكم الاستئناف الاتحادية وكذلك لها اختصاص الفصل في تنازع الاختصاص بين محاكم الولايات او بين هذه المحاكم والمحاكم الاتحادية وكذلك تنازع الاختصاص يكون بين قوانين الولايات او بينها وبين القوانين الاتحادية (البحري ،2006،ص540).

ثالثا: العلاقة بين المحكمة العليا والولايات الداخلة في الاتحاد

نشأ الاتحاد الفيدرالي الامريكي بطريق الاندماج بين مجموعة من الولايات التي هي الوحدات السياسية التي يتكون منها الاتحاد والتي هي بالاساس كانت مستعمرات بريطانية قبل استقلالها عن التاج البريطاني وتكوينها لدولة الولايات المتحدة الامريكية والتي تقوم على اساس منح الدولة الاتحادية اقصى السلطات لتكون قوية مع منح الولايات اقصى حد من السيادة و والسلطات بهدف المحافظة على كيانها واستقلالها وهذه الالية كانت هي الدافع لانشاء المحكمة العليا ومن اهم اوجه العلاقة بين المحكمة والولايات هي ان المحمة العليا تراقب جميع تصرفات الصادرة من الولايات اذ تراقب المحكمة كل ما يصدر عن سلطاتها التشريعية والتنفيذية وحتى القضائية اذ يتم التاكد من ان كل ما يصدر من هذه السلطات هو مطابق للدستور الاتحادي ، اضافة الى ذلك تراقب المحكمة مدى التزام الولايات بالمبادى والضوابط والقيود الواردة في الدستور الاتحادي والقوانين الاتحادية بما يحقق المحافظة على التوازن والاستقرار السياسي كما ان دور المحكمة لايقف عند هذا الحد بل يتعداه الى كونها الملجا الذي تلجا اليه الولايات لحمايتها من اعتداء و تجاوزات السلطات الاتحادية على المصالح الخاصة للولايات واستلالها التشريعي والتنفيذي والقضائي وسيادتها اذ تعد المحكمة هي بمثابة صمام امان للولايات لذلك هي تعد الطريق الدستوري لتحقيق التوازن بين سلطة دولة الاتحاد سيادة واستقلال الولايات(ابو المجد ،1960،ص191).

المطلب الثاني : مكانة المحكمة الاتحادية العليا بين السلطات في دستور العراق لسنة 2005

تعد المحكمة الاتحادية العليا وفقا لاحكام دستور 2005 هيئة قضائية مستقلة ماليا واداريا وهي جزء من السلطة القضائية الاتحادية التي تضم عدة مكونات احدهم المحكمة الاتحادية العليا والتي تعد القاضي

الدستوري وبهذا كان المشرع الدستوري قد اخذ بنظام المحكمة الدستورية المتخصصة والتي تباشر وفقا لنصوص الوثيقة الدستورية جملة من الاختصاصات الدستورية منها الرقابة عللا الدستورية القوانين وفقا لنظام مركزية الرقابة على دستورية القوانين كونها الجهة الوحيدة دستوريا المختصة بالفصل في الخصومات المتعلقة بمدى دستورية القوانين اضافة الى ذلك توجد اختصاصات اخرى ورد النص عليها في الدستور لذلك سوف نحاول في هذا المطلب بيان مكانة المحكمة الاتحادية العليا بين السلطات من خلال ايضاح اوجه التاثير والعلاقة بينهم في المحاور الاتية :

اولا :علاقة المحكمة الاتحادية العليا بالسلطة القضائية

اكد الدستور على ان المحكمة الاتحادية هي احد المكونات الاساسية للسلطة القضائية الاتحادية مع مكونات اخرى مثل مجلس القضاء الاعلى ومحكمة التميز الاتحادية ،وقد اكد تعديل قانون المحكمة رقم 25 لسنة 2021 على ان المحكمة الاتحادية تتكون من سبعة قضاة اضافة الى الرئيس ونائبه على ان يكونوا من قضاة الصنف الاول ولديهم خدمة في القضاء لاتقل عن 15 سنة اضافة الى 4 قضاة يكونون بمثابة قضاة احتياط ، هذه التشكيلة للمحكمة يتم اختيارها من قبل رؤساء الاجهزة القضائية الاتية مجلس القضاء الاعلى والمحكمة الاتحادية والادعاء العام جهاز الاشراف القضائي ، لكن المشرع الدستوري قد خص المحكمة الاتحادية بجملة من الوظائف والسلطات التي تتميز بالطابع الدستوري كونها تدور في فلك النصوص الدستورية من خلال الرقابة على مبدا سمو الدستور وحمايته وعدم مخالفته من قبل المشرع العادي او من خلال تفسير النصوص الدستورية لازالة ما يعتريها من نقص او قصور او خلل في الصياغة او اي عيب اخر ويكون كل ما يصدر من المحكمة الاتحادية من قرارات او احكام بت وملزم لجميع السلطات العامة في الدولة بما فيها السلطة القضائية الاتحادية على اختلاف مكوناتها واجهزتها ودرجات محاكمها كما انه المحكمة لها الكلمة العليا في الفصل في مسائل تنازع الاختصاص القضائي الذي يحدث بين المحاكم الاتحادية والهيئات القضائية للاقاليم او المحافظات او التنازع في الاختصاص الذي يحدث بين الهيئات القضائية للاقاليم او المحافظات فيما بينها (عوفي ،2020،ص66)

ثانيا : علاقة المحكمة الاتحادية العليا بالسلطة التشريعية

تتجلى هذه العلاقة من خلال دور المحكمة بالرقابة على التشريعات الصادرة من مجلس النواب الذي يعد اول واهم المجالات التي تحدد نطاق هذه العلاقة كون هذه الرقابة تجعل من البرلمان دائما في حالة من التأهب واليقظة لما يقوم بتشريعة من قوانين حتى لاتكون محلا للرقابة على الدستورية وبالتالي يكون مصيؤها الالغاء بناء على قرار المحكمة الاتحادية اذا كان التشريع مشوب بعيب دستوري يجعله مخافا للدستور مما يدخله في دائرة انتهاك الدستور لكون المحكمة هي المختصة في نظر الطعون المتعلقة بالقوانين الاتحادية اضافة الى ماتقدم تتدخل المحكمة ايضا في تكوين السلطة التشريعية من خلال دورها في المصادقة على نتائج الانتخابات التشريعية لمجلس النواب ولايقف الامر عند هذا الحد بل يتعداه الى الى النظر في قرارات مجلس النواب في الفصل في صحة عضوية اعضائه وذلك وفقا للالية الواردة في النصوص الدستورية ، كذلك من الجد ير بالذكر هو ان مجلس النواب يصدر امر نيابي بتعين قضاة المحكمة الاتحادية ويقوم قضاة المحكمة باداء اليمن الدستورية امام مجلس النواب في حالة تعذر صدور مرسوم جمهوري بتعين قضاة المحكمة وعدم ادائهم اليمن امام رئيس الدولة لاي سبب (الهلالي،2012،ص47).

الخاتمة :

بعد ان انتهينا من دراستنا هذه كان هناك جملة من النتائج والتوصيات

اولا: النتائج

1- توجد مجموعة كبيرة من العوامل التي لها الدور الكبير في تحديد مكانة القضاء الدستوري بين السلطات العامة في الدولة منها عوامل قانونية ومنها عوامل سياسية .
2- كان للطبيعة الخاصة للقضاء الدستوري الاثر المهم في تحديد مكانته بين السلطات فهو يجمع بين الطبيعة القانونية والسياسية وذلك بسب كونه يعمل في اطار القواعد الدستورية والقواعد القانونية .
3- كان للسلطة التقديرية التي يتمتع بها القاضي الدستوري دور كبير في هذا النطاق اضافة الى مهمته الاساسية في المحافظ وضمان مبد سمو الدستور .
4- دور القاضي الدستور في تحقيق العدالة الدستورية في اطار عمله للمحافظة على الشرعية الدستورية لانه القضاء الدستوري يمثل اعلى درجات التقاضي في الدولة واحكامه تتميز بالبتات والنهائية .
5- كذلك القضاء الدستوري يعد جزء من النظام السياسي في الدولة لانه يهدف الى المحافظة على التوازن والاستقرار السياسي في الدولة
6- يتمتع القضاء الدستوري بمجالات عمل تسمح له بالتدخل في عمل السلطات العامة في الدولة من خلال دوره في الرقابة على دستورية القوانين وايضا تفسير النصوص الدستورية اضافة الى اختصاصات اخرى .

ثانيا: التوصيات :

1- على مجلس النواب العراقي الاسراع بتشريع قانون المحكمة الاتحادية العليا وفقا لنصوص دستور العراق لسنة2005 من خلال تجاوز كل العقبات السياسية والتشريعية وكون هذا القانون سوف يكون له الاثر الايجابي الكبير في تطوير عمل المحكمة .
2- كذلك النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم 1 لسنة 2022 هو الاخر يحتاج الى المراجعة والتعديل لتجاوز العديد من العيوب التشريعية والنقص والخلل الذي اعترى عدد من مواده لاسيما الموضوعية منها والاجرائية خاصة مع غياب وجود قانون ينظم موضوع اجراءات الدعوى الدستورية .
3- ضرورة التزام السلطات العامة في الدولة بتنفيذ قرارات واحكام المحكمة الاتحادية العليا كونها باتة وملزمة لجميع السلطات وحتى الافراد بغية تحقيق الاستقرار السياسي في الدولة لانه القضاء الدستوري هو اعلى درجات التقاضي .

المصادر :

1-د. الشريف،عزيزة ، الرقابة على دستورية التشريع ، مطبعة جامعة الكويت ،1995.
2-د .فتح الباب ،ربيع انور ،النظم السياسية ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ،دون ذكر سنة الطبع .
3-د . السرور ، احمد فتحي ،القانون الجنائي الدستوري ، ط1 ،الناشر دار الشروق ،2002.
4-د . سعد ،احمد حمود ،السلطة التقديرية للقاضي المدني ،القاهرة ، دار النهضة ،1988.
5-د .ابو الخير ،عادل سعيد ، انعكاسات مبدا المشروعية ، القاهرة ،1994.

6-د .الخطيب ، نعمان احمد ، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري ،الاردن ،عمان ، مكتبة دار الثقافة ، 1999.
7-د . ابو المجد ، احمد كمال ، الرقابة على دستورية القوانين ، القاهرة ،1961.
8-د .عشماوي ،ياقوت ،قضايا دستورية ،دار المعارف ، 1988.
9-د .راغب ، وجدي ، مبادى القضاء المدني ، دار النهضة العربية ، 2002.
10-د .بطيخ ، محمد رمضان ،النظرية العامة للقانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1995.
11-د . عفيفي ،مصطفى محمود ،رقابة الدستورية القوانين في مصر والدول الاجنبية ، القاهرة ، 1990.
12-د . عبد اللطيف ، محمد ، اجراءات القضاء الدستوري ، القاهرة ، 1989.
13- د . البحري ،حسن مصطفى ، الرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ، القاهرة ، 2006.
14-د . كيالي ،عبد الوهاب ،موسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1983.
15-د . الهلالي ،علي هادي ، الجهة المختصة بتفسير النصوص القانونية في ظل قرارات المحكمة الاتحادية ، بغداد ، 2021.
16-د .عوفي ، محمد كاظم ،اختصاص المحكمة العليا في العراق بتفسير نصوص الدستور ،الكويت ،2020.

خطاب حملات التسويق الاجتماعى فى المجال الصحي خلال جائحة كورونا.
" وزارة الصحة السعودية نموذجاً "

د. رحاب سلامه مصطفى
عضو هيئة تدريس بكلية الاداب والعلوم الانسانية جامعه جازان
المملكة العربية السعودية

ملخص

عرضت الورقة البحثية التالية لخطاب حملات التسويق الاجتماعى فى المجال الصحي خلال فترة جائحة كورونا والتى انتجتها وزارة الصحة السعودية ، وذلك لاهمية تلك الفترة والذي نبع من التغيرات التى شهدها العالم باسرة والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

تجسدت مشكلة البحث فى " رصد وتحليل أطروحات خطاب حملات التسويق الاجتماعى الاعلامية التى انتجتها وزارة الصحه السعودية اثناء جائحة كورونا والكشف عن سمات القوي الفاعلة بها. "

وتمثلت اهمية الورقة البحثية فى الوقوف على دور حملات التسويق الاجتماعى للسلوكيات الصحية السليمه فى دعم توجهات الدولة والحفاظ على صحة المواطنين والمقيمين فى خطاب هذه الحملات، كما انطلقت الورقة البحثية من هدف رئيسي وهو " تحليل خطاب الحملات الاعلامية لوزارة الصحة السعودية خلال جائحة كورونا" وقد حاولت الباحثة تحقيقة من خلال الاجابة على مجموعة التساؤلات التالية..

1- ما أبرز القضايا المتعلقة بجائحة كورونا التي تناولها التسويق الاجتماعى فى الحملات الاعلامية لوزارة الصحة السعودية؟

2- كيف استخدمت الحملات الاعلامية البراهين لتدلل على أطروحات قضايا جائحة كورونا التي تناولتها في محتواها؟

3- ما سمات القوي الفاعلة التي أبرزتها الحملات الاعلامية؟

وتمت الاستعانه بمدخل الابواب السبعة للتسويق الاجتماعى Approach the seven doors social marketingكمدخل نظرى للدراسة.

ومن ابرز النتائج التى توصلت اليها-:

ان حملات التسويق الاجتماعى تستطيع بصورة كبيرة التعبير عن المشكلات الصحية المتمثلة فى جاحة كورونا من خلال استخدام خطاب مخطط لتقديمه بعناية لتستطيع من خلالة اقناع الجمهور بتعديل سلوكهم.

Discourse of Social marketing campaigns in the field of health during Corona slaughter
“Saudi Ministry of Health as a model”

Dr. Rehab Salama Mustafa
Faculty member, College of Arts and Humanities, Jazan University
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The following research paper was presented for the speech on social marketing campaigns in the health field during the period of the Corona pandemic produced by the Saudi Ministry of Health, due to the importance of that period which stemmed from the changes that the world witnessed in the family and the Kingdom of Saudi Arabia in particular,

The research problem was embodied in "monitoring and analyzing the theses of the speech of social media marketing campaigns produced by the Saudi Ministry of Health during the Corona pandemic and revealing the characteristics of the active actors in it.",

The importance of the research paper was to identify the role of social marketing campaigns for sound health behaviours in supporting the state’s orientations and preserving the health of citizens and residents in the speech of these campaigns.

The research paper also started with a main goal, which is "analyzing the speech of media campaigns of the Saudi Ministry of Health during the coronavirus pandemic," and the researcher tried to investigate by answering the following set of questions.

1- What are the most prominent issues related to the Corona pandemic, which were addressed by social marketing in the media campaigns of the Saudi Ministry of Health?

2- How did the media campaigns use the evidence to demonstrate the theses of the Corona pandemic issues that were addressed in its content?

3- What are the characteristics of the powerful actors highlighted in the media campaigns?

Among the most prominent results reached: -

Social marketing campaigns can largely express the health problems of Corona's grave by using a planned letter to present it carefully so that you can persuade the public to modify their behaviour.

مقدمه

لقد اصبح الدور الاتصالى لوسائل الاعلام فى دول العالم متعاظماً بشكل كبير، فاصبح محورياً فى احداث التغيرات الاجتماعية، وخاصة اوقات الازمات التى يكون التكاتف بين مؤسسات المجتمع مطلباً هاماً لها، وقد استطاع التسويق الاجتماعى والذي يهتم بالدرجة الاولى بتسويق المعلومات المرتبطة بالمسائل الاجتماعية الان القيام بتغيير وتعديل بعض السلوكيات وتوجية الجمهور فى عدد كبير من القضايا المجتمعية حديثاً ومنها قضايا الصحة والسلامه، حيث استخدام التقنيات والاساليب التسويقية والتعاون مع صاحب القرار والمختصين من خلال برامج ممنهجة ومخططه لاحداث التغير الاجتماعى المنشود، حيث تفعيل المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام(1).

ومع ظهور جائحة كورونا التى ادت الى اختلال الموازين فى انحاء العالم تزايد دور الحملات الاعلامية التى تهدف الى تعديل سلوك الجماهير وحثهم على تغيير عاداتهم وتقاليدهم لضمان سلامتهم وسلامه من حولهم ، فقد قامت وزارة الصحة السعودية بتنظيم مجموعة من حملات حملات التسويق الاجتماعى الاعلامية للترويج لتوجهات المملكة التى وضعت على كاهلها صحة وسلامه المواطن والمقيم فى المرتبة الاولى.

وبناء على ذلك تمثلت مشكلة الورقة البحثية التالية فى " رصد وتحليل أطروحات خطاب حملات التسويق الاجتماعى الاعلامية التى انتجتها وزارة الصحه السعودية اثناء جائحة كورونا والكشف عن سمات القوي الفاعلة بها" .

وتكمن اهمية الورقة البحثية الحالية فى الوقوف على دور حملات التسويق الاجتماعى للسلوكيات الصحية السليمه فى دعم توجهات الدولة والحفاظ على صحة المواطنين والمقيمين فى خطاب هذه الحملات.

كما تنطلق الورقة البحثية الراهنة من هدف رئيسي وهو " تحليل خطاب الحملات الاعلامية لوزارة الصحة السعودية خلال جائحة كورونا" وستحاول الباحثة تحقيقة من خلال الاجابة على مجموعة التساؤلات التالية ..

5- ما أبرز القضايا المتعلقة بجائحة كورونا التي تناولها التسويق الاجتماعى فى الحملات الاعلامية لوزارة الصحة السعودية؟

6- كيف استخدمت الحملات الاعلامية البراهين لتدلل على أطروحات قضايا جائحة كورونا التي تناولتها في محتواها؟

7- ما سمات القوي الفاعلة التي أبرزتها الحملات الاعلامية؟

مفاهيم البحث

التسويق الاجتماعى

استخدام مبادىء وآليات التسويق للتأثير على الجمهور المستهدف لقبول او رفض أو تعزيز او الامتناع عن سلوك ما اختارياً لتحقيق المنفعة للافراد والجماعت والمجتمع ككل(2)، وتقوم الفكرة الرئيسية للتسويق الاجتماعى على تغيير السلوك وليس تغيير الاتجاهات والافكار، فعرفة Atkin & Arkin بانه بيع السلوكيات الصحية والشخصية الايجابية للتأكيد على صحة الفرد وسلامته(3).

جائحة كورونا

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19، وهو مرض معد ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم(4)، وقد تم الاعلان رسمياً عن ظهور اول

حالة بالمملكة العربية السعودية فى الثانى من مارس 2020 الموافق السابع من شهر رجب 1441، لمواطن قدم الى المملكة من ايران عبر مملكة البحرين ولم يفصح عن تواجدة عن المنفذ القادم منه(5).

كما ستعتمد الورقة البحثية التالية على تعريف اجرائي لخطاب حملات التسويق الاجتماعى الاعلامية وهو " التعبير عن احد الموضوعات او الافكار او القضايا الصحية –فايروس كورونا - في الاعلانات المقدمه بالحملة، عن طريق معالجتها باستخدام " النص والصورة والجرافيك " وبطريقة تعرض لوجهة نظر المؤسسة التى قامت بانتاج الحملة وتقديمها للجمهور ، مع اخذ السياق المحيط بها في المجتمع فى الاعتبار، ذلك لأن " اللغة والصورة والحركة والإشارات " في الخطاب الاعلانى المصور تعتبر وسيطاً رمزياً لإعطاء دلالات محددة بشأن ما يدور في المجتمع، وما يحتاج منتج الاعلان اقناع الجمهور به.

الإجراءات المنهجية للدراسة.

تندرج هذه الدراسة تحت نوعية الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على منهج المسح الاعلامى.

كما استعانت بآداه " تحليل الخطاب" في تحليل الحملات " كيفياً " وذلك للوقوف على طبيعة هذا الخطاب، ، حيث انه يستخدم كاستراتيجية لفهم المعاني الاجتماعية الموجودة في ثنايا اللغة وأساليب الخطاب، وله مجموعة من الأنواع تتمثل في الممارسات التي تتكون من الأفكار والأيديولوجيات والمدلولات " المشار اليها عبر الرموز " والتي تشكل الأشخاص والموضوعات المشار إليها في السياق، وبذلك يكون من أحد مكونات الواقع الاجتماعي(6)، وتعد الحملات الاعلامية من الادوات الاتصالية التى تهدف الى تقديم معلومات من شانها منفعة الفئة المقصودة بها ويكون مجالها تعليمى او تثقيفى وخالية من الابعاد الايديولوجية ولا تنحاز لطرف عن الاخر،وعلي ذلك قامت البحثه بالتحليل الكيفي لخطاب الاعلانات المتضمنه فى الحملات الاعلامية، وذلك لرصد وتحليل المعاني الكامنة بداخلها والتى تهدف لاحداث التغير فى سلوكيات واتجاهات الجمهور السعودى.

ولقد قامت الباحثة بتصميم استمارة لتحليل خطاب الاعلانات " تضمنت " اسم الاعلان، والأطروحة التي عرضت في سياقه، والبراهين المستخدمة للدلالة على الأطروحات، وتحديد القوى الفاعلة وسماتها " كما استعانت ببعض أدوات تحليل الخطاب وتمثلت هذه الأدوات في" تحليل مسار البرهنة " والذي يعتبر من الأساليب المستخدمة في رصد الحجج والبراهين التي يعتمد عليها " كاتب النص الاعلانى " وتفسيره ، لإثبات أو نفي مقولات أو أفكار أو آراء ووقائع لأنه من المفترض ان تكون لغة الحوار لغة توجيه وإقناع، وتحتوى على أدوات خطابية مؤثرة لإقناع المتلقي(7)، ولذلك تم استخراج " الاطروحات" ، التى تجسد لفكرة ما ترتبط بسياق وأهداف النص الاعلانى، ويصاحبها دائماً " البراهين " التي تدلل عليها، فهي فكرة او معنى يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي وهو الحجة او الدليل الذي يستشهد به " مؤلف الاعلان " للتدليل على صدق ما يقول، لإقناع المتلقي والتأثير فيه، وهي دائماً ما تعطى المصداقية للأطروحات التي يحتويها خطاب الاعلان.

واستعانت الباحثة ايضاً بآداة " القوى الفاعلة " وهي تعبر عن مجموعة الفاعلين أو الأطراف المؤثرة في خطاب الاعلان، حيث يتم رصدها لمعرفة سلبية او إيجابية الأدوار التي يقومون بها من وجهة نظر " مؤلف الاعلان "، والتي يمكن ان تكون " أشخاص، مؤسسات، دول ، أو حكومات".

مجتمع وعينه البحث

يتمثل مجتمع الورقة البحثية الحالية فى حملات التسويق الاجتماعي الاعلامية التي تناقش جميع القضايا المتعلقة بجائحة كورونا في المملكة العربية السعودية والتى انتجتها وزارة الصحة السعودية تلك الفترة، وقد قامت الباحثة باختيار" عينه عمدية " من حملات التسويق الاجتماعى الصحية في الفترة من يناير وحتى وقت تقديم الورقة البحثية يونيو 2020، والتي بلغ قوامها ثلاث حملات(8). وقد تم اختيار هذه الحملات وفقاً لمعيار اساسي وهو أن تتناول الحملة معلومات وحقائق حول فايروس كورونا في مضمونها، ويرجع سبب اختيار " فترة الدراسة " الراهنة إلى أن هذه الفترة تعد بداية ظهور فايروس كورونا المستجد كوفيد 19 فى

الصين ومنها الى العالم ، مروراً بفترات ظهورة وتطورة فى المملكه العربية السعودية ايضاً ولرصد كيفية تعامل المملكة ممثلة فى وزارة الصحه مع هذه الجائحة.

المدخل النظرى للبحث

تم الاستعانة بمدخل الابواب السبعه للتسويق الاجتماعى Approach the seven doors social marketingباعتبار ان الحملات الاعلامية تقوم بالتسويق لافكار تنموية واجتماعية ،تهدف الى تغيير الافكار الراسخة فى اذهان المشاهدين،ويفترض هذا النموذج ان توفير المعلومات بنجاح من خلال رفع الوعي سوف يؤثر اتوماتيكياً فى تغير السلوك بشكل دائم(10) .

الدراسات السابقة

نظراً لحداثة موضوع الورقة البحثية الراهنه وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة فى مجال تحليل الخطاب وجدت الباحثة انه لم يتم التطرق لتحليل خطاب حملات التسويق الاجتماعية أو الحملات الاعلامية من قبل ولذلك سوف تقوم الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة الى محورين حيث تتناول فيهما نماذج لبعض الرسائل والابحاث الجامعية التى تناولت تحليل الخطاب من ناحية وستعرض بعض الدراسات التى تناولت التسويق الاجتماعى من جهة اخرى .

بالنسبة لدراسات تحليل الخطاب فتتمل فى دراسة رحاب سلامه" خطاب حقوق الانسان فى السينما المصرية"(11) ، دراسة ولاء عبد الله محمد "المعالجة الإخبارية لقضايا حقوق الانسان في المواقع الالكترونية وعلاقتها بمستوى المشاركة السياسية للشباب الجامعي المصري"(12) ، دراسة " ماريان مراد انيس " بعنوان " العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة الوعى بحقوق الانسان لدى الشباب المصري"(13).

وبالنسبة لدراسات التسويق الاجتماعى فنجد دراسة " التغير الاجتماعى وحملات التسويق الاجتماعى فى الوطن العربي"، دراسة مى الخاجة " فعالية حملات التسويق الاجتماعى فى التوعية الصحية، دراسة تطبيقية على حملة سرطان الثدى فى دولة الامارات(14) "

نتائج تحليل خطاب حملات التسويق الاجتماعى الصحية.

للتعرف على طبيعة خطاب حملات التسويق الاجتماعى الاعلامية لجائحة كورونا يتوجب علينا التعرف على " السياق العام " الذي افرز هذه الموضوعات والقضايا فى المجتمع السعودى " فترة البحث"(15) .

بدأ اهتمام المملكة العربية السعودية بفيروس كورونا المستجد منذ الاعلان عن ظهوره فى الصين، وقد شهد المجتمع السعودى لمجموعة كبيرة من التغيرات التى نتجت من جراء ظهور تلك الجائحة على جميع الاصعدة سواء اكانت سياسية أو اجتماعية أو صحية أو ثقافية أو دينه أو تعليمية ، فقد كانت المملكة سباقة في اتخاذ عدة إجراءات احترازية جريئة ومبكرة لمنع انتشار الفيروس، ودعم جهود الدول والمنظمات الدولية لمجابهة هذه الجائحة، حيث قررت المملكة في الـ27 من فبراير تعليق الدخول لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي من خارج المملكة وذلك قبل أسبوعين تقريبا من إعلان منظمة الصحة العالمية في 11 مارس أنها باتت تعتبر فيروس كورونا المستجدّ "كوفيد-19" وباء عالميا، كما جاء خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ليؤكد حرص المملكة الشديد على الاستمرار في اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية لمواجهة هذه الجائحة، والحد من آثارها، مستعينة بالله تعالى، ثم بما لديها من إمكانات، ولم تقف المملكة عند هذا الحد فقط بل انها ساهمت عالمياً فى حملات القضاء على الجائحة فقد قام مركز الملك سلمان للإغاثة بعمل اتفاقية مع منظمه الصحة العالمية كما ساهم معها ب10 مليون دولار امريكى انفاذا لاوامر خادم الحرمين الشريفين وذلك فى 30 مارس 2020، تبع هذه الاجراءات تعليق الدراسة فى جميع المدارس والجامعات مع تفعيل انظمه التعليم عن بعد المختلفة، ، وحفاظاً على حياه المواطنين والمقيمين اقرت المملكه استمرار جميع الاعمال والوظائف الحكومية والخاصة الكترونياً عدا الوظائف الصحية والامنية والاعلامية ، مع تعليق الطيران الداخلى والدولى واغلاق جميع المولات والسينمات والاندية والحدائق العامه واى مكان يمكن ان يشهد لتجمعات من المواطنين ولهذا اقرت ايضاً مجموعة من الاجراءات العقابية لمخالفى هذه

الانظمه والقوانين فترة الجائحة ، كما لم تنسي المملكه ابناءها من المبتعثين فى الخارج فارسلت لهم بعثات خاصة لمساعدتهم على العودة لزويهم، وكذلك فقد اهتمت بالمقيمين ايضاً حيث وجهتمهم بسرعة التوجة للمستشفيات بدون مقابل لاجراء للحصول على الرعاية الطبية حتي وان كانوا ممن انتهت اقاماتهم بدون اى خوف من الاجراءات النظامية عليهم ، وقد سمحت المملكة ايضاً بالرحلات الخاصة لاعاده العالقين لديها سواء من المعتمرين او من كانوا فى زيارات للعمل او لزويهم اثناء فترة تعليق الطيران، وقد أشادت منظمة الصحة العالمية بالإجراءات التي اتخذتها المملكة للتصدي لفيروس كورونا الجديد ومنع انتشاره، وقد بدأت تسعى المملكة فى الاونه الاخيرة أيضاً لاعادة الحياه فى المملكة ولكن فى ظل نفس الاجراءات الاحترازية .

بعد التعرف على السياق العام للمجتمع السعودى " فترة البحث " واهم العوامل التي شكلت دوافع الاهتمام بتلك الجائحة سوف تقوم الباحثة بطرح نتائج تحليل الخطاب كالتالي...

اولاً :- قضايا جائحة كورونا في خطاب حملات التسويق الاجتماعى الصحية بالمملكة .

توصلت الورقة البحثية التالية الى ان الحملات الاعلامية التى انتجتها وزارة الصحة السعودية قد طرحت في خطابها لمجموعة كبيرة من القضايا التى تتعلق بجائحة كورونا كما سيعرضها الجدول التالي ....

جدول رقم (1)

تصنيف قضايا جائحة كورونا	قضايا جائحة كورونا التي تناولتها الحملات الاعلامية
قضايا صحية	اسباب ظهور وانتشار الفايروس.
	طرق الوقاية من الفايروس.
قضايا اجتماعية	التباعد الاجتماعى فى الاماكن العامه.
	شروط الخروج من المنزل.
	الابتعاد عن التجمعات .
قضايا دينية	الصبر على الشدائد.
	طاعة اولى الامر.
	عدم نشر الشائعات.
قضايا سياسية	عدم السفر للدول المصابه. اهتمام المملكة بحقوق المقيمين.

من خلال العرض السابق نستنتج ان خطاب حملات التسويق الاجتماعى الاعلامية التى انتجتها وزارة الصحة فترة جائحة كورونا قد اهتمت بطرح معظم القضايا التى تتعلق بجائحة كورونا سواء أكانت صحية، اجتماعية، دينية او سياسية والتي عكست " التوعية والنصح والارشاد " والتحذير من الجائحة لخطورتها، بل ويشير ايضاً الى ان الحملات الاعلامية " فترة الدراسة " قد اهتمت بالموضوعات التي تهم المواطنين والمقيمين بالمملكة في تلك الاثناء.

ثانياً:-مسارات البرهنة فى خطاب حملات التسويق الاجتماعى الصحية بالمملكة .

الاطروحات التي تم تقديمها في حملات التسويق الاجتماعى لوزارة الصحة السعودية

استند خطاب الحملات الاعلامية في طرحه للموضوعات المتعلقة بجائحة كورونا الى مجموعه من الاطروحات كما يوضح الشكل التالي:-

شكل رقم (1)

بذلك نجد ان حملات التسويق الاجتماعى الصحيه قد عبرت عن كل ما يتعلق بجائحة كورونا من خلال مجموعه الاطروحات المرتبطة بقضاياها المختلفة التى تتطلب التوعية والتوجيه والتحذير من هذا الفيروس.

2-البراهين المستخدمة للدلالة على اطروحات جائحة كورونا فى الحملات الاعلامية.

قامت الباحثة بتصنيف البراهين المستخدمة للدلالة على اطروحات قضايا جائحة كورونا من خلال الكشف عن الخطاب الاعلامى في كل حملة على حدى، وقد رصدت ان معظم البراهين كانت متشابهة في دلالتها وتعبيرها عن نفس القضية او الأطروحة بشكل كبير مما يشير الى ان وجهة نظر وزارة الصحة تجاه طرحها لقضايا جائحة كورونا فى المملكة متطابقة، مما يشير الى صدق الطرح الاعلامى وارتباطه بالواقع والتعبير عن المجتمع.

جدول رقم(2)

الاطروحات التي تم تقديمها في الخطاب الاعلامى للحملة	البراهين المستخدمة للدلالة على اطروحات قضايا جائحة كورونا
اسباب ظهور فايروس كورونا المستجد.	اول ظهور للفيروس كان فى الصين ثم انتقل للدول المجاورة . انتقال الفيروس من الحيوانات المصابه للانسان . مخالطة شخص مريض.
معلومات عن فايروس كورونا .	شرح التعريف العلمى للفيروس. الفرق بين فيروس كورونا وفيروس كورونا المستجد. توضيح ان الفايروس لا ينتقل من خلال البضائع.
طرق الوقاية.	ارتداء الكمامه عند مخالطه المرضي فقط. غسل الايد بالماء والصابون بصورة صحيحة. الابتعاد عن اى شخص مصاب . طهى الطعام بصورة جيدة. ضرورة الافصاح الصحى فى المطارات والموانى . الامتناع عن السفر خاصة لاى دولة انتشر بها الفيروس.

من خلال الجدول السابق نجد ان خطاب حملة التسويق الاجتماعى الاعلامية "عيش بصحة " قد قام بالتدليل على اطروحات قضايا جائحة كورونا بعرضها لمجموعه من البراهين ظهرت من خلال خطاب الاعلانات التى تضمنتها الحملة ، واتضح هذا في مشاهد الاعلانات المختلفة والرموز التي دللت عليها، فنجد ان هذه الحملة تمثل بداية ظهور جائحة كورونا فى المملكة ولذلك تبنت اطروحاتها من خلال الاحصاءات والاحاديث المباشرة والانفوجرافيك التعريف بالفايروس وتوضيح الفارق بينه وبين فايروس كورونا القديم كما برهنت ايضاً من خلال طرح الاسئلة المباشرة واجابة المختصين عليها على ان مسببات انتقال الفايروس تتمثل فى مخالطه الحيوانات المصابة او الاشخاص المصابين وان البضائع لا تنقل العدوى ولعل هذا كان لطمئنة

المواطنين ولضمان عدم توقف حركة التجارة الدولية فى هذه الفترة ،وطرحت ايضاً هذه الحملة لاستعدادات المطارات الدولية فى المملكه للكشف عن المصابين وبرهنت على هذا من خلال مشاهد المطار وابراز الاستعدادات الموجودة به وكيفيه التعامل مع القادمين من الخارج ، مع ضرورة الافصاح عن البلد القادمين منها بدون خوف او تردد وهذا لضمان سلامتهم ولامن المجتمع والمحيطين بهم ، كما اكدت على طرح طرق الوقاية مثل طرق غسل الايدى بالطريقة الصحيحة والابتعاد عن الممارسات الخاطئة مثل ارتداء الكمامه فى الحياه العادية وعدم ارتدائها عند مخالطه المرضي ، وضرورة التواصل مع وزارة الصحة فى حال الشعور باى اعراض وبذلك برهن شعار الحمله " عيش بصحه " على هذا الطرح.

جدول رقم(3)

الاطروحات التي تم تقديمها في الخطاب الاعلامى للحملة	البراهين المستخدمة للدلالة على اطروحات قضايا جائحة كورونا
اتباع اوامر اولى الامر.	الاعتماد على العلماء ورجال الدين بان اتباع اولى الامر من الحكام والطواقم الطبية امر دينى يجب الالتزام به لضمان السلامه .
النهى عن تداول الشائعات.	توضيح العلماء ورجال الدين بالنهى عن تداول الشائعات لما تحدثة من بلبله فى المجتمع .
للمواطن والمقيم نفس الحقوق والواجبات	ترجمه تعليمات وزارة الصحة بمجموعة من اللغات لضمان وصولها الى مختلف الجاليات فى المملكة التاكيد على ان للمقيم نفس حقوق المواطن كما اكد الملك سلمان حفظه الله فى كلماته . اذا شعرت باي مضاعفات لا تقلق وتواصل مع وزارة الصحة حتى لو كانت هويتك غير سارية فلن يضرك احد.
لا تكن احد اسباب انتشار المرض.	عرض قصص انتقال العدوى بسبب التجمعات وعدم الالتزام بالتباعدالاجتماعى . لا تستعجل اللقاء حتى لا تفقده للابد. استخدام شعار من اجل سلامتكم كلنا مسؤول.
ابطال يعرفون معنى المسؤولية.	عرض قصص للاطباء والتمريض الموجودين بمستشفيات العزل. عرض اهتمام المملكه بالمجال الطبي خاصة الرعاية المقدمه للجميع فى اثناء الجائحة .
اهمية العزل المنزلى.	التاكيد على ضرورة اتباع قواعد الحجر الصحى فى المنزل. عرض لقصص واقعية من داخل الحجر المنزلى . عدم الاتزام بالحجر المنزلى يؤدى لزياده انتشار المرض. اهلك وزويك من الاطفال والمسنين عرضة للخطر فلا تكن سبباً فى اصابتهم .

من خلال العرض السابق نجد ان خطاب حملة التسويق الاجتماعى الاعلامية "كلنا مسؤول " قد قامت بالتدليل على اطروحات قضايا جائحة كورونا بعرضها لمجموعه من البراهين ظهرت من خلال خطاب الاعلانات التى تضمنتها الحملة ، واتضح هذا في مشاهد الاعلانات المختلفة والرموز التي دللت عليها، فنجد ان الاعلانات قد استعانت ببعض الممثلين ليؤدوا ادوار الاباء وكبار السن لابراز الخطورة التى يمكن ان تقع عليهم اذا لم يتم الالتزام بالتعليمات الوقائية ، كما ان ابراز دور رجال الدين فى توجية الجمهور فى المجتمع السعودى جعل هناك مصداقية فى الطرح وسرعة فى تلقى المعلومة والاتزام بها ، كما برهنت الاعلانات ايضاً من خلال عرض القصص الواقعية من اماكن العزل او المستشفيات على لسان اصحابها على ضرورة

الاتزام بتعليمات وزارة الصحة لانهم قد عاشوا التجربة وعانوا من عدم الالتزام بالمطلوب منهم ، كما برهنت كلمات الاطباء وفرق التمريض على الشراكة المجتمعية مع الجمهور حيث لن يعمل احدهم بمعزل عن الاخر فكلاهما مسؤول عن الوعى والسلامه فى المجتمع ، وبرهنت مشاهد المستشفيات والاستعانه بالتصريحات الحكومية ايضاً على مشاركة المملكة لرعاياها من المواطنين والمقيمين فهم يعملون من اجلهم ويجب على كل مواطن احترام ما تقوم به المملكة من انجازات لتجاوز هذه الجائحة، كما برهنت الاستعانه باللغات المختلفة فى الاعلانات على اهتمام وزارة الصحة بالمقيمين من جميع الجاليات ولذلك حرصت على طرح القضية بلغتهم لسهولة وصول المعلومات اليهم وطمئنتهم ايضاً .

جدول رقم (4)

الاطروحات التي تم تقديمها في الخطاب الاعلامى للحملة	البراهين المستخدمة للدلالة على اطروحات قضايا جائحة كورونا
كيفية صنع كمامة قماشية منزلية .	الخامات المستخدمه فى صنع الكمامة. طريقة تصنيع الكمامة .
قواعد ارتداء الكمامة القماشية	ضرورة تغطيتها للانف والفم . ضروة ارتدائها عند الخروج من المنزل . ضرورة غسلها بعد العوده الى المنزل
قواعد الخروج من المنزل .	ارتداء الكمامه . اخذ المعقم. اخذ سجاده الصلاه . تعقيم اليدين فى اماكن العمل. عدم المصافحة. الابتعاد على الاقل مسافة مترين عن الآخر. عدم لمس الاشياء التى لن تشتريها. الابتعاد مترين اثناء المحاسبة عدم استخدام النقود الورقية والاعتماد على الدفع الالكترونى.
قواعد الذهاب للمسجد	لبس الكمامة. اخذ سجادة الصلاه المخصصة لك . الابتعاد فى الصفوف مترين . عدم المصافحة .
قواعد الحجر المنزلى	اعداد غرفة منفصلة جيدة التهوية بحمام خاص ان امكن . اتباع انظمه الغذاء الصحى. عدم الخروج من الغرفة الا للذهاب لدورة المياه . استخدام ادوات بلاستيكية ثم التخلص منها . بعد الاكل يتم جمع الاغراض فى اكياس بلاستيكية ورشها بالكلور المخفف. الابتعاد عن الاشخاص متر على الاقل اذا تطلب الامر. متابعة درجة الحرارة واى تغيرات صحية تحدث باستمرار . فى حالة حدوث اى مضاعفات الاتصال بوزارة الصحة على 937.
المسح النشط	استعداد الطواقم الطبية من التعقيم واخذ التحاليل والاجهزة اللازمه. زيارة الاماكن المكتظة بالعمال .
مراكز التاكد من الفحص السريع لكورونا	بناء الدولة مستشفيات ميدانية مجهزة للكشف السريع والاطمئنان على المرضي.

من خلال الجدول السابق نجد ان خطاب حملة التسويق الاجتماعى الاعلامية "نعود بحذر " قد قامت بالتدليل على اطروحات قضايا جائحة كورونا بعرضها لمجموعه من البراهين ظهرت من خلال خطاب الاعلانات التى تضمنها الحملة ، واتضح هذا في مشاهد الاعلانات المختلفة والرموز التي دللت عليها فقد برهنت مشاهد بعض الاعلانات التى عرضت لكيفية صناعة " الكمامه القماشية " على ضرورة الاحتفاظ بالكمامه وارتداءها حتى وان لم تكن الكمامات الطبية متاحة وذلك بصنعها بابسط الخامات " استخدام ملابس قطنية " متوفرة فى المنزل وبابسط التكاليف ليستطيع ايصال فكرة اهمية اقتناء وارتداء الكمامة لاى شخص مهما كان مستواة المادى، وبرهن على ذلك استخدام مقولة " البس الكمامه " فى جميع الاعلانات فالتكرار يؤدى الى تثبيت المعلومه فى ذهن القاريء ويدل على اهمية الطرح، كما ان الاستعانه باحد الشباب فى تمثيل الطريقة الصحيحة لارتداء الكمامه يحدث تاثيراً كبيراً على الشباب ممن هم فى نفس العمر، كما برهنت مشاهد التباعد الاجتماعى فى المنازل واماكن العمل والاسواق على ضرورة اتباع الاجراءات الاحترازية لضمان عدم نقل العدوى وليستطيع المواطنين والمقيمين التعايش مع الفايروس، كذلك اوضحت مشاهد المساجد والتباعد فى الصفوف اثناء الصلاه على اهمية ذلك لضمان العودة الآمنه للمساجد لعدم اغلاقها مرة اخرى للابتعاد عن العدوى، واوضحت بعض الاعلانات فى مشاهدها التمثيلية لطريقة التعامل مع " العطس والسعال " فى حالة عدم وجود " مناديل " " باستخدام المرفق "وهذا يطرح فكرة ابسط الطرق الوقائية التى يجب ان يتعامل بها الجميع ، كما ان الاستعانه بالصوت وبعض الرموز التحذيرية فى الاعلانات برهن على ضرورة توصيل المعلومة لجميع الفئات وباسط الطرق " استخدام علامه صواب او خطأ على المشهد " حيث يبرهن هذا على حرص الوزارة على ايصال المعلومة للمتعلم والامى وكذلك لمن يتحدث اللغة العربية او من المقيمين غير العرب فالصورة لا تحتاج للشرح لان الرمز استطاع التعبير عن المعنى والبرهنه عليه بشكل كافي ، كما برهن استخدام عدد كبير من الاعلانات للغة الاشارة على حرص المملكة ممثلة فى وزارة الصحه على وصول المعلومات الخاصة بالجائحة لزوى الهمم من هذه الفئة وذلك لضمان وصول المعلومات الوقائية لهم وللحفاظ على حقهم فى الرعاية الصحية، كما وقد برهنت اطروحة الاتصال بوزارة الصحة على رقم 937 وتطبيقات وزارة الصحة فى جميع الحملات الى التاكيد على فكرة التواصل مع الاطقم الطبية للمتابعة ومعرفة المستجدات خاصة من وزارة الصحة لانها المسؤولة الاولى عن صحة المواطنين .

ثالثاً:-سمات القوى الفاعلة فى خطاب حملات التسويق الاجتماعى الصحية بالمملكة .

من خلال تحليل خطاب الاعلانات المقدمه فى الحملات الاعلامية رصدت الباحثة ان سمات القوى الفاعلة الموجهه لهذه الاعلانات سواء اكانت " وزارة الصحة، الاطباء ، التمريض ، رجال الدين " قد اتسمت بالايجابية حيث انها كانت تعطى الدوافع التى تنصح المشاهد بتعديل سلوكة من خلال البراهين التى تقدمها ، كما أن الحملات قد استعانت ايضاً بالقوى الفاعلة السلبية ولكن لاستخدامها فى تحذير المشاهد من الخروج عن الاجراءات الاحترازية والابتعاد عن طرق الوقاية والتى تمثلت فى " المواطنين " .

اهم النتائج

1- توصلت الورقة البحثية الحالية الى ان السياق العام للمملكة وتأثرها بجائحة كورونا قد اثر بشكل كبير على خطاب حملات التسويق الاجتماعية فى المجال الصحى التى انتجتها وزارة الصحة السعودية فترة الدراسة .

2-استطاع الخطاب الصحى فى الحملات الاعلامية ان يوضح السلوكيات المراد تعديلها من المشاهد وذلك باستخدامه للرموز مثل علامه الصح والخطأ او الآداء الصحيح فى المواقف المختلفة مثل « السعال » فى مرفق اليد « ،و الصوت من خلال استخدام الموسيقى واصوات التحذيرات ، او ترجمه الاشارة لتصل الى ذوى الهمم من الصم والبكم وايضاً من خلال الترجمه الحرفية للغات مختلفة ليصل الى الجاليات المختلفة من المقيمين بالمملكة .

3- قدم خطاب الحملات الاعلامية من المخطط له بعناية المعلومات المطلوب ايصالها للمشاهد فى كل فترة من فترات الجائحة وهذا ما طرحته شعارات الحملات ، فحملة عش بصحة قد طرحت متطلبات الفترة الاولى من الجائحة وهى الرد على استفسارات الشخص العادى الذي لا يعرف ما هى كوفيد 19 وكيف يمكن طمأنته من خلال ايصال طرق الاصابة وطرق الوقاية من المرض ليعرف وجهته ، وكلما تصاعد الموقف فى الجائحة تصاعدت معه وتيرة الخطاب فى الحملات الاعلامية فنجد الحملة الثانية التى طرحت شعار كلنا مسئول والذي تناول مسئولية كلا من المواطن والدولة واكدت على الشراكة والمسؤولية القائمه بينهما للوقوف امام هذه الجائحة ،وتجلى هذا بوضوح فى الاعلانات التى قام بأدائها مرضي حقيقيين من المستشفيات والحجر المنزلى وقد برهن هذا على مصداقية ما يقدمه الاعلان للمتلقى ، كما برهنت الاعلانات التى أداها كبار السن والاطفال على الخطورة التى يمكن ان يتعرضوا لها من جراء عد التزام ذويهم بالتعليمات الصحية الوقائية .

4- ومع وجود ضرورة مجتمعية لعودة الحياه الى طبيعتها جاءت حملة نعود بحذر والتى تحمل كل الاطروحات التى تدور فى اذهان المواطنين من ضرورة لبس الكمامة واى الكمامات افضل وكيف صنعها ، وما هى الضرورات التى يجب اتباعها للخروج للعمل او الذهاب للمنزل او زياره الاهل، فكل هذه الامور مثلت اطروحات الحملة والتى برهنت عليها بالتوضيح الكافى والاجابة عن هذه التساؤلات على لسان الاطباء والشباب ومن هم فى العزل المنزلى ليكونوا افضل برهان يمكن الاستناد الية لاقناع الجمهور باهداف الحملة .

5-اضفاء الجانب الايجابي على القوى الفاعلة فى الاعلانات يحمل العديد من البراهين حيث تشجيع الجمهور على تعديل سلوكياتهم للعيش بامان ، فاستخدام الخطاب الدينى الذي قدمه العلماء الافاضل اعطى مصداقية كبيرة على خطاب الاعلانات التى دعت للبعد عن الشائعات والصبر على المحن وطاعة اولى الامر، وكذلك الاستعانه بذوى الخبرة من الاطباء والتمريض .

6- كما ان اظهار القوى الفاعلة السلبية ايضاً قد طرح الخطورة التى يمكن ان يتعرض لها الفرد فى حالة ابتعاده عن الاجراءات الاحترازية المفروضة فى المملكة، وبرهن على ذلك زيادة اعداد المصابين بصورة كبيرة بسبب التجمعات والمصافحة والخروج من المنزل .

7- اثبتت الورقة البحثية الحالية ان مدخل الابواب السبعة الذي يعتمد على (المعرفة،الرغبة، الجهود المبذولة ، الثقة ،التسهيلات ، الاثارة وتقديم النماذج الداعمة) يمكنه ان يحقق تعديل السلوك المطلوب وتوجية المشاهد لهذه الحملات الصحية الهادفة لكى يقي نفسة ومجتمعة من خطورة اى جائحة .

الخاتمه والتوصيات

طرحت ورقة العمل الحالية تحليلاً لخطاب حملات التسويق الاجتماعى الصحية التى قامت بها وزارة الصحة السعودية لتوعية وتوجيه وتثقيف المواطنين والمقيمين على اراضي المملكة، وقد اتضح من خلالها نجاح وزارة الصحه فى تقديم كل ما يتعلق بجائحة كورونا بداية بظهور الفايروس وانتشاره ووصولا لطرق الوقاية والعلاج منه وكذلك المتطلبات الحديثة للعودة لحياه طبيعية آمنه، وقد عبر خطاب هذه الحملات عن قدرة الوزارة على استخدام جميع الفنون السينمائية والتليفزيونية والجرافيك لطرح كل ما يتعلق بهذه الفترة ويهم المواطن والمقيم فى المملكة، وبذلك نجد ان حملات التسويق الاجتماعية قد حققت الهدف منها فى التعبير عن اهداف المملكة فى حمايها مواطنيها ، بل وساعدت المواطن بصورة مباشرة فى ان يتخذ قراراته الذاتية بتعديل سلوكة لضمان حياته وحياه من حولة.

وفى النهاية توصي الباحثة بالتالى:-

1- ضرورة التوسع فى تطبيق دراسة التسويق الاجتماعى للحملات الاعلامية، لما لها من اهمية فى توعية المواطنين، ولتركيزها على الموضوعات الاجتماعية المختلفة بصورة موسعة ، وايضاً لأنها توضح مدى التطور الذي يحدث فى المجالات المختلفة فى المملكة.

2- التوسع فى استخدام ادوات ونظريات تحليل الخطاب فى الوسائل الاعلامية المسموعة والمرئية لأهميته فى الابحاث والدراسات المستقبلية.

مراجع البحث

1-محمد جمال الفار المعجم الاعلامى(الاردن: دار اسامه للنشر والتوزيع،2010) ص149
2- Ken paettie &Sue paettie "Social Marketing(2009) :A path way to Consumption Reduction "Journal of Business Research (vol.62)pp.260-268 .
3- Richard Jackson Harris(2009)A cognitive psychology of Mass Communication "London :Taylor& Francis Group),5thED.p443.
4- https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses
5- موقع وكالة الانباء السعودية Available online @ https://www.spa.gov.sa
6- شارلين هس، بيير ليفي، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، المركز القومي للترجمة ،القاهرة.ط1، 2011ص 429.
7- بركات، عبد العزيز ، مناهج البحث العلمى، القاهرة ، ط 2012،1 ،ص 313-305
8- تم الاستعانه بموقع وزارة الصحة على اليوتيوب لسحب العينه @Available online https://www.youtube.com/c/Saudimoh/video
9- Robenson ,Les .The seven doors Model for Designing and Evaluating Behavior Change Programs 2017.
10 - رحاب سلامه ،الخطاب الحقوقى فى السينما المصرية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2019.
11- ولاء عبد الله محمد، المعالجة الإخبارية لقضايا حقوق الانسان في المواقع الالكترونية وعلاقتها بمستوي المشاركة السياسية للشباب الجامعي المصري، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، 2019.
12- ماريان مراد انيس، العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة الوعي بحقوق الانسان لدي الشباب المصري ، 2018 ، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام.
13-التغير الاجتماعى وحملات التسويق الاجتماعى فى الوطن العربي"، دراسة مقدمه فى المؤتمر السنوى الثالث عشر للجمعية العربية لأساتذه الاتصال جامعة فيرجينيا،حول افضل الاتصالات لعالم متصل،نوفمبر 2008 .
14- مى الخاجة " فعالية حملات التسويق الاجتماعى فى التوعية الصحية، دراسة تطبيقية على حملة سرطان الثدى فى دولة الامارات "،جامعة الشارقة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية،2012 .
15@ Available online- تم الرجوع للمنصة الوطنية الموحده https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/pages/Search

حفظ العقل وعلاقته بالشذوذ الفكري

م.د. ورقاء عبد السلام عبد الوهاب
كلية الحقوق / جامعة النهرين / العراق
dr.warqaa-abd@law.nahrainunive.edu.iq
96407709229254

الملخص

يُعدّ العقل مقصد شرعي؛ لأنه الآلة للفهم والحامل للأمانة، وهو المحل للخطاب وللتكليف فلا استقامة لحياة البشر من دونه ، ولأهمية العقل فقد ذكره الله تعالى بمشتقاته ما يقارب الخمسين مرة فضلا عن ذكر مرادفاته في مواضع عديدة من كتابه العزيز.

إنّ القوة الإدراكية للعقل تقوى وتضعف على حسب استخدامها فتقوى بتنميتها بالعلم والتدبر والتفكر ، وتضعف وتُعطَّل بكل ما يؤثر بها سلبًا كالسكر والمخدرات والجنون وبكل ما يؤثر على العقل من الشذوذ الفكري . والعالم يمرّ في مرحلة من مراحل من إنكار للخالق ونشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة والفطرة الصحيحة ، فالهدف الأول لمثل هذه الأفكار الشاذة هو الدين والأخلاق . ومن أسباب انتشار مثل هذه الأفكار هي العدوى الإجتماعية فتنتقل السلوكيات والأفكار بين الأشخاص فهو يشبه العدوى بانتقال الأمراض في علم الطب. لذلك سيتم عرض جانب من هذه المفسدات المعنوية والتي تؤثر على العقل وهي بعض الأفكار الشاذة :الإلحاد والكلاب البشرية .ومن ثم بيان أهم النتائج التي تم التصل إليها.

الكلمات الإفتتاحية : العقل ، الفكري، المقاصد ، الشذوذ ، الإلحاد

Preserving the mind and its relationship to intellectual abnormalities

Ph. D. Warqaa Abdulsalam Abdulwahhab
College of Law_ AL_Nahrain University / Iraq

Abstract.
The mind is considered a legitimate goal; Because it is the instrument of understanding and the bearer of trust, and it is the place of discourse and assignments, there is no integrity in human life without it, and because of the importance of the mind, God Almighty has mentioned it and its derivatives nearly fifty times, in addition to mentioning its synonyms in many places in His Mighty Book.

The cognitive power of the mind is strengthened and weakened according to its use. It is strengthened by developing it through knowledge, contemplation, and contemplation. It is weakened and disabled by everything that negatively affects it, such as drunkenness, drugs, insanity, and all intellectual abnormalities that affect the mind. The world is going through one of the stages of denying the Creator, spreading vice, and fighting virtue and correct nature. The primary target of such deviant ideas is religion and morals. One of the reasons for the spread of such ideas is a social contagion, whereby behaviours and ideas are transmitted between people. Contagion is similar to the transmission of diseases in medical science. Therefore, an aspect of these moral corruptions that affect the mind will be presented, which are some deviant ideas: atheism and human dogs. Then, the most important results that have been reached will be explained.

keywords: mind, intellectual, purposes, abnormality, atheism

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وخصّه بالعقل وأقامه خير مقام والصلاة على سيدنا محمد خير الأنام أما بعد :

لقد تطورت الأساليب في عصرنا الراهن لإفساد العقل بصور شتى ، منها الحسية ومنها المعنوية ، ونرى أن التركيز والاهتمام الأكثر على المفسدات الحسية لحماية للعقل من جانب العدم ولم يولوا المفسدات المعنوية هذه الأهمية ولا سيما استعمال الغرب لكل اطرق والأساليب الحديثة والأفكار الشاذة لإضعاف العقل أو إزالته على حساب كل القيم والمعتقدات والأعراف الاجتماعية لذلك كان لابد من بيان بعض هذا الأفكار للتحصين من ذلك ؛ لأنّ العقل الذي يصان من المفسدات المعنوية من الصعب عليه أن يستجيب للمفسدات الحسية .في حين من السهولة استجابة العقل للمفسدات الحسية إذا أُفسِد بالمعاني والأفكار الشاذة

إنَّ البقاء على العقل مقصد شرعي؛لأنه به كُرِّم الإنسان وهو أشرف صفاته فهو الآلة للفهم والحامل للأمانة، وهو المحل للخطاب وللتكليف، (الغزالي.1971م، ص.160). قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ} (الأحزاب : الآية 72) ، وقد وردت أقوال عِدَّة في معنى الأمانة فقد فسَّرت بالطاعة وقيل : الأمانة هي : الفرائض، ومنهم من أضاف إلى الفرائض في تفسيره للأمانة الدين والحدود ،وغيرها من الأقوال وكل ذلك يبيّن بأنّ معنى الأمانة هو التكليف ، قال ابن كثير(774ه): " وكل هذه الأقوال لا تنافي بينها بل متفقة وراجعة إلى أنها التكليف وقبول الأوامر والنواهي بشرطها " (ص.431) وذلك بالامتثال لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.والعقل هو مناط التكليف.

إنّ حفظ العقل يعني المحافظة على الأجهزة المادية كالجهاز العصبي والمخ عن طريق الابتعاد عن كل ما يعمل على الاتلاف له من مسكرات ومخدرات ، وعلاج الأمراض العصبية والنفسية والعقلية التي قد تطرأ عليه .ولقيام العقل بوظائفه لا بد من اكتساب المهارات والمعارف وكذلك اجتناب كل ما يؤدي إلى تعطيل وظيفة العقل أو عدم عملها بالطريقة الصحيحة كالتقليد الأعمى واتباع الهوى .(عطية ،(د.ت) ، ص.144)

أهمية البحث :

1- جاءت الشريعة الإسلامية لمصلحة العباد ويقصد بالمصلحة المحافظة على مقاصد الشارع من الخلق ،فكل ما يحفظ هذه الأصول فهو يُعدّ مصلحة ، وكل ما يفوتها يُعدّ مفسدة وهذه المقاصد هي : حفظ الدين ،والنّفس، والعقل ،والنّسل ،والمال. ومن هنا برزت أهمية هذا البحث كونه مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية .

2- إنّ للعقل أهمية كبرى لارتباطه الوثيق بالتكاليف الشرعية ؛ فلا يمكن للمجتهد من فهم النّص والتمكن من استنباط الحكم دون فهم المقاصد الشرعية ، كما أنّه الأداة لهذا الفهم.

3- تكمن أهمية البحث في بيان أثر التلوث الفكري على حفظ العقل من خلال عرض بعض الأفكار الشاذة.

4- الحدّ من الإنحرافات الفكرية ولاسيما عند الشباب بعد انتشار الغزو الفكري بوسائل التواصل الألكتروني والإعلام على نشر مثل هذه الأفكار.

إشكالية البحث : تبرز اشكالية البحث بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- ماهية العقل وأهميته.
- ماهية الشذوذ الفكري.
- ما علاقة العقل بالشذوذ الفكري لظاهرة الإلحاد.
- ما علاقة العقل بالشذوذ الفكري لظاهرة الاستكلاب.
- ما هي الحلول للحفاظ على العقل من هذه الأفكار الشاذة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان أهمية العقل والذي به ميز الإنسان وكرّمه عن باقي خلقه،كونه مناط التكليف ، كما يهدف إلى بيان بعض المفسدات المعنوية التي تخرج العقل عن فطرته السليمة التي فطره الله الانسان عليه ؛ لأنّ العقل هو الأداة للفهم والاستنباط ، وهو المحل الذي عن طريقه يحصل الإبداع والارتقاء بالأمة ؛ لذلك كان لا بد من بيان ما يحرفه عن عمله أو ينتكس به ويخرجه عن وظيفته الأصلية ، وكيفية حفظه فحفظه ضرورة لا نّ الحياة الناس لا يمكن أن تستقيم بدون ذلك .

منهجية البحث: المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي لبيان المعاني مفردات البحث والمنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي للنصوص وأقوال علماء المقاصد فيما يتعلق بموضوع البحث .

خطة البحث: اقتضت هيكلية بحث (حفظ العقل وعلاقته بالشذوذ الفكري) أن يفتتح بمقدمة اتبعتها بمبحثين فخاتمة .

المبحث الأول: بيان ماهية مفردات البحث وجاء على مطلبين : بيّنت في المطلب الأول ماهية العقل وأهميته ، ثم وضحت في المطلب الثاني ماهية الشذوذ الفكري . أما المبحث الثاني: حفظ العقل من الأفكار الشاذة ، وقد بيّنت في هذا المبحث بعض الأفكار الشاذة المتعلقة بالحفظ المعنوي للعقل والمنتشر في هذا العصر لذلك اقتضت الهيكلية للبحث أن يكون هذا البحث على مطالبين : بيّنت في الأول منه ظاهرة الإلحاد وعلاقتها بالشذوذ الفكري ، أما المطلب الثاني فقد تم بيان ظاهرة الإستكلاب وعلاقتها بالشذوذ الفكري، ثم جاءت خاتمة البحث بذكر النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

ماهية مفردات البحث

لقد شّرَّف الله تعالى الإنسان وكرّمه على سائر مخلوقاته وسخَّرَّ له جميع له ما في السموات والأرض ، فحكمة الله تعالى اقتضت أن يقسّم المخلوقات على أقسام أربعة باعتبار العقل والشهوة : القسم الأول: له عقل وليس له شهوة وهم الملائكة ، والثاني: له العقل والشهوة وهو الإنسان ، والثالث: لا عقل له وله شهوة وهو الحيوان، والرابع : ليس له عقل وليس لديه شهوة وهو الجماد . والإنسان هو خليفة الله في الأرض لقوله تعالى : {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} (سورةالبقرة:الآية30) لذلك كان وسطًا بين الشريف والوضيع فهو كالملائكة في العقل والعبادات ، وكالبهيمة في الغذاء والشهوة وبذلك جمع له القوتين العقل والشهوة ليتمكن بهما من الخلافة في الأرض وإعمارها ، فلو لم يكن له عقل لما صَلُح للاستخلاف ، ولو لم تكن له الحاجة للشهوة والغذاء لم يتمكن من إعمار الأرض.ومن ذلك يتبيّن مكانة العقل للإنسان فبه يتميز عن غيره ، لذلك اقتضى بيان ماهية العقل وأهميته وبيان ماهية الشذوذ الفكري.

المطلب الأول

ماهية العقل وأهميته.

أولًا: ماهية العقل

العَقل لغة : قال ابن فارس(ت395) :"العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد يدل عظمه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة، من ذلك العقل: وهو الحابس عن ذميم القول والفعل " (ص .69) فالعاقل هوالذي يحبس النفس ويمنعها من هواها.

وعَقَلَ مِن بَابِ ضَرَبَ ،واعتُقل الرجل، أي :حُبِس. واعتُقل لسان الرجل إذا لم يتمكن من الكلام، و تَعقَّل، أي: تَكَّلف العقل. أما تعاقل فيعني من يُري من نفسه العقل وهو ليس به .(الرازي. 1999م ، ص. 215). وعَقَلَ يَعْقِل عَقْلاً ومَعْقولاً (الفيروزآبادى.2005 م، ص. 1034). والأصل في معنى العَقْل هو: الإمساك والاستمساك،فيقال عقَلَ لسانه:أي : كفّه. ويطلق العَقل ويُراد به القوّة المتهيّئة لقبول العلم، كما يقال للعلم الذي يستفيدمنه الإنسان من تلك القوّة بالعَقْلُ.(الأصبهاني . 1412 هـ ، ص.577- 578).ويُقال فلان عقل بعد الصبا، أي: قد عرف خطأه ، ويأتي العقل بمعنى عدم القدره فيقال : اعتُقل لسانه في حالة عدم القدرة على الكلام (الزمخشري. 1998 م ،ص. 670) . ويسمى العقل بالحجر لقوله تعالى : {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ } .(الفجر: الآية 5)،كما ويسمى بالنُّهَى لقوله تعالى:{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى}.(طه: الآية 54)وهما

ضد الحمق،ومن معاني العقل الفهم،فيقال:عقل الشيء،أي:فهمه.وجمعه عقول.(ابن منظور.1414هـ ، ص.458).

العَقل اصطلاحًا: اسم العقل ورد اصطلاحًا بتعريفات مختلفة كونه مشترك ويطلق على معان عِدّة ومنها :

- قال الإمام الجويني(478هـ) : "صفة إذا ثبتت تأتي بها التوصل إلى العلوم النظرية ومقدماتها من الضروريات التي هي مستند النظريات"(ص.19).
- وقال الغزالي(505هـ) في تعريفه للعقل : "ويطلق على من له وقار وهيبة وسكينة في جلوسه وكلامه وهو عبارة عن الهدو، فيقال فلان عاقل أي فيه هدو، وقد يطلق على من جمع العمل إلى العلم"، وقال أيضًا:" ويطلق على الغريزة التي يتهيأ بها الإنسان لدرك العلوم النظرية"(ص.20).
- قال ابن الجوزي (597هـ) :"العقل غريزة كأنها نور يقذف في القلب فيستعد لإدراك الأشياء فيعلم جواز الجائزات واستحالة المستحيلات ويتلمح عواقب الأمور" (ص.5).

- "يقال للقوّة المتهيّئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوّة عَقْلٌ" (الراغب . 1412 هـ ، ص. 577).

-وعُرّف العقل أيضًا : " أنه ملكة يتأتى بها درك المعلومات" (السبكي . 1411هـ ،ص. 17)

ثانيًا : أهمية العقل.

لقد بيّن القرآن الكريم والسّنّة النبوية الشريفة أهمية ومكانة وشرف العقل وضرورة المحافظة عليه وتنميته والارتقاء به ويكون ذلك عن طريق العلم؛ كون العقل هو الآلة التي يتمكن بها تحصيل العلم.ولقد امتدح القرآن الذين يُعملون العقل عن طريق التدبر والاستنباط والتفكر ، قال تعالى: {يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ أَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (المجادلة :الآية 11) . وقال ﷺ: " ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة " .(مسلم . (د.ت) ، ص. 2074).

فقد حضّت الشريعة على تحصيل العلم وطلبه ؛لأنّه اساس صون العقل والمحافظة عليه مما يعطل عمله وهو الجهل .

وفي المقابل فقد ذمّت الشريعة من يعطل إعمال هذه الآلة والتي خصّ الله بها الإنسان ليميزه عن غيره من مخلوقاته بل شبه الذين لا يعملون عقولهم بالدواب بقوله تعالى : {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ} (الأعراف: الآية 22).

ولأهمية العقل فقد ذُكرت مادة (ع ق ل) في كتاب الله (49) مرة ، ولم يرد لفظ (عقل) كمصدر ولكن وردت مشتقاته بخمس صيغ في (35) سورة ، منها ما كان بصيغة الماضي أو بصيغة المضارع وقد كثُر

استخدامه بالصيغة الثانية ، كما إنّ أكثرها ورد مسند إلى واو الجماعة وفيما يأتي بيان لما ورد منه : فقد جاءت بصيغة الماضي لمرة واحدة فقط بلفظ (عَقَلُوهُ)، أمّا المضارع فقد ذُكرت بالجمع المتكلم بصيغة (نَعقِلُ) لمرة واحدة فقط كما وردت بصيغة المفرد الغائب (يَعقِلُها) لمرة واحدة أيضًا . وكأثر ما وردت في القرآن فهي الصيغتين:(يَعقِلون) و (تَعقِلُون) فقد ذُكرت الصيغة الأولى (22) مرة ، أّما الثانية وهي الجمع المخاطب فقد وردت (24) مرة .(عبد الباقي . 1364، ص. 468).

وما ذكرناه هو مشتقات العقل وروده في القرآن الكريم ، وهناك مرادفات للعقل استخدمها القرآن كثيرا منها :

-**اللّب:** وردت (16) مرة . بين العقل واللبّ عموم وخصوص مطلق ، قال الراغب (502هـ): "اللُّبُّ: العقل الخالص من الشّوائب، وسمّي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، كَاللُّبَابِ واللُّبِّ من الشيء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكلّ لبّ عقل وليس كلّ عقل لبّا ". (ص. 733). فأولوا الألباب هم من اكتملت عقولهم ؛ لأن خلاصة الشيء لبّه .(ابن عاشور . 1984 هـ ، ص. 236)

- **الفؤاد :** ورد هذا اللفظ مفردًا وجمعًا. قال ابن عاشور(1393هـ) : " والفؤاد مستعمل في معنى العقل واللبّ".(ص.80).

- **النُّهى:** ورد هذا اللفظ في سورة طه في موضعين بقوله تعالى في ختام كل من الآيتين التي ورد فيهما : {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (طه: الآية 54 ، الآية : 128).والنّهى جمع ومفرده النّهية، وهي العقل الذي ينهى صاحبه عن كل قبيح. (الراغب . 1412 هـ ، ص. 872).

- **الحِجر :** ورد بمعنى العقل مرة واحدة في القرآن ، وسُمِّي العقل حجراً ؛ كونه يمنع صاحبه مما تدعوه إليه نفسه .(الراغب .1412 هـ ، ص . 220)

- **الحلم :** ويقصد بـ (أَحْلَامُهُمْ) في قوله تعالى : {أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} (الطور: الآية 32)

أي : عقولهم ، فالحلم هو العقل .(ابن عاشور . 1984 هـ ، ص. 64).وغيرها من المترادفات.

المطلب الثاني

ماهية الشذوذ الفكري

الشّذوذ لغة : شذَّ عنه يشذُّ ويشذ شذوذا: انفرد عن الجمهور وندر(ابن منظور . 1414 هـ ، ص. 494).
والشاذُّ هو المنفرد أومن خرج عن الجماعة وخالف القاعدة أو خالف القياس . أمّاعلم النفس فقد بيّن الشاذ بأنّه ما ينحرف عن القاعدة أو النمط وتستعمل صفة للنمط أو السلوك ، وجمع الشاذ هو شواذ . (مجمع اللغة العربية . (د.ت)، ص. 476).
ويأتي بمعانٍ عِدّة منها : التفرّق (الزمخشري.1419 هـ ، ص. 499) ، وبمعنى النّدرة (الفيروزآبادى. 2005 م ، ص. 334) وغيرها من المعاني.

الشذوذ اصطلاحًا : هو كل انحراف عن االطرق الطبيعية لاشباع الغرائز بمختلف أنواعها . **(عطوي . (د.ت) ص. 140)**

تعريف الفكر:
الفِكر لغة : الفِكر هو تردد القلب عن طريق النظر والتدبر من أجل طلب المعاني ، ويقال الفِكر هو الترتيب للأمور في الذّهن للتوصل إلى مطلوب ويكون هذا التوصل إمّا عِلمًا أو ظنًا.(الفيومي . (د.ت) ،ص. 497).
والفِكر هو إعمال العقل للوصول إلى المجهول من المعلوم ، وجمعه أفكار.(مجمع اللغة العربية (د.ت) ، ص. 698).
ويُعدّ مصطلح الشذوذ الفكري من المصطلحات الحديثة ويقصد به : مخالفة الشريعة وارتكاب المعاصي ومخالفة الأعراف . أمّا من الناحية القانونية فيعني مخالفة القوانين وعدم الالتزام بها.(رقية خالد ، 2022م).

المبحث الثاني

الأفكار الشاذة المتعلقة بحفظ العقل

إنّ الأفكار الشاذة والتي ينتج عنها السلوك الشاذ حالة طبيعية في المجتمعات الغربية ، ولقد استطاعت هذه القوى الغربية بطرق وأساليب متنوعة وجذّابة من الغوص في عقول الشباب المسلم عن طريق بث أفكار عديدة بعيدة عن مجتمعنا الإسلامي وعن تقاليدنا وعن أعرافنا؛ لأنهم على قناعة كاملة من إمكان الحجر على العقول من خلال ادخال الأفكار الشاذة عليها وزرع الشبهات وفرض التفكير الغربي ورؤيته،وهم بهذا يضمنون لهم التبعية الاجتماعية والثقافية للشباب كما إنّ إنّها تعمل على اشعار ابناء المسلمين بالتبعية والدونية والذي بدوره يؤدي إلى إزالة العقيدة الصحيحة وتغيير فطرتهم السليمة. لذلك كان لابد من الابتعاد

عن أصحاب هذه الأهواء والأفكار ، قال أبو قلابة : «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تحادثوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون»(الأصبهاني.1974م،ص.287) لذلك سأبحث بعض الظواهر التي تُعدّ من المفسدات المعنوية للعقل وهي : ظاهرة الإلحاد وظاهرة الكلاب البشرية.

المطلب الأول

ظاهرة الإلحاد وعلاقتها بالشذوذ الفكري

انتشرالإلحاد والنفور من الدين بصورة كبيرة بين الشباب في البلاد العربية والإسلامية ،لتركيز الغرب على الغزو الفكري لهذه الفئة العمرية بالسيطرة على العقول من أجل تفريغهم من كل القيم الإيمانية والأخلاقية، فقد أدرك الغرب أهمية الحرب الفكرية وسهولتها وامكانياتها البسيطة والنتائج التي يمكن أن تُجنيها إذا ما قورنت بالغزو العسكري في حين أن النتائج الناتجة عن ذلك .لذلك سأبين في هذا المطلب مفهوم الإلحاد وأسبابه :

الإلحـاد لغـة: (الـلام والحـاء والـدال) هـو أصـل يعنـي الميـل عـن الإسـتقامة (ابـن فـارس . 1979م ، ص.236) وتُعـدُّ كلمـة الإلحـاد كلمـة يُـراد بهـا الابتعـاد عـن الشـيء والميـل عنـه فهـي كلمـة فصـيحة .والمُلحِـد هـو الـذي يعـدل عـن الحـق ويُـدخِل فيـه مـا هـو لـيس منـه، فيقـال : ألحـد فـي الـدين(الأزهـري. 1991 م ،ص. 430).

مما سبق يتضح إنَّ معنى الإلحاد هو الميل والانحراف.

الإلحاد اصطلاحًا:

-قال الكفوي(1094هـ): "الإلحاد: الميل عن الحق" (ص.490)

-كما عُرّف الإلحاد بأنّه : " الميل عن الحق والانحراف عنه بشتى الاعتقادات والتأويل" .**(الدوسري. 1982 م، ص.40)**

-وقيل هو "هو إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته."(**حَبَنَّكَة . 1991 م ،ص.433)**

والملحِد هو كل من انحرف عن طريق الله، وأول التأويل الفاسد الذي يعكس حكم الله تعالى أو تأول الشرائع الإسلامية على عكس ما بيّنه الرسول الكريم ،والمغير لحدود الله تعالى بحجة التقدم والتطور والرحمة، والمشكك في الدين، والذي يتأله بالحب والتعظيم والقبول لمبادئ غير الله تعالى . **(الدوسري. 1982 م، ص.40).**

ومن أهم الأسباب لانتشار الإلحاد في المجتمع الإسلامي هو :

1- انتشار المنصات العالمية التي تدعو للإلحاد و للادين ولطمس القيم والأخلاق.

2- انتشار الموجة الإلحادية في الغرب لها تأثير على المجتمع الإسلامي للتبعية والتقليد للمجتمعات الغربية.

3- انتشار المسلسلات والأفلام التي تركز على الغرائز والشهوات وعلى الأفكار الإلحادية أو اظهار المسلمين والملتزمين بالتطرف والغلو مما يؤدي إلى النفور من الدين .

4- للإعلام دور كبير في نشر مثل هذه الأفكار الشاذة والتركيز عليها.

5- كثرة الشبهات التي تُثار للتشكيك بالقرآن والسُّنَّة النبوية بل قد تم تكوين مؤسسة تطلق على نفسها اسم " مؤسسة تكوين الفكر العربي" مؤسسة تكوين عرفت نفسها على أنها تعمل لتطوير الخطاب وفتح الحوار. ولكن في الحقيقة فهي تكونت لهدم الدين والتشكيك فيه بالتشكيك وهدم ثوابت الإسلام.

6- الدور الإعلاميّ: التضخيم الإعلاميّ للقضية والإتيان بملحدين في مناظرات مع باحثين أو شيوخ ضعاف لا يجيدون الرد يؤدي إلى أن يعتنق البعض مذهب الإلحاد.

7- ارتياد كثير من الشباب المسلمة لمواقع التواصل دون التسلح بالعلم ،فعند الحوار مع الملحدين تثار لديهم الشبهات التي تشككهم في دينهم مما يؤدي إلى إلحادهم.

8- الرغبة في التحلل من القيود لاشباع الشهوات بالمتعة المحرمة، فالإلحاد يمنحهم الحرية الجنسية وفعل المحرّمات من دون الشعور بمراقبة الله تعالى.

9- للشباب تساؤلات كثيرة لا يجدون من يجيبهم عليها مما يؤدي إلى كثرة الشبهات لديهم والتي تصبح فيما بعد سببًا لإلحاده .

10- الإنحراف الفكري أساسه عدم بناء المنظومة القيمية للطفل لذلك عند الكبر سيكون عرضه لمثل هذه الأفكار اللإلحادية؛ لأنّ الجانب التربوي لو دور كبير في ذلك .

المطلب الثاني

ظاهرة الكلاب البشرية وعلاقتها بالشذوذ الفكري

إنّ العالم يمرّ في مرحلة من إنكار للخالق ونشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة والفطرة الصحيحة عن طريق الإلحاد والشذوذ ، فالهدف الأول لها هو الدين والأخلاق فيظن أنّه بذلك قد أصبح متحررًا يفعل ما يريد بعد

أن تحرر من عبادة الله تعالى ، ولا يعلم أنّه بفعله هذا قد دخل في عبودية ثانية وهي عبودية عقله القاصر وشهوته الطائشة وماله الزائل فهو بذلك هرب من العبودية لله إلى العبودية لكل شيء.

ومن الأفكار الشاذة التي تدل على ابتعاد الإنسان عن فطرته بعد أن اكرمه الله تعالى بالعقل وكرّمه على باقي خلقه ،أراد أن يعيش بعيدا عن هذا التكريم ورغب أن يعيش حياة الكلاب لاعتقاده الشاذ بأنّ حياة الكلاب أفضل من حياة الإنسان ، وقد يستغرب البعض من ذلك ولكن هذه هي الحقيقة فقد أصبح أعدادهم بالآلاف وهي في تزايد في الغرب مثل بريطانيا وأمريكا واستراليا وكندا وغيرها .فبعد أن تشبعوا من الحريات والشهوانية والحياة المادية بكل ملذاتها التجؤوا إلى التلذذ بالعيش كالحيوان .

وقد صدق رسول الله ﷺ بقوله: «سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم، ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم» (مسلم.(د.ت)، ص.12) فقد حذَّر من هذه الأفكار والأهواء .

وقد زحفت هذه الأفكار الشاذة والتي تخرج الأنسان عن آدميته وتشببه بالكلاب إلى المجتمع العربي وبدأت تنتشر بين الشباب ، فمن كان يتصور أن يكون من الصعوبة في هذا العصر الحفاظ على الآدمية والحفاظ على العقول من الإنحراف والأفكار ،فما هي هذه الظاهرة ؟

ظاهرة الكلاب البشرية : وهي ظاهرة يقوم بها أفراد – أغلبهم من الرجال- بأن يختاروا أيعيشون حياتهم بالظاهر كالكلاب فيرتدون الملابس الضيقة الجلدية السوداء أو البيضاء المنقطة بالأسود ،كما يضعون الأقنعة ككلاب ويضيفون ذيلًا ويعيشون كحياة الكلاب بالمشي على أربع وعدم الكلام والاقتصار على النباح، ويلعبون بالألعاب المخصصة للكلاب ، كما وينامون في أقفاص ضيقة للتشبه بهم . (الحسيني .(2023م) .برنامج المختصر المفيد) .

ظاهرة الاستكلاب أو الكلاب البشرية كأي ظاهرة انحرافية بدأت سرًّا ولم تخرج للعالم إلا بعد أن إزداد أعدادها ،وقد بدأت في تسعينيات القرن الماضي الماضي وأول ماظهرت في لندن ثم انتشرت في بريطانيا والاتحاد الأوربي وكثير من دول العالم . وقد وصلت هذه الظاهرة إلى البلدان العربية فبحسب الإحصائيات وهي احصائيات غير رسمية أي : إنَّ العدد اكبر في الحقيقة فقد وصل إلى أكثر من ألف في مصر وفي السعودية ما يقارب 500 حالة إضافة إلى وجودها في الجزائر ولبنان وغيرها من الدول. (العلواني.(2023م) .برنامج إينغما).

ولقد كانت مثل هذه الظواهر في أول الظهور لها تُعدُّ ظاهرة نادرة وشاذة في الغرب وبعد ذلك انتقلت إلى مرحلة ثانية وهي مرحلة القبول والآن قد وصلت إلى مرحلة ثالثة وهي مرحلة التقنين ، فهم الآن يعملون على سن القوانين الجديدة بعد صياغتها من قبل الطبقة الحقوقية في دول الغرب، فبدأت بالتشريع لهذه الظاهرة من أجل حماية الحقوق لهؤلاء الأشخاص، وتدرج بهذه الصياغة احترام مثل هؤلاء الأشخاص تحت حرية

التعبير واحترام حقوق الإنسان ، ثمّ تأتي مرحلة التشجيع لمثل هذه التصرفات الحيوانية كمرحلة رابعة.فمثل هذه الظاهرة كانت في بدايتها نكتة ثمّ أصبحت ظاهرة تُشرع لها القوانين. فيرغب الإنسان أن يعيش حياة الكلب على أن يعيش كإنسان ؛ كون الكلاب لها حياة أفضل ، فحياتها مريحة بعيدة عن القلق المستمر ، فليس عليهم أن يعملوا كما أنّها لا تتألم بالمشاكل الانسانية، كما إنّ االكلاب ليس لديهم أي احساس بالمستقبل فضلًا عن إنّها تنام (16)ساعة في اليوم.(الحسيني.(2023م) . برنامج المختصر المفيد).

وقد تم اختيار الكلب على وجه الخصوص لزعمهم بأنّ الكلاب حيوانات أليفة شائعة جدا لذا فالناس لهم دراية بها ويفهمونها . كما يزعمون بأن الكلاب حيوانات اجتماعية ولطيفة ومسلية ،بينما قسم اخر يزعم بأنّ الكلاب حيوانات مستقلة وقوية وغيرها من الأسباب. (النجار، (2023م) .ظاهرة الكلاب البشرية) .

وهذا لا يعني الاقتصار على الكلاب بل هو الأكثر انتشارًا ،ولكن قد يتشبه البعض بالخنزير الحيوان النجس والذي ارتبطت حياته بالوحل والقذارة لكن بالنسبة لشباب الغرب يمثل الخنزير الحياة البسيطة المريحةالبعيدة عن ضغوط فقد يدفعون المال للوصول للعيش مثل الخنزير في عطلة نهاية الاسبوع فيأكل كما يأكل الخنزير ثم يتم حبسهم في نهاية اليوم في الأقفاص الخشبية كالخنازير القذرة (الحسيني.(2023م) . برنامج المختصر المفيد).

ولكون الغرب دول رأسمالية ومادية فقد بدأ التجار بتوفير كافة المستلزمات لذلك فتم فتح المحلات الخاصة ببيع مستلزمات الحيوانات البشرية ، من أزياء وملابس بألوان متعددة إلى بيع الأذنين والعظام الصناعية والذيل والأطواق ، كما استفادت من تكنولوجيا العصر حيث فعملت على تطوير شركات أوروبية ملابس الكلاب بحيث تساعدهم هذه الملابس على هز الذيل وتحريك الأذنين .

كما تم ايجاد مدربين خاصين لتدريب الكلاب البشرية على كيفية العيش ككلاب وكيفية النباح ، ثم بدأوا بتنظيم مسابقات للكلاب البشرية لاختيار أفضل كلب بشري. ولم يكتفوا بذلك بل عملوا على دفع المبالغ الضخمة من أجل اجراء التحولات الجسدية في محاولة لهم للتشبه بشكل الكلب ، بل يقومون بعرض أنفسهم للتبني أو البيع على أنهم كلاب بشرية. (العلواني .(2023م) .برنامج إينغما).

إنّ ظاهرة الكلاب ظاهرة غريبة وتثير للاهتمام،وهناك بعض الأسباب المحتملة للانحرف العقلي لهذه الظاهرة منها : (النجار، (2023م) .ظاهرة الكلاب البشرية) .

1- الروتين القاتل في العمل واعتناؤهم بكلابهم يفكرون في ذلك ففضلوا أن يكونوا كالكلاب ليُعتنى بهم من أن يكونوا كلاباً يعتنى بها أفضل من أن يكونوا كالآلات التي تعمل من دون أي إحساس أو مشاعر؛

لأنّهم يفتقدون الروحانية فهم يفرغوا عاطفتهم الروحانية بالجنس والمال من أجل تحقيق الملذات الدنيوية الآنية .

2- ومنها الأسباب النفسية الفيسيولوجية ، مثل التنمر فكل من يتعرض لآفة لتنمر لا شك أنّه سيصاب بالاضطراب في اتزان الأفكار لديه وفي ثقته ثقته فيرغبون أن يفرغوا القهر الذي بداخلهم ويكون ذلك ن طريق التشبه بأشكال البهيمية مما ينعكس على شخصياتهم ويظنون أنهم بذلك سيتم تفريغ الطاقة السلبية عن طريق أفعال غير منضبطة سلوكياً.

3- الرغبة في جني الأموال ويؤكد ذلك تحول طبيبة العيون إلى كلبة من خلال منصة التيك توك لغرض جمع الأموال الكثيرة .

4- أو قد يكون الفقر والعوز هو الذي يدفعه لمثل ذلك فيعرض نفسه للبيع أو للإيجار مقابل الأموال.

5- يمكن أن يكون السبب هو نوع من الاحتجاج أو الرد على الظروف المحيطة بهم.

6- أن يكون مرتبط بالألم والإذلال في الطفولة حتى اعتادوه وهذا ما أكده علم النفس. وغيرها من الأسباب.

وقد يرد تساؤل لماذا تُتبنى المجتمعات الغربية مثل هذه الأفكار ؟ والجواب على ذلك : هو من أجل ضرب الفطرة البشرية وخلخلة التوازن النفسي ليسهل السيطرة عليهم والتأثير بهم.ويتم ذلك عن طريق تغذية العقول بكافة الوسائل السمعية والمرئية لنشر الضلال والإنحراف ليل نهار بهذه الأفكار عن طريق الأفلام والمسلسلات وبرامج الكارتون للأطفال بحجة الحصول على السعادة والراحة .

الخاتمة

بعد اكمال البحث بحمد الله وحوله وقوته يمكن ذكر بعض النتائج وعلى النحو التالي:

1- حفظ العقل أحد المقاصد الأساسية التي حثت الشريعة الإسلامية عليها فبه تبدع الأمم وتتقدم لذلك كان الحفاظ عليه من كل ما يؤثر عليه كليا أو جزئيا ، ماديًا أو معنويًا من الأولويات ؛لأن اضراره يُعدُّ جريمة كبرى أما العبث به وإفساده فيعد جريمة كبرى .

2- إنّ الشذوذ في الفكر والناتج عن الغزو الفكري أكثر خطرًا من الغزو العسكري كون الأول يكون بالتدريج وبصورة بطيئة يتسلل إلى العقل فيقبل عليه برضا وحب وبالاقتناع والرضا وهذا الشذوذ يؤدي إلى الإنحراف في السلوك؛ لأنه يتأثر به . أما الغزو الثاني فإنه يتصدى له ويلاقي مقاومة وكره شديدين .

3- إنّ سبب انتشار مثل هذه الأفكار الشاذة هي العدوى الإجتماعية فتنتقل السلوكيات والأفكار بين الأشخاص فهو يشبه العدوى بانتقال الأمراض في علم الطب ، فالعدوى الاجتماعية هي انتشار التأثير أو الموقف أو السلوك حيث لا يدرك المتلقي محاولة التأثير المتعمد من جانب البادئ .

4- صان الشارع العقل وحفظه كونه مناط التكليف .

5- إنّ أكثر المجتمعات التي تتعرض للشذوذ الفكري هي المجتمعات التي تتعرض للحروب والكوارث والمجتمعات النامية.

6- إنّ المقصد الشرعي من وضع الشريعة إنّما هو لإخراج المكلف عن داعية هواه .

7- إنّ القوة الإدراكية للعقل تقوى وتضعف على حسب استخدامها وتنميتها بالعلم والتدبر والتفكر ، كما إنّها تضعف وتُعطل بكل ما يؤثر بها سلبًا كالسكر والمخدرات والعته والجنون ،وكذلك مما يؤثر على العقل الشذوذ الفكري .

8- من وسائل الحفاظ على العقول من الأفكار الشاذة هو عن طريق الحرص على تغذية العقول بالأمور النافعة ومحاربة الفكرة بالفكرة وتطوير أسلوب الحوار .

9- للإلحاد آثار على الملحد فمن آثاره هو خروجه عن فطرته التي فطرها الله عليه ،وكذلك العذاب النفسي للملحد ؛ لأنّ انكاره للخالق يولد لديه قلقًا روحيًا.

10- العلم والمنطق والأسلوب عند العلماء والدعاة لها دور كبير في رد الشبهات والشكوك التي تثار في مواقع التواصل واتباع الأسلوب نفسه لادحاض هذه الشبهات فعند عمل مؤسسة تكوين والتي تخدم وتدعو للأفكار الشاذة والتي تشكك المسلم في دينه جاء الرد المباشر من علماء المسلمين باقامة تحصين للرد وتفنيد كل ذلك.

11- يُعدّ التعليم الأساس في ترسيخ الأمن الفكري لدى الشباب، فدوره لا يقتصر على التعليم للعلوم المختلفة فقط بل للمؤسسات التعليمية دور كبير في ترسيخ المفاهيم الصحيحة والإجابة عن تساؤلاتهم والتصدي للأفكار الشاذة التي تعتريهم؛لأن السيطرة على هذه الأفكار في بكورة تكوينها يسهل السيطرة عليها ولكن بعد أن تترسخ لديهم فعند ذلك تحتاج إلى جهد ووقت كثير.

12- لوسائل الإعلام دوركبير في مكافحة كل ما يضر العقل سواء أكان هذا الإضرار حسي كالمخدرات والمسكرات أو معنوي كالأفكار الشاذة .

13- إنّ الإستثمار الأمثل لأوقات الفراغ لدى الشباب والعمل بما ينفعهم يقلل من المخاطر اجتماعية التي تلحق بالأفراد والتي تتعدى بدورها للمجتمع .

المصادر والمراجع

ابن الجوزي. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن،(د.ت). *ذم الهوى*. (د.ط). (د.ن).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد،(1984 م) . *التحرير والتنوير*.(مج27.20.2).(د.ط). الدار التونسية للنشر – تونس.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، (1979م) .*مقاييس اللغة* . (مج .4 .5) .(د.ط). دار الفكر .

ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (1419 هـ). *تفسير القرآن العظيم*.(مج .6) .(ط.1). دار الكتب العلمية-بيروت.

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على(1414 هـ). لسان العرب. (مج .3) .(ط.3) . دار صادر – بيروت.

الأزهري، محمد بن أحمد،(1991 م).*معاني القراءات*.(مج.2.1).(ط.1).مركز البحوث في كلية الآداب-جامعة الملك سعود.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله،(1974م). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. (مج.2) .(د.ط). دار الكتاب العربي – بيروت.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله،(1997 م). *البرهان في أصول الفقه* .(مج.1). دار الكتب العلمية-بيروت.

حبنكة، عبد الرحمن بن حسن ،(1991 م).*كواشف زيوف* . (ط.1).(د.ت).

الحموي، أحمد بن محمد بن علي،(د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (د.ط).المكتبة العلمية – بيروت.

الدوسري، عبد الرحمن بن محمد،(1982 م). *الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة* .(ط.1). مكتبة دار الأرقم، الكويت.

الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ،(1999م). *مختار الصحاح*. (ط.5). المكتبة العصرية . بيروت.

الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، (1412 هـ). *المفردات في غريب القرآن*. (ط.1) . دار القلم. دمشق.

الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو،(1998م). *أساس البلاغة*.(مج .1).(ط.1). دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان .

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، (1991م). *الأشباه والنظائر*.(مج.2). (ط.1). دار الكتب العلمية.

عبد الباقي.محمد فؤاد.(1364 ه). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. (د.ط). دار الكتب المصرية - القاهرة.

عطوي ، محسن محمد، (د. ت). *الجنس في التصور الإسلامي*. (د.ط). دار المعارف.

عطية ، جمال الدين، (د.ت) . *نحو تفعيل مقاصد الشريعة* .(د.ط). دار الفكر –سوريا.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد،(1971 م)*شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل*.(ط.1) .مطبعة الإرشاد - بغداد

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد،(1993م)*المستصفى*. (ط.1). دار الكتب العلمية.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب،(2005 م). *القاموس المحيط* . (ط.8) . مؤسسة الرسالة . لبنان.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (د.ت)*الكليات*.(د.ط).مؤسسة الرسالة – بيروت.

مجمع اللغة العربية،(د.ت) *المعجم الوسيط* .(مج.2.1). (د.ط). دار الدعوة.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج،(د.ت).صحيح مسلم.(مج1.4).(د.ط).(ح. 2699) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

مواقع الكترونية

الحسيني، حسن . (2023م) . *المختصر المفيد* . الغرب ينتقل الى مرحلة الحيونة رسميا

https://youtu.be/0mO4k4VVbUw?si=Prde67EIUZPLNlP5

خالد، رقية.أسباب ومظاهر الشذوذ الفكري والنتائج المترتبة عليه ، 2022، مقالة موقع مفاهيم

https://mafahem.com/sl_16611

العلواني ، مأمون . 2023م .برنامج إينغما . الكلاب البشرية –الاستكلاب البشري يغزو الأرض .

https://youtu.be/fyojJzBgyB4?si=G0lbNpP_DzxQ4kNb

العدوى الاجتماعية https://ar.wikipedia.org/wiki/

النجار ، خالد. (2023م) .ظاهرة الكلاب البشرية

https://youtu.be/xc-AGi9SmSc?si=ihqdnhPr3S3kz6mn

المعوقات والحلول للمنصات التعليمية عن بعد والية التوظيف في سير عملية التعليم بظل COVID-19

م.م. حسن فاضل قاسم
جامعة ميسان/ كلية العلوم السياسية
hasanfadhel11@gmail.com
009647718342697

م.م. اسماء خالد طالب السامرائي
جامعة ميسان/كلية التربية
asmaakalied@uomisan.edu.iq
009647712606260

الملخص
تعد الجامعات العراقية من أهم المؤسسات التعليمية بحكم طبيعتها العلمية و المعرفية ومن أكبر المؤسسات في مجال التحديث والتطوير، فقد حرصت الجامعات العراقية ومنها الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد وجامعة ميسان وغيرها على مواجهة ما سببته ازمة كورونا COVID-19 من إعاقة لاستمرار عملية التعليم والتعلم في تدريس المقررات الدراسية في الجامعات من خلال الاهتمام بالتطور السريع في تقنيات التعليم عن بعد وضرورة استخدام المنصات الالكترونية في العملية التعليمية في ضوء الحاجة الفعلية له و الذي ظهر مؤخراً في الساحة التعليمية بالمجتمع العراقي بشكل خاص وبظل هذه الازمة وعلى الرغم من التطورات الهائلة والسريعة في مختلف التطبيقات الالكترونية سواء في أجهزة الموبايل او الحاسوب او غيرها التي تستخدم لعدة أغراض ألا انه لم يتم توظيفها سابقاً في مجال التعليم لذا فهي تعد خبرة جديدة في مجال التعليم تضيف أدواراً مستحدثة سواء أكانت للمعلم او المتعلم مما تشكل صعوبة في استخدامها نتيجة لضعف الخبرات والمهارات اللازمة لنجاح العملية التعليمية ، و يهدف البحث الحالي للتعرف الى:
1- إمكانية وجود فرق ذو دلالة إحصائية في تحديد ابرز استخدام للمنصات التعليمية عن بعد في ظل COVID-19 بالجامعات العراقية .
2- إمكانية وجود فرق ذو دلالة إحصائية في تحديد ابرز المعيقات والحلول لها في استخدام المنصات التعليمية عن بعد في ظل COVID-19 بالجامعات العراقية .
استخدم الباحثين المنهج العلمي التطبيقي – الدراسات المسحية للتوصل الى نتائج واستنتاجات وتوصيات للدراسة الحالية .
الكلمات المفتاحية: المعوقات والحلول- المنصات التعليمة عن بعد - ازمة COVID-19 فالجامعات العراقية - محتوى المقررات الدراسية .

Obstacles and solutions for distance learning platforms and the employment mechanism in the course of the education process in light of COVID-19

Asmaa Kalied Talib Al-Samurai
College of Education
Hassan Fadel Qasim
Maysan University- Faculty of Political Science

Abstract:

Iraqi universities are considered among the most important educational institutions by virtue of their scientific and cognitive nature and among the largest leading institutions in the field of modernization and development. Iraqi universities, including Al-Mustansiriya University, the University of Baghdad, the University of Maysan, and others, were keen to confront the obstacle caused by the Corona COVID-19 crisis to the continuation of the teaching and learning process in teaching. Courses in universities through attention to the rapid development in distance education technologies and the necessity of using electronic platforms in the educational process in light of the actual need for it, which has recently appeared in the educational arena in Iraqi society in particular, in light of this crisis and despite the massive and rapid developments in various electronic applications. Whether in mobile devices, computers, or other devices that are used for several purposes, however, they have not been previously employed in the field of education, so they are considered a new experience in the field of education that adds new roles, whether for the teacher or the learner, which constitutes difficulty in using them as a result of the weakness of the experience and skills necessary for the success of the educational process. The current research aims to identify :

1-The possibility of a statistically significant difference in identifying the most prominent use of distance learning platforms in light of COVID-19 in Iraqi universities

2-The possibility of a statistically significant difference in identifying the most prominent obstacles and solutions to them in using distance learning platforms in light of COVID-19 in Iraqi universities.

The researchers used the applied scientific method - survey studies to reach results, conclusions and recommendations for the current study.

Keywords: Obstacles and solutions - distance learning platforms - the COVID-19 crisis in Iraqi universities - content of academic courses.

المقدمة :

ان اللجوء إلى التعليم عن بعد من خلال المنصات التعليمية هو أسرع الحلول الطارئة من أجل المحافظة على سير عملية التعليم التي اجتاحه العالم اجمع بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص ونظراً لتعرض الكثير من دول العالم ومن ضمنها العراق الى أنتشار**COVID-19** والذي يعد من التحديات الجديدة التي تواجه المجتمعات ، حيث شكلت ازمة **COVID-19** ضغوطا جديدة على مختلف مجالات الحياة، ومن أبرزها مجال التعليم من حيث البحث عن الوسيلة المتوفرة وفق الإمكانات المتاحة من أجل استمرار الطلبة في تلقي التعليم واكمال المقررات الدراسية، فقد ألقت أزمة فيروس **COVID-19** بظلالها على قطاع التعليم، ودفعت المؤسسات التعليمية و منها الجامعات لأغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره، مما اضطرت المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات باللجوء الى التعليم الالكتروني اوما يسمى بالتعليم عن بعد الذي أصبح الخيار الأوحد لمواجهة هذه الازمة وهوما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع .

تعد الجامعات العراقية من أهم المؤسسات التعليمية بحكم طبيعتها العلمية و المعرفية ومن أكبر المؤسسات في مجال التحديث والتطوير، فقد حرصت الجامعات العراقية ومنها الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد وجامعة ميسان وغيرها على مواجهة ما سببته ازمة كورونا **COVID-19** من إعاقة لاستمرار عملية التعليم والتعلم في تدريس المقررات الدراسية في الجامعات من خلال الاهتمام بالتطور السريع في تقنيات التعليم عن بعد وضرورة استخدام المنصات الالكترونية في العملية التعليمية في ضوء الحاجة الفعلية له و الذي ظهر مؤخراً في الساحة التعليمية بالمجتمع العراقي بشكل خاص وبظل هذه الازمة وعلى الرغم من التطورات الهائلة والسريعة في مختلف التطبيقات الالكترونية سواء في أجهزة الموبايل او الحاسوب او غيرها التي تستخدم لعدة أغراض ألا انه لم يتم توظيفها سابقاً في مجال التعليم لذا فهي تعد خبرة جديدة في مجال التعليم تضيف أدواراً مستحدثة سواء أكانت للمعلم او المتعلم مما تشكل صعوبة في استخدامها نتيجة لضعف الخبرات والمهارات اللازمة لنجاح العملية التعليمية .

ومما تقدم يعمد الباحثين على بناء مشكلة البحث الحالي من خلال تسليط الضوء على معرفة اهم المعوقات والحلول للمنصات التعليمية عن بعد وابراز اهم المنصات والمعيقات التي تعترض الية العمل في عملية تعليم محتوى المقررات الدراسية بظل أزمة كورونا من وجهة نظر الاساتذة ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي اجراها الباحثين على عينة من الاساتذة وعلى ضوء ذلك صاغ الباحثين مشكلة البحث الحالي كالاتي:

- ما اهم المنصات التعليمية عن بعد من حيث الاستخدام في **COVID-19** ؟ وما ابرز المعيقات والحلول لها ؟

اهمية البحث:

تتجلى اهمية الدراسة الحالية بتسليط الضوء على اهم المنصات الالكترونية من حيث الاستخدام في ازمة **COVID-19** والمعيقات وحلولها التي تواجه أعضاء هيئة التدريس اثناء سير عملية التعليم بتدريس المقررات الدراسية ، وتكمن الأهمية من خلال الدور الذي يؤديه التعليم الالكتروني في التصدي لازمة **COVID-19** في الجامعات العراقية من خلال استمرار العملية التعليمية التعلمية وتوفير بيئة افتراضية تفاعلية تعمل على جذب اهتمام المتعلم وعضو هيئة التدريس على حد سواء، وعمل برامج تدريبية من شأنها

رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس في مهارات مواجهة مشكلات المنصات الالكترونية وضرورة تحسين أداء نظام التعليم فيما يخص تدريس محتوى المقررات الدراسية في الجامعات العراقية.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي للتعرف الى :

1- إمكانية وجود فرق ذو دلالة إحصائية في تحديد ابرز استخدام للمنصات التعليمية عن بعد في ظل **COVID-19** بالجامعات العراقية .

2- إمكانية وجود فرق ذو دلالة إحصائية في تحديد ابرز المعيقات والحلول لها في استخدام المنصات التعليمية عن بعد في ظل **COVID-19** بالجامعات العراقية .

حدود البحث: تمثلت حدود الدراسة بالجامعات العراقية في ظل **COVID-19** – جامعة ميسان وجامعة بغداد والجامعة المستنصرية جامعة الموصل من وجهة نظر الاساتذة للعام الدراسي ٢٠٢٠- ٢٠٢١ م ، المعيقات والحلول للمنصات التعليمية عن بعد .

تعريف المصطلحات:

1- المنصات التعليمية عن بعد **:** "شكل من أشكال التعلم والتعليم الذي يركز على الحاسوب كوسيلة لنقل المعلومات". (قسيم وحسن، 2009 ،ص55)

2 - المشكلة: " عائق او مانع يحول بين الفرد والهدف الذي يسعى الى تحقيقه"

(السامرائي ، 2020:ص 362)

3 - **COVID-19** : "اكتشفت فيروسات كورونا في عقد 1960 و أول الفيروسات المكتشفة كانت فيروس التهاب القصبات المعدي في الدجاج وفيروسان من جوف الانف لمرضى بشر مصابين بالزكام سميا فيروس كورونا البشري **229E** وفيروس كورونا البشري **43OC** منذ ذلك الحين تم تحديد عناصر اخرى من هذه العائلة بما في ذلك فيروس كورونا سارس سنة 2003 فيروس كورونا البشري **63NL** سنة 2004 فيروس كورونا البشري **1HKU** سنة 2005 فيروس كورونا ميرس سنة 2012 وفيروس كورونا الجديد **COV**_2019 ومعظم هذه الفيروسات لها دور في احداث عدوى جهاز تنفسي خطيرة بل وقد تؤدي الى الموت" .

(السامرائي ، 2021م، ص 209)

الاطار النظري:

المبحث الاول : منصات التعليم الالكتروني :

يمتد تاريخ بدء التعليم الالكتروني لأكثر من مئتي عام وليس في العصر الحديث ظهوره ، وكانت اول محاولات التعليم عن بعد على يد المدرس **(Caleb Philips)** حيث كان يقدم دروس عبر **(Correspondence Class)** ، وفي عام (1922) بدأت جامعة بنسلفانيا **(Pennsylvania)** تقديم المقررات عبر جهاز الراديو، وفي عام (1968) قدمت جامعة ستانفورد **(Stanford)** مقررات لطلبة

الهندسة عبر جهاز التلفاز، وفي عام (1982) دخل الكومبيوتر المجال التعليمي، وفي عام (1922) كان الانتشار الاوسع مع ظهور شبكة الانترنت، حيث بدأ ظهور أنظمة التعليم والتعلم المغلقة في اواخر القرن العشرين وفي عام (2002) أصبحت أنظمة التعليم والتعلم مفتوحة وتخدم جميع المتعلمين، كما ان لهذا التعليم مزايا واهمية حيث يتيح التعليم الالكتروني فرصة للمشاركة والتفاعل الإيجابي بين المتعلمين ، مع الحفاظ على "بقاء أثر التعليم في مختلف مواقف التعلم، كما أن هذا التعلم متمركز حول الطلبة بما يتوافق مع مختلف نظريات التعلم، والاهتمام بتنمية الجوانب المعرفية والمهارات الأدائية والعقلية وتوفير فرص التعامل مع مصادر متنوعة لمعلومات وتحقيق الأهداف التعليمية، ومن خلال مراجعة العديد من الأدبيات والمصادر المعرفية والمعلوماتية المرتبطة بالمجال، وكذلك من خلال تتبع أعمال الندوات والمؤتمرات ووسائل المعلومات المتنوعة"

(Costa, Carolina; Alvelos,2012)

كما يحدد الباحثين أهمية ومزايا المنصات عن بعد في التعليم وكما ما يلي:

1- تساعد مؤسسات التعليم في تطوير مناهجها وأساليبها التقويمية، كما تقدم

محتوى رقمي حديث وفعال من خلال التعليم عن بعد ،كما تمنح خدماتها التعليمة لكافة شرائح المجتمع، وتتيح لهم التعليم عن بعد في أي وقت وفي أي مكان.

2 - تسهيل عملية التفاعل بين الطلبة وإتاحة الفرصة لهم لتوظيف العديد من

المصادر الرقمية في أنشطة التعليم والتعلم.

3- تساعد المنصات الالكترونية من خلال الأدوات من إنشاء الفصول الالكترونية عبر شبكات الإنترنت فيما بينهم مما يقلل من التكاليف الباهظة على الطلبة و توفير المرونة في بيئة التعلم الإلكترونية مع تبادل الخبرات في المناهج المطورة بين الجامعات الأخرى المحفزة للابتكار.

4 - تحسين البيئة التعليمية بإعطاء مساحة كافية لتخزين المحتوى الرقمي واسترجاع الوثائق وإدارتها إلكترونيا من خلال شبكة الإنترنت.

- : اهداف منصات التعليم الالكتروني:

لتحقيق أهداف منصات التعليم الالكتروني على أكمل وجه لابد من تحقق مبدأ "الجودة في آليات تطبيقه، فالجودة أحد أهم أسباب تحسين وتطوير التعلم بشكل عام واستخدام المنصات التعليمية الرقمية بشكل خاص، كما أن إخضاع هذه الآليات إلى مبدأ الجودة سيساهم بالتعرف على المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف

أو بعضها وبالتالي يعمل القائمون على المنصات الرقمية على تطويرها وتحسينها،"

(Armitage, J.2011)

تنجرد اهداف منصة التعليم الالكتروني في بعض النقاط ومن اهمها:

1- "خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال التقنيات الرقمية الجديدة والتنوع في مصادر المعلومات، بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة.

2- إكساب المعلم والطالب تنمية مهارات الاستخدام الحديثة، لمواكبة التطورات العالمية المستمرة والمتلاحقة بمجال التقنيات الرقمية.

3- توسيع دائرة المعرفة للطلبة باستخدام المنصات الرقمية التعليمية للبحث عن مصادر المعلومة من خلال المواقع العالمية ، وعدم اقتصار المعرفة فقط على المعلم باعتباره مصدرًا للمعرفة.

4- تناسب الفئات العمرية المختلفة، مع مراعاة الفروق الفردية بينها، وإمداد كافة الطلبة بفرص تعلم عالية الجودة وثرية ومتنوعة.

5- إكساب الطلبة مهارات التعامل الرقمي من خلال البرامج والتطبيقات الحديثة في برامج التعلم الإلكتروني.

6- توفير بيئة تعلم رقمية جذابة لا تعتمد على المكان أو الزمان، وتعمل على ربط تلك المؤسسات التعليمية بعضها ببعض، مما يتيح السماح لطلبة من اكتساب الخبرات في مجال البحث المشترك، وتحسين المستوى التحصيلي."

(Dharma, Hendy Reginald Cuaca; Asmarani,2017)

7- "تحقق درجة عالية من التوازن والمداومة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعليمية المتنوعة".(طارق ، 2013 : ص14)

- معيقات استخدام منصات التعليم الالكتروني:

هنالك العديد من المشكلات او المعيقات التي تعرقل سير عملية التعليم والتعلم امام الاستاذ الجامعي عند تقديم المحتوى العلمي للمتعلمين عبر استخدام المنصات التعليمية الرقمية ونذكر منها حسب ما توصل له الباحثين لهذه المشكلات او المعيقات وهي كما يلي:

1- جهل ثقافة استخدام الالكترونيات من قبل بعض التدريسيين والطلبة.
2- رداءة التيار الكهربائي من حيث انقطاعها باستمرار.
3- التكلفة المادية وذلك لعدم توفر اجهزة كافية .
4- رداءة شبكة الانترنت في عموم العراق.
5- عدم تقبل المدرسين لطريقة التعليم الالكترونية.
6- بعض المشاكل الرقمية والتكنولوجية التي تصيب هذه المنصات المختلفة.
7- عدم ضمان حصول جودة تامة خالية من الغش اثناء اداء الامتحان.
8- صعوبة فهم بعض استخدام ادوات المنصة بالنسبة لبعض الطلبة.

- انواع منصات التعليم الالكتروني :

هنالك العديد من المنصات التعليمية الالكترونية التي يتم توظيفها في نقل المحتوى المقرر الدراسي العلمي لمختلف المواد في الجامعات العراقية ومنها الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد وجامعة ميسان والدول الاخرى وكذلك بعضها يستخدم في تقديم الندوات العلمية والحلقات النقاشية.. الخ في وحدة التعليم المستمر ومن هذه المنصات المستخدمة هي كما يلي :

1- منصة **Free Conference Call** : هو موقع تم تأسيسه في عام 2001 في لونج بيتش كاليفورنيا، تعد الشركة واحدة من أكبر مزودي خدمات المكالمات الجماعية عبر الانترنت وتم تسجيل نطاق**FreeConferenceCall.com** مع شركة **GoDaddy** في 26 أكتوبر 2001 مقابل 10 دولارات أمريكية بواسطة ديفيد إريكسون المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة لونج بيتش، كاليفورنيا كانت **Erickson**الأصلية هي تقديم برامج مجانية فقط ثم الترويج لخدمات إضافية بتكلفة وفي السنوات القليلة الأولى منذ تأسيس الموقع كان هو الموظف الوحيد الذي أدى جميع وظائف ترميز الموقع وعلاقات العملاء ووظائف التسويق وتضمن موقع **FreeConferenceCall.com** خلفية موسيقية مقتبسة من فرقة ، **New York Jazz Ensemble** وتم ترخيصه مع **Warner Chappell Production Music,** واعتبارا من عام 2005 ، حققت الشركة إيرادات رسمية من خلال الدخول في اتفاقيات مشاركة الأرباح مع شركات الصرافة المحلية في المناطق الريفية الواقعة في الغرب الأوسط بالولايات المتحدة، مثل **farmers telephone** في ريكيفيل وفي مارس 2007 تم منع الوصول الى ارقام الهواتف هذه بدعوى ان هذا انتهاك لقوانين وتعليمات ال**FCC** ولكن بحلول مايو 2007 منعت لجنة الاتصالات الفيدرالية رسميا شركات الاتصالات من حضر المكالمات الجماعية في اواخر العقد الاول من القرن الحادي والعشرين حاولت الشركة تغيير الموسيقى ولكن في ظل رد فعل عنيف مكثف من المستخدمين قررت بدلا عن ذلك تقديم خيار تغييرها الى اغنية من اختيار العميل "**SUNSHINE SOUL**" كانت موضوعا للعديد من عمليات اعادة المزج والمحاكاة الساخرة على **YOU TUBE** و **SOUND CLOUD** وفي عام 2001 انشأ موقع **Fcc** خطا هاتفيا مجانيا يمكن للاشخاص الاتصال وترك الرسائل .

(Costa, Carolina; Alvelos, Helena & Teixeira, Leonor 2012)

مصدر الصورة: **https://www.google.com**

2-منصة **Google Classroom :** منصة رقمية تعليمية مجانية للمدارس والمؤسسات غير الربحية، تساعد الطلبة والمعلمين على تنظيم المهام الدراسية، وتعزيز التعاون والتواصل الأفضل وهي منصة مناسبة للطلبة والمدرسين للتواصل بصورة مباشرة عبر الإنترنت. وتستخدم منصة **Google Classroom** ادوات برنامج **G Suite** المكتبية القياسية مثل محرّر مستندات **Google** بالإضافة إلى تطبيقات جداول البيانات والعروض التقديمية المكتبية القياسية مثل محرّر مستندات **G Suite** ، بالإضافة إلى ذلك هناك

أدوات إدارية تسهل على ومؤتمرات الصوت والفيديو، ناهيك عن **Google Drive** للتخزين عبر الإنترنت بالاضافة الى ذلك هناك ادوات ادارية تسهل على المعلمين ادارة صفوفهم واي شخص لدية حساب شخصي على **Google** يسهل **Classroom**

على المتعلمين والمعلمين الاتصال داخل المدارس والجامعات وخارجها يوفر **Classroom** الوقت والورق ويسهل انشاء الفصول الدراسية وتوزيع المهام والتواصل والبقاء منضما **(p7:2016 , Murphy Jr, Bill April)**

وقد تم الاعلان عن **Classroom** في 6 مايو عام 2014 وفي نفس العام قامت **Google**

مصدر الصورة: **https://www.google.com**

بدمج تقويم **Google** في **Classroom** لتواريخ استحقاق المهمة والرحلات الميدانية والمتحدثين في الفصل وفي عام 2017 فتحت **Classroom** للسماح لأي مستخدم شخصي **Google** بالانضمام إلى الصفوف دون الحاجة إلى امتلاك حساب **G Suite for Education**] 8 [، للتعليم العام، أصبح من الممكن لأي مستخدم شخصي في **Google** إنشاء صف وتعليم.

3- منصة **G Suite**: مجموعة من الأدوات الإنتاجية المجانية المصممة للتعليم الإلكتروني، والتي تتميز بمزيد من الأمان والإمكانات الاستعراضية، كغرف الاجتماعات والفيديوهات ، وتحديد أعداد المستخدمين، ومن ميزات **G Suite** أن عدد الأعضاء في الاجتماع الواحد يصل ل 100 عضو لكل مكالمة لمستخدمي **G Suite Basic** و 150 لمستخدمي **G Suite Business** و250 لمستخدمي **G Suite Enterprise** ويتيح إمكانية الانضمام إلى الاجتماعات من الويب أو من خلال تطبيق **Android** او **iOS** كما يتيح إمكانية الاتصال بالاجتماعات برقم الاتصال ،علماً إن أرقام اتصال تكون محمية بكلمة مرور لمستخدمي إصدار **G Suite Enterprise** وبإمكان البرنامج أن يندمج مع تقويم **Google** لمكالمات الاجتماع بنقرة واحدة، ويوفر خاصية مشاركة الشاشة أثناء عرض المستندات أو جداول البيانات أو العروض التقديمية، ويمكن تشفير المكالمات بين المستخدمين ومن ضوابط الاستخدام المجاني أن مدة الاجتماع (بعد سبتمبر 2020)هي 60 دقيقة فقط، ويجب أن يكون لجميع المشاركين حساب

.Google **(Preimesberger, Chris July 6, 2015)**

4- منصة **Google Meet :** "تطبيق رقمي فيديوي تم تطويره بواسطة **Google** ، وإنه أحد التطبيقين يشكلان الإصدار الجديد من **Google Hangouts** والآخر **Google Chat**أطلق رسميا في عام 2017 ، ويصل عدد المشاركين المتاح 30 مشاركًا آنذاك، وبعد ذلك تم تطويره ليكون عدد المشتركين بشكل اكبر مما كان علية سابقا، وهو إصدار سهل الاستخدام ويتاح استخدامه من الويب وال **Android** و **iOS** وفي أكتوبر 2019 خططت **Google** لبدء الانتقال من الإصدار الكلاسيكي **Hangouts** إلى بداية جديدة في أبريل 2020 ، إذ بدأت **Google** في طرحه مجانًا للمستخدمين". **(Davis, Aaron , 2020)**

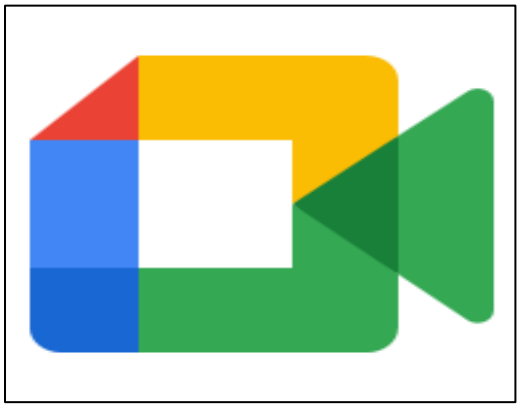

مصدر الصورة:https://www.google.com

5- منصة كوسيرا **Coursera** : منصة تتيح الوصول إلى دورات ودروس من أفضل الجامعات في العالم مجانًا وهي واحدة من الخدمات القليلة التي تمكن المستخدم من حضور محاضرات من مدارس وجامعات **Ivy League** مثل **Harvard Stanford** و **Cambridge** وغيرها الكثير دون الحضور ، بالتالي تتيح خيار التعلم أو التسجيل في دورات متخصصة والحصول على شهادة مشاركة عند الانتهاء ولكن للحصول على الشهادة، سيتعين عليك الدفع لان **Coursera** تستخدم الأموال التي تم جمعها من خلال المدفوعات لتشغيل المنصة، مما يجعلها قابلة للتطبيق. **(Davis, Aaron , 2020)**

مصدر الصورة:https://www.google.com

6- منصة **Zoom Meetings**: تأسست **Zoom** عام 2011 وهي تساعد الشركات والمؤسسات على جمع فرقها معًا في بيئة خالية من الاحتكاك لإنجاز المزيد من المهام **Zoom** مقرها في سان خوسيه، كاليفورنيا**(pari April,T.2020)** ويعد تطبيق زووم من التطبيقات التي تستند إلى السحابة، ويستخدم بشكل أساسي من قبل الشركات لاستضافة اجتماعات مع زملاء

ومستخدمين عن بُعد - كما أن الإصدار الأساسي مجاني تمامًا، وتتميز ببث مرئي وصوتي عالي الجودة، وكذلك توفر خدمة الدردشة النصية ومشاركة الشاشة، ويجب على الراغب بالانضمام إلى اجتماع ما التسجيل للحصول على حساب للاستضافة ضمن القاعة إن الإصدارات المميزة في **Zoom** يمكن أن تستضيف ما يصل إلى 1000 مشارك، ويمكن من خلالها تسجيل المحاضرا ت والاجتماعات، او لمكالمات الهاتفية بشكل غير محدد وتعد شركة **Zoom** رائدة في مجال الاتصالات المرئية للمؤسسات الحديثة، باعتبارها منصة سحابية سهلة وموثوقة لعقد المؤتمرا ت عبر أجهزة الكمبيوتر والهواتف المختلفة .(**2020:p2 , Retrieved June**)

مصدر الصورة: https://www.google.com

7- منصة **Moodle**: هو بيئة تعليمية ديناميكية موجه، يعمل بنظام مفتوح المصدر، وهو برنامج تفاعلي اتصالي ولديها إمكانات كبيرة، تم تطوير **Moodle** وفقًا للمبادئ التعليمية ويستخدم في التعلم المختلط والتعليم عن بُعد والفصول الدراسية المعكوسة **(Retrieved June ,2020:p 2)** ومشاريع التعلم الإلكتروني الأخرى في المدارس والجامعات وأماكن العمل والقطاعات الأخرى فهي بذلك منصة تعليمية مصممة لتزويد المعلمين والإداريين والمتعلمين بنظام واحد قوي وآمن ومتكامل لإنشاء بيئات تعليمية مخصصة ، تم إنشاء **Moodle** بواسطة مشر وع **Moodle** الذي تتولى قيادته وتنسيقه بواسطة **Moodle HQ**، والذي يتم دعمه ماليًا من خلال شبكة تضم أكثر من 80 شركة خدمة شركاء **Moodle** حول العالم ويمكن تنزيل البرنامج على المتصفح حيث استخدمت هذه المنصة في الجامعات العراقية ومنها جامعة ميسان .

مصدر الصورة:https://www.google.com

8- منصة **NEwToN** : هي منصة عراقية تقدم ما هو مفيد للطالب العراقي للتعليم عن بعد ، حيث تم اطلاقه جديدًا ويتم تشغيله خصيصًا لمدة 24 ساعة لمساعدة الطلاب على اجتياز الدروس التعليمية وتنزيلها عن بُعد باستخدام الكمبيوتر والموبايل لدخول العديد من منصات التعليم العراقية مثل منصة نيوتن التعليمية ومنصة العراق التعليمية .

مصدر الصورة:https://www.google.com

9- منصة **EDRAAK**: هي منصة للتعليم المفتوح باللغة العربية .أسستها مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية بالشراكة مع شركة إيديكس عام 2013.

مصدر الصورة:https://www.google.com

10- منصة نفهم: هي منصة تعليمية إلكترونية مجانية ومميزة مبتكرة على الإنترنت منذ سنة 2013 ، تقدم شرحا مبسطا لمناهج التعليم عن طريق فيديوهات .

مصدر الصورة:https://www.google.com

11 – منصة**Telegram:**

مصدر الصورة:https://www.google.com

12- منصة **Whatsapp** : هو برنامج أمريكي مجاني .

مصدر الصورة: https://www.google.com

13 - منصة **Udemy**: هي منصّة تعليمية عبر الإنترنت مُخصّصة للبالغين، على عكس المنصات الأخرى التي تُقدّم برامج تقليدية اجتماعية".

(الشرمان ، 2013 ، ص47) .

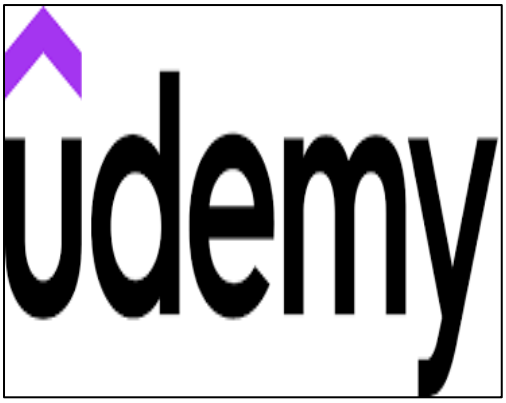

مصدر الصورة: https://www.google.com

14 - منصة **open classroom:** هي منصة تعليمية عبر الإنترنت مقرها فرنسا .

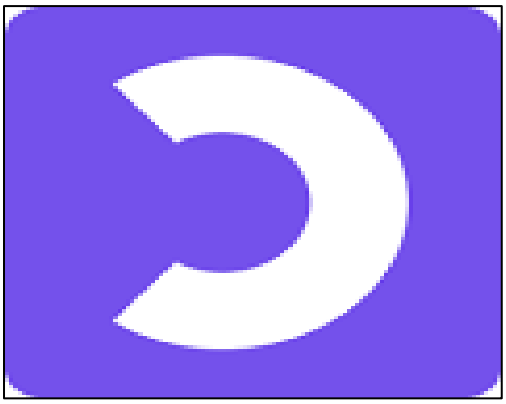

مصدر الصورة:https://www.google.com

15 - منصة (**Edx**): هو موقع إلكتروني تدريسي مفتوح على الإنترنت ويسمى مختصرا **MOOC** قد قام بإنشائه معهد ماساتشوستس للتقنية بالتعاون مع جامعة هارفارد في مايو 2012 بغرض عرض محاضرات تعليمية على المستوى الجامعي في حقول عديدة من العلوم منها الهندسة والفيزياء والكيمياء وغيرها ونشرها في جميع أنحاء العالم باللغة الإنجليزية وقد أضيفت لغات أخرى لاحقا. الاشتراك فيها مجاني وهي تعمل على التوفيق بين التدريس والبحث العلمي.

مصدر الصورة: **https://www.google.com**

16 - منصة مهارة :

مصدر الصورة: **https://www.google.com**

17 – منصة تمكين : منصة تعليمية إلكترونية تربط المعلمين بطلابهم من خلال تسجيل الدروس و إتباعها بالأنشطة و التمارين بجلسات تفاعلية مباشرة (شحاتة ، 2009 ، ص80).

مصدر الصورة: https://www.google.com

18 - منصة **udacity** : هي منصة تعليمية ، أسسها **Sebastian Thrun** ، وديفيد ستافينس، ومايك سوكولسكي.

مصدر الصورة: https://www.google.com

19 - منصة **Coursera** :

مصدر الصورة:https://www.google.com

20- منصة **Google Teams** :

مصدر الصورة: https://www.google.com

21- منصة (**YouTube**): يوتيوب هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجانًا ومشاهدتها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك.

مصدر الصورة: https://www.google.com

22- منصة **Linked in learning** : منصة إلكترونية أمريكية تابعة لمجموعة لينكد إن .

مصدر الصورة: https://www.google.com

23 - منصة **Webex**:

مصدر الصورة:**https://www.google.com**

24 - منصة **Podia** :

مصدر الصورة: **https://www.google.com**

25- منصة **Learndash** : هو مكون إضافي لبرنامج **WordPress LMS** يمكنه الاتصال مباشرة بموقع **WordPress** الخاص بك حتى تتمكن من تقديم التعليم عبر الإنترنت كجزء من عرضك . (عبد الحافظ ، 2002 ، ص45)

مصدر الصورة: https://www.google.com

26 – منصة **Academy of mine** :

مصدر الصورة: https://www.google.com

27- منصة **Kajabi** :

مصدر الصورة:https://www.google.com

28 - منصة **learn worlds** :

مصدر الصورة: https://www.google.com

29 – منصة **Teachable** : هي عبارة عن منصة عبر الإنترنت لتقديم الخبرات التعليمية .

مصدر الصورة: https://www.google.com

30 - منصة **Khan Academy** :أكاديمية خان هي مؤسسة تربوية غير ربحية أُنشئها سلمان خان في عام 2008. هدفها المعلن هو «توفير تعليم عالي الجودة لأي أحد وفي أي مكان»، ويوفر موقعها على الإنترنت.

مصدر الصورة:https://www.google.com

31 - منصة **Saylor** :

مصدر الصورة: **https://www.google.com**

32 - منصة **Itype** : منصة يمكن من خلالها عرض المشاركات المختلفة ، المدارس والمعاهد مما يتيح فرصة للتعلم ومشاركة المحتويات التعليمية.

33 - منصة **Facebook** : يعد **Facebook** احد اشهر برامج التواصل الاجتماعي وهو موقع ويب تديره شركة ميتا وهي شركة مساهمة ، حيث وظفه م.م. اسماء خالد طالب السامرائي هذه الشبكة الاجتماعية والمتداول الية استخدامها بشكل كبير في المجتمعات بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص من حيث سهولة الاستخدام وتداوله بين المتعلمين الى منصة تعليمية يقدم من خلالها المحتوى العلمي المعرفي في ازمة **COVID-19** للعام الدراسي 2019-2020 لطلبة جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية في تدريس المقررات الدراسية للمواد التي تدرسها لكافة المراحل والاقسام العلمية من حيث تكوين مجموعة مغلقة خاصة في انضمام الطلبة ويكون التعميم داخلها لكل محاضرة وفق المادة والمرحلة والقسم الذي يكون المتعلم فية وذلك بوجود قناة خاصة للتدريسية اعلاه على **You Tube** يتم النشر فيها وكذلك مشاركة تلك المحاضرة للمتعلمين داخل المجموعة واحداث التفاعل بين المتعلمين والمادة العلمية المنشورة بعد مشاهدة الفيديو للمحاضرة والاجابة على التساؤلات التي تطرح في المحاضرة الفيديوية وكذلك تفعيل المناقشات داخل المنشور للمحاضرة وتعد تجربة اولى في البيئة التعليمية للمجتمع العراقي حيث الانتقال من التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني عبر المنصات لذلك اطلقت التدريسية م.م. اسماء خالد طالب السامرائي على برنامج **Facebook** بمنصة **Facebook** التعليمية وكانت تجربة ناجحة وذلك لسهولة ومعرفة المتعليمن كيفية استخدام والتعامل مع هذه التقنية بكل سهولة مقارنتا في استخدام المنصات الاخرى التعليمة حيث يجد المتعلم صعوبة في استخدامها كما ان هذه التجربة هي دراسة غير منشورة بعد بعنوان(واقع وتحديات طرائق التدريس في الجامعات العراقية وامكانية التحول نحو التعليم المدمج) مشارك بها في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة العراق للعام الدراسي 2019- 2020.

مصدر الصورة: https://www.google.com

- فوائد منصات التعليم الالكتروني:

يمكن استخلاص مجموعة من الفوائد التي تبلوره لدى الباحثين من خلال الاطلاع على الادبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية و التي تفيد طلبة الجامعات عند استخدام المنصات الالكترونية في ضوء الإمكانات التي تشتمل عليها، والأدوار التي تقوم بها في العملية التعليمية؛ وفي ضوء ما ترتبط به من علاقات مع المجالات الأخرى ذات الصلة مثل تقنيات المعلومات والاتصالات وغيرها من المجالات ، والتي تشير إلى أن التحديات تتنوع كما يلي:

١- زيادة إمكانية الاتصال بين طلبة الجامعة فيما بينهم من خلال شبكات

الإنترنت، إذا أن هذه المهام تحفز الطلبة على المشاركة والتفاعل مع الموضوعات المطروحة .

٢- سهولة الوصول إلى المعلم من خلال استخدام المنصات الرقمية داخل

الفصل الافتراضي، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل.

٣- تساعد المعلم في إعطاء طرق متنوعة وحديثة لبناء وتوزيع وتصنيف

المعلومات بصورة سريعة وسهلة

٤- تدريب أعضاء هيئة التدريس من خلال منصات تعليمية ذات جودة عالية،

لإكسابهم خبره كافية بطرق تعلم رقمية حديثة.

٥- تتيح للمتعلم الاطلاع على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة

أو الدرس، بما في ذلك تحسين بيئة التعلم وزيادة تنمية مهارات الطلبة.

المبحث الثاني : التعليم عن بعد و **Covid-19** :

"اكتشفت فيروسات كورونا في عقد 1960 واول الفيروسات المكتشفة كانت فيروس التهاب القصبات المعدي في الدجاج وفيروسان من جوف الانف لمرضى بشر مصابين بالزكام سميا فيروس كورونا البشري"(م.م. اسماء،2021: ص209) حيث يعد فايروس كورونا **covid-19** من الفايروسات التي نشأت في سوق للمأكولات البحرية في ووهان في دولة الصين، وكانت الخفافيش هي المصدر الرئيسي لهذا المرض , و تناول هوانج وآخرون موضوع انتقال الفايروس بين البشر قائلا أن طرق الانتقال الرئيسية لفايروسات كورونا هي الاتصال البشري بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مما يجعلها تؤدي إلى الانتشار السريع للمرض، في حين أن المسافة والنظافة أمران مهمان للغاية في منع انتشار مرض كورونا، وقد تسببت عائلة الفا يروس التاجي في تفشي المرض من قبل كإحداث متلازمة الجهاز التنفسي الحادة (سارس)ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية وذكر أن السارس **COVID-2** مسؤول عن ازمة **COVID -19** في جميع أنحاء العالم، و لـفايروس **COVID-19** بعض الأعراض الشائعة مثل التهاب الحلق والسعال والحمى، أن بعض المصابين بمرض كورونا قد يظهر عليهم المرض بشكل كبير وقد يكونوا دون أي أعراض، أو أعراض متوسطة الا انه ً من الممكن أن يكون المرض شديد لدى بعض المرضى وقد يصل الامر إلى فشل كلوي وفشل تنفسي وفشل في أداء أعضاء متعددة، اما عنً الاعراض ألا كثر شيوعا فهي آلم في العضلات، وفقدان حاسة التذوق أو الشم، والصداع".

(Barge, Prashant & Londhe, B.R 2014)

مصدر الصورة: https://www.google.com

ضربت ازمة كورونا **COVID-19** العالم بأسره، وأغلقت المؤسسات التعليمية في جميع دول العالم مع مطلع شهر آذار من عام 2020،ولكن كان لابد للتعليم أن يستمر ومن خلال نمط تحولُ التعليم عن بعد ولكن بطرق جديدة وأدوات تكنولوجية حديثة، فبدأ المعلمون بإيصال المواد التعليمية بعدة طرق كإرسال مقاطع فيديو، ملفات صوت ، واستخدمت كذلك الادوات التكنولوجية مثل برامج تنظيم المؤتمرات والمنصات التعليمية كان الهدف الرئيسي من التحول للتعليم عن بعد ، هو عزل مصادر حالات **COVID -19** وكسر سلسلة انتشار العدوى، وشمل ذلك منع الحركة والتجمهر ووقف التجمعات ، بما في ذلك التجمعات الدينية، والانشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية والتعليمية، حيث أحدثت جائحة **COVID-19** تحديات كبيرة لمجتمع التعليم في ضمان استمرار توفير التعليم للطلبة وتغيرات في طريقة فهم التدريس والتعلم عبر الانترنت . **(Johnston, Scott March 9, 2017)** وان " **covid-19** أو كما يطلقون عليه العلماء

المتخصصون في علم الفيروسات "الفيروس التاجي" ، يتشكل بتقنيات الهندسة الوراثية التي تدمج أجزاءا من **DNA**أو الـ **RNA** لأخطر الفيروسات الممرضة والمسرطنة، والمميتة للكائنات البشرية لإنتاج فيروسات أكثر فتكا وأكثر إمراضا، بالتقريب يتساوى في درجة خطورته بالإيدز و إلايبولا " (ملوحي، 2020 ، ص - 26-32) ، حيث تتحرك السلطات في بعض دول العالم بحذر لتخفيف قيود مكافحة فيروس كورونا في أعقاب حالة الإحباط العامة المتزايدة، فيما باشرت السلطات الصحية عمليات تطعيم مكثفة للبشر وخاصة لكبار السن كشرط أساسي لإنهاء استراتيجية صفر كورونا أي بمعنى الاغلاق التام للحفاظ على أقل عدد من الاصابات.

الفصـــــل الثالث

منهجية البحث و إجراءاته

منهج البحث : لتحقيق اهداف البحث الحالي استخدم الباحثين المنهج التطبيقي - الدراسة المسحية وذلك لملائمة خصائص ومتطلبات اهداف البحث .

مجتمع البحث : تمثل مجتمع البحث الحالي بالجامعات العراقية بتعاون الاساتذة فيها من وجهة نظرهم حول الاجابة لموضوع الدراسة الحالية للعام الدراسي ٢٠٢٠- ٢٠٢١م في ظل **COVID-19** مع الباحثين لغرض اكمال متطلبات البحث .

عينة البحث: تمثلت عينة الدراسة الحالية باختيار الباحثين عينة بحثهما قصديا للجامعات العراقية في ظل **COVID-19** (جامعة ميسان – جامعة بغداد – الجامعة المستنصرية – جامعة الموصل) لأنها تمثل الجنوب و الوسط والشمال من الجامعات العراقية في دولة العراق ، اما العينة العشوائية استخدمه في اختيار الاساتذة المجيبين والبالغ عددهم (400) استاذ جامعي بمختلف الكليات والاقسام والاختصاصات العلمية وبذلك يضمن الباحثين اخذ الاجابات المتنوعة والتي تنعكس ايجابا في اثراء الدراسة الحالية بالمعلومات .

اداة البحث : لتحقيق اغراض الدراسة الحالية تم بناء وتصميم استبيان مفتوح لمعرفة ما اهم المنصات التعليمية عن بعد من حيث الاستخدام في **COVID-19** ؟ وما ابرز المعيقات والحلول لها ؟ عند توظيفها من قبل الاساتذة الجامعيين في العينة بتدريس محتوى المقررات الدراسية ، كما ان الباحثين عمموا هذا الاستبيان على افراد العينة لغرض الحصول او التوصل للمعلومات التي تتطلبها دراسة البحث الحالي .

صدق الاداة: قام الباحثين بقياس الصدق الظاهري للأداة (الاستبانة) وذلك للتأكد من انها قاست ما وضعت من اجله، اذ يهدف البحث الحالي للكشف عن نسبة اهم المنصات التعليمية عن بعد وابرز المعيقات والحلول لها عند توظيفها في عملية التعليم من قبل الكادر التدريسي من الاساتذة في الجامعات العراقية المذكورة في عينة البحث الحالي في ظل **COVID-19** للتعليم الالكتروني عند تدريس محتوى المقرر الدراسي للمتعلمين بكافة المراحل والاقسام العلمية .

ثبات الاداة: بعد ان قام الباحثين بالتأكد من صدق الاداة، قام الباحثين بأعاده توزيع استمارة الاستبانة بين عينة البحث الحالي اعلاه وطلب منهم الاجابة عما تضمنته الاستبانة المفتوحة . وبعد مده مناسبة تم استعادة استمارات الاستبانة.

الوسائل الاحصائية: استخدم الباحثين النسبة المئوية لاستخراج نسبة اهم المنصات التعليمية عن بعد استخداما واهم المعيقات والحلول لها عند استخدام الاساتذة الجامعيين لتلك المنصات التعليمية عن بعد في الجامعات العراقية المذكورة في عينة البحث الحالي .

النتائج: بعد ان تم عرض الاستبانة المفتوحة على الاساتذة من الجامعات العراقية من عينة البحث الحالي قام الباحثين بتفريغ الاجابات التي اجابوا عنها. وتبين الاتي:

اهم المنصات التعليمية عن بعد وبالنسب المئوية المؤشرة ادناه:

1- **Free Conference Call** % 75
2- **Google Classroom** % 70
3- **Telegram** % 60
4- **Google Meet** % 20
5- **Moodle** % 7
6- **Facebook** %1

اما اهم المعيقات في استخدام المنصات التعليمية عن بعد وبالنسب المئوية المؤشرة ادناه:

1- التكلفة المادية %80
2- رداءة شبكة الانترنت % 70
3- جهل ثقافة استخدام الالكترونيات % 60
4- انقطاع التيار الكهربائي المستمر % 20
5- عدم ضمان الجودة التامة اثناء اداء الامتحان % 15
6- عدم تقبل الاساتذة والمتعلمين لطريقة التعليم %10

اما اهم الحلول لتلك المعيقات في استخدام المنصات التعليمية عن بعد وبالنسب المئوية المؤشرة ادناه:

1- مساهمة المؤسسة لتخفيض التكلفة المادية %90
2- اعادة تشغيل الجهاز او تبديل الشبكة او تحديث برامج تشغيل الشبكة % 85
3- اعداد برامج توعوية تثقيفية (ندوات ورش)عن استخدام الالكترونيات % 70
4- توفير المولدات الكهربائية او البطارية % 60
5-غلق الامتحان في الوقت المحدد لتسليم الاجابات وعدم اعطاء وقت اضافي % 40
6- دور المسؤول الاعلى للمؤسسة في تشجيع المرؤسين على التكيف ودورهم لحث المتعلمين بالتقبل للتعليم الالكتروني % 30

الاستنتاجات: ان الحد من المشكلات او المعيقات للمنصات التعليمية الالكترونية المستخدمة في سير العملية التعليمية وايجاد الحلو لتلك المعيقات في ظل **COVID-19** التي تواجه الاساتذة بمختلف الجامعات والاقسام والاختصاصات العلمية اثناء تدريس محتوى المقرر الدراسي تؤدي الى تحقيق جودة التعليم وانجاح العملية التعليمة .

التوصيات: ضرورة اعتماد الطرق العلاجية المقترحة لتلك المعيقات التي توصل لها الباحثين في الدراسة الحالية للمنصات التعليمية الالكترونية والمستخدمة في ظل ازمة **COVID-19** في تدريس محتوى

المقررات الدراسية وعلى مدار تكرار هذه الازمة في أي عام دراسي يكون التصدي لها بكل سهولة ومن اجل الارتقاء بالعملية التعليمية في التعليم وسيرها دون توقف نحو تحقيق التطور والاهداف في العملية التعليمية.

قائمة المصادر

1- الشرمان، عاطف أبو حميد ، تكنولوجيا التعليم المعاصرة و تطوير المناهج ، ط1 ،الاردن ، دار وائل ، 2013 م .

2- شحاته، حسن سيد ، التعليم الإلكتروني وتحرير العقل، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2009 م .

3- عبد الحافظ سلامة ، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، الطبعة الأولى ، 2002 م .

4- ملوحي، ناصر محي الدين ، فيروس كورونا طاعون العصر صناعة رأسمالية صهيونية شيوعية ، 2020 م .

5- اسماء خالد طالب السامرائي ، المثاقفة التواصلية للفنون التشكيلية في ازمة **COV ID**_19 تمظهراتة في عصرنة أعمال الرسام العراقي نبيل علي انموذجا ، مجلة الاكاديمي ، جامعة بغداد، 2021م.

6- م.م. اسماء خالد طالب السامرائي، المشكلات التربوية التي تواجه المعلمين، عدد خاص للمؤتمر العلمي الاول للعلوم الانسانية الافتراضي للجامعة المستنصرية وجامعة ذي قار، 2020 م .

7- د. طارق عبد الرؤوف عامر ،التعلُّم عن بعد والتعلُّم المفتوح ،دار الأزوري العلمّية للنشر والتوزُّع ، 2013م

8- قسيم محمد الشناق وحسن علي احمد بني دومي ، اساسيات التعليم الالكتروني في العلوم ، داروائل للنشر والتوزيع ،الاردن ، 2009م.

9- Dharma, Hendy Reginald Cuaca; Asmarani, Dhaniar and Dewi, Udiana Puspa(2017). BasicJapanese Grammar and Conversation e-learning through Skype and Zoom Online Application.Procedia

Computer Science 116 (2017) 267–273

10- Costa, Carolina; Alvelos, Helena & Teixeira, Leonor(2012).The use of Moodle e-learning platform:a study in a Portuguese University Procedia Technology 5 (2012) 334 – 343, p.336.

11 - Murphy Jr, Bill (April 7, 2016). "How FreeConferenceCall.com Built a Giant Business Out of a $10Domain Name". Inc.com. Retrieved June 2, 2020.

12 - Preimesberger, Chris (July 6, 2015). "How FreeConferenceCall.com Climbed to CollaborationHeights". eWEEK. Retrieved June 2, 2020. & Zonkel, Phillip (April 6, 2014). "Long Beach-basedfreeconferencecall.com an industry leader". Press Telegram. Retrieved June 2, 2020

13 - Davis, Aaron(2020) "New Meet features to improve distance learning". Google. April 9, 2020.Retrieved June 1, 2020. & Davis, Aaron(2015). An

Introduction to Google Classroom. December 32015. Google. Retrieved June 1, 2020

14 - Barge, Prashant & Londhe, B.R.(2014). From Teaching, Learning to Assessment: MOODLE experience at B'School in India. Procedia Economics and Finance. 11 (2014). PP.857 – 865, at,p.864.

15 - Johnston, Scott (March 9, 2017). "Meet the new Hangouts". Google. Archived from the original on

March 14, 2017. Retrieved June 2, 2020

16 - Retrieved June 1, 2020. & Davis, Aaron(2015). An Introduction to Google Classroom. December 3, 2015.

Google. Retrieved June 1, 2020.

17 - Armitage, J. (2011). Using Learning Platforms to Support Communication and Effective Learning

International Journal of Virtual and Personal Learning

Environments, 2(1), 54-64. IGI Global.

التحديات السياسية والقانونية في ظل الثورة الرقمية

م.م. حنين فائق حسين
الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسي
haneenfaeq1205@uomustansiriyah.edu.iq
009647724042581

م.م. دعاء عبدالحسين رسن
الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية
duaa.abdulhussein@uomustansiriyah.edu.iq
009647735097324

الملخص
الثورة الرقمية أحدثت تحديات سياسية وقانونية جديدة في عصرنا الحالي. تشمل هذه التحديات حماية البيانات الشخصية والخصوصية على الإنترنت، ومكافحة الجرائم الإلكترونية، وضمان حقوق الملكية الفكرية، وتنظيم التجارة الإلكترونية. تتطلب حل هذه التحديات تعاون الحكومات والمنظمات الدولية والشركات التكنولوجية لوضع قوانين وسياسات تحمي المستخدمين وتعزز الأمان الرقمي، على سبيل المثال، تتطلب حماية البيانات الشخصية والخصوصية على الإنترنت وضع قوانين وسياسات فعالة لمنع انتهاك البيانات واستغلالها. كما يتعين علينا مكافحة الجرائم الإلكترونية وتعزيز الأمن السيبراني لحماية المستخدمين والمؤسسات. بالإضافة إلى ذلك، يجب وضع قوانين تنظم التجارة الإلكترونية وتحمي حقوق الملكية الفكرية على الإنترنت.

الكلمات المفتاحية: الثورة الرقمية، الامن السيبراني، التشريعات الرقمية، التحدي السياسي، الحكومة الالكترونية

Political and Legal Challenges in the Digital Revolution

Hanin Faeq Hussein
Al-Mustansiriya University - College of Political Science
Duaa Abdul Hussein Rasan
Al-Mustansiriya University - College of Political Science

Abstract:

The digital revolution has created new political and legal challenges in our current era. These challenges protect personal data and online privacy, combat electronic harmony, ensure intellectual property rights, and regulate e-commerce. Solving these challenges requires the cooperation of governments, international organizations, and technology companies to develop laws and policies that protect users and enhance digital security. For example, protecting personal data and online privacy requires developing effective laws and policies to prevent data breaches and exploitation. We must also combat cybercrime and enhance cybersecurity to protect users and institutions. In addition, laws must be put In place to regulate e-commerce and protect intellectual property rights on the Internet.

Keywords: Digital revolution, cybersecurity, digital legislation, political challenge, e-government

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على التحديات السياسية والقانونية التي تفرضها الثورة الرقمية على الدول والمجتمعات. يساعد البحث في فهم تأثير التكنولوجيا على السيادة والأمن والديمقراطية، وكذلك يساهم في تقديم حلول لتحديث الأطر القانونية بما يتناسب مع التطورات الرقمية المستمرة. هذا الفهم يمكن أن يدعم صناع القرار في تبني سياسات وتشريعات أكثر فعالية لحماية الأفراد والمجتمعات في العصر الرقمي.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث تتمحور حول كيفية تعامل الدول والمجتمعات مع التحديات السياسية والقانونية الناشئة عن الثورة الرقمية. في ظل التقدم التكنولوجي السريع، تواجه الحكومات تحديات تتعلق بالحفاظ على السيادة الرقمية، الأمن السيبراني، وتأثير التكنولوجيا على العمليات الديمقراطية، بالإضافة إلى الحاجة لتطوير قوانين جديدة لحماية البيانات الشخصية وحقوق الملكية الفكرية ومكافحة الجرائم الإلكترونية. هذا البحث يسعى إلى تحليل هذه التحديات واقتراح حلول عملية لمواجهتها.

منهجية البحث:

في هذه الدراسة، تم استخدام المنهج التحليلي لتحليل وفهم العلاقات والتأثيرات المترتبة على استخدام الثورة الرقمية مجال السياسي والقانوني فضلا عن الأمن السيبراني، إذ يسمح لنا هذا المنهج فحص التفاصيل والأثر العميق لتلك التقنيات على القواعد القانونية الدولية والأمن السيبراني.

هيكلية البحث:

تم تقسيم هذا البحث الى محوريين فضلا عن المقدمة والخاتمة، حيث تناولنا في المحور الاول التحول الرقمي ودوره في السياسة الدولية، وتناولنا في المحور الثاني: الأطر القانونية لمواجهة التحديات التقنية الحديثة.

المقدمة:

تعد الثورة الرقمية أحد أبرز التحولات الجذرية في العصر الحديث، حيث أثرت بشكل كبير على كافة جوانب الحياة السياسية والقانونية. وتتجلى هذه التأثيرات في عدة تحديات تواجه الدول والمجتمعات. من أهم هذه التحديات هي قضايا الخصوصية وحماية البيانات، إذ ان مع انتشار التكنولوجيا الرقمية، أصبحت كميات هائلة من البيانات الشخصية متاحة وجاهزة للاستخدام، مما يثير قضايا حماية الخصوصية وحقوق الأفراد. حيث ان القوانين الحالية غالباً ما تكون غير كافية لمواجهة هذه التحديات المستجدة. بالإضافة إلى ذلك، تزايدت التهديدات الإلكترونية والجرائم السيبرانية بشكل ملحوظ، مما يفرض ضغوطاً على الحكومات والمؤسسات لوضع استراتيجيات فعالة لحماية البنية التحتية الرقمية والمعلومات الحساسة.

من جانب اخر نجد ان التقدم السريع في التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي يتطلب تحديثاً مستمراً للأطر القانونية والتنظيمية لمواكبة التطورات وضمان استخدامها بشكل آمن ومسؤول، وفي ظل الاعتماد

المتزايد على التكنولوجيا، تبرز قضايا السيادة الرقمية وضرورة حماية البيانات الوطنية وضمان استقلالية الدول في إدارة مواردها الرقمية، و كذلك، يمكن للتكنولوجيا الرقمية أن تعزز المشاركة السياسية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المشاركة الإلكترونية، ولكنها في الوقت ذاته قد تُستخدم لنشر المعلومات المضللة والتلاعب بالرأي العام.

ان جميع هذه التحديات تؤثر على جميع مستويات الحكم وصنع القرار، حيث تتطلب وضع سياسات متكاملة تشمل تحديث التشريعات، وتعزيز التعاون الدولي، وتوفير التعليم والتدريب اللازمين للتكيف مع التطورات التكنولوجية، بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تشمل هذه السياسات حماية حقوق الأفراد وضمان حرية التعبير، مع وضع ضوابط فعالة لمنع إساءة استخدام التكنولوجيا في الأنشطة غير المشروعة أو الضارة بالمجتمع. هذه التحديات تتطلب تعاوناً دولياً ووضع سياسات شاملة ومتوازنة تضمن الاستفادة من فوائد الثورة الرقمية مع الحد من مخاطرها وتداعياتها السلبية.

بذلك، يصبح من الضروري أن تتبنى الحكومات والمؤسسات نهجاً استباقياً في التعامل مع التحديات السياسية والقانونية الناجمة عن الثورة الرقمية لضمان مستقبل مستدام وآمن للمجتمعات، ويجب أن تُعزز الجهود البحثية والتطويرية لإيجاد حلول مبتكرة لتلك التحديات، مع التركيز على بناء بنية تحتية رقمية قوية وآمنة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لتبادل الخبرات والمعرفة، وتعزيز الابتكار في مجالات التكنولوجيا والسياسات العامة. فقط من خلال مواجهة هذه التحديات بشكل شامل ومتكامل، يمكننا الاستفادة من الإمكانيات الهائلة التي توفرها الثورة الرقمية وضمان تحقيق فوائدها للجميع.

المحور الأول: التحول الرقمي ودوره في السياسة الدولية

يلعب التحول الرقمي دورًا مهمًا في السياسة الدولية من خلال تأثيره على التواصل ونقل المعلومات بين الدول والمؤسسات الدولية ويمكن للتكنولوجيا الرقمية تسهيل التفاهم وتقديم البيانات بشكل أسرع وأكثر دقة، مما يؤثر على صنع القرارات والعلاقات الدولية.

يمكن تقسيم هذا المحور الى عده جوانب وتتلخص فيما يلي:

اولا: مفهوم التحول الرقمي وعلاقته بالثورة الرقمية

يعد التحول الرقمي عملية تبني واستخدام التكنولوجيا الرقمية لتحسين وتحديث العمليات التجارية، والخدمات، وتجارب العملاء في مختلف القطاعات، و يهدف إلى تعزيز الكفاءة، وزيادة الإنتاجية، وتقديم قيمة مضافة من خلال استخدام التقنيات الرقمية مثل الحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، و يتضمن التحول الرقمي تحسين العمليات، وتحليل البيانات، وتكامل الأنظمة، بالإضافة إلى تطوير المهارات والتغيير الثقافي لتعزيز الابتكار داخل المؤسسة، وان فوائد التحول الرقمي تشمل زيادة الكفاءة، وتحسين تجربة العملاء، وتقليل التكاليف، ودفع الابتكار والنمو، وتحسين اتخاذ القرار (اسماعيل، 2018، ص 98)على الرغم من هذه الفوائد، يواجه التحول الرقمي تحديات مثل الأمان السيبراني، وتكييف الثقافة المؤسسية، والتكاليف الأولية، والتكيف مع التشريعات والتنظيمات، بالإضافة الى ذلك نجد ان هنالك علاقه بين التحول الرقمي والثورة الرقمية حيث ان الثورة الرقمية تعد بمثابة تحول شامل ناتج عن التطور السريع في التكنولوجيا الرقمية منذ أواخر القرن العشرين، حيث انتقلت المجتمعات من الأنظمة التناظرية والميكانيكية

إلى الأنظمة الرقمية والإلكترونية، هذا التحول أثر بشكل جذري على كيفية تواصل البشر، وإدارة الأعمال، والحصول على المعلومات، مما أدى إلى تغييرات واسعة في جميع جوانب الحياة (دهشان، 2022، ص14)من أبرز ملامح الثورة الرقمية تطور الإنترنت، وانتشار الحوسبة الشخصية، والبيانات الضخمة، والتقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي .

ونجد ان التحول الرقمي يعد عملية مستمرة تعتمد على التكنولوجيا التي وفرتها الثورة الرقمية. يعبر التحول الرقمي عن كيفية تبني المؤسسات والشركات والحكومات للأدوات والتقنيات الرقمية لتحسين وتحديث عملياتها وكذلك يركز التحول الرقمي على استخدام التكنولوجيا لتعزيز الكفاءة، وزيادة الإنتاجية، وتحسين تجربة العملاء، ودفع الابتكار.

لذلك نجد ان العلاقة بين التحول الرقمي والثورة الرقمية تكمن في أن الثورة الرقمية وضعت الأساس للتكنولوجيا الرقمية الحديثة، والتحول الرقمي هو تطبيق واستخدام هذه التقنيات لتحسين الأداء والعمليات في المؤسسات، والثورة الرقمية قدمت التقنيات الجديدة، بينما التحول الرقمي يستخدم هذه التقنيات في السياقات العملية لتحقيق تحسينات ملموسة. باختصار، الثورة الرقمية تمثل الإطار الأكبر للتحولات التكنولوجية الكبرى، في حين أن التحول الرقمي هو العملية التي تطبق من خلالها هذه التقنيات لتحقيق أهداف محددة في المؤسسات والشركات (وآخرون.، 2021، ص 299)

من جانب اخر نجد ان الثورة الرقمية، أحدثت تحولاً جذرياً في الطريقة التي يعيش بها الناس ويتفاعلون مع العالم من حولهم. بفضل التقدم في الحوسبة الشخصية، وانتشار الإنترنت، وظهور الهواتف الذكية، أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية. هذه الثورة لم تغير فقط كيفية التواصل بين الناس، بل أثرت أيضًا على الصناعات والاقتصادات بشكل عميق، مما أتاح ظهور خدمات ومنتجات جديدة تعتمد على التكنولوجيا الرقمية.

في هذا السياق نجد ان التحول الرقمي يُعتبر الاستجابة العملية لهذه التغيرات. يمكن النظر إلى التحول الرقمي كخطوة عملية تُترجم فيها التقنيات والابتكارات التي جاءت بها الثورة الرقمية إلى أدوات واستراتيجيات ملموسة تُستخدم لتحسين العمليات التجارية والحكومية والتعليمية والطبية وغيرها.التحول الرقمي يعني دمج هذه التقنيات في صلب العمليات التنظيمية لزيادة الكفاءة، وتقديم خدمات أفضل، وتحقيق ميزة تنافسية (اسماعيل، صفحة 113)

نستنتج مما سبق بأن العلاقة بين التحول الرقمي والثورة الرقمية يمكن تلخيصها في أن الثورة الرقمية هي القوة الدافعة التي جلبت التكنولوجيا الحديثة إلى العالم، بينما التحول الرقمي هو كيفية استخدام هذه التكنولوجيا لتحقيق فوائد ملموسة وتحسينات في الحياة اليومية والعمليات التنظيمية، الثورة الرقمية وضعت الأساس والبنية التحتية، والتحول الرقمي يبني على هذا الأساس ليخلق قيمة حقيقية ويساعد في تكييف المؤسسات والمجتمعات مع العصر الرقمي (الصادق، 2021، ص46)

ثانيا: التأثير على العلاقات الدولية والدبلوماسية

الثورة الرقمية أثرت بشكل كبير على العلاقات الدولية والدبلوماسية بطرق متعددة، محدثة تغييرات جوهرية في كيفية تفاعل الدول مع بعضها البعض وكيفية إدارة السياسات الخارجية. هذه التأثيرات تشمل دورا حاسما للدبلوماسية الرقمية حيث ان انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت الدول تستخدم هذه المنصات للتواصل المباشر مع الجماهير العالمية. السفارات والحكومات تنشئ حسابات على

تويتر وفيسبوك وغيرها من المنصات للتواصل مع المواطنين الأجانب وترويج سياساتها بشكل مباشر (سيل،، 2021، ص27)هذا النوع من التواصل يعزز الشفافية ويسمح بنقل الرسائل بسرعة وكفاءة أكبر، الدبلوماسية الرقمية هي استخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت لتعزيز وتنفيذ السياسات الدبلوماسية، والتواصل مع الجماهير العالمية، وإدارة العلاقات الدولية. مع تطور التكنولوجيا وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت الدبلوماسية الرقمية جزءاً أساسياً من العمل الدبلوماسي الحديث وان تأثير الدبلوماسية الرقمية على العلاقات الدولية نجده من خلال ما يلي ؛

-التواصل السريع والمباشر

الدبلوماسية الرقمية تمكن الحكومات من التواصل بشكل سريع ومباشر مع الجماهير العالمية. على سبيل المثال، السفارات والوزارات الخارجية تستخدم منصات مثل تويتر وفيسبوك لنشر الأخبار والتصريحات الرسمية، مما يعزز الشفافية ويسمح بنقل الرسائل بسرعة إلى جمهور واسع (دوسكي.، 2020، ص65)

-التفاعل مع الجمهور

تعمل الدبلوماسية الرقمية على اتاحه الفرصة للدول من اجل التفاعل مع المواطنين الأجانب بشكل أكثر فعالية، ويمكن للحكومات الرد على الاستفسارات، وتقديم الدعم القنصلي، ونشر معلومات هامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يعزز العلاقات الثنائية ويسهم في بناء صورة إيجابية للدولة (بوعشيبة،، 2019، ص25)

-إدارة الأزمات

نجد للدبلوماسية الرقمية دورا هاما في أوقات الأزمات، حيث تكون أداة حيوية لنشر المعلومات الهامة بسرعة وإدارة التوترات. يمكن استخدام الوسائل الرقمية لنقل رسائل التهدئة، وتقديم المساعدات، والتنسيق مع الجهات الدولية، مما يسهم في إدارة الأزمات بشكل أكثر فعالية.

-الترويج للثقافة والسياسات

ان الدبلوماسية الرقمية تُستخدم أيضاً للترويج للثقافة والسياسات الوطنية. حيث ان الدول تنظم حملات رقمية للتعريف بثقافتها وتراثها، ولترويج سياساتها الخارجية والاقتصادية، مما يساعد في تعزيز الفهم والتعاون الدولي (خلف، 2016،ص32)

-التعاون الدولي

الوسائل الرقمية تسهل التعاون بين الدول في مجالات مختلفة مثل الأمن السيبراني، والصحة العالمية، والبيئة حيث ان المنصات الرقمية تسمح بتبادل المعلومات والخبرات، والتنسيق بين الدول في مواجهة التحديات المشتركة.

ـالشفافية والمسائلة

ان استخدام التكنولوجيا الرقمية يعزز الشفافية والمساءلة في الدبلوماسية. حيث ان الجمهور يمكنه متابعة الأنشطة الدبلوماسية والمشاركة في النقاشات عبر الإنترنت، مما يفرض ضغطاً على الحكومات للعمل بشفافية أكبر ومحاسبتها على أدائها (الصالح.، 2004، ص36)

وعلى الرغم من الفوائد العديدة للدبلوماسية الرقمية، نجد انها تواجه تحديات مثل الأخبار المزيفة، والهجمات السيبرانية، وحماية البيانات الشخصية، لذلك تحتاج الحكومات إلى تطوير استراتيجيات لحماية أمنها السيبراني وضمان موثوقية المعلومات المنتشرة عبر الوسائل الرقمية.

ومن الامثلة على ذلك

- **حملات التواصل الاجتماعي**: استخدام تويتر وفيسبوك لنشر الأخبار والتفاعل مع الجمهور.

- **المؤتمرات الافتراضية:** تنظيم مؤتمرات واجتماعات عبر الإنترنت لتعزيز التعاون الدولي.

- **التطبيقات القنصلية**: تطوير تطبيقات هاتفية لتقديم الخدمات القنصلية للمواطنين في الخارج (العال،، 2018،11)

باختصار، الدبلوماسية الرقمية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العلاقات الدولية الحديثة، حيث تتيح للحكومات التواصل بشكل أكثر فعالية، وتعزز الشفافية، وتساهم في إدارة الأزمات والترويج للثقافة والسياسات الوطنية. ولكنها تتطلب أيضاً استراتيجيات متقدمة لمواجهة التحديات المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية.

وعليه فأن الثورة الرقمية أعادت تشكيل العلاقات الدولية والدبلوماسية بطرق متعددة، من خلال تعزيز التواصل، وزيادة الشفافية، وتحسين الكفاءة، ولكنها أيضًا جلبت تحديات جديدة تتطلب استجابات مبتكرة وتعاون دولي مستمر (الصالح.، صفحة 56)

ثالثا: تأثير الثورة الرقمية على الاقتصاد العالمي

ان الثورة الرقمية لها دور بارز ومؤثر على الاقتصاد العالمي، حيث أدت إلى تحسين الكفاءة وزيادة الإنتاجية في مختلف الصناعات من خلال الابتكار التكنولوجي. فقد أصبحت الروبوتات جزءًا أساسيًا من عمليات التصنيع، مما ساعد في تقليل التكاليف وزيادة الإنتاج. بالإضافة إلى ذلك، نمت صناعات جديدة مثل التكنولوجيا المالية (FinTechوالتجارة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي، مما أدى إلى توفير فرص عمل جديدة وتعزيز النمو الاقتصادي (السيد،، 2019،ص355-359)

يمكن الاشاره في هذا السياق الى التجارة الإلكترونية، فقد سمحت للشركات بالوصول إلى أسواق جديدة عالميًا، حيث يمكن للشركات الصغيرة الآن بيع منتجاتها عبر الإنترنت إلى عملاء في جميع أنحاء العالم. كما ساعدت الرقمنة في تحسين إدارة سلاسل التوريد، مما أدى إلى تقليل التكاليف وزيادة الكفاءة بفضل استخدام تكنولوجيا مثل إنترنت الأشياء (IoT)في تتبع المنتجات والمواد.

وكذلك عملت الثورة الرقمية على تغيير أنماط العمل بشكل كبير. حيث اصبح العمل عن بعد أكثر شيوعًا، خاصة خلال جائحة كوفيد-19، حيث أصبح العمل من المنزل أمرًا شائعًا، مما قلل من الحاجة إلى مكاتب كبيرة وخفض التكاليف التشغيلية. بالإضافة إلى ذلك، ازدهر الاقتصاد الحر (Gig Economy) بفضل المنصات الرقمية مثل أوبر وUpwork، التي وفرت فرص عمل غير تقليدية للأفراد (خليفي.، 2008،223)

بالاضافه الى ذلك ساعدت التكنولوجيا الرقمية في تحقيق الشمول المالي من خلال توفير الخدمات المالية للأفراد في المناطق النائية والمحرومة. حيث ان الهواتف الذكية والتطبيقات المالية مكنت الناس من الوصول إلى البنوك والخدمات المالية بسهولة أكبر، حيث ان شركات التكنولوجيا المالية قدمت حلولًا مبتكرة مثل الدفع عبر الهواتف المحمولة، القروض الصغيرة، ومنصات الاستثمار، مما زاد من الشمول المالي.

اما في قطاع الخدمات، أدت الثورة الرقمية إلى تحسين وتخصيص الخدمات في مجالات مثل الصحة والتعليم والخدمات المصرفية باستخدام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي. و الخدمات الصحية عبر الإنترنت، التعليم عن بعد، والخدمات المصرفية الرقمية أصبحت شائعة، مما زاد من رضا العملاء وحسن الأداء (العلاق.، 2009، ص176)

من جانب اخر نجد الابتكار وريادة الأعمال أصبحت أكثر سهولة بفضل التكنولوجيا الرقمية التي وفرت الموارد وأتاحت منصات التمويل الجماعي لدعم المشاريع الجديدة،فان منصات التمويل الجماعي مثل Kickstarter وIndiegogo ساعدت في تمويل المشاريع الجديدة، مما سمح للمبتكرين بجمع الأموال من الجمهور لتمويل أفكارهم (السيد.، 2017، ص11)

ومع كل هذه الفوائد، تأتي تحديات أمنية كبيرة. حيث ان التهديدات السيبرانية أصبحت أكثر تعقيدًا، مما يتطلب استثمارات ضخمة في الأمن السيبراني لحماية الاقتصاد الرقمي. حيث ان الحكومات والشركات تستثمر بشكل كبير في الأمن السيبراني لحماية البنية التحتية الرقمية والبيانات الحساسة.

وكذلك نرى ان الثورة الرقمية يمكن أن تعمق الفجوة الاقتصادية بين الدول والمجتمعات إذا لم يتمكن الجميع من الوصول إلى التكنولوجيا بنفس القدر، و هذا يتطلب سياسات وتشريعات حكومية فعالة لتنظيم الاقتصاد الرقمي وضمان المنافسة العادلة وحماية المستهلكين، التنظيم الفعال للاقتصاد الرقمي يتطلب تعاونًا دوليًا، حيث هناك حاجة لاتفاقيات دولية لتنسيق الجهود في مكافحة الجرائم السيبرانية وتنظيم التجارة الرقمية (الصادق،، 2020، ص24-26)

في النهاية، رغم التحديات، الثورة الرقمية تحمل إمكانيات هائلة للنمو الاقتصادي والابتكار. فأن الدول تحتاج إلى الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، و تحسين التعليم والتدريب، وضمان تشريعات وتنظيمات فعالة لتحقيق الفوائد الكاملة .لذلك فأن التعاون الدولي سيكون ضروريًا لتحقيق تنظيم فعال للاقتصاد الرقمي لضمان استفادة الجميع من هذه التحولات.

رابعا: التأثير على المنظمات الدولية

الثورة الرقمية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز فعالية المنظمات الدولية بفضل التحول الرقمي، أصبحت العمليات الإدارية واللوجستية داخل هذه المنظمات أكثر كفاءة وسلاسة، حيث تستخدم البرمجيات

المتقدمة لإدارة المشاريع وتتبع التقدم وتحديد الموارد اللازمة، مما يقلل من الوقت والتكاليف المرتبطة بالإجراءات التقليدية (وآخرون.، صفحة 426)

فيما يتعلق بالتواصل، توفر التكنولوجيا الرقمية منصات مثل Zoom وMicrosoft Teams، التي تتيح للموظفين وأعضاء المنظمات التواصل والتعاون بسهولة من أي مكان في العالم. هذا يسهل عقد الاجتماعات الافتراضية وتبادل الأفكار والملفات في الوقت الحقيقي، مما يعزز من التنسيق والعمل المشترك بين الفرق الدولية (علاوةفوزي.، 2022، ص403)

بالاضافه الى ذلك نجد ان جمع البيانات وتحليلها أصبح أسهل وأسرع بفضل التحول الرقمي فأن المنظمات الدولية يمكنها الآن جمع كميات كبيرة من البيانات من مصادر متعددة مثل استبيانات المستفيدين وأجهزة الاستشعار، واستخدام أدوات التحليل المتقدمة لتحليل هذه البيانات بسرعة ودقة. هذا يساعد في اتخاذ قرارات مبنية على معلومات دقيقة، مثل تحديد المناطق الأكثر احتياجًا للمساعدة الإنسانية، من جانب اخر نجد ان الأنظمة الرقمية تعزز الشفافية والمساءلة من خلال تسجيل وتوثيق جميع العمليات والمعاملات بشكل دقيق حيث ان التقنيات الحديثة تتيح تسجيل وتتبع توزيع المساعدات الإنسانية بشكل شفاف وغير قابل للتلاعب، مما يضمن وصول الموارد إلى المستفيدين المستحقين (كنعان.، 2015، ص37)

من جانب اخر نجد ان التكنولوجيا الرقمية تتيح أيضًا تقديم الخدمات بشكل أسرع وأكثر فعالية فان التواصل مع الجمهور والمستفيدين أصبح أسهل بفضل وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، التي تتيح للمنظمات الدولية نشر المعلومات الهامة وزيادة الوعي حول القضايا المختلفة. و يمكن أيضًا استخدام التطبيقات لإرسال تنبيهات وإشعارات للمستفيدين حول المساعدات المتاحة أو الفعاليات القادمة .

بشكل عام، الثورة الرقمية تمكن المنظمات الدولية من العمل بكفاءة وفعالية أكبر، وتقديم خدمات محسنة، وتعزيز الشفافية والمساءلة، وتطوير حلول مبتكرة لمواجهة التحديات العالمية (كولدري،، 2014، ص168)

خامسا: المشاركة السياسية في ظل التحول الرقمي

اصبحت المشاركة السياسية ذات تأثير كبير في عصر الثورة الرقمية، حيث أصبحت التكنولوجيا أداة رئيسية لتمكين المواطنين وتوسيع نطاق المشاركة في العملية السياسية (اسماعيل، صفحة 270)وبفضل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح من السهل على الأفراد الوصول إلى المعلومات السياسية والتفاعل مع قضايا الشأن العام والمشاركة في النقاشات السياسية.ان هذا التحول الرقمي يحمل في طياته العديد من الفوائد والتحديات التي تؤثر على الديمقراطية والمشاركة السياسية (محمدغازي.، 2023،ص135)

حيث نجد ان من الفوائد الرئيسية للثورة الرقمية في مجال المشاركة السياسية هي تعزيز الشفافية والوصول إلى المعلومات، و يمكن للمواطنين الآن الوصول بسهولة إلى الوثائق الحكومية، ومتابعة جلسات البرلمان مباشرة عبر الإنترنت، والتعرف على سياسات الأحزاب والمرشحين. ان هذا الوصول المفتوح للمعلومات يعزز من قدرة المواطنين على اتخاذ قرارات مستنيرة والمشاركة بفعالية في الحياة السياسية.

كما توفر الثورة الرقمية منصات جديدة للتعبير عن الرأي والتواصل مع المسؤولين المنتخبين. وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك تتيح للمواطنين التواصل المباشر مع السياسيين ونقل

مطالبهم وآرائهم بشكل فوري، كذلك تساهم هذه المنصات في تعزيز الحوار بين الحكومات والمواطنين وتشجع على مشاركة أوسع في صنع القرار (الجموسي،، 2023، ص65).

ومع ذلك، هناك تحديات كبيرة تواجه المشاركة السياسية في عصر الثورة الرقمية. من أبرز هذه التحديات هي انتشار المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة، والتي يمكن أن تؤثر سلباً على الرأي العام وتخلق حالة من الفوضى والشك. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي منصات التواصل الاجتماعي إلى تعزيز الاستقطاب السياسي وتفاقم الخلافات بين مختلف الفئات الاجتماعية، وتواجه الدول أيضاً تحديات تتعلق بحماية البيانات والخصوصية، حيث يمكن أن تُستغل البيانات الشخصية للمواطنين لأغراض سياسية، مثل التلاعب بالرأي العام أو استهداف الناخبين بشكل غير مشروع مما يستدعي وضع سياسات وقوانين لحماية البيانات وضمان استخدام التكنولوجيا بشكل أخلاقي ومسؤول.

نستنتج من ذلك، ان المشاركة السياسية في عصر الثورة الرقمية يتطلب توازناً دقيقاً بين الاستفادة من الفوائد الكبيرة التي تقدمها التكنولوجيا وبين مواجهة التحديات والمخاطر المحتملة. ويجب على الحكومات والمجتمعات العمل معاً لتطوير سياسات وأطر قانونية تعزز من المشاركة السياسية وتحمي حقوق المواطنين، مع التركيز على التعليم والتوعية لتعزيز القدرات الرقمية للمواطنين وضمان استخدام التكنولوجيا بشكل آمن وفعال في العملية الديمقراطية.

المحور الثاني: الأطر القانونية لمواجهه التحديات التقنية الحديثة

شهد المجتمع الدولي تحولا جذريا نتيجة "الثورة الرقمية"، ولكن في الوقت نفسه عانى المجتمع العديد من التحديات والمخاطر الأخلاقية والقانونية، فثورة الرقمية، والتي تتميز بزيادة عدد المهام القابلة للتطبيق إلى ماهوأ بعد من القدرات البشرية، سيغير بالتأكيد مفهوم وتطبيق القواعد الدولية، لذا لابد من مراقبة الفوائد العظيمة للذكاء الاصطناعي من خلال نظام عالمي لتنظيم استغلاله وضمان وجود نظام يحترم القيم والأخلاق بطريقة تتفق مع المبادئ والقواعد الدولية، ولا سيما القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وأن هذه التحديات تتطلب التعاون والتنسيق الكاملين مع جميع الجهات الفاعلة في المجتمع الدولي على كافة المستويات (اوروان، 2019، ص177).

فالثورة الرقمية حدث جديد في القانون الدولي وسبب ذلك عده تأثيرات سلبية وجذرية، ومن أهمها تأثيرها على قواعد القانون الدولي وكيفية الاعتماد على المبادئ التنظيمية للمجتمع الدولي في ظل هذه التحولاتت، وتزداد التعقيدات بسبب عدم وضوح المسئولية الدولية (المنعم، صفحة 3128)، حيث يتعامل المجتمع الدولي مع كيانات دولية فعلية وليست افتراضية كالذكاء الاصطناعي، وفي ضوء ذلك، ما هو الدور الذي ستلعبه الدول في مواجهة هذه التحولات ؟ هل يمكن أن يتبع الشكل القانوني المفترض لهذه التحولات الشكل التقليدي للالتزامات الدولية من خلال اتفاقيات وصكوك دولية، أم أن هناك أشكال أخرى جديدة تتوافق مع هذه التكنولوجيا؟ وعليه سنتناول في هذا المحور التحديات القانونية المنبثقة عن تبني الثورة الرقمية في مجال العدالة والقانون، والمستقبل الرقمي للقضاء.

أولا: التحديات القانونية المنبثقة عن تبني الثورة الرقمية في مجال العدالة والقانون

في العصر الحالي، تواجه العديد من النظم القانونية تحديات جديدة ناشئة عن تبني تكنولوجيا المعلومات، تأتي هذه التحديات من تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على العدالة والقانون، مما يتطلب مراجعة القوانين واللوائح القائمة لضمان توافقها مع التطورات التكنولوجية الحديثة، يتطلب هذا التحول إلى الرقمنة تكييف الإجراءات القانونية والقضائية، بما في ذلك تأمين البيانات الرقمية وحمايتها، وضمان محاكمات عادلة وشفافة في ظل التكنولوجيا الجديدة. بالتالي، يجب على الأنظمة القانونية والقضائية العمل على مواكبة التطور التكنولوجي وتطبيق أفضل الممارسات لضمان تحقيق العدالة والمساواة في هذا السياق (الصغير، 1992، ص61).

لذلك، يجب تنظيم هذا الأمر في إطار نظام يحترم الأخلاقيات والقيم البشرية، إلى جانب وضع نظام قانوني دولي منظم بالتعاون بين جميع الفاعلين الدوليين على جميع المستويات. فمن المعروف أن التكنولوجيا تتطور بسرعة أكبر من تطور القوانين التي تنظمها.

وعلى المستوى الدولي، نجد أن القوانين الدولية تتقدم ببطء شديد نتيجة لعدة أسباب، بما في ذلك اختلاف المصالح والرؤى بين الدول والجهود المستمرة لإيجاد أرضية مشتركة ترضي جميع الأطراف، وهذا الأمر لا ينجح في كثير من الأحيان. كما أن الاتفاقيات الدولية، التي تعتبر المصدر الرئيسي للقانون الدولي، قد تستغرق سنوات للتوصل إليها. لذلك، من الضروري حاليًا البحث عن آليات قانونية جديدة تتناسب مع الطبيعة المتطورة لهذه المشكلة (Cross.، 2024)

هذه التحديات تتعلق بحماية البيانات الشخصية وضمان سرية المعلومات القانونية. بالإضافة إلى ذلك، تشمل تحديات تكنولوجيا المعلومات تأثيرها على إجراءات المحاكمات والتحقيقات القانونية، مثل استخدام البينات الرقمية كدليل في المحاكمات وضمان صحة وسلامة تلك البيانات. من المهم وضع سياسات وقوانين تنظم هذه الجوانب لضمان توازن بين الابتكار التكنولوجي وحماية الحقوق القانونية.

لذلك لابد من احداث تغيرات جذرية لكيفية تقديم العدالة وحماية الحقوق، وليست مجرد تحول تقني. تواجه هذه التحولات تحديات قانونية معقدة تتطلب حلولاً مبتكرة ومعلومات قيمة لفهمها والتعامل معها. في هذا السياق، سنستعرض أبرز هذه التحديات مع التركيز على الأبعاد الابتكارية والمعلومات الحاسمة.

1- حماية البيانات الشخصية والخصوصية:

شهدت البيانات الشخصية تحولات جذرية بالتوازي مع التطور الذي طرأ على شبكة الإنترنت. ففي الماضي، كانت هذه البيانات تقتصر على معلومات تقليدية مثل اسم الشخص ولقبه وبعض التفاصيل البسيطة كالبريد الإلكتروني (فضل، 2013، ص307)، أما اليوم، وبعد الثورة الهائلة في مجال الإنترنت وتقنيات الاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي، فقد توسعت نطاقات البيانات الشخصية لتشمل العديد من المعلومات الإضافية، مثل الصور الشخصية، والصوت، وبعض البيانات الأخرى كالوضع المالي، والأذواق، والعادات، والسلوكيات، وحتى بعض البيانات البيولوجية والحالة الصحية (كامل، 2016، ص7)، ومع هذا التطور في البيانات الشخصية، تطورت أيضًا المفاهيم المتعلقة بها وآليات حمايتها

فيما يتعلق بتعريف البيانات الشخصية في الجانب التشريعي، لم يقدم المشرع العراقي تعريفاً صريحاً للبيانات الشخصية عبر الإنترنت (اللامي، 2021، ص136) ومع ذلك، نص الدستور العراقي لعام 2005

على حماية الحياة الخاصة للأفراد وعدم التدخل فيها، وهو ما يميز هذا الدستور عن سابقيه. تُعتبر البيانات الشخصية جزءاً من الحق في الخصوصية (٢٠٠٥). كما تناول قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 العقوبات المفروضة على من ينتهك حق الأفراد في الخصوصية والتعرف على أسرارهم (الأخرى،)

يجدر بالذكر أنه لا يوجد حتى الآن اتفاقية دولية أو قانون نموذجي شامل يحكم مسائل البيانات الشخصية عبر الحدود. ولهذا، فإن الجهود الدولية لتنسيق هذا المجال تواجه تحديات طويلة وصعبة بسبب تضارب مصالح الدول المختلفة. تعتبر الدول هذه المصالح جزءاً من قيمها الأساسية، وبالتالي لا يمكن المساومة عليها أو التنازل عن بعضها. لذا، تلجأ الدول والمنظمات الدولية إلى التنسيق الإقليمي أو التعاون فيما بينها على أساس قيم متشابهة في حماية البيانات الشخصية.، لذلك تقوم بإبرام بعض الاتفاقيات الإقليمية والدولية، وإصدار مبادئ من قبل منظمات ومؤسسات ذات طابع دولي، وهذه الاتفاقيات والمبادئ غالباً ما تكون لها طبيعة التطبيق المباشر، متجاوزة بذلك عيوب وصعوبات النهج التقليدي (Huang، (2020)، p 1283)

و في هذا السياق، أعلن الاتحاد الأوروبي رسمياً عن مجلس حماية البيانات الأوروبي، وأكد أن اللائحة العامة لحماية البيانات الشخصية (GDPRلعام 2016 تنطبق على معالجة البيانات الشخصية من قبل سلطات الصحة العامة وأصحاب العمل لأسباب تتعلق بتحقيق المصلحة العامة وحماية الصحة العامة (Statement by the EDPB Chair)، مما يلغي الحاجة إلى الاعتماد على موافقة الأفراد وبرزت أهمية هذه الإجراءات،بشكل خاص بعد تفشي جائحة كورونا، حيث كشفت الجائحة عن أهمية البيانات الشخصية للمصابين وضرورة عدم الكشف عن تفاصيلها علنًا.

كما تُعد الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، التي دخلت حيز التنفيذ في عام 1953، الركيزة الأولى للتنظيم القانوني داخل الاتحاد الأوروبي، وعليه فإن حماية البيانات الشخصية حظيت باهتمام كبير على المستويين الدولي والإقليمي. وقد تجلى هذا الاهتمام في إصدار العديد من المواثيق الدولية التي تكرس حماية هذا الحق. من أبرز هذه المواثيق اتفاقية (108) لعام 1981، التي تُعد خطوة رئيسية في وضع القواعد المتعلقة بمعالجة البيانات الشخصية لثلاثة أسباب. أولاً، لأنها اتفاقية دولية ملزمة قانوناً. ثانياً، لأنها تربط حماية البيانات بحماية الحقوق الأساسية بشكل عام (حميسي،، ٢٠١٩، ص ٦٠). ثالثاً، لأنها تعبر عن الارتباط الوثيق بين حماية البيانات والحق في الخصوصية، وضعت اتفاقية (108) (الرابط)مبادئ وشروطاً لمعالجة البيانات الشخصية عبر الحدود، مثل المعالجة القانونية والعادلة، تحديد الأغراض، الامتثال، الشفافية، أمن البيانات، وإدارة المخاطر، باعتبارها أساسيات لأي استخدام للبيانات.

أما اللائحة العامة لحماية البيانات الشخصية (GDPRلعام 2016، فتتضمن شروطاً لمعالجة البيانات الشخصية عبر الحدود. تتطلب هذه الشروط أن تتم معالجة البيانات بطريقة قانونية وشفافة، وأن يتم جمعها لأغراض محددة وصريحة، وألا تتم معالجتها بطرق تتعارض مع تلك الأغراض. كما تسمح بالمعالجة الإضافية لأغراض الأرشفة للمصلحة العامة أو لأغراض البحث العلمي، وفقاً للمادة 89(1)، في الختام تتطلب حماية البيانات الشخصية في العصر الرقمي تحديث القوانين، تبني ممارسات أمنية متقدمة، زيادة الشفافية، تعزيز الوعي العام، وتعاوناً دولياً.

2- حماية الابتكار الرقمي: تحديث قوانين الملكية الفكرية:

الثورة الرقمية أدت إلى تغييرات كبيرة في مجال الملكية الفكرية. فقد زادت من صعوبة حماية الحقوق بسبب سهولة نسخ وتوزيع المحتوى الرقمي (بدر،، 2006، ص8)، ولكن في نفس الوقت، أدت إلى تطور أدوات جديدة لحماية هذه الحقوق وإدارتها فهي بذلك ، أحدثت تحديات جديدة في حماية الملكية الفكرية، حيث أصبحت المعلومات والأعمال الإبداعية متاحة بسهولة ويمكن توزيعها بدون إذن. هذا يجعل من الصعب على أصحاب الحقوق مراقبة استخدام ملكيتهم الفكرية وحمايتها. فالتطور التقني في مجال المصنفات وحقوق المؤلف أدى إلى تحويل المصنفات التقليدية إلى مصنفات إلكترونية رقمية عبر خاصية الترميز الرقمي وغير الرقمي. هذا التطور جعل الحياة أكثر سرعة وسهولة، حيث يمكن للأشخاص الوصول إلى المصنفات المطبوعة والمنشورة في قارات مختلفة عن تلك التي يعيشون فيها. هذا يثير التساؤلات حول الأثر المترتب على حقوق المؤلف في ظل هذا التطور، ومدى الحاجة إلى تحديث القوانين لضمان حماية حقوقهم في البيئة الرقمية المتغيرة.

نال موضوع الملكية الفكرية اهتمامًا قانونيًا واسعًا، خاصةً مع تطورها واتساع نطاقها. ازدادت أهميتها في الوقت الحالي بفضل التطور التقني الهائل والثورة المعلوماتية التي حولت العالم بأسره إلى قرية كونية إلكترونية، حيث تنتقل المعلومات بسهولة متجاوزة الحدود الجغرافية والسيادة الوطنية (الزواهرة،، 2013، ص5).

أثرت الثورة المعلوماتية والرقمية بشكل مباشر على الملكية الفكرية، وخصوصًا في مجال حقوق المؤلف. أصبح نشر المصنفات وعرضها وتوزيعها أكثر سهولة وسرعة بفضل التقنيات الحديثة التي أتاحتها التكنولوجيا. وقد أدى ذلك إلى انخفاض تكاليف النشر والتوزيع بشكل ملحوظ مقارنة بالطريقة التقليدية، مما يسهل وصول المصنفات إلى جمهور أوسع وبأسعار أقل (الكريم، 2009، ص19).

من ناحية أخرى، أدى التطور التقني إلى ظهور أدوات جديدة للحماية مثل التشفير والترخيص الإلكتروني، والتي تساعد في تأمين حقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية. كما ساهمت في تطوير طرق جديدة لإدارة هذه الحقوق وتسجيلها وترخيصها، الثورة الرقمية أيضًا فتحت المجال لظهور أشكال جديدة من الملكية الفكرية مثل البرمجيات وقواعد البيانات والأعمال المشفرة، والتي تتطلب نظام حماية مخصصًا لها.

وتوجد عده اتفاقيات تتولى حماية الملكية الفكرية

- **اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية**: تعد اتفاقية باريس، التي أُبرمت في عام 1883، واحدة من أولى الاتفاقيات الدولية لحماية الملكية الصناعية. تشمل هذه الاتفاقية حماية البراءات، العلامات التجارية، الرسوم والنماذج الصناعية، والمؤشرات الجغرافية. تهدف إلى توفير حماية قانونية للمبدعين في الدول الأعضاء وتسهيل التعاون الدولي لضمان حقوق الملكية الصناعية على نطاق واسع (عمر، 2021، ص6).

- **اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية**: أُبرمت هذه الاتفاقية في عام 1886 وتهدف إلى حماية حقوق المؤلفين على أعمالهم الأدبية والفنية مثل الكتب، الموسيقى، واللوحات. تضمن اتفاقية

برن حماية حقوق المؤلفين في جميع الدول الأعضاء دون الحاجة لإجراءات تسجيل رسمية، مما يضمن حقوقهم بشكل تلقائي ويعزز من الحماية الدولية للأعمال الإبداعية (١٩٧١)

- **اتفاق تريبس**: يُعرف أيضًا باتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية، وهو جزء من منظمة التجارة العالمية وأُبرم في عام 1994. يهدف هذا الاتفاق إلى توحيد معايير حماية الملكية الفكرية في جميع دول العالم الأعضاء في المنظمة. يغطي اتفاق تريبس مجالات متعددة تشمل براءات الاختراع، حقوق المؤلف، والعلامات التجارية، ويلزم الدول الأعضاء بتطبيق هذه المعايير في قوانينها الوطنية لضمان مستوى متساوي من الحماية القانونية (فريد، 2007، ص58).

تتميز اتفاقية تريبس عن الاتفاقيات السابقة المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية بأنها لم تقتصر على وضع قواعد موضوعية، بل تضمنت أيضًا قواعد إجرائية تهدف إلى إنفاذ حقوق الملكية الفكرية بشكل فعال، شملت هذه القواعد مجموعة من الإجراءات والجزاءات التي يجب على الدول الأعضاء تضمينها في قوانينها الوطنية لضمان حماية فعالة (الشرمان، 2018) وقسمت اتفاقية تريبس دول العالم إلى ثلاث فئات، ورتبت وضعًا قانونيًا مختلفًا لكل فئة من الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية:

- **الدول المتقدمة**: يجب عليها الامتثال الكامل لمعايير الحماية التي نصت عليها الاتفاقية فورًا.

- **الدول النامية**: مُنحت فترة انتقالية لتنفيذ معايير الحماية، مما يتيح لها وقتًا إضافيًا لتعديل قوانينها وإجراءاتها لتتوافق مع متطلبات تريبس.

- **الدول الأقل نموًا**: حصلت على فترة انتقالية أطول من الدول النامية، بالإضافة إلى إمكانية تمديد هذه الفترة بناءً على احتياجاتها التنموية الخاصة

من خلال هذه الترتيبات، تسعى اتفاقية تريبس إلى تحقيق توازن بين حماية حقوق الملكية الفكرية وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف الدول الأعضاء، مع مراعاة مستويات التنمية والتحديات المختلفة التي تواجهها كل دولة.

هذه الاتفاقيات تشكل الأساس القانوني لحماية حقوق الملكية الفكرية على الصعيد الدولي، وتساعد في تعزيز الابتكار والإبداع من خلال توفير حماية قانونية قوية للمبدعين والمبتكرين.

وفي ظل التطور التكنولوجي السريع، تواجه قوانين الملكية الفكرية تحديات جديدة لحماية الابتكارات الرقمية. التقنيات مثل الطباعة الثلاثية الأبعاد وإنترنت الأشياء تتطلب إطارًا قانونيًا محدثًا يأخذ بعين الاعتبار:

- الحماية القانونية للمصنفات الرقمية: يجب أن تشمل حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة للمصنفات التي تُنشر إلكترونيًا، بما في ذلك البرمجيات، التطبيقات، والأعمال الإبداعية الرقمية مثل الفيديوهات والصور التفاعلية، يُعد تحديث قوانين حقوق الملكية الفكرية ليشمل هذه المصنفات أمرًا حيويًا لضمان حقوق المبدعين في العصر الرقمي.

- التدابير التكنولوجية: يجب توفير حماية قانونية للتدابير التكنولوجية التي تُستخدم لحماية المصنفات الرقمية، مثل إدارة الحقوق الرقمية (DRM)وأنظمة التشفير التي تمنع الوصول غير المصرح به أو النسخ غير القانوني. حماية هذه التدابير تسهم في تعزيز أمان وأصالة المصنفات الرقمية.

- الثقافة حول الملكية الفكرية: يجب زيادة الوعي بأهمية الملكية الفكرية وحقوق المؤلفين وأصحاب الحقوق المجاورة، وذلك من خلال برامج تعليمية وتوعوية تستهدف المبتكرين والمستخدمين على حد سواء. تعزيز الثقافة حول الملكية الفكرية يساعد في تقليل الانتهاكات وتشجيع احترام حقوق المبدعين.

هذه التغييرات ضرورية لضمان حماية حقوق المبتكرين وعدم استغلال ابتكاراتهم في بيئة رقمية متغيرة باستمرار بالتالي، فإن تطوير إطار قانوني حديث يتماشى مع التقدم التكنولوجي يسهم في دعم الابتكار والنمو الاقتصادي المستدام.

ثانيا: المستقبل الرقمي للقضاء: ابتكارات وتحديات

في عالم متسارع التطور التكنولوجي، يمر نظام القضاء بمرحلة حاسمة تتطلب استشراف الابتكارات ومواجهة التحديات بحلول مبتكرة. تسعى التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والتحليلات الضخمة للبيانات، إلى تحديث عمليات القضاء والمحاكمات، مما يعزز من فعالية العدالة ويعمق الشفافية والمساءلة. بشكل عام، تحقيق العدالة السريعة يشكل أولوية رئيسية في معظم دول العالم، خاصة بعد جائحة كوفيد-19 التي دفعت بالحكومات نحو تعزيز خدماتها الحكومية الرقمية، بما في ذلك القضاء. على سبيل المثال، اتجهت العديد من الدول نحو رقمنة إجراءات التقاضي وعقد جلسات المحاكم عن بُعد، وفي هذا السياق، اتخذت مصر خطوات رائدة في مشروع التحول الرقمي لمؤسساتها بما في ذلك القضاء.

التحول الرقمي يهدف إلى تحسين بيئة العمل القضائي من النظام التقليدي المعقد والبطيء إلى نظام رقمي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة في تنظيم المنظومة القضائية. هذا التحول ينعكس بشكل إيجابي على تحقيق العدالة السريعة من خلال إجراءات أكثر بساطة وفعالية (البغدادي، 2022، ص150).

بهذا النهج، يمكن أن يلعب التحول الرقمي دورًا محوريًا في تحسين الشفافية والمساءلة في القضاء، بالإضافة إلى تعزيز النظام القضائي بشكل عام وبناء الثقة العامة فيه.وتمثل المنصات القانون الرقمية التي تتجاوز الحدود جسراً بين الدول لتبادل المعلومات القانونية، مما يعزز من قدرة الدول على مواجهة التحديات القانونية المعاصرة كالجريمة العابرة للحدود والإرهاب بشكل أكثر فاعلية (هلال،، 2007، ص7).

مع زيادة أهمية الأمن السيبراني، يتعرض النظام القضائي لتحديات تتمثل في حماية بيانات الأطراف المعنية، ما يستدعي تبني سياسات واجراءات أمنية متقدمة للحفاظ على سرية المعلومات وسلامتها من التهديدات الإلكترونية، وتحقيق التقدم في هذا المجال يتطلب التفكير بعمق في التحديات التشريعية والأخلاقية والتقنية، مع التأكيد على احترام حقوق الإنسان وضمانات العدالة في كل جانب من جوانب التطوير والتنفيذ.

في نهاية المطاف، يأتي البحث والابتكار في سبيل تصميم نظم قضائية مستدامة ومتطورة، تسهم في تحقيق العدالة الشاملة وترسيخ الثقة في النظام القضائي، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، اذ يمكن استخدام التكنولوجيا المحمولة لتعزيز الوصول إلى العدالة، حيث يمكن لتطبيقات العدالة المحمولة تقديم الاستشارات القانونية وتقديم الدعاوى وحتى عقد جلسات محكمة افتراضية، مما يسهل الوصول إلى العدالة للأفراد في المناطق النائية أو الذين يفتقرون إلى الموارد، العدالة الرقمية والوصول إلى العدالة هما

موضوعان مترابطان وحيويان في العصر الرقمي الحديث، يشيران إلى استخدام التكنولوجيا لتحسين وتسهيل عملية الوصول إلى العدالة والقضاء.

1- العدالة الرقمية والوصول الى العدالة:

العدالة الرقمية تعني استخدام التقنيات الرقمية لتحسين النظام القضائي وجعل الوصول إلى العدالة أكثر سهولة وفعالية تشمل العدالة الرقمية مجموعة متنوعة من الأدوات والتطبيقات مثل الأنظمة الإلكترونية لإدارة القضايا، والمحاكم الإلكترونية، والتوثيق الإلكتروني، وغيرها من الابتكارات التقنية.

اذ تعد المحاكمة العادلة حقًا أساسيًا مكفولاً بموجب الوثائق والصكوك القانونية الدولية. يتضمن هذا الحق ضمانات متعددة للمتهم، مثل افتراض البراءة حتى تثبت إدانته قانونيًا، وحقه في معرفة التهم الموجهة إليه بلغة يفهمها، وحقه في المحاكمة دون تأخير غير مبرر، وحقه في مناقشة شهود الاتهام واستدعاء شهود النفي تحت نفس الشروط (فريجه، 2019 ، ص ٤٤٠).

وأثار استخدام الثورة الرقمية في إصدار القرارات والأحكام القضائية جدلاً كبيراً، خاصة فيما يتعلق بضمان المحاكمة العادلة. من أبرز التحديات:

1- لتحيز في البيانات: يمكن أن يؤدي تغذية الأنظمة ببيانات متحيزة إلى نتائج غير عادلة، سواء كان التحيز مقصودًا أو غير مقصود.

2- الاستنتاجات التجريبية: التجربة العملية في ولاية فيرجينيا الأمريكية أثبتت أن استخدام الخوارزميات أدى إلى زيادة عدد المتهمين المفرج عنهم بانتظار المحاكمة، دون زيادة في معدل تهربهم من المواعيد (Chouldechova، 2017 p15).

وأثار هذا الاستخدام المخاوف بشأن الامتثال للمواد القانونية، مثل: المادة السادسة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان المتعلقة بحق المتهم في محاكمة عادلة والمشاركة الفعالة في المحاكمة (Freedoms)، والمادة 47 من ميثاق الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية التي تتعلق بحق المساواة في الإجراءات الجنائية وافتراض البراءة(THE EUROPEAN UNION) .

وبناء على ماسبق يمثل استخدام التكنولوجيا الرقمية في النظام القضائي تحديًا كبيرًا لضمان المحاكمة العادلة. يجب على الأنظمة القانونية والقضائية العمل على تطوير هذه التكنولوجيا بطريقة تضمن الحفاظ على الحقوق الأساسية للمتهمين، مع مراعاة الجوانب الإنسانية والأخلاقية للنظام القضائي، وعلى المشرع العراقي في مشروع قانون العقوبات العراقي يجب عليه تضمين التكنولوجيا الرقمية (الخوارزمية) في مجال العدالة الجنائية في مشروع قانون العقوبات الجديد، وينبغي أن يكون استخدام التكنولوجيا الرقمية مصحوبًا بالحيطة والحذر والتدقيق العميق، كما يجب أن يتم تغذية البيانات الداخلة لنظام التكنولوجيا الرقمية من قبل العنصر البشري بإشراف دقيق لتحقيق الدقة والحيادية.

فنقترح الاستفادة من التجارب الدولية، مثل التشريع المغربي، لضمان حماية البيانات الشخصية، ويجب أن يشمل التشريع حقوق الأفراد في الموافقة على تجميع بياناتهم الشخصية ومعالجتها، وحق الاعتراض على المعالجة وفق مبررات قانونية ولا ينبغي أن تشمل استخدام التكنولوجيا الرقمية جميع الجرائم، خاصة التي تتطلب الترافع والتحليل البشري مثل جرائم القتل. وتهيئة الجهات العدلية على تبني

السياسات الجوهرية للتكنولوجيا وضمان الاستخدام الإيجابي لها مع تطبيق الضمانات القانونية والسماح للأفراد بالنفاذ إلى بياناتهم المتعلقة بالأمن القومي والتحقيقات القضائية تحت مراقبة الهيئة الأمنية المختصة.

وعليه لابد من أن يتم إدخال التكنولوجيا الرقمية في نظام العدالة الجنائية بحذر، مع مراعاة حماية البيانات الشخصية وحقوق الأفراد. ومن مزايا العدالة الرقمية انها تمكن الأفراد من الوصول إلى الخدمات القانونية والقضائية بسهولة عبر الإنترنت، مما يوفر الوقت والجهد. القضاء الرقمي يتميز بالاعتماد على التقنية الرقمية في جميع الإجراءات القضائية، بدءًا من رفع الدعوى وإعلان الخصوم، مرورًا بانعقاد الجلسات، وحتى تنفيذ الأحكام إلكترونيًا، دون الحاجة للملفات الورقية. كما تتميز السجلات الرقمية بسهولة الوصول إلى المستندات الإلكترونية والاطلاع عليها (القرعاوي،، 2016، ص2).

وتعزيز الشفافية في الإجراءات القضائية من خلال إتاحة المعلومات للجمهور، تطبيق القضاء الرقمي يساهم في الحد من انتشار الفساد في القضاء عن طريق تقليل تدخل العنصر البشري في الإجراءات القضائية، مما يقلل فرص التلاعب والإهمال. النظام الرقمي يعزز الشفافية والثقة بين المنظومة القضائية والمتقاضين، حيث يمنع ضياع أو تلف المستندات على عكس النظام التقليدي الذي يشجع بعض ضعاف النفوس على الانحراف (الشرعة، 1990،ص64)، كما تحسن كفاءة العمليات القضائية وتقليل الزمن اللازم لمعالجة القضايا تحقيق الكفاءة والفاعلية في الإدارات القضائية يعني إنجاز القضايا بسرعة للوصول إلى عدالة سريعة. رقمنة القضاء تساهم في تحقيق ذلك من خلال تقليص تداول وتخزين الملفات الورقية في المحاكم، مما يرفع الكفاءة ويمنع فقدان أو تغيير مكان حفظ الملفات. كما تزيد من أمان الملفات الرقمية ضد السرقة أو التزوير باستخدام تقنيات حديثة مثل البلوك تشين. بالإضافة إلى ذلك، تسهل عملية التخزين الإلكتروني للملفات الرجوع إليها بسرعة، مما يحل مشكلات الحفظ والتسجيل والاسترجاع (Nguyen، p. 2.2008)، وتقلل التكاليف المرتبطة بالإجراءات القضائية التقليدية، من أهم سمات القضاء الرقمي مرونة وسهولة الإجراءات. يساهم في تبسيط إجراءات التقاضي وتذليل العقبات التي تواجه القضاة والمتقاضين، مما يساعد على التغلب على التعقيدات التقليدية. هذا ينعكس على اختصار الوقت والجهد، ويسرع من تحقيق العدالة (Aboelazm، 11-50(2022 ,.

ومن الأمثلة ناجحة على المستوى الدولي نظام E-Justice في الاتحاد الأوروبي والذي بدأت فرنسا فكرة التقاضي الإلكتروني في عام 2007 باتفاقية بين وزارة العدل والمجلس الوطني لنقابة المحامين لإنشاء شبكة اتصال إلكتروني بين المحاكم والمحامين، مما أتاح للمتقاضين الاطلاع على الملفات وإرسال واستقبال الوثائق إلكترونيًا. تعمل وزارة العدل الفرنسية على تجهيز المحاكم بوسائل الاتصال الحديثة لإجراء المحاكمات بالصوت والصورة. في عام 1999، بدأ القضاء الإداري في تنفيذ التقاضي الإلكتروني عبر نظام "منتيل"، الذي استبدل لاحقًا بالبريد الإلكتروني للتبادل الإلكتروني للمذكرات القانونية بين المحامين (العدوان،، 2020، ص94). يهدف إلى تحسين التعاون القضائي بين الدول الأعضاء من خلال منصات إلكترونية مشتركة.

فضلا عن المحاكم الافتراضية في سنغافورة اذ تعد سنغافورة نموذجًا رائدًا في تطبيق القضاء الرقمي، حيث بدأت في تحديث محاكمها في أوائل التسعينات من خلال اعتماد التكنولوجيا الحديثة لتحسين إدارة القضايا. خلال عقد من الزمن، أصبحت محاكم سنغافورة من بين الأعلى كفاءة في جنوب شرق آسيا. حاليًا، توفر المحاكم جلسات استماع عن بعد، مما يسمح للأطراف بالتقاضي عبر التبادل الرقمي للوثائق القضائية. كما تم تفعيل نظام الهوية الإلكترونية الوطنية، مما يسهل على المواطنين الوصول إلى خدمات

الحوكمة الإلكترونية (Radautanu، 2020). حيث يمكن للمدعين والمدعى عليهم التفاعل مع القضاة من خلال جلسات استماع عبر الفيديو.

في الختام، يمكن القول إن العدالة الرقمية هي جزء لا يتجزأ من الجهود المبذولة لتعزيز الوصول إلى العدالة، حيث تعمل على تحويل النظام القضائي ليكون أكثر شمولية وكفاءة وشفافية. تطور التكنولوجيا المستمر يلعب دورًا كبيرًا في تحقيق هذه الأهداف وتسهيل حصول الأفراد على حقوقهم القانونية بشكل عادل وسريع.

2- **منصات قانونية رقمية عابرة للحدود**

في عصر العولمة والتكنولوجيا المتسارعة، أصبحت منصات القانون الرقمية العابرة للحدود ضرورة ملحة لتعزيز التعاون القانوني الدولي وتسهيل الوصول إلى العدالة. تعتمد هذه المنصات على تقنيات حديثة لتقديم خدمات قانونية مبتكرة وشاملة، مما يسهل التعامل مع القضايا القانونية عبر الحدود الجغرافية بكفاءة وسرعة.

منصات القانون الرقمية العابرة للحدود هي أنظمة إلكترونية تعتمد على الإنترنت لتقديم مجموعة كاملة من الخدمات القانونية، بدءًا من الاستشارات القانونية وإعداد الوثائق وصولًا إلى إجراء المحاكمات. تسمح هذه المنصات للمحامين، القضاة، والأطراف المتنازعة بالتواصل والتفاعل بسهولة بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية.

- تسهيل الوصول إلى العدالة: تتيح هذه المنصات للأفراد الحصول على المشورة القانونية ورفع الدعاوى القضائية دون الحاجة للسفر أو الانتقال بين المحاكم المختلفة، مما يوفر الوقت والمال.

- تعزيز التعاون الدولي: تُسهل هذه المنصات تبادل المعلومات والأدلة بين الدول المختلفة، مما يساعد في مكافحة الجريمة العابرة للحدود وتطبيق القانون بشكل أكثر فعالية

- لشفافية والكفاءة: تُحسن هذه المنصات من شفافية الإجراءات القانونية وتزيد من كفاءة العمليات القضائية من خلال تقليل الوقت اللازم لمعالجة القضايا وتسهيل الوصول إلى المعلومات.

- الأمان والسرية: توفر هذه المنصات مستويات عالية من الأمان والسرية باستخدام تقنيات مثل التشفير والبلوك تشين لحماية البيانات القانونية الحساسة.

رغم ذلك توجد هناك تحديات منها مايتعلق بكيفية التعامل مع القوانين المختلفة في دول متعددة تحديًا كبيرًا، حيث تختلف التشريعات والإجراءات القانونية من بلد إلى آخر، فتعتبر حماية البيانات القانونية في العصر الرقمي أمرًا بالغ الأهمية، وتعد الهجمات السيبرانية تهديدًا كبيرًا لسلامة المعلومات القانونية، كما تتطلب هذه المنصات بنية تحتية تكنولوجية متقدمة، مما قد يمثل تحديًا في بعض الدول ذات الإمكانيات المحدودة. فضلا عن ان المحامون والقضاة يحتاجون إلى التدريب على استخدام هذه التقنيات الحديثة والتكيف معها لضمان استخدامها بفعالية.

من أمثلة على منصات قانونية رقمية عابرة للحدود، منصة e-CODEXمبادرة أوروبية تهدف إلى تحسين التعامل القضائي الإلكتروني عبر الحدود داخل الاتحاد الأوروبي. تمثل e-CODEX تقنية تفاعلية متقدمة تهدف إلى توحيد وتبسيط التواصل الإلكتروني بين السلطات القضائية والمحامين والمواطنين في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي.

اذ تعتمد منصة e-CODEX على مجموعة من المعايير والبروتوكولات التقنية التي تمكن التبادل الآمن للمعلومات القانونية والقضائية بين الدول الأعضاء. تشمل هذه المعايير استخدام XML وواجهات البرمجة التطبيقية ((APIsالموحدة لضمان توافق النظم القضائية المختلفة داخل الاتحاد الأوروبي.

ومن بين الأهداف الرئيسية لمنصة e-CODEX تسهيل الوصول إلى العدالة عبر الحدود، وتقليل التأخيرات في الإجراءات القضائية، وتحسين التعاون القضائي بين الدول الأعضاء. كما تساهم المنصة في تقديم خدمات قانونية أكثر فعالية وفعالية، بما في ذلك إمكانية الوصول إلى المعلومات القانونية والمحاكمات عبر الإنترنت وعبر الحدود بشكل أسرع وأسهل بالنسبة للمواطنين والمحامين على حد سواء.

بشكل عام، تعد منصة e-CODEX مبادرة مهمة لتعزيز التكامل القانوني الأوروبي وتحسين التعامل القضائي عبر الحدود في الاتحاد الأوروبي، مما يسهم في تعزيز الثقة في النظم القضائية الأوروبية وتعزيز حقوق المواطنين في الحصول على عدالة متساوية ومنصفة.

اما منصة :LexMachinaتوفر هذه المنصة تحليلات قانونية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مما يساعد المحامين في التعامل مع القضايا القانونية المعقدة من خلال تقديم بيانات وتحليلات متقدمة. تأسست Lex Machina في عام 2010، وأصبحت جزءًا من شركة LexisNexis في عام 2015. تهدف المنصة إلى مساعدة المحامين والشركات القانونية في اتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على بيانات تحليلية دقيقة وموثوقة. باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، تقوم Lex Machina بتحليل كميات هائلة من البيانات القضائية وتقديم رؤى معمقة حول اتجاهات القضايا ونتائجها. هذا يمكن المحامين من بناء استراتيجيات قانونية فعّالة وتحديد أفضل السبل للتعامل مع الدعاوى.

فضلا عن ذلك، تقدم Lex Machina تقارير مخصصة وإحصاءات تساعد في فهم أداء القضاة والمحاكم، مما يتيح للمحامين توقع مسار القضايا بشكل أفضل. كما توفر المنصة أدوات لمقارنة أداء الشركات القانونية وتحديد نقاط القوة والضعف، مما يعزز من قدرتها على تقديم خدمات قانونية عالية الجودة. تعتبر Lex Machina أداة لا غنى عنها للمحامين الذين يسعون لتحقيق ميزة تنافسية في سوق القانون الحديث. ويمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لتحليل البيانات القانونية وتقديم توصيات مبنية على البيانات، مما يحسن من كفاءة وجودة الخدمات القانونية.

تعزز تقنيات البلوكتشين أمان وسرية المعاملات القانونية من خلال توفير سجلات غير قابلة للتعديل ومشفرة. قد تتيح هذه التقنيات تنظيم جلسات محاكمة افتراضية بشكل أكثر تفاعلية، مما يسهم في تحسين تجربة التقاضي عن بعد.

تمثل منصات القانون الرقمية العابرة للحدود تطورًا نوعيًا في كيفية تقديم وتلقي الخدمات القانونية على المستوى الدولي. وعلى الرغم من التحديات، فإن الفوائد الكبيرة التي تقدمها تجعلها جزءًا أساسيًا من مستقبل النظام القضائي العالمي.

لمواجهة التحديات القانونية الدولية والجرائم السيبرانية، يمكن تطوير منصات قانونية رقمية تعبر الحدود تسهل التعاون الفوري بين الأنظمة القضائية في مختلف الدول. تلك المنصات يمكن أن تسهل تبادل المعلومات وتنسيق الجهود لمكافحة الجرائم العابرة للحدود بفعالية أكبر.

وعليه فان تبني الثورة الرقمية في مجال العدالة والقانون يمثل فرصة لإعادة تعريف العدالة بطرق مبتكرة تحقق الشفافية، الكفاءة، والوصول للجميع. ولكن لتحقيق ذلك، يجب مواجهة التحديات القانونية بذكاء وابتكار، مستندين إلى المعلومات القيمة والتقنيات الحديثة لضمان نظام قانوني عادل وفعال في العصر الرقمي.

3- الامن السيراني في النظام القانوني:

النقطة الأساسية التي تمثلها التحديات القانونية هي غياب الإطارات التشريعية والتنظيمية الملائمة للتعامل مع النتائج القانونية وغير القانونية للأنشطة في الفضاء السيبراني. يتطلب النشاط الاقتصادي والتجاري وغيره من الأنشطة تحديدًا واضحًا للواجبات والحقوق لضمان حماية مستخدمي التقنيات في الفضاء السيبراني.

فالأمن السيبراني في النظام القانوني هو مجال حديث ومتطور يركز على حماية المعلومات والأنظمة المعلوماتية من التهديدات السيبرانية. هذا المجال يتضمن مجموعة من السياسات والإجراءات والقوانين التي تهدف إلى ضمان سلامة وأمن المعلومات في الفضاء السيبراني.

تضع الدول قوانين لحماية البيانات ومكافحة الجرائم السيبرانية وتنظيم استخدام التكنولوجيا. على سبيل المثال، قانون حماية البيانات العامة (GDPRفي أوروبا وقوانين مكافحة الجرائم الإلكترونية، وتعمل الدول معًا عبر معاهدات واتفاقيات دولية، مثل اتفاقية بودابست، لتنسيق الجهود في مكافحة الجرائم السيبرانية وتعزيز الأمن السيبراني.

وتأسس هيئات وطنية لتنظيم ومراقبة الأنشطة السيبرانية وضمان الامتثال للقوانين والسياسات ذات الصلة، وتطوير استراتيجيات وطنية للأمن السيبراني تتضمن هذه الاستراتيجيات خططًا للتعامل مع الحوادث السيبرانية، حماية البنية التحتية الحيوية، وتعزيز الوعي العام بأهمية الأمن السيبراني.

وعليه لابد من ان يكون هناك تعاون بين القطاعين العام والخاص ضروري لتبادل المعلومات حول التهديدات السيبرانية وأفضل الممارسات، وتطوير آليات للاستجابة السريعة والفعالة للحوادث السيبرانية من خلال التعاون بين الجهات الحكومية والشركات الخاصة.

فالتطور السريع للتكنولوجيا يصعب على القوانين مواكبة التغيرات السريعة والتحديات الجديدة، والتباين الواضح في القوانين والسياسات بين الدول يعيق التعاون الدولي الفعال. وان حماية خصوصية الأفراد وضمان الأمن الوطني يمثل تحديًا قانونيًا كبيرًا.

عندما تكون الأطر التشريعية غير موجودة، تؤثر الجرائم السيبرانية بشكل سلبي على عمليات البيانات التي تتعلق بحقوق الإنسان الدولية، ويمكن أن تؤدي إلى زيادة العنف الرقمي وتسبب أضراراً اقتصادية خطيرة. لذا، إدارة مخاطر الأمن السيبراني بشكل منهجي تهدف إلى حماية الأصول المعلوماتية والتقنية والامتثال للسياسات والإجراءات التنظيمية والمتطلبات التشريعية، و نظرًا لطبيعة الفضاء السيبراني العابرة للحدود، يعترف قطاع تنمية الاتصالات بأهمية التعاون الدولي في تعزيز الثقة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وضمان أمن استخدامها. يجدد القطاع دعمه للدول في وضع تدابير محددة تتعلق بالأمن السيبراني على الصعيدين الوطني والدولي، بهدف التصدي لمخاطر متنوعة تواجه هذا المجال. يهدف

ذلك أيضًا إلى تسهيل تبادل أفضل الممارسات عبر الحدود لتعزيز الاستجابة العالمية للتحديات السيبرانية المتزايدة.

يمثل الأمن السيبراني في النظام القانوني جهدًا متكاملًا يجمع بين التشريعات والسياسات والبنية التحتية القانونية والتعاون بين مختلف الجهات. الهدف هو توفير بيئة آمنة وموثوقة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مع التصدي للتحديات والتهديدات التي تواجه الفضاء السيبراني بشكل فعال ومنهجي. من الضروري أن تواصل الدول تطوير قوانينها وسياساتها لمواكبة التطورات التكنولوجية والتصدي للمخاطر السيبرانية الجديدة.

الخاتمة :

من خلال ماتقدم يتبين ان الثورة الرقمية تمثل تحديًا وفرصا على حد سواء للأنظمة السياسية والقانونية العالمية. ومن خلال استعراض المحور الأول الذي تناول الدبلوماسية الرقمية والمشاركة السياسية والتحول الرقمي ودور الاقتصاد الدولي، نجد أن التكنولوجيا الرقمية قد أوجدت مسارات جديدة للتفاعل بين الدول والشعوب. فأنالدبلوماسية الرقمية، على سبيل المثال، أصبحت أداة أساسية في تحقيق التواصل السريع والفعال بين الحكومات، مما يعزز من قدرتها على الاستجابة للأزمات والتفاعل مع القضايا العالمية بمرونة وسرعة غير مسبوقة. إضافة إلى ذلك، فإن التحول الرقمي يساهم في تعزيز المشاركة السياسية من خلال تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات والمشاركة في النقاشات العامة، مما يزيد من شفافية الحكومات ومساءلتها.

لكن، مع هذه الفرص، تأتي تحديات كبيرة. فالأطر القانونية الحالية قد لا تكون مهيأة بشكل كافٍ لمواكبة التطورات التكنولوجية السريعة، مما يستدعي إعادة النظر في التشريعات والسياسات لتتناسب مع العصر الرقمي. بالاضافه الى أهمية تطوير قوانين تواكب التغيرات التقنية وتحد من المخاطر المرتبطة بالأمن السيبراني، وحماية البيانات الشخصية، وحقوق الملكية الفكرية. يجب أن تتبنى الدول سياسات شاملة توازن بين تشجيع الابتكار وحماية حقوق الأفراد والمجتمعات.

لذلك نجد ان الثورة التكنولوجية لم تؤثر فقط على الأفراد بل شملت المجالات القانونية أيضًا، حيث أدت إلى نشوء تشريعات جديدة مواكبة لهذا التطور التقني، مع الحفاظ على حقوق الأفراد. حيث يعتبر القانون الشريعة الحاكمة والمنظمة لعلاقات الأفراد في المجتمع، ولهذا كان من الضروري أن يتطور لمواكبة التغيرات التكنولوجية الهائلة.

من جانب اخر نجد ان تفعيل القضاء الرقمي بنجاح، يجب من الضروري توفير التعليم والتدريب المستمر للقضاة والمحامين والموظفين القضائيين على استخدام التقنيات الحديثة وأفضل الممارسات في هذا المجال، بهذه الطريقة، يساهم التحول الرقمي في تعزيز فعالية النظام القضائي، تحسين الوصول إلى العدالة، وضمان حماية الحقوق في العصر الرقمي

في النهاية، يتطلب التعامل مع الثورة الرقمية تعاونًا دوليًا مكثفًا وتنسيقًا بين مختلف الجهات الفاعلة، بما في ذلك الحكومات، القطاع الخاص، والمجتمع المدني. تبني رؤية مستقبلية مشتركة يمكن أن يسهم في تعزيز الاستفادة من الفرص التي تقدمها التكنولوجيا الرقمية، بينما يحد من التحديات والمخاطر المرتبطة به.

التوصيات:

1- تعزيز الدبلوماسية الرقمية حيث يتطلب تعزيز الدبلوماسية الرقمية تكامل الأدوات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الإنترنت مع الأدوات التقليدية. ويمكن للحكومات استخدام هذه المنصات للوصول إلى جمهور عالمي بشكل أسرع وأكثر فعالية، مما يعزز التفاهم المتبادل والتعاون. والعمل على إنشاء محتوى استراتيجي حيث يجب على الدول تطوير محتوى استراتيجي يعكس سياساتها وأهدافها بطريقة جذابة وفعالة. ويمكن استخدام الفيديوهات، المقالات، والرسوم البيانية لشرح السياسات وجذب انتباه الجمهور العالمي.

من جانب اخر يجب تدريب الدبلوماسيين على المهارات الرقمية حيث ينبغي أن يتلقى الدبلوماسيون تدريبًا شاملًا على استخدام الأدوات الرقمية وكيفية إدارة الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال. يشمل هذا التدريب كيفية التعامل مع الأزمات عبر الإنترنت والتفاعل مع الجمهور بشكل مباشر.

بالاضافه الى ذلك تطوير برامج تعليمية مخصصة حيث يمكن للدول إنشاء برامج تعليمية مخصصة تتضمن ورش عمل، دورات تدريبية، ومحاكاة سيناريوهات حقيقية لتحسين مهارات الدبلوماسيين في التواصل الرقمي.

2- تشجيع المشاركة السياسية الرقمية وذلك من خلال اتباع هذه الخطوات

- نشر المعلومات الحكومية على الإنترنت: يجب على الحكومات نشر جميع المعلومات ذات الصلة على الإنترنت، بما في ذلك القوانين، السياسات، والبيانات المالية. يساعد هذا على تعزيز الشفافية وزيادة ثقة المواطنين في حكوماتهم.

- تطبيقات الحكومة المفتوحة:يمكن تطوير تطبيقات حكومية تتيح للمواطنين الوصول إلى المعلومات والمشاركة في صنع القرار. هذه التطبيقات يجب أن تكون سهلة الاستخدام ومتاحة للجميع.

- منصات المشاركة الإلكترونية: إنشاء منصات إلكترونية تسمح للمواطنين بالمشاركة في النقاشات السياسية والتصويت على القضايا الهامة. يمكن أن تكون هذه المنصات على شكل مواقع ويب أو تطبيقات هاتفية.

- حماية البيانات والخصوصية: لضمان مشاركة المواطنين بشكل آمن، يجب على الحكومات تبني سياسات قوية لحماية البيانات والخصوصية. يتضمن ذلك استخدام تقنيات التشفير وضمان عدم استخدام البيانات الشخصية لأغراض غير مشروعة.

3- تحفيز الاقتصاد الدولي الرقمي من خلال العمل على تسهيل العمليات التجارية عبر الإنترنت: وذلك القيام بدعم السياسات التي تسهل التجارة الإلكترونية مثل تخفيف القيود الجمركية وتبسيط الإجراءات التنظيمية يمكن أن يعزز النمو الاقتصادي. يجب أيضًا توفير منصات إلكترونية آمنة للتبادل التجاري تشجيع الابتكار في التكنولوجيا المالية: تعزيز الابتكار في مجال التكنولوجيا المالية (FinTechمن خلال توفير بيئة تنظيمية مرنة وداعمة يمكن أن يسهم في تحسين الخدمات المالية وجعلها أكثر شمولية.الاستثمار في شبكات الإنترنت السريعة:لضمان وصول الجميع إلى الإنترنت بسرعة وكفاءة، يجب على الدول الاستثمار في تطوير شبكات الإنترنت

السريعة والموثوقة، خاصة في المناطق النائية بالاضافة الى تعزيز الحوسبة السحابية، حيث يمكن أن يساعد الشركات على تخزين ومعالجة البيانات بفعالية أكبر، مما يعزز الابتكار والنمو الاقتصادي. يجب أيضًا توفير الدعم للشركات الصغيرة والمتوسطة للوصول إلى هذه الحلول.

4- تطبيق تكنولوجيا العدالة الرقمية في النظام القضائي العراقي لضمان وصول عادل وسريع للعدالة، مع تحديث القوانين لحماية البيانات الشخصية وتعزيز شفافية الإجراءات القضائية، والاستفادة من الخبرات الدولية لتعزيز الكفاءة والحد من الفساد. تشمل هذه الجهود إصدار قانون خاص بالتطورات الرقمية، تعزيز القدرات التقنية للجهات القضائية، إنشاء مراكز وطنية متخصصة، وتعزيز التعاون الدولي، إضافة إلى تحديث التشريعات الحالية لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.

5- ضرورة تحديث القوانين واللوائح القائمة في العراق لتكييفها مع التطورات التكنولوجية الحديثة، وضمان حماية البيانات الرقمية وتأمينها، وتعزيز الشفافية والعدالة في المحاكمات. هذا يتطلب تطوير نظام قانوني متطور يحترم الأخلاقيات والقيم البشرية، ويتكيف مع التطورات السريعة للتكنولوجيا. يشمل الخطة أيضًا تطوير منصة قانونية رقمية تعبر الحدود لتعزيز التعاون الدولي القضائي وتحسين الوصول إلى العدالة، مع التركيز على التدريب التقني للمحامين والقضاة لضمان تكامل النظام القانوني مع التطورات الرقمية العالمية.

6- ضرورة إصدار قانون عراقي شامل ومحدث لحماية البيانات الشخصية يتوافق مع المعايير الدولية مثل GDPR، يشمل تعريفًا دقيقًا للبيانات الشخصية وآليات فعالة لحمايتها، بالإضافة إلى ضوابط صارمة لمعالجة البيانات، بهدف حماية حقوق الأفراد في الخصوصية وتعزيز الثقة في البيئة الرقمية.كما يتضمن التحديث اللازم لقوانين الملكية الفكرية في العراق لتشمل حماية المصنفات الرقمية واعتماد التدابير التكنولوجية الحديثة مثل إدارة الحقوق الرقمية (DRM) والتشفير، مع زيادة الوعي بأهمية الملكية الفكرية عبر برامج تعليمية وتوعوية. هدف هذه الجهود هو ضمان حقوق المبدعين في البيئة الرقمية، وتعزيز الابتكار والنمو الاقتصادي المستدام.

المصادر باللغة العربية:

أسامة احمد بدر، (2006، ص8). تدوال المصنفات على شبكة الانترنيت، دار الكتب القانونية، .

أسامة عبد السلام السيد، (2019،ص355-359). الاقتصاد الرقمي. أبو ضبي: دار جدة للنشر والتوزيع،.

بيتر بي سيل، (2021، ص27). الكون الرقمي: الثورة العالمية في الاتصالات. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي اي سي،.

تفاقية برن لحماية المصنفات الادبية والفنية لعام ١٨٨٦ وكافة تعديلاتها الى عام ١٩٧١. (بلا تاريخ).

جبالي أبو هشيمة كامل. (2016، ص7). ، "حماية البيانات الشخصية في البيئة الرقمية"، بحث مقدم إلى مؤتمر العصر الرقمي وإشكالياته القانونية، كلية الحقوق، جامعة أسيوط.
جميل عبد الباقي الصغير. (1992، ص61). القانون الجنائي وتقنية المعلومات، دار النهضة العربية.
جوهر الجموسي، (2023، ص65). الافتراضي والثورة: مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
حازم الشرعة. (1990،ص64). التقاضي الالكتروني والمحاكم الالكترونية، ط١، دار الثقافة للنشر، الأردن ،.
حسام محمد عمر. (2021، ص6). المنافسة غير المشروعة للعلامات التجارية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، جامعة القدس ،.
حسين الكعبي، يوسف القرعاوي، (2016، ص2). مفهوم التقاضي عن بعد ومقتضايته، مجلة المحقق المحلي للعلوم القانونية، عدد١، .
خالد محمدغازي. (2023،ص135). الإعلام الناعم: كيف يتم تشكيل العقول. بيروت: وكالة الصحافة العربية.
رامي إبراهيم حسن الزواهرة، (2013، ص5). النشر الرقمي للمصنفات، دار وائل للطباعة والنشر، ، .
رضا حميسي، (٢٠١٩، ص ٦٠). الضمانات القانونية لحماية البيانات الشخصية في الفضاء الرقمي"، المؤتمر الثالث للقانون والعدالة، جامعة علوم الإسلام، كلية الشريعة والقانون ماليزيا. بحث منشور على.
رضوان أبو شعيشع السيد. (2017، ص11). الاقتصاد الرقمي. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
سعد غالب ياسين، وبشير عباس العلاق. (2009، ص176). التجارة الإلكترونية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، جامعة زيتونة الأردنية.
سليمان الصالح. (2004، ص36). وسائل الإعلام والدبلوماسية العامة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
عادل عبد الصادق. (2021، ص46). الرقمنة والأوبئة: التحديات والفرص في ضوء جائحة كوفيد 19. القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.
عادل عبد الصادق، (2020، ص24-26). الاقتصاد الرقمي: تحديات السيادة السيبرانية. القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني،.
عائشة. خيرة ويفي بوعشيبة، (2019، ص25). الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية. المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،.
عبد الرؤوف محمد اسماعيل. (2018، ص 98). المدينة الذكية استراتيجية دعم التحول الرقمي. القاهرة: دار روابط للنشر ودار الشقري للنشر، جامعة جنوب الوادي.
عبد القادر دندن، وآخرون. (2021، ص 299). العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة مسارات جديدة. القاهرة: مركز الكتاب الأكاديمي،.
عبد الله عبد الكريم. (2009، ص19). الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت، دار الجامعة الجديدة، .
علاوةفوزي. (2022، ص403). الصناعات الثقافية والإعلامية: جدلية التقنية والمجتمع. القاهرة: دار الكتاب للنشر،.
علي عبد الفتاح كنعان. (2015، ص37). الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية. بيروت: دار اليازودي للنشر،.
عماد محمد مرزا دوسكي. (2020، ص65). الدبلوماسية الرقمية: التمكين وإدارة التأثير في السياسة الخارجية. بيروت: دار المكتبات للطباعة والنشر.

كمال منصوري، وعيسى خليفي. (223،2008). اندماج اقتصاديات البلدان العربية في اقتصاد المعرفة: المقومات والعوائق. مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، العدد 4، جامعة بسكرة.
ما هي الاتفاقية (١٠٨) ، متاح على الرابط.. https://www.wrangu.com/what-is .
ماجد العدوان،. (2020، ص94). التقاضي الإداري الالكتروني في النظام القانوني الأردني، دراسة مقارنة ، مجلة جامعة العين للاعمال والقانون ، ج٣، العدد١، .
محمد فوزي إبراهيم محمد، احمد محمد البغدادي. (2022، ص150). القضاء الرقمي والمحاكم الافتراضية، مجلة بنها للعلوم الإسلامية، العدد١، الجزء الثاني،.
محمد هشام فريجه. (2019 ، ص ٤٤٠). ضمانات الحق في محاكمة عادلة في المواثيق الدوليةالحقوق الإنسان، مجلة الفكر العدد العاشر ، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/131/9/1/39.
محمد هلال،. (2007، ص7). المحكمة الرقمية، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، الإسكندرية، .
منى تركي الموسوي، جان سيريل فضل. (2013، ص307). الخصوصية المعلوماتية وأهميتها ومخاطر التقنيات الحديثة عليها"، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، جامعة بغداد، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية،العدد الخاص بمؤتمر الكلية،.
ناصر محمد الشرمان. (2018). ، اتفاقية التربيس وتأثيرها على الصناعات الدوائية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق المجلد 04 العدد ص منشور على 182 2016 29 13:56 2018/08/26 على الساعة aId=11657.&https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext
زينب ستار جبار كاظم اللامي. (2021، ص136). الحماية المدنية للبيانات الشخصية عبر الانترنت دراسة مقارنة"، جامعة ميسان، كلية القانون، مجلة ميسان للدراسات القانونية المقارنة ، المجلد ١ ، العددة ، .
نصر أبو الفتوح فريد. (2007، ص58). ، حماية حقوق الملكية الفكرية في الصناعات الدوائية، دار الجلمعة الجديدة، مصر، .
نيك كولدري،. (2014، ص168). شبكات التواصل الاجتماعي والممارسة الإعلامية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
هارون اوروان. (2019، ص177). التحديات القانونية لصناعة السياحة في العصر الرقمي، المجلة الدولية للقانون، المجلد٢٠١٩، عدد خاص،.
وائل عبد العال،. (2018،11). الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية. فلسطين: منشورات مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت.
وليد خلف. (2016،ص32). أثر الدبلوماسية الرقمية في تحسين صورة الدولة. مجلة علاقات لصناعة العلاقات العامة، بيروت، العدد 15.
ياسمين عبد المنعم. (2020، ص3128). التحديات القانونية الدولية لتنظيم الذكاء الاصطناعي، حالة الأسلحة الالية ذاتية التشغيل، المجلة القانونية.
يحيى ابراهيم دهشان. (2022، ص14). الحماية الجنائية للبيانات في ظل التحول الرقمي. مصر: كلية الحقوق، جامعة الزقازيق،.
ينظر: المادة (١٧) من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥..
ينظر: المادة (٤٣٨) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ . وينظر: المادة (٢) القانون رقم (٦) ، لسنة ٢٠٠٨ ،) تعديل الغرامات الواردة في قانون العقوبات رقم ١١١ ، لسنة ١٩٦٩ المعدل والقوانين الخاصة الأخرى، وينظر المادة (٧) من قانون الأحوال المدنية العراقي.

المصادر بالانكليزية:

Radautanu, V., et al. (2020). From digital transformation: A case for online courts in commercial disputes. European Bank. London, England

Aboelazm, K. (2022). The role of the digital transformation in improving the judicial system in Egyptian Council of State. Journal of Law, BUE, 2(1), 11-50.

Nguyen, L. (2008). A preliminary survey. In 19th Australian Conference on Information Systems (p. 2).

THE EUROPEAN UNION, Official Journal of the EuropeanUnion,C326/391,26.10.2012,article https://eurlex.europa.eu/legalcontent/EN/TXT/PDF/?uri=CELEX:12012P /TXT &fr om-EN

Convention for the Protection of Human Rights and Fundamental Freedoms (European Conventionon human Rights),(hereinafter:ECHR), https://www.echr.coe.int/documents/convention eng.

Chouldechova, A. (2017). Fair prediction with disparate impact: A study of bias in recidivism prediction instruments (Heinz College, Carnegie Mellon University, pp. 5-15). Retrieved from https://www.andrew.cmu.edu/user/achoulde/files/disp

إمكانية تسخير اللغة في الفنون البصرية
بين توثيق الهوية ومضامينها الفكرية

حسين ثامر بداي
باحث في سلك الدكتوراه
جامعة ابن طفيل-كلية اللغات والآداب والفنون القنيطرة- المغرب
hussein.bedday@gmail.com
0032489937088

اَلمُلخص:
إن إمكانية تسخير حروف وكلمات اللغة العربية لها الدور البارز في الفنون البصرية، وتعزيز الهوية وتوثيقها في البناء والتكوين الثقافي والحضاري.ويعد تسخير الحروف والكتابات في اللوحاتاوالمنحوتات والتماثيل والصور واستخدامها لخدمة العمل الفني ليس بالأمر الجديد، ظهرت في العصور القديمة في بلاد ما بين النهرين ومصر وسوريا، وغيرها من الحضارات، والتي تضمنت فنونها الكتابة المسمارية أو الهيروغليفية. وحملت هذه الكلمات دلالاتهاالمعنوية، فكريا وحسيا، ووثقت الهوية ومضامينها الفكرية، المراد تمثيلها في العمل الفني، وكانت بمثابة أداة جمالية.للتأكيد على المفهوم الإبداعي للعمل الفني، وإخراجها من شكلها الظاهري وإدخالها في مفهوم الغرض الدلالي.

أَصبَحت إمكانية تسخير حُرُوف وكلمَات اَللغَة العربيَّة فِي اَلفُنون التَّشْكيليَّة المعاصرة، مِن عَناصِر العمل الفنِّيّ المائزة، وَالتِي تُضْفِي عليْها قِيمة جَمالِية وحسِّيَّة، وبعْدًا رُوحيًّا لَه خُصوصيَّته كمفْهوم ومضْمون حَضارِي وَفكرِي، يساهم في التلاقح الفكري والمعرفي. إنَّ القيمة الفكْريَّة والْحضاريَّة اَلتِي يتضمَّنهَا اَلخَط العرَبيُّ وجماليَّاته فِي اَلفُنون البصرية، لَهَا مُحْتواهَا الرُّوحيّ والْفكريّ. فَإذَا كَانَت اَللغَة العربيَّة هِي أحد عَناصِر رُوح اَلأُمة العربية، فالْخطُّ اَلجمِيل واسْتخْداماته فِي اَلفُنون التَّشْكيليَّة وَباقِي اَلفُنون اَلأُخرى هُو المُعْبر عن جَانِب مِن هُويَّتِهَا ومقوّماتهَا الحضاريَّة والثَّقافيَّة بين القارات.إن تكوين الحرف العربي وبنائه يتجسد في بعد واحد، وهذا يعني أن وجوده يتحقق بالعودة إلى أصله الشكلي، ومن الشكل إلى أصله الخطي، ومن النقطة في عالمه الخارجي إلى طبيعته الروحية، اذ يسخر الفنانون العرب، الحروف والكتابة في الاعمال الفنية، كوسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر في أعمالهم. وتعتبر هذه الاستخدامات جزءاً من التراث الثقافي العربي وتضيف لمسة تراثية للأعمال الفنية.عرفَ الكثيرَ منْ الفنانينَ العربِ قيمةَ الحرفِ العربيِ وأهميتهِ في تشكيلِ وبناءِ العملِ الفني، لما يملكهُ منْ إمكاناتٍ تجريدية ثرة وغنية، وما يحتويهُ منْ أصالةٍ وموروثٍ عربيٍ في فضاءِ اللوحةِ. إذْ يعتبرُ الحرفَ العربيَ أحدُ أهمِ المظاهرِ الفنيةِ للحضارةِ الإسلاميةِ منذُ انطلاقتها عبرَ تاريخها وحتى يومنا هذا.إنَّ هذَا المؤروث الفنِّيّ بِمَا يحْمله منْ قيمٍ جماليةٍ وروحيةٍ وثقافيةٍ كان لَابُدَّ مِن أن يُؤثِّر على فِكْر وعواطف الفنَّان العرَبيّ المعاصر، وإنَّ مُطَاوعَة الحرف العرَبيّ وليونته بِالتَّكْوين والتَّشْكيل جعلتْه طيعًا ومفْتوحًا أَمَام الفنَّان اَلحُروَفِي، مَا دَفعَه لِلْبحْث والتَّجْريب والْعَمل الدَّؤوب، مِن أَجْل اَلخُروج بِأَثر فَنِّي مُعَاصِر مُتَفرد كَصِيغَة فَنيَّة، بِأبْعَاد دَلالِية فِكْريَّةٍ وحضاريَّةٍ، لِيكوّن مُواكِبًا وموازيًا لِلْبعْد الرُّوحيّ، اَلذِي يُحدِّد أَهَميَّة هَذِه التَّجْربة اَلتِي لَهَا بَالِغ الأثر على نَفْس المتلقِّي في فهم الاخر والتعايش السلمي معه. والسؤالُ الذي تهتمُ الدراسةُ بهِ هوَ :

- ما الذي يجعلُ الفنانُ المعاصرُ يسخر حروفَ وكلماتِ وجملَ اللغة في عملهِ الفنيِ التشكيلي؟

- ما هوَ الأثرُ الفكريُ والحضاريُ الذي تتركهُ الأعمالُ الفنيةُ التي تسخر اللغة العربية على المتلقي؟

- كيفَ يعكسُ الفنانُ الحرُوفي هويةَ اللغةِ العربيةِ حضاريا بينَ مختلفِ الثقافاتِ في أعمالهِ الفنيةِ؟

تتجسدَ أهميةُ البحثِ بتسليطِ الضوءِ على أهمية هوية الاعمال الفنِية التي سخرت اللغة العربية، وأثرِها في الحياةِ الحضاريةِ والفكريةِ. ومنْ أهدافِ الدراسةِ إبرازَ أهميةِ الحرفِ العربيِ كعنصرٍ تشكيليٍ في الفنِ العربيِ الحديثِ. والكشفُ عنْ العلائقِ بينَ الهوية وتوثيقها داخلِ العملِ الفنيِ، ومقوماتها التشكيليةِ التي تؤهلها كعناصر حضاريةٍ ضمنَ الفنِ العربيِ الحديثِ.

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التركيبي الذي نراه يلائم البحث ، حيت التتبع العقلي والتاريخي، وقد احتوت ثلاثة فصول تتضمن محاور الدراسة ومطالبها.

الكلمات المفْتاحيَّة: حُرُوف، كلمات، فُنُون تشْكيليَّة، حَضارَة، اَللغَة العربيَّة.

The possibility of harnessing language in the visual arts between documenting identity and its intellectual implications

Hussein Thamer Bedday
PhD researcher
Ibn Tofail University/College of Languages, Literatures and Arts

Abstract

The use of Arabic letters and words in contemporary plastic arts has become one of the distinctive elements of artistic work, which gives it aesthetic and sensory value, and a spiritual dimension that has its specificity as a cultural and intellectual concept and content. The intellectual and cultural value contained in Arabic calligraphy and its aesthetics in the plastic arts has spiritual and mental content. The formation and construction of the Arabic letter are embodied in one dimension, and this means that its existence is achieved by returning to its formal origin, from the form to its linear origin, and from the point in its external world to its spiritual nature. The use of Arabic letters has an important role in the plastic arts and in enhancing identity in cultural construction and formation.

Inserting letters and writings onto sculptures, statues, and images and using them to serve the work of art is not a new matter. It appeared in ancient times in Mesopotamia, Egypt, and Syria, whose arts included cuneiform or hieroglyphic writings. These words carried moral connotations that complemented the idea and content to be represented in the work of art and were an aesthetic tool. At the same time, it takes on a decorative character to emphasize the creative character of the work, taking it away from its apparent form and inserting it into the devotional concept, and this is what gives it a spiritual and aesthetic dimension.

Arab artists use letters and writing as a means of expressing ideas and feelings in their works. These uses are considered part of the Arab cultural heritage and add a unique touch to artistic works. If the Arabic language is one of the elements of the spirit of the Islamic nation, then beautiful calligraphy and its uses in the plastic arts and other arts express part of its identity and its civilizational and cultural components. The malleability of the Arabic letter and its flexibility in composition and formation made it malleable and open to the Arab and Muslim letter artists, which prompted him to research, experiment and work diligently, in order to come up with a unique contemporary artistic effect an artistic form, with intellectual and cultural semantic dimensions, to be parallel to and parallel to the spiritual dimension, which determines the importance of this experience that It has a profound impact on the recipient.

The question that the study is concerned with is:

- What makes the contemporary Arab artist use Arabic letters, words, and sentences in his plastic artistic work?
- What is the intellectual and cultural impact that works of art leave on the recipient?
- How does the calligraphy artist reflect the cultural identity of the Arabic language in his artistic works?

The importance of research is embodied by shedding light on the position of this art and its impact on civilized and intellectual life. One of the goals of the study is to highlight the importance of the Arabic letter as a plastic element in modern Arab art. And revealing the relationships between the Arabic letters within the artwork and its plastic ingredients that qualify them as civilized elements within modern Arab art.

Keywords: letters, words, plastic arts, civilization, the Arabic language.

مقدمة

استطاع فنانو الخط العربي أن يواكبوا صور الحداثة الفنية، وقد ساعد على ذلك ظهور جيل من الخطاطين المبدعين الذين حافظوا على أصول الخط العربي، وعملوا على نشره. ويؤكد القُدامى والمحدثون بأن الخط العربي واستخداماته المتنوعة هو فنّ إبداعيّ قائم بذاته اذ لم ينل عند أمة من الأمم أو حضارة من الحضارات ما نالته حروف اللغة العربية عند العرب والمسلمين من الإبداع والتفنن فيها، حتى تحوّلت من وسيلة للمعرفة المنطوقة والمسموعة او المقروءة فقط وانما إلى فن يُزين الكتب والدواوين وجدران وسقوف الكثير من المباني العمرانية واللوحات الفنية والجداريات والمنحوتات ومجالات اخرى عديدة ايضا.

في كتابه "معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين" قال عفيف البهنسي: إن الخط العربي هو الفن الإبداعي الذي توّج الحضارة العربية والحضارات الإسلامية الأخرى، وهو مختلف عن الخطوط الأخرى ويمتاز عنها في تجاوزه لمهمته الأولى وهي نقل المعنى، إلى مهمة جمالية أصبحت غاية بذاتها، وهكذا أصبح الخط العربي فنا مستقلا، وهو مدين بذلك لارتباطه بمضمون رائع آمن العرب والمسلمون بإعجازه البلاغي والبياني وهو القرآن الكريم.(بهنسي، 1979)ومن ثم تم مزج الكتابة بالرسم الذي جعل من العمل الفني يحمل رسالة روحانية تشكيلية جديدة في تقنياتها ومفرداتها وتكويناتها وأشكالها حيث يشتمل على علاقات تشكيلية وتكوينات عضوية وايقاعات موسيقية يتحول فيها الخط العربي الى كائن حي يتحرك ويتنفس، يسمو ويرتفع وقد يتمحور حول ذاته أو قد ينطلق الى أفق غير محدود، فعندما يتم مزج الخط بالتشكيل ومزج الكلمات بالمعنى الدلالي مع اللون يصبح الخط العربي له اسقاطات فنية خاصة، فالخط العربي قد أصبح جزء من التكوين وليس مجرد خط أو حرف مفرد، كما أصبح اللفظ مرتبط بشكل الكلمة التي تكتب أو ترسم بهـــا، حيث يصاحب الشكـــل المـــعنى ويصبح فـــي النهاية رمزاً يساند التخيـــل لحظة صدور الكلمة.عرف الكثير من الفنانين العرب قيمة الحرف العربي وأهميته في تشكيل وبناء العمل الفني، لما يملكه من إمكانات تجريدية ثرة وغنية، وما يحتويه من أصالة عربية ساحرة في فضاء اللوحة.

ويعد تأمل القيم الفنية في الخط العربي واحدة من السبل الناجعة في إستقراء المعاني والبحث عن أدوات تعتمد اللغة في الفن التشكيلي للتعبير الفكري والوجداني، فمن خلال ما يحمله الخط من مظهر جمالي وتوازن واتقان وقيم تجريدية تشكيلية تجعل الفنان الذي أتقن سر انشاء بناء الخطوط في المزج بين الكلمة والصورة التي تؤكد معني تلك الكلمة، يمنح الخط العربي بعداً يضيف آفاقا جديدة تستنهض جمال تكوينات الحروف العربية وتتأملها. (شاهين، 2012، ص9)

توجد طريقتين لاستخدام الخط العربي كعنصر تشكيلي في العمل الفني، الأولى أن يكون الخط هو العنصر التشكيلي الأساسي في اللوحة، والثانية هي قيمة ومضمون العمل الفني ويكون الخط فيها عنصراً تشكيليا مكملا، ففي المجال الأول نلاحظ ميلاً لدى الكثير من الفنانين إلى استخدام الكتابة العربية شكلاً ومضموناً بحيث تتكون اللوحة من جملة أو كلمة تكتب بالطريقة الكلاسيكية المتعارف عليها حسب قواعد الخط العربي، أما المجال الثاني فأن فنانيه يميلون الى طريقة فنية لا تلتزم بقواعد الخط العربي بل إن بعضهم يستخدم الكلمات للتعبير عن مضمون اللوحة بأشكال فنية، غير ملتزمين بقوانين وقواعد الخط العربي.كما قام فنانون آخرون بتجريد الخط العربي واستخدامه في اللوحات الفنية محاولين ربط التراث العربي بالفنون الحديثة، ممن استخدموا اللغة العربية حروفاً وكلمات، وجملاً، كعناصر تشكيلية تساهم في بناء العمل التشكيلي، احيانا تكون أساساً في هذا البناء في بعض اللوحات أو تستخدم في تأكيد معنى مراد تأكيده او بقصد الاشارة الى التراث العربي او تسليط الضوء على قيمة واهمية اللغة واشتغالاتها الفنية.

إذ يعتبر الحرف العربي أحد أهم المظاهر الفنية للحضارة الإسلامية منذ انطلاقتها عبر تاريخها وحتى يومنا هذا وقد تطور الحرف العربي مع تطورها، ويعتبر من أهم الوسائل الأساسية لانتشارها باعتباره عملا فنيا

قائما بذاته له خصائصه التشكيلية والتعبيرية والتي شهد بدوره تطورا كبيرا خلال مراحل تطور الحضارة الإسلامية

أَهدَاف البحث:

يَتَجسَّد تَشكِيل وبناء الحرف العرَبيّ على اَلبُعد الواحد، وَهذَا يَعنِي أنَّ وُجُودَه يَتَحقَّق بِالْعوْدة إلى أَصلِه اَلشكْلِي، وَمِن الشَّكْل إلى أَصلِه الخطِّيّ، وَمِن النُّقْطة فِي عَالَمِه الخارجيّ إلى طبيعَته الرُّوحيَّة. إنَّ اِسْتخْدام حُرُوف اَللغَة العربيَّة لَهَا دَوْر هامٌّ فِي اَلفُنون التَّشْكيليَّة وَتعزيز اَلهوية فِي البنَاء والتَّكْوين الحضاريّ والتلاقح الفكري.

أنَّ إدخَال اَلحُروف والْكتابات على المنْحوتات والتَّماثيل والصُّور وتوْظيفهَا فِي خِدْمَة العمل الفنّيّ لَيْس بِالْأَمْر المسْتجدّ، فقد ظهر قديمًا فِي بِلَاد الرَّافديْن ومصْر وسورْيَا وبلاد المغرب العربي، وَالتِي تَضمنَت فُنونَهَا كِتابَات مِسْماريَّة أو هِيروغْليفيَّة وغيرها، وكانتْ هَذِه الكلمات تَحمِل دلالَات مَعنوية مُكَملَة لِلْفكْرة والْمضْمون اَلمُراد تمْثيله فِي العمل الفنّيّ، وَأَداة جَمالِية فِي نَفْس الوقْتِ تَتخِذ صِفة زُخْرُفية لِلتَّأْكيد على الطَّابع الإبْداعيّ لِلْعمل وإخْراجه عن شَكلِه الظَّاهريّ وإدْخاله فِي المفْهوم التَّعبُّديّ، وَهذَا مَا يُضْفِي عليْه بُعْدًا رُوحيًّا وجماليًّا.

يَستخْدِم الفنَّانون العرب اَلحُروف والْكتابة كَوَسيلَة لِلتَّعْبير عن الأفْكار والْمشاعر فِي أعْمالهم وتعْتَبر هَذِه الاسْتخْدامات جُزْءًا مِن التُّرَاث الثَّقافيّ العرَبيّ وتضيف لَمسَة فَرِيدَة إلى الأعْمال الفنّيَّة. لِتمْثِيل الكلمات أو العبارات بِالْمعاني العميقة والْمضامين الفكْريَّة، إنَّ اِسْتخْدام حُرُوف اَللغَة العربيَّة فِي اَلفُنون التَّشْكيليَّة يُعزِّز التُّرَاث الثَّقافيُّ ويساهم فِي إثْرَاء العالم الفنّيّ بِالتَّنوُّع والْجمال. هُنَالِك اَلعدِيد مِن الفنَّانين الَّذين اِسْتخْدموا حُرُوف اَللغَة العربيَّة فِي أعْمالهم الفنّيَّة سنتطَرَّق إلَيْهم فِي البحْث مع تَحلِيل بَعْض مِن الأعْمال المخْتارة لِهَذه الدِّراسة. ومن اهم الأهداف ايضاً:

- إبراز أهمية الحرف العربي كعنصر تشكيلي في الفن العربي الحديث.
- الكشف عن العلائق بين الحروف العربية فيما بينها داخل العمل الفني ومقوماتها التشكيلية التي تؤهله كعنصر حضاري ضمن الفن العربي الحديث.
- التعرف والافادة على القيم الجمالية للجمع بين الخط العربي والفن التشكيلي.

أَهَميَّة البحْث:

أَصبَحت اَلحُروف والْكلمات العربيَّة رمْزًا لِجماليَّة اَلفُنون الإسْلاميَّة حَيْث إنَّها دَخلَت فِي اَلعدِيد مِن مجالَات اَلفَن الإسْلاميّ، فَنرَى لَوْحات كِتابِيَّة عَدِيدَة نُقشَت أو حُفرَت على مَداخِل المساجد والْقصور وَعلَى المنابر ومحاريب الصَّلَاة، وَكذَلِك دَمجَت مع الزَّخارف المتنوّعة، وأحْيانًا تَكُون مُسْتقِلَّة بِذاتِهَا أو مُتداخلة.

تتجَسَّد أَهَميَّة البحْث بِتسْلِيط الضَّوْء على مكانةِ هذَا اَلفَن وَأثَرِه فِي الحيَاة الحضاريَّة والْفكْريَّة. إنَّ هذَا المورُوث الفنّيّ بِمَا يحْمله مِن قِيم جَمالِية وَروحِية وثقافيَّة له مِن الأثر الواضح على فِكْر وعواطف الفنَّان العرَبيّ المعاصر، حَيْث اَلكثِير مِن المخْطوطات اَلتِي أَصبَحت قطْعًا فَنيَّة ذات بُعْد حَضارِي وَفكرِي وَالتِي تَعرَّض فِي المتاحف وصالات العرض الفني لِمَا تَحمِله مِن قِيمة فَنيَّة وجماليَّة ورسالة إنْسانيَّة. هَذِه الدِّراسة هِي مُحَاولَة لِتأْصِيل جَدوَى اِسْتخْدام اَللغَة العربيَّة بِحروفهَا وكلماتهَا فِي اَلفَن التَّشْكيليّ المعاصر والتَّأْكيد على الجانب اَلفكْرِي والْحضاريّ لِهَذا الاسْتخْدام اَلذِي يُلَامِس رُوح الإنْسان، أنَّ فِكْرَة اِسْتعْمال الأحْرف فِي اَلفَن اَلحدِيث لَم تُكِن بِالْجديدة. فَقَد اِسْتخْدم الفنَّان بِيكاسُّو وَبَراك وغيْرهم مِن الفنَّانين الأحْرف اللَّاتينيَّة فِي مُلْصقاتهم وبعْض مِن أعْمالهم الفنّيَّة، وَلكِن مَا يُميِّز اِسْتخْدام الحرف العرَبيّ فِي أعمَال التَّشْكيليّين العرب إضافة إلى جَمالِية الشَّكْل هُو الدَّلالات الرُّوحيَّة والْفكْريَّة وامْتدادهَا الحضاريُّ اَلذِي تَحمِله. ونطمح لهذا البحث أن يكون هو:

- أحد المداخل العلمية للمساهمة في تطوير العملية الإبداعية في فن الحروفيات الحديث وإدراك المقومات التشكيلية التي تضيفها الحروف والكلمات العربية كعناصر تشكيلية في الفن العربي المعاصر، وكذلك التأكيد على اهمية استخدام وتوظيف حروف اللغة العربية وكلماتها كعنصر له هويته في الفن التشكيلي المعاصر.
- تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على جماليات الجمع بين الخط العربي والرسمبإعتبار ان الخط العربي مفردة لها جذورها في التراث الحضاري وتوظيفه في بنية خطية معاصرة

تجمع بين الكلمة والشكل في عما فني معاصرة.

- إظهار ما تحمله كلمات اللغة العربية من معاني حسية وجمالية تشكيلية من خلال مزجها مع الصورةفي العمل التشكيلي المعاصرة .

مَنهجِية البحْث:

المنْهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التَّرْكيبيُّ اَلعقْلِي حَيْث إنَّه الأقْرب لِتقصِّ وَتحلِيل الأعْمال الفنِّيَّة اَلتِي هِي مِحوَر الدِّراسة. تَتَضمَّن هَذِه الدِّراسة عدد من المُحاور. ثُمَّ الفرْضيَّات والنَّتائج التي سيحاول البحث الإشارة اليها.

السؤال الذي تهتم به الدراسة والبحث:

أن استخدام الكتابات العربية في المجالات الابداعية التشكيلية في العالم العربي لم يكن ظاهرة عابرة وهي تتفاوت في مستوى تقبلها او رفضها، من الجمهور العربي. ان ظاهرة التغريب عند بعض الفنانين في استخدام اللغات والخطوط اللاتينية والابتعاد عن الخطوط العربية التي هي جز لايتجزأ عن هوية الامة العربي. وربما التقليد في مجالات الفنون المختلفة مما جعل هناك بعدا و فجوة كبيرة بين أعمال الفنانين والهوية العربية ومضامينها الحضارية. لذلك يسعى الباحث إثبات أن توظيف استخدام الحرف العربي عنصر تشكيلي في الفن العربي كأحد مقومات الإرث الفكري والحضاري.

- ما هي المظاهر والاتجاهات التي تجعل من الحرف العربي عنصر تشكيلي في الفن العربي؟
- كيف يعزز فنان المدرسة الحروفية نت إبراز وتجسيد الهوية العربية في أعماله الفنية؟
- ماهو دور وتأثير استخدام حروف وكلمات اللغة العربية ترسيخ المضامين الفكرية والحضارية في فن الحروفيات؟

ينفرد الحرف العربي دون غيره من الحروف بمطاوعته وليونته الروحية للتحديث والخروج من القوالب الجامدة لمدارس وأساليب الإنتاج الفني في فن الخط العربي او فن الحروفيات. "ومنذ أقدم العهود اعتاد الإنسان على إنشاء نماذج من الكتابات من الكلمات و الصور لتمثيل ظواهره الحياة وعلاقاتها على النحو الذي تظهر به في تجاربه، وقد شغل الإنسان نفسه دائماً بمهمة تجسيد عالمه وسلوكه وأفكاره، بأساليب مختلفة تشتمل على الأصوات والصور والرسوم والكلمات المدونة و الرموز." (محسن، 2001، ص15)

فرضية البحث:

تعتبر دراسة الحرف العربي أحد العناصر الغنية بالإمكانيات التشكيلية التي يمكن توظيفها من خلال المدرسة الحروفية. الحرف العربي في التشكيل الفني له مقوماته واثره الروحي والفكري فهو لغة فنية قابلة للتوظيف الجمالي والحضاري وإبراز الهوية الفنية، وهو عنصر تشكيلي له مقوماته التشكيلية و الجماليةفي الفن التشكيلي الحديث.

المحور الأول: المصطلحات المستخدمة في البحث

1- الحرف العربي واللغة الفنية

تعتبر اللغة من الركائز الأساسية للوجود الإنساني، والوحدة اللغوية والثقافية بين الشعوب، والتي بدورها تؤدي إلى وحدة الوجود الانساني، واللغة العربية هي ركيزة وهوية الامة العربية وهي الجسر الذي عبر عليه البشر جيلا بعد آخر لتحقيق التواصل على اختلاف أنواعه، ولهذا كانت اللغة العربية ومازالت جوهر الهوية الثقافية، فهي لغة القرآن الكريم، كما أنها لغة ثرية في محتواها ومفرداتها، وقد حافظت اللغة العربية على استمرارية الروح الحضارية وتطورها الجمالي في الأمة العربية. لذا فاللغة والثقافة من العناصر الثابتة، التي تسهم مساهمة فعالة في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية والإسلامية وهذا ماتمثل بظهور عدد من الجماعات الفنية التي استخدمت ووظفت اللغة العربية في فنونها التشكيلية ومن هذه الجماعات (جماعة البعد الواحد). اذ ان "الحرف في كل اللغات علامة اصطلاحية، اتفق على اتخاذها أداة لتشير إلى مدلول صوتي معين، يؤلف مع غيره من الحروف مدلولات اصطلاحية تشير إلى المعاني المختلفة المراد التعبير عنها باللغة."(عبد الصبور، 1998، ص7) ومن المؤكد أن إستخدام اللغة العربية في الفنون التشكيلية يساهم في تعزيز الروح الثقافية ويساعد على الانسجام والتناغم بين أفراد المجتمع وزيادة فهم وإدراك الخطاب الفني، بل والاعتزاز بهويتهم، لأن أبناء اللغة الواحدة يشكلون التفاهم والتلاقح الفكري والثقافي المشترك. "تعد اللغة مكون رئيس في الهوية الثقافية، فهي حياة الأمة وبدايتها ونهايتها، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية، ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع".(خالد، 2006)

وكما ورد في مقال (دور لغة الأم في التربية والتنمية "أن اللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري، وتنفذ إلى جميع نواحي الحياة فيه، لأنها من مقومات وحدة الشعوب، وقد أشارت منظمة اليونسكو على لسان مديرها إلى أهمية الحفاظ على اللغات الخاصة بالمجتمعات، حيث قال: "إن اللغات هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات، وعنصر أساسي في تعايشهم السلمي، كما أنها عامل استراتيجي للتقدم نحو التنمية المستدامة، وللربط السلس بين القضايا العالمية والقضايا المحلية ..... تعدد اللغات عن بصيرة هو الوسيلة الوحيدة، التي تضمن لجميع اللغات إيجاد متسع لها في عالمنا الذي تسوده العولمة، لذلك تدعو اليونسكو الحكومات وهيئات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والجمعيات المهنية وجميع الجهات المعنية الأخرى، إلى مضاعفة أنشطتها التي تهدف ضمان احترام، وتعزيز وحماية جميع اللغات، ولا سيما اللغات المهددة، وذلك في جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية).(دور لغة الأم في التربية والتنمية، 2016)

2- الفن التشكيلي والحرف العربي:

"الفن التشكيلي هو كل ما يؤخذ من العالم الواقعي ويصاغ بطريقة جديدة، أي يعاد تشكيله بشكلٍ جديد، وهذا ما يعرف بالتشكيل، أمّا التشكيلي فهو الفنان الذي يعيد صياغة الأشكال معتمداً على المفردات المحيطة به، ولكل فنان رؤيته ونهجه الخاص به، لذلك تنوعت المعالجات في هذا الفن، الأمر الذي ساهم في تعدد مدارس الفن التشكيلي."(https://mawdoo3.com) وان احد اهم عناصر الفن التشكيلي في مدرسة الحروفيات التشكيلية هو الخط، اذ يعبر عن معاني مباشرة أو غير مباشرة في الأعمال التشكيلية، حيث يمكن أن يدل على نقاطٍ متحركة تحصر أشكالاً معينة، كما يمكن أن يلامس ويدل على المحيط الخارجي لأشكال محددة. "ويشير تعبير الحروفية العربية إلى حركة فنية عامة بدأت أواخر الأربعينيات وغمرت الشرق الأوسط بأكمله منذ السبعينيات. أما سبب ظهورها فيعود بشكل أساسي إلى نكبة فلسطين عام 1948 والهزائم العربية التي أنتجت ردود افعال من قبل الفنانين الذين يبحثون عن الأصالة في الفن ومزج التراث بالحداثة. فكانت جماعة بغداد

للفن الحديث في العراق عام 1952، وقبلها جماعة الفن الحديث عام 1946 في القاهرة، أبرز جماعتين ظهرتا في تلك الفترة الزمنية، فدخلت حينها الكتابة العربية الفنون التشكيلية من جديد بعد انقطاع دام قروناً."(عطية، 2001)

3- الهوية بمفهومها الثقافي:

هي الماهية والجوهر، هي الذات وما يلازمها، باعتبارها مجموع المقومات والخصوصيات. والهوية كلمة مركبة من ضمير الغائب هو، مضافا إليه ياء النسب، لتدل على ماهية الشخص أو الشيء المعني، كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يُعرف بها. وتعرف الهوية بمعنى التفرد؛ "فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة، من عادات وأنماط سلوك، وميول وقيم، ونظرة إلى الكون والحياة، إن هوية آية أمة هي صفاتها، التي تميزها عن باقي الأمم، لتعبر عن شخصيتها الحضارية."(ثائر، 2009، ص258)

وان لهوية الحروف وكلمات اللغة العربية ميزة جمالية يتجلى فيها الروحاني والحضاري وذلك لمرونة الحرف وحركيته التي يفرضها شكله البنائي وان استخدام الحروف او الكلمات في اللوحة الحروفية يعطيها بعدها الدلالي حسيا، احيانا يكون بطرق مباشرة واخري غير مباشرة، حيث تتقوس و تتمازج الأحرف بشكل كبير فيما بينها، مما يحيل المتلقي الى ان يقرأ العمل الفني بمستويات مفهومة للغة المستخدمة، وهويتها التي ترتبط بجذورها. ان هذا الترابط والارتباط والتداخل المتماسك من خلال توظيف الحرف مع المضمون الفكري يرتبط ارتباطا مباشرا في غالب الأعمال بالمعنى المراد طرحه واحيانا كثيرة يذهب الى قراءات اخرى.

4- المدرسة الحروفية

ان فن الحروفية هو فن مستقل بذاته، ويعد هذا الفن عصّياً إلا على من أتقن قواعد بنائه وأسسه وتمكن بفعل الممارسة والإبداع، إلى ابراز تكوينات جمالية تخاطب البصر والذائقة، وهو أحد المكونات الحضارية العربية الإسلامية، وقد تم توظّيفه مع مرور الوقت في العديد من الفنون الأخرى كالخزف والنسيج وصناعات فنية كالنحاس والخشب وغيرها، وأصبح أحد أهم المقومات الأساسية في الفنون العربية المعاصرة، حيث ارتبط بمفهوم الهوية ووحدة اللغة العربية. لان "الخط العربي يعتبر مفتاح الفهم للإنسان وهو سجل المعلومات البشرية على مدار أزمانها وتدهورها، وحضارات الشعوب والأمم تنتقل إلى الأجيال من خلال تعليمات وتوجيهات وأفكار. إن هذه التجارب تؤكد قدرة الحرف العربي على التطور والتجديد والتحرر من الجمود ومستفيدين من طواعيته وليونته، وما وصلنا إليه من التطور في كثير من المدارس الفنية، ومن ضمن هذه التجارب، تجربة الحروفية العربية حيث تأثر كثير من الفنانين التشكيليين والخطاطين بهذه التجارب وأن هذا التأثر لا يقلل من شأن الفنان بل العكس، فالفنان يؤثر ويتأثر".(أسامة، 2006، ص5)

"يعتبر هربرت ريد (Herbert Read) من أوائل الذين أطلقوا مسمى الحروفية على اعتباره الاتجاه الفني لكثير من الفنانين الذين جعلوا الحرف منبعاً لاهتماماتهم و موضوعاً شكلياً للوحاتهم."(فوزي، 2012، ص210)

"والحروفية هي تلك الظاهرة الإبداعية التي يستخدم فيها بعض الفنانين الحرف العربي كمفردة تشكيلية للحصول على تكويناته الفنية، والحروفية حركة فنية قديمة وحديثة في نفس الوقـــت. فهي قديمة من حيث بدايات استخدام الحرف العربي كمفردة تشكيلية. وهي حديثة إذا رصدنا ذلك التيار الذى بدأ فـــي الستينيات من هذا القرن على يد رواد الحروفية المعاصرة".(عبد الصبور، 1998، ص74)

ظهر التوجه او الاتجاه الفني الحروفي الحديث في التشكيل العربي الذي اعتمد على التشكيل بالحرف مع حلول منتصف القرن العشرين من خلال اعتماد الحرف العربي كمفردة تشكيلية لها البعد الروحي الذي يؤدي إلى عمل فني عربي تشكيلي معاصر، يملك إمكانية التطوير والتجديد، أي أن ظهور الحداثة والتجريد الفني في استخدام الحرف العربي منذ خروجه عن قواعد تطبيق الخط التقليدي الزخرفي وتحرره ودخوله بصيغ وعناصر فنية تشكيلة، وعلاقته بلغة الكتابة. والحروفية وهي عبارة عن دمج بين التكوين البصري واللوني في الفن التشكيلي، وبين الحروف والكلمات والعبارات بالخط العربي مع بعضها البعض وتجانسها بين اللغة والفن، لتضيف معنى جمالياً وفكريا للأعمال الفنية، لتعزيز الرسائل البصرية الحسية.

5- الحروف العربية والهوية

لقد طور المجتمع العربي هويته البصرية من خلال ابتكار فنون الخط والزخرفة، والتي دمجها مع الفنون المختلفة، وأبرزها من خلال المباني والمآذن والمنحوتات وكذلك الكتب والمخطوطات والمصاحف، فنجد أن حروف اللغة العربية منذ نشأتها قد تم الاعتناء بها وتحسينها، وذلك لتثبيت الهوية البصرية للحضارة الإسلامية الناشئة حديثاً في ذلك الحين، ولتعزيز الانتماء لهذه الثقافة المتفردة، والتي انتشرت في أرجاء العالم، وصارت لغتها لغة العلوم والابتكارات والفنون.

ان هوية المجتمعات تحتوي على مكونات مختلفة، منها المكون الثقافي والتراثي والمكون العلمي والمكون الفني وغيرها، تندرج وتتداخل فيما بينها لتشكيل تلك الهوية، فالمكون الفني يندرج تحته فنون الرسم والزخرفة والتصوير والخطوط وأيضاً فنون المسرح والموسيقى وكذلك السينما والدراما، والفنون المعمارية والتصميم الداخلي ووصولاً إلى الملابس والأزياء والأواني وغيرها، فالهوية الفنية لأي مجتمع هي ما توارثه أبناء هذا المجتمع وأبدعوا في إخراجه بشكل فني ومميز ومختلف عن غيره، وبذلك يكون كالبصمة البصرية التي ما إن تقع أعيننا على إحدى عناصرها إلا وعرفنا أنها تنتمي لذلك المجتمع، وهذا هو التميز.

ما هي العلاقة التي تربط الحرف العربي بالهوية؟

ما الذي أضافه استخدام فن الحروفيات للتجربة الفنية العربية الحديثة والمعاصرة؟

المحور الثاني: مظاهر اللغة العربية والتراث الثقافي

1- عناصر الهوية الثقافية

إن عناصر الهوية الثقافية تتجلى من خلال المظاهر المهمة التي تتمثل بها جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب والأفراد، مما يجعلها تتميز وتنفرد بها عن بقية الهويات، لأنها تتمركز على أساسيات وخصائص متداخلة ومترابطة تكامليا في الحضارة والموروث عبر تاريخها، وتتمثل في الغالب في عناصر أساسية، منها: عنصر العقيدة واللغة، والتراث الثقافي، وكما ذكر الدكتور خالد بن عبد القاسم في مقاله العولمة وأثرها على الهوية، بخصوص الدين واللغة وعناصرها الأساسية المتعلقة بمفهوم الهوية الثقافية. اذ ان العلاقة بين اللغة وبين الهوية الثقافية علاقة قوية ومترابطة، ولهذا كانت الفنون التي وظفت لغاتها في فنونها من أهم مقاييس رقي الأمم والتعرف عليها. حيث يقول: "تستمد الهوية الثقافية العربية مقوماتها من الدين الإسلامي، الذي يدعو إلى الحق، ويتخذ من الإنسان موضوعا له، فالخطاب القرآني موجه للناس جميعا فالدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية، لأنه هو الذي يحدد للأمة، فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة، التي فرضت نفسها على الإنسان في كل زمان ومكان، فالإسلام له تأثيره العميق والشامل في هويتنا الثقافية، كما أن التوحيد بمعناه الشامل، يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية.والتدين هنا لا يعني ممارسة الشعائر الدينية وحدها، بل هو موقف من ثوابت كثيرة، منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي، الذي اعتمد على العقل والوحي بشكل متوازن، وهذا يمثل

ملمحا من ملامح هويتنا الثقافية. إذن لا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية العربية إلا بوجود الدين الإسلامي، باعتباره سمة مميزة للمجتمعات العربية والإسلامية، وأداة المسلمين لمقاومة الاغتراب الثقافي، وبالتالي فأي هجوم على الإسلام هو بمثابة محاولة استلاب للهوية الثقافية، والحضارية للأمة العربية.(خالد، 2006)

سكن الحرف العربي مقام التقديس الديني والحسي للأمة العربية، وهو مقام شرفت به اللغة العربية وحروفها، بما تشرفت به في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة. وكما هو معروف ومتداول بأنها لغة اهل الجنة، وان المتصوفة أعطوا للحروف العربية مضامين ومدلولات روحية. وقد اشار لذلك التستري والحلاج وابن عربي والقاشاني واخرين من أئمة التصوف الذين رأوا بعين البصر والبصيرة في الحروف العربية أسرارا ومقومات وخواص تصل بها مقام التقديس. "ومثلما سكن الحرف ضمير الأمة الديني ووجد مجالا رحبا في تراثها الشعبي فإنه ارتبط بقوة بذوقها الفني. ومن هنا جاء اهتمام الفنان الإسلامي العربي بالحروفية التشكيلية وبدأت رحلة الحرف العربي مع الفنانين والأسلوب الحروفي، المدرسة الحروفية."(مصطفى، 1988، ص 28)

2- الدلالات والعلاقات التشكيلية للحرف العربي

هَذِه الدَّلالات المعْنويَّة لَهَا جُذورِهَا، حَيْث أنَّ اَلقُرآن اَلكرِيم أَعطَى لِلْحروف خُصوصيَّتهَا فِي اِفْتتاحيَّات بَعْض السُّور، مثلا: حَرْف النُّون وكَذلِك الألْف واللَّام وَالمِيم، ق، أَلَف لَام صاد، أَلف لَام راءٍ، أَلف لَام مِيم راءٍ... وَغَيرهَا. فَنجِد أنَّ دُخُول الحرف العرَبيّ فِي العمل الفنّيّ يُعْطِيه بُعْدًا رُوحيًّا وَصوفِيا عميقًا.تتمثل فيها العلاقات والمقومات التشكيلية في مجموعة من الصفات التي يختص بها الخط العربي وتنفرد بها حروفه. أي مجموعة الخصائص المميزة للحرف العربي. والتي ساعدت في تحقيق القيم الجمالية للخطوط العربية من "الليونة و التدوير و المطاطية والتدوير والمد والبسط ... وتعدد شكل الحرف الواحد."(مصطفى، 1988)

3- المقومات التشكيلية للحرف العربي

العلاقات والمقومات التشكيلية هي الاواصر التي تربط بين عناصر بناء العمل الفني والتي يتأكد من خلالها دور كل عنصر تشكيلي في بناء العمل الفني ومدى تأثره وتأثيره بالعناصر المحيطة به. *وأول فنون الخط العربي ظهورًا الخط الكوفي، فهو أعرق الخطوط. وظهر أول ما ظهر في الكوفة، في العراق ومنها انتشر إلى سائر البلاد العربية والإسلامية.* لقد ظهر اتجاه استخدام الحروف العربية وكلماتها على يد مجموعة من الفنانين المعاصرين عندما استخدموا حروف الكتابة في لوحاتهم واعتبروها عنصرا تشكيلياً يصنع الثراء الفني بين الجمالي والفكري، ويجسد إضافات جديدة للفن التشكيلي. "لأهمية الخط العربي وما يتمتع به من قدرات تشكيلية تؤهله للتجاوب مع إبداعات وابتكارات الفنان العربي والمسلم في مجالات الفنون كافة. انكب الخطاط على حشد كل مهاراته للاستفادة من خصائص ومزايا الخط العربي الفريدة والبديعة واستنهاض أقصى ما يمكن من الجماليات التي تكمن فيها تشكيلات حروفه الرشيقة، بل حرص بعضهم على تطويرها، وابتكار طرق جديدة منها تتوافق وتنسجم مع كل فن جديد."(محمود وفاتح، 2008)

المحور الثالث: المميزات التشكيلية بين الكتابة والفن

1- النص واللون

الألوان في لوحات الحروفيات تتدرج وتتداخل بين الحروف بهارمونية فنية تنغمس مع البعد التشكيلي للعمل الفني، بعكس الخط المستخدم في الاعمال الخطية المتعارف عليها والذي يعتمد غالباً على لون ونمط واحد. ونلاحظ في الأعمال الحروفية تختلف الألوان وتتدرج وتتداخل في اللوحات التي توظف الخط العربي والكلمات العربية حسب توازنها الفني المرتبط مع بناء العمل الفني، بعيدا عن التقيد الكامل بقواعد الخط، ذلك لمرونة الحرف وحركيته والتي تكون مائزة في اللوحة الحروفية، بحيث تتقوس وتتمازج الأحرف بشكل كبير

فيما بينها وتتداخل الوان العمل الفني مع الحرف المستخدم،، حيث بالمقابل تكون أقل ليونة في لوحات الخط الكلاسيكية. وفي ذلك خروج عن تقاليد فنون الخط التي التزمت الدقة في التركيب والمقاسات والتشكيل والتسطير والنقط وصحة أشكال وأوضاع الحروف. "استخدمت الحروفية الحروف العربية ولكنها لم تلتزم بقواعد الخط العربي التاريخية. فالحروفية اقتربت من الفنون التشكيلية في رسم الخط العربي و النصوص في اللوحة الحروفية غير واضحة ويصعب قراءتها بسهولة، وقد تكون أحرف دون نصوص وإيحاءات مختلفة وانما يستنبط منها الناظر أفكارا وإيحاءات مختلفة"(محمود،2012، ص46)

المدرسة الحروفية تعود بدايتها إلى الحروفية التدوينية، والتي مارسها الإنسان القديم منذ أن عرف الكتابة وعرف أهمية وقيمة تسجيل نشاطاته اليومية من خلال التدوين عن طريق رموز معينة متعارف عليها بين جماعته، ونمت تلك الرموز وتطورت إلى أن وصلت أشكال الكتابة المتعارف عليها اليوم. يستخدم فنان الحروفية الإيحاءات التشكيلية المختلفة التي تعتمد القراءات والتأملات الحسية والفكرية معا، لأنه يمزج بين الموروث اللغوي والحضاري مع التشكيل الفني للخروج عن تقاليد فنون الخط التي التزمت الدقة في التركيب والمقاسات والتشكيل والتسطير والتنقيط في بناء أشكال وأوضاع الحروف.

2- اللغة والإيقاع التشكيلي

وتتمتع اللغة العربية باتساع وعمق أدبي وبلاغي، وتزيد جماليات الخط العربي من فرادة هذه اللغة، فالخط العربي يصنف على أنه الأجمل بين خطوط لغات العالم لقدرته على التشكل والتطور، وقدرة الفنان على تطويعه لخدمة الفنون التشكيلية، إستخدم الفنانون المحدثون من العرب وغيرهم الخط في لوحاتهم الفنية، حتى أصبح الخط بذاته وحدة زخرفية يتكون من تكرارها بالإيقاع التشكيلي عملاً فنياً تصبح فيها الكلمة صورة تكشف عن المفاهيم الكامنة فيها فمن خلال الجمع بين الكلمة والرسم، بين الحرف واللون، أصبحت الكلمات تحمل معاني جمالية بجانب المعني الظاهر، المتعارف عليه، إلى جانب الجماليات التشكيلية التي أضفتها على العمل الفني من خلال الجمع بين عنصر الكتابة الذي هو الخط العربي وعنصر الشكل في الفنون التشكيلية، جنباً إلى جنب، يدفع العمل في اتجاه تشكيلي تجريدي ومفاهيمي يتم فيه فصل الشكل عن المضمون، ويبرز في الوقت نفسه الإيحاءات والجماليات الفنية وايقاعها التشكيلي."إن الكلمة العربية هي صورة تتضمن صوتاً ومعني وخيالاً مرئياً وعلى هذا فان الكلمة العربية عندما إستخدمها الفنان التشكيلي كعنصر فني لم يكن القصد الإفادة من شكل هذه الكلمة الفني بحد ذاته وحسب بل كان القصد تركيب لوحة فنية ذات أبعاد مكانية وزمانية"(بهنسي، 1997)

ان الرواد الأوائل من الفنانين والخطاطين، سار على نهجهم مجموعة من الخطاطين، منهم: المحرر وابن مقلة وابن البواب والمستعصمي، ومن بعدهم الخطاطين المبدعين أمثال: مصطفى راقم، حمد شفيق، السلطان محمود خان، أحمد الكامل، عبد القادر أحمد توفيق، محمد حسني البابا، سيد ابراهيم، هاشم البغدادي، الذين رسخوا الخط بأنواعه وأشكاله و جعلوا له الحضور الجمالي والفني وسطوة استقلاليته الشكلية والدلالية وتعمقوا بأسرار أدائه وتنفيذه، واشاروا الى قواعد كتابته في كراريس منشورة و رسائل مكتوبة وقد تضمنت هذه الرسائل آراء ومفردات كثيرة خاصة بفن الخط.

"ويقسم شربل داغر الفنانين الذي يمارسون استيحاء الخط في الفنون التشكيلية العربية إلى صنفين: صنف الخطاطين التشكيليين وصنف الحروفيين... فقد برز من بين هؤلاء الحروفيين أو الخطاطين التشكيليين أسماء لامعة من قبيل المصري محمد حسني والعراقي عبد الغني غاني واللبناني سمير الصايغ والسوداني عثمان وقيع الله والعراقيين حسن المسعودي ومحمد سعيد الصكار وغيرهم. وهم في تجاربهم لا يخرجون عن قوالب الخط بالرغم من أنهم يسِمونها بإبداعاتهم الخاصة، معتمدين جمالية زخرفية تمنح للخط رقصاته الأساس التي تتسربل بها الحروف والعبارات، في تشكيلات تشخيصية أحيانا وتجريدية صوفية أحيانا أخرى.

ولا يخفى أن هذا التوجه الاتباعي، إن كان يحافظ على "جودة الخط والتصوير" كما قال ابن البواب، لا يحيد فيه عن مقروئية الحرف والعبارة، ولا يجاوز فيها الأساس الزخرفي للخط كما هو موروث. ليس ثمة هنا من أفق تجريبي، ولا من مقاصد جمالية عالمية، ما بعد حداثية، بل فقط تجويد الخط وتحسينه ومنحه طابعا خياليا شخصيا يتلاءم مع زخرفية الخط. إن هؤلاء الخطاطين التشكيليين، وهم يؤبدون جمالية الخط العربي، وتقنياته الزخرفية، يظلون حِرَفيين فنانين، سليلي النساخينالعرب القدماء. وهم بامتلاكهم للتقنيات يحافظون على التقاليد الغرافيكية للخط العربي."(https://www.almanwar.com)

مسار استخدام الحروف والكلمات العربية في الفنون التشكيلية

1- المسار الفني والجمالي للحرف العربي: ويأتي الخط العربي في أوليات الفنون البصرية العربية والإسلامية، حيث أنه يعتبر وعاء اللغة العربية وسفيرها، وممثلها الأوحد للتعبير عن مكنوناتها والسفر بأسرارها، ولذلك نجد أن العناية بأنواع الخطوط قد تزايد على مر العصور، فطوّر الكتّاب في القرن الأول الهجري الخط الكوفي، وأخذوه من الخطوط التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، وهي: المسند والجزم والحجازي والنبطي، وفي العصور المتلاحقة ظهر خط النسخ الذي كان الخط المعتمد لنسخ الكتب والمصاحف، وكذلك ظهرت خطوط مرتبطة بثقافات مختلفة، إثر اندماجها بالمجتمع الإسلامي العربي، مثل: الكوفي، الخط الفارسي، والأندلسي والنيسابوري والقيرواني، وذلك نسبة إلى المدن والبلدان التي نشأت وتطورت فيها هذه الخطوط.

2- المسار الروحي والحسي للحرف العربي: "سواء تعلق الأمر هنا بكلمة أو بحرف فإن الفنان العربي يتعامل معها كعناصر قابلة للترويض والتحوير. إنها تغدو مكونا تشكيليا يساهم في تجريد الحرف من صورته ويجسده ليندمج في توليفة شخصية من المسطحات والتلوين. الحرف هنا ليس سوى ذريعة لمنح إيقاع جديد للوحة. إنه يتشكل على هواه ويتراقص أحيانا كما في لوحاتيوسف أحمد وجميل حمودي وشاكر حسن ورافع الناصري. لقد كانت تجربة حمودي كما شاكر حسن مع الخط تتميز أساسا بالتفرد بالحرف وصياغته بحرية تامة كي يتناسق ويندمج في فضاء اللوحة ويغدو من ثم جزءا من المكونات الإيقاعية والمساحية للوحة. لقد كان جميل حمودي، كما مديحة عمر يعيان تمام الوعي أن الحرف مدخل لتجريدية مغاير...

لا ريب في أن افتتان الفنانين العرب بالعلامة جاء من انتماء حضاري عريق. فالتشكيليون اليمنيون يمزجون بين الحرف العربي والحرف الحميري، والأردنيون يُزاوجُونه بالحرف النبطي، والعراقيون يستوحون العلامات الآشورية والسومرية. إن هذا المزيج يمنح للفنان العربي هوية متعددة نابعة من جذور متراكبة، وإن كانت مرتكزة على التراث البصري. ويمكننا التوكيد على أن الفنان المغربي أحمد الشرقاوي كان من الأوائل الذين جعلوا من العلامة مصدرا لأعمالهم. ولا غرابة في ذلك، فهو كان يشتغل خطاطا قبل الانتقال لدراسة الفن بباريس. وهذا الانتقال من الخط العربي إلى العلامة لا يمكن إدراكه سوى كتجذر في ما يسميه ذاكرة الأم...تطرح علينا دراسة الخط في الفن العربي الحديث والمعاصر مسألة الهوية لا باعتبارها مسألة جاهزة، وإنما بوصفها مسألة بلورة تفصح عن مفارقة حاولنا الإلمام بها هنا: فهل يكفي استلهام الخط لبناء هوية عربية؟ لقد أثبتت التجارب الحديثة والمعاصرة أن الحروفية أساليب وتيارات وتوجهات متباينة، تمتد من الالتزام بقواعد الخط والاكتفاء بمزجه بخلفيات لونية تشكيلية، إلى تحويل الخط إلى علامة بصرية وصورة تجريدية وحرة. وقد سعينا إلى تحليل هذه المفارقة وتبيان خصوبة الاشتغال الإبداعي على الخط لبناء هوية فنية وتشكيلية جديدة يكون فيها التراث البصري العربي الإسلامي موردا ومنطلقا لبناء هوية تشكيلية منفتحة ومتعددة في الآن نفسه... قد أدى بالفن العربي إلى استكشاف الذات وبناء تجربة تشكيلية جديدة مميزة وغير منغلقة على نفسها؛ وأن الحروفية هي في حقيقة أمرها حروفيات، وأن الهوية الفنية حين تمتح خصائصها من

التراث إما تنغلق فيه أو تحرره وتمتلكه وتؤوله وتبدع فيه ابتغاء الاندراج في حركية الفن العالمي. وهذا ما جعل من شاكر حسن وضياء العزاوي ونجا المهداوي ومحجوب بنبلة وأحمد الشرقاوي فنانين عالميين"(https://www.almanwar.com)

السمات والخصائص الفنية والجمالية للجمع بين الخط العربي والرسم

تتميز حروف الخط العربي باستقامة وإنبساط وتقوس فيسهل وصل الخطوط العمودية والأفقية بالرسوم الزخرفية الأخرى وصلاً يتجلى فيه الإتزان والإبداع والجمال، وقد أعجب به الغربيون وقلدوه ونقلوا بعض عباراته نقلاً صادقاً دون أن يعرفوا ما تحمله من المعاني ولم يمنعهم جهلهم باللغة العربية من أن يتخذوا من هذه العبارات أداه لزخرفة مصنوعاتهم وأعمالهم الفنية . وتمتاز الحروف العربية بأنها تكتب متصلة أكثر الأحيان، وهذا ما أعطي لها إمكانيات تشكيلية كبيرة دون أن تخرج عن الهيكل الأساسي لها، ولذلك كانت عملية الفصل بين الحروف المتجاورة ذات قيمة مهمة في إعطاء الكتابة العربية جمالية من نوع خاص " من حيث تراصف الحروف، وتراكبها ، وتلاحقها كما أن المدات بين الأحرف تأخذ دورا في إعطاء الكتابة العربية تناسقًا ورشاقة عندما تكون هذه المدات متقنة وفي مواضعها الصحيحة"(أمين، 1992) يضاف إلى ذلك الغنى الذي يمكن أن يضيفه التشكيل والزخرفة الملحقة بالحروف، فعلامات الفتح والكسر والضم والسكون والتنوين والمد والإدغام والشدة كلها عناصر تزينية زخرفية لا غنى عنها لإتمام التناسق وملء الفراغات إضافة إلى ضبط الكلمات وصحة قراءتها.

ألهم الخط العربي الكثير من الفنانين، ليبتركوا أشكالاً جديدة للحروف، وتطوير خطوط جديدة تتكافئ مع الثقافة الحديثة وتتناغم معها، فظهرت الخطوط بحلة جديدة وحروف انسيابية يحسن استخدامها في مختلف المجالات، وصارت الشعارات الرسمية لكثير من الجهات تعتمد الخط العربي في إشارة إلى الأصالة والاعتزاز بالتراث والهوية العربية، وحتى مبتكروا الخطوط الطباعية قد طوروا نماذج فريدة لاستخدامها في الإعلانات والمطبوعات، وبدئوا بإدخال بعض التعديلات في الخطوط مع مراعاة المحافظة على الشكل الجمالي للحرف العربي الأصيل وقواعده، ومن ثم أخذوا يدمجون قواعد الخط العربي مع خطوط اللغات الأجنبية ليخرج لنا نوع جديد آخر، وبعضهم ابتكر خطاً طباعياً يشبه الكتابة اليومية لاستخدامه في مجالات ترفيهية متعددة، وبذلك نجد أن الحرف العربي قد وجد سبيله لمواكبة التطور التكنولوجي، واستطاع التعبير عن رسالة الهوية العربية في العصر الحديث.

إن الحروف العربية الغنية بمعطياتها الفنية كانت ولا تزال تلهم الفنانين إبداعاتهم، فهذه الحروف تنضوي على عبقرية فذة لا حدود لها من حيث المضمون، أو من حيث الشكل، ولقد اعتمد الفنانون التشكيليون في الوقت الحاضر على عناصر تشكيلية مستمدة من الخط العربي الذي يستمد قيمة كيانه الجمالي من تلك القدسية التي أحاطت بآيات الذكر الحكيم ومأثور القول وصافيات الحكم ، فاكتسب الخط ما يمكن أن نسميه جلال المعنى وجمال المبنى ، فتشربت حروفه تلك المعاني في جلالها حتى أصبح النص المكتوب جزءاً من المنطق الجمالي لأن الكثير من الجانب الذوقي فيه يعتمد على جمال المعاني المدركة التي يثيرها النص وهي أحد الركائز المهمة التي يوليها الفنان عناية كبيرة عندما ينتقي الآية القرآنية أو النص لدلالتها المفاهيمية أو لسحر العلاقات القائمة بين حروفها في تكوينها وإيقاعها وتشكيلها."(إياد، 2006)

أهم نتائج البحث

استطاعت اللغة أن تعكس تجربة غنية بالدلالات والأبعاد الفنية والرؤى الجمالية دون الخروج عن القيمة الأصلية لها، رغم تعدد المذاهب الفنية المعاصرة واتساع آفاقها اذ قطع فن الحروفيات خلال العقود الأخيرة مديات بعيدة وكبيرة من التطور والتجديد على المستويات الفكرية والتقنية والجمالية. حيث انها اعتبرت اللغة العربية ومفرداتها احد اهم الركائز والعناصر التي شيدت بناء الاعمال التشكيلية في هذا

المجال، وجعلت من اللغة العربية بحروفها وكلماتها نواة فنية يتم البناء عليها وبأساليب وتقنيات متنوعة أثبتت قدرتها على التحرر والتطور والتحول دون ان تفقد اللغة شيئا من بريقها الأصلي وبلاغتها الجمالية التي هي عليا بل أضافت لها قدرتها على المطاوعة والانسجام في شتى الميادين الانسانية. وان الحركة والليونة في الحرف والكلمة هي بمثابة صورة تحل صوتاً فنيا وتشكيلا بصرياً. وعليه وجد الفنانين المعاصرين في اللغة العربية أسلوبا فنيا في التشكيل والتوظيف في أعمالهم الفنية، وهو ما تجلى في الكثير من الأعمال لفنانين استطاعوا تقديم تشكيلات تجريدية أثرت في التجربة الفنية عموما والتجربة الحروفية على وجه التحديد. وذلك في إطار مزج بين أصالة اللغة ومفرداتها كأحد أقدم الأشكال التشكيلية وبين حداثة اللوحة التشكيلية. فالشكل الذي تتكون منه الحروف يتسم بإمكانية عالية في تقديم أُسس خطية وشكلية متنوعة إلى جانب قدرتها على التحرك ضمن البناء التشكيلي. وان توظيف استثمار الحروف والكلمات كمفهوم وعنصر تشكيلي يغني اللوحة ويعطيها بعدا أكثر معاصرة. وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام وتوظيف الحرف العربي بمختلف أشكاله وتنوع خطوطه يعتبر عنصر مهم في البناء الفن التشكيلي العربي المعاصر.

- إن جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم تحتوي على إمكانات تشكيلية وجماليةتصلح لأن تكون مثير بصري يثري مجال الأشغال الفنية.
- إن ما يحمله الخط من مظهر جذاب وتوازن وإتقان وقيم تجريدية وجمالية جعلت الفنانيتقن سر الجمال والحرفة في المزج بين الكلمة والشكل الذي يؤكد معني تلك الكلمة ويمنح الخط العربي بعداً يضيف أفاقاً جديدة في التجريب لإستلهام العديد من المداخل التشكيلية.
- يتميز الجمع بين الخط العربي والرسم بخصائص ومميزات يمكن إستخدامها في مجالاتالفن التشكيلي بشكل عام وفي مجال الأشغال الفنية بشكل خاص.

أهم التوصيات:

1- اعتماد تطوير مناهج حصص ودروس التربية الفنية مع التأكيد على الجوانب الفكرية والفنية للحرف العربي في جميع المراحل الدراسية.

2- فتح وتعزيز ورش فنية لتعزيز دور اللغة العربية في صناعة الجمال والسلام.

3- النشر والتعريف بالفنانين وأعمالهم التي تتخذ من اللغة العربية قاعدة فنية.

4- التعريف المستمر بأهمية انتشار جماليات اللغة العربية من خلال الفن.

5- أهمية فهم واستيعاب مزايا الجمع بين الخط العربي والرسم والتي تعد منطلقاً فنياً وتشكيليا وجمالياً يستطيع الفنان من خلالها الإبداع والتجريب والابتكار في مجال الفن.

6- ضرورة التمسك والحفاظ على هويتنا العربية من خلال إيجاد مداخل تجريبية في تناول الخط العربي في مختلف مجالات الفن التشكيلي.

7- جراء العديد من الدراسات للإستفادة من الحلول التشكيلية والجمالية في الخط العربي إلي جانب إستثمار لغة الشكل بجانب الكلمة لإستخلاص حلول تشكيلية وجمالية للإرتقاء بالعمل الفني.

المراجع والمصادر

اللغة العربية

- أثير صباح حسين علي،2015م. جماليات توظيف الحرف العربي في أعمال التصوير للفنان ضياء العزاوي. مجلة بحوث التربية الفنية والفنون العدد (46) - كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.

- أسامة، حمزة الدمرداش زغلول. جماليات المسطح والمجسم في الخطوط العربية والإفادة منها في التشكل الخزفي المعاصر، رسالة دكتوراه. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،2006م.

- أمهز، محمود. "الحروفية ما بين الحداثة والتراث"، الفنون الإسلامية بين هوية التراثي ومجتمع العولمة، منشورات مركز الفنون البصرية،الدوحة،2008م.

- أمين، علي محمد. (1992م)، عبقرية الخط العربي- مجلة الوحدة- العدد (9) بيروت.

- إياد، حسين عبد الله. إستخدامات الخط العربي في الفنون البصرية والتشكيلية، بغداد،2006م.

- إينغهاوزن ريتشارد، غرابارأوليغ، جنكينسماريلين. الفن الإسلامي والعمارة، ترجمة عبد الودود بن عامر العمراني، منشورات هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي،2012م.

- بهنسي، عفيف (1979م). جمالية الفن العربي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (14) الكويت.

- الجبوري، محمود شكر، نشأة الخط العربي وتطوره، مكتبة الشرق الجديد، بغداد 1974م.

- الحيدري، بلند. "رحلة الحروف العربية إلى فننا الحديث"، مجلة نزوى، العدد الثامن، أكتوبر، مسقط،1996م.

- الخطيبي، عبد الكبير ومحمد سليجماسي. فن الخط العربي، باريس 1976م.

- دوطي، إدمون. السحر والدين في شمال إفريقيا، ترجمة فريد الزاهي، ط 4، خطوط وظلال، عمان، 2021م.

- الشاروني، صبحي. الحرف العربي في فن التصوير الحديث وأصوله في التاريخ، مجلة فكر وفن، العدد 33، سويسرا، 1979م.

- شربل، داغر. الحروفية العربية، فن وهوية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1990م.

- شقرون، نزار. شاكر حسن آل سعيد ونظرية الفن العربي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت-الجزائر، 2010 م.

- شوحان، أحمد. رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001 م.

- شيمل، آن ماري. الجميل والمقدس، ترجمة عقيل يوسف عيدان، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008م.

- عبد الصبور، عبد القادر محمد. الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1998م.

- الكردي، محمد الطاهر. تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، الطبعة الأولى، القاهرة،1939م.

- محسن، محمد عطية. " الفنان والجمهور" دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2001م.

- محمد، عبد المستور. الحروفية كحركة تشكيلية من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، 1998م.

- محمود، شاهين. الحروفية العربية الهواجس والإشكالات، دمشق، سوريا، وزارة الثقافة، 2012م

- محمود، شاهين، فاتح ابن عامر، هند الصوفي. المنصوص والمبصور بين الكتابة المصورة والصور المكتوبة، ملحق ثقافي ضمن فعاليات مهرجان الفنون الاسلامية، الشارقة، 2008م.

- المسعود، حسن. الخط العربي، دار نشر فلاماريون، باريس،1981م.

- مصطفى، محمد رشاد. المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي، مجلة دراسات البحوث، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، جامعة حلوان، القاهرة، 1988م.

- النصير، ياسين.الحروفية والحداثة المقيدة، ط1، دار نينوى، بغداد، 2015م.

- اللغة الاجنبية

- Bardaouil Sam, Feltrath Till, Art et liberté, Rupture, guerre et surréalisme en Egypte (1938-1948), éd. Centre George pompidou, Paris, 2016.

- Kandinsk Wassily, Du spirituel dans l’art en général et dans la peinture en particulier, éd. Denoël/Gonthier, Paris, 1969.

- Khatibi Abdelkébir, Mohammed Sijelmassi, L’art contemotrain au Maroc, ACR éditions, Paris, 1989.

- Maraini Toni, «Situation de la peinture marocaine », Souffles, n°6-7, 1967, Casablanca.

- Ray Faulkner, Eziegfeld (1969): Art Today, Halt Rinchart & Winston Inc, New York.

- Bevlin, M. (1970): Design Through Discovery, Holt Rinehart andWinston; Inc, New York.

الملحق

نماذج من الخط والحروفيات

هاشم الخطاط

لوحة خطية للفنان محمد غنومخط عربي على خزف للفنان محمود طه

الفنان شاكر حسن ال سعيدالفنان رافع الناصري

الفنان عبد القادر أرناؤوطالفنان حسن عقل

مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية –الجامعة المستنصرية

م.م زينب كريم هادي الطائي
كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية / العراق
zkareem367@uomustansiriyah.edu.iq

009647721970077

الملخص

يهدف البحث الحالي الى :(مستوى مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية /كلية التربية الأساسية _ الجامعة المستنصرية)

ويقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية _الجامعة المستنصرية المرحلة الثالثة – الدراسة الصباحية والمسائية، العام الدراسي 2023-2024م

واستعملت الباحثة المنهج الوصفي كونه المنهج المناسب لهذه الدراسة ، وقامت الباحثة ببناء مقياس لمهارات الانضباط الواعي (الاستبانة) أداة لتحقيق هدف البحث ، وبلغ عدد فقرات الاستبانة (40) فقرة موزعة على (13) مهارة بعد عرضها على مجموعة من المحكمين، وتحققت الباحثة من صدقها وثباتها واضعة امام كل فقرة ثلاثة بدائل هي: (اوفق ، لا اوفق ، اوفق لحد ما) وتكونت عينة البحث من (51) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة كذلك (25) طالب و(26) طالبة موزعين على دراسة الصباحية والمسائية ، لغرض تحليل نتائج البحث قامت الباحثة بتفريغ النتائج يدويا واستعملت الباحثة وسائل إحصائية متعددة هي (معامل ارتباط بيرسون – الوسط المرجح – النسبة المئوية) بوصفها وسائل إحصائية لتحليل نتائج البحث وتفسيرها وكشف النتائج الاتية

توصلت الباحثة الى نتائج عديدة منها:

1- تزود مهارات الانضباط الواعي السلوك الإيجابي لدى طلبة ومساعدتهم على تحقيق افضل السبل التعليم

2-تعمل مهارات الانضباط الواعي على بناء العقلية السليمة لدى طلبة ومواجهة المشكلات والمواقف التي تواجههم فضلاً عن اتاحة حرية الرأي والتعبير لديهم

وتوصي الباحثة بما يأتي :

1- الإفادة من المؤشرات التي عرضها البحث الحالي والارتقاء بمستوى الاجتماعي والمهني الطلبة

2- الالمام بالمشكلات الاجتماعي والعاطفي الطلبة كونهم في مرحلة انتقالية مختلفة

وتقترح الباحثة ما يأتي :

1- اجراء دراسة مماثلة في اقسام أخرى في كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية

2-اجراء دراسة مماثلة من وجهة نظر التدريسين ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية

3- اجراء دراسة مقارنه بين مهارات الانضباط الواعي والمهارات الأخرى في فروع العلوم الشرعية

الكلمات المفتاحية : مهارات الانضباط الواعي ،طلبة ، التربية الإسلامية

Conscious Discipline Skills of Students of the Department of Islamic Education at the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University

Zainab Karim Hadi Al-Taie
College of Basic Education / Al-Mustansiriya University / Iraq

Abstract:
The current research aims to: (The level of conscious discipline skills among students of the Department of Islamic Education / College of Basic Education - Al-Mustansiriya University)

The current research is limited to a sample of students of the Department of Islamic Education in the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, the third stage - morning and evening study, the academic year 2023-2024 AD

The researcher used the descriptive method as it is the appropriate method for this study, and the researcher built a scale for conscious discipline skills (questionnaire) as a tool to achieve the goal of the research, and the number of paragraphs of the questionnaire reached (40) paragraphs distributed over (13) skills after presenting them to a group of arbitrators, and the researcher verified their validity and stability by placing three alternatives in front of each paragraph: (I agree, I do not agree, I agree to some extent) The research sample consisted of (51) male and female students from the third stage students as well as (25) male students and (26) female students distributed over the morning and evening study, for the purpose of analyzing the results of the research, the researcher manually unloaded the results and used the researcher Multiple statistical methods are (Pearson's correlation coefficient - weighted mean - percentage) as statistical methods to analyze and interpret the research results and reveal the following results
The researcher reached several results, including:
1- Conscious discipline skills provide positive behavior among students and help them achieve the best educational methods
2- Conscious discipline skills work to build a sound mentality among students and confront the problems and situations they face, in addition to providing them with freedom of opinion and expression
The researcher recommends the following:
1- Benefit from the indicators presented by the current research and raise the social and professional level of students
2- Familiarity with the social and emotional problems of students as they are in a different transitional stage

The researcher suggests the following:
1- Conduct a similar study in other departments in the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University
2- Conduct a similar study from the point of view of the instructors and compare it with the results of the current study
3- Conduct a comparative study between conscious discipline skills and other skills in the branches of Islamic sciences
Keywords: conscious discipline skills, students, Islamic education

تعتبر المرحلة الجامعية ، مرحلة انتقالية من الدراسة الإعدادية والبيئة الاجتماعية المحدودة الى مرحلة أوسع ، ولحياة المختلفة تحتاج الى واعي اجتماعي لدى طلبة الجامعة ، لذلك ينبغي على الطلبة ان تكون لديهم بعض المهارات التي يجب ان يتمتعوا بها ، والمشكلة الأساسية في هذا البحث هي افتقار الطلبة في قسم التربية الإسلامية الى لعدة مهارات التي تفييدهم في مهنة التدريس باعتبارها مهنة التعليم الأساسية إلا وهي مهارات الانضباط الواعي وهي من المهارات الاجتماعية والعاطفية التي بدورها تنمي لدى طلبة لمهارات لازمة من اجل تكوين معلم ناجح يراعي الفروق والإمكانات لدى تلامذته عند ممارسة عمله في مهنة التعليم

تتجلى مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن السؤال الاتي: - ما مدى مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية؟

أهمية البحث والحاجة اليه: -

ان القران الكريم زاخر بمهارات التفكير المتنوعة ومنها مهارات الانضباط الواعي ، ولقد كتفينا بأية من القران الكريم تدل على مهارات الانضباط الواعي ، ومن المناسب رابط ما ورد في القران الكريم من مهارات بالعملية التعليمية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والمهنية والثقافية ، وتخطيط الأنشطة مختلفة والمساعدة على تحقيق ذلك والحرص على تنفيذها ويساعد على اكتشاف المعرفة وتنظيمها وتوليدها وتوظيفها في جميع ميادين الحياة ، ﴿ٱتَّاً□□□□□□□□ﱠ الحاقة :12

تمثل التربية والتعليم جانب مهم في تقدم الشعوب ورقيها، وان تملك الشعوب قوة بشرية علمية مدربة ومتسلحة بالمعرفة والعلوم وما تمثله من قدرات إنتاجية واعية في بناء الأوطان ، وان تقدم أي بلد مرهون بإمكانيات وقدرات افرادها التربوية والمعرفة المتحصلة من الاعداد الجيد والواعي (فوزي ،2013: 41)

والعملية التربوية لا تسعى الى تحقيق النمو المعرفي فحسب، بل كذلك النمو الاجتماعي والثقافي، لذا اصبح من الضروري مواكبة التربية الاتجاهات الحديثة والتكيف معها بهدف أعداد الأجيال بشكل الأمثل (شاهين ،40:2011)

ولما سعت التربية والتعليم الى أعداد الطلبة اعدادا متكاملاً في المجالات المعرفية والاجتماعية والمهنية إذ يسعى الانضباط الواعي الى تنمية الخبرات والمهارات ذات الطابع العلمي ، وتمكين السيطرة الذاتية ، وتنمية أساليب حل المشكلات وكذلك تنمية الأساليب الاجتماعية في السيطرة والتواصل الاجتماعي ، ترتبط مهارات الانضباط الواعي مع الفهم والنمو الاجتماعي ، وتؤكد على اكتساب القيم والمفاهيم الاجتماعية والمعرفية على حد سواء (زهرة ،7:2019)

وترى الباحثة ان مهارات الانضباط الواعي تسهم في احداث تغيرات متقدمة في أداء المعلمين اثناء ممارسة عملهم في مهنة التدريس عن طريق اكتسابهم مهارات واقعية في الأداء وتكامل الجانب المعرفي مع الجوانب الوجدانية والاجتماعية

وتبرز الأهمية النظرية والتطبيقية البحث :-

1- التربية والتعليم كونها نظاماً اجتماعيا متكاملا الذي ينشأ في ظله إعداد الطلبة علمياً ومهنياً وأكاديميا

2- الانضباط الواعي بوصفه احدعوامل السيطرة والتمكن المعرفي والذهني

3- مهارات الانضباط الواعي بوصفه الوسيلة الفاعلة في تنمية الأداء المعرفي والاجتماعي

4- تقدم أداة بحثية حديثة تهدف الى قياس مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة الجامعة

5- أهمية المرحلة الجامعية بوصفه قاعدة انطلاق للمستقبل الطلبة في مهنة التعليم

6- أهمية البحث الحالي بوصفه استجابة المناشدات التربوية بضرورة تقديم علاجات فاعلة لتطوير الطلبة المرحلة الجامعية

هدف البحث: -

يهدف البحث الحالي الى التعرف:

_ مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية)

حدود البحث: -

يقتصر البحث الحالي على: -

1- طلبة قسم التربية الإسلامية المرحلة الثالثة الجنس (ذكور - اناث) في الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية للعام الدراسي 2023_2024م .

2- الاستبانة (اداة البحث) التي أعدته الباحثة لتحقيق هدف البحث الحالي

تحديد المصطلحات :-

المهارة لغةً:" وهي لفظ مشتقة من الفعل (مَهَرَ) وتطلق على المهر في الصناعة و "تمهر" ويقال امام ماهر (مصطفى وأخرون ، 83:2009)

المهارة اصطلاحا: عرفها كل من:

1- (زاير وأسماء ،2016) " الدقة والسهولة والمرونة في الأداء واجراء الاعمال وهي سلوكيات اللفظية والعملية الصادرة عن الطلبة، وهذا الأداء يكون بمثابة المقدرة او عدم المقدرة على أداء محدد " (زاير وسماء ،26:2016)

2- (الناصر ،2020)" السلوك المتطور المكتسب مستوى محدد من القدرات والقابليات الادائية " (الناصر ،23:2020)

الانضباط الواعي لغةً:-" وهي لفظ مشتقة من الفعل "ضبط" ويعني اختزان المعلومات في الدماغ ثم استرجاعها ، وادى الامر على اتم وجه و "ضبط" ويضبط وضبطاً " (العطية ،346:1994)

الانضباط الواعي اصطلاحاً: عرفه كل من :

1- (زهرة 2019)" هو مصطلح يعمل على جمع وتوحيد مجالات التعلم المختلفة العاطفية والوجدانية والمعرفية ، ويتضمن المعرفة الجيدة للذات من طريق تنظيم الانفعالات المختلفة والتكيفات ذات اهداف محددة " (الزهرة ،16:2019)

2- (الخفاف ،2020) " يرتبط مفهوم الانضباط الواعي بالضبط الداخلي للطلبة ، اذ توثر عمليات ومهارات الانضباط الواعي في مستوى التحصيل والانجاز والنجاح المعتمد على تحفيز والتعزيز الداخلي لسلوك الطلبة " (الخفاف ، 13:2020)

التعريف الباحثة الاجرائي : وهو قدرة عينة البحث " الطلبة قسم التربية الإسلامية " على الإجابة على فقرات مقياس مهارات الانضباط الواعي في كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

المرحلة الجامعية : " وهي مؤسسة تعليمية تعمل على اعداد معلمين ومعلمات قادرين على تنشئة جيل متسلح بالعلوم والمعارف على أسس علمية رصينة ، يقبل الطلبة فيها بعد تخرجهم من المرحلة الإعدادية ، وتكون مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، وبتخصص الطلبة حسب الاختصاصات المعمولة فيها وتمنحهم شهادة بكالوريوس" (سليم ،53:2022)

الفصل الثاني / خلفية نظرية ودراسات سابقة

مفهوم الانضباط الواعي ومهارته

تطور مفهوم الانضباط الواعي على يد العالم (نوربيرت وينر) الذي يوضح العلاقة بين بين الانضباط الواعي لدى المتعلم والالة ، فالمتعلم قادر على مثلاك موصفات الانضباط الالي العرفي السلوكي الوجداني والاجتماعي ، عن طريق استعمال هذه المتغيرات في الضبط والتحكم ، اذ يتصف هذا المفهوم بقدرته ومرونته على تغير وتكييف صفات وانماط الانضباط والتحكم لدى المتدرب من طريق تنظيم المثيرات والاستجابات من طريق التوافق والتوازن بين الأنشطة الصادرة والاهداف الموضوعية ، ويستند التحكم المعرفي الى تغذية الراجعة المستعملة في وصف التفاعلات المتبادلة بين الأحداث الذهنية (الخفاف ،2:2020)

مهارات الانضباط الواعي :

ينبثق مفهوم الانضباط الواعي عن مهارات متعددة تفسر كيفيه عمله ، وتتكون المهارات من (13) مهارة وهي :

1- **مهارة الإرادة** :"تعد هذه المهارة من المهارات المرتبطة بالذات والتفكير الذهني ، وهي محرك الأساس في اتخاذ القرارات وإنجاز الاعمال الإدارية والتعليمية ، وتحديد و الوسائل وتخطيط عمليات التنفيذ والتقويم ، والسيطرة على التفكير من طريق تحديد الإجراءات الفاعلة ، وكذلك التنبؤ بالصعوبات والمعرقلات وتحديد طرق التغلب عليها ".

2- **مهارة التقبل**: "ويقصد بها قدرة الطلبة على تقبل المهمة التعليمية، وإصدار حكم مدى فاعليتها ، وكذلك حكمهم على مدى قدرتهم في حل المشكلة معينة ، وهي تبدا قبل البدء في تنفيذ المهمة او في أثناء التنفيذ ، وبعد إنجازها "

3-مهارة الادراك : و"يقصد به قدرة الطلبة في التحقق من الادراك والاستيعاب المعرفي ، فسيتعلمون هذه المهارة بأدائهم للمهمات التعليمية بغرض معرفة مدى جودة استيعاب وتنفيذ الأهداف الجزئية المتصلة بتحقق الأهداف الكلية ، وصنع القرارات وإدارة الوقت المناسب التحقيق وتنفيذ مهمة التعليمية ، وتحليل أسباب النجاح والاخفاق "

(الخفاف .2020:228)

4- مهارة الاقناع الاجتماعي : "يقصد به قدرة الطلبة في ربط العناصر المختلفة في الموافق التعليمية وتوظيفها في عملية الاقناع الاجتماعي باستعمال العناصر الظاهرة المتشابهة في المواقف على وفق اطار منهجي بهدف الوصول الى عمليات الاقناع الاجتماعي في داخل المواقف التعليمية من طريق ابراز وجه الشبه الظاهر بين الأشياء المختلفة ، ويمكن استعمال هذه المهارة مع جميع الاعمار" (مصباح ،71:2015)

5- مهارة المشاركة المجتمعية :" وهي المهارة المستعملة في التشارك الاجتماعي وربط المعلومات والمفاهيم الواردة في الموقف التعليمية مع المحيط الاجتماعي ، وتهدف الى تشكيل وتحديد مجموعة من المعايير المختفة بهدف التوصل الى الية مناسبة لعملية المشاركة المجتمعية ويتم ضبط عملية المشاركة والتحكم في مستوياته المختلفة "(حسين ،75:2007)

6- مهارة الاهتمام الاجتماعي : وهي مهارة المستعملة في المؤامة في جميع العوامل التي تؤثر في عملية الاهتمام الاجتماعي ووضع تشكيل مجموعة من المعايير بهدف تسهيل عمليات الاتصال وتواصل الفعال الذي يستعمل بفاعلية في عمليات الاهتمام الاجتماعي (الحلبي ،17:2004)

7- مهارة التوقع : "وتظهر هذه المهارة من خلال تصور النتائج معينة بالاستناد على مقدمات ومواقف محددة ، او معرفة سابقة ، ومن المحتمل ان تكون هذه نتائج احداثا مستقبلية والتأكد على دقة وصحة المعلومات المقدمة حول قضية ما" (الخليصي ،83:2012)

8- مهارة التصور : "وهي المهارة المستعملة في تجميل الأفكار والمعلومات والعمليات العقلية والمبالغة في عملية التفصيل وتوسيع الأفكار البسيطة ، والاستجابات غير مركبة وجعلها اكثر فائدة وتركيبا وجمالا ودقة من طريق تعبير عن المعنى بالإسهاب وتوضيح المفصل" (مصطفى ،22:2020)

9- مهارة حل المشكلات المستقبلية : "وهي مهارة مستعملة في تحليل الاحداث المستقبلة من الطلبة ، وهي تمثل عملية التفكير في ما سيحدث مستقل ، وتتضمن وضع الأهداف والاستراتيجيات اللازمة للتحليل المستقبلي ورصد معوقات التقدم المعرفي والمهني في جوانب الحياة المختلفة" (الاعسر ، 2000،55)

10- مهارة المراقبة الذاتية التعلم :" وهي مهارة مستعملة في تحديد ووصف الخصائص وصفات الداخلية الأشياء والاحداث والأفكار والمفاهيم المواقف التعليمية والوصف الدقيق العناصر هذه الأشياء ، وهي من

العمليات الذهنية الداخلية التي تهدف الى إيجاد تصنيفات وتسميات الأفكار والمعلومات بصورة ذاتية "(حسون :2020،16)

11_ مهارة الضبط والتنشيط : "وهي المهارة المستعملة في المؤامة بين العوامل المختلفة المؤثرة في المواقف التعليمية بالشكل المباشر او غير مباشر والتي تكون ناجمة عن عمليات التفكير ونتائجه ، والتحكم في إدارة وضبط المستويات المتعددة للتركيز والانتباه "(العيسوي :20، 2014)

12_ مهارة إدارة وقت التعلم : "وهي المهارة المستعملة في حسن استغلال التوقيت في الحصول على افضل نتائج والوقوف المترابط النتائج والمهام والاعمال المحددة بأغراض واهداف شخصية ، وكذلك تمكن الطلبة من استعمال الوقت بحكمة تامة وتوزيعه على أجزاء الموقف التعليمي" (الشرمان ، 24:2005)

13_ مهارة البحث عن المعلومات :" وهي المهارة المستعملة في الوصول الى المعلومات والأفكار والمفاهيم المرتبطة بسؤال او المشكلة المطروحة بفاعلية ودقة ، وتسجيلها بصورة مترابطة ، وجمعها من طريق واحد او اكثر ، وكذلك توظيف عمليات المشاهدة والمراقبة والادراك والملاحظة" (سلامة ،24:2002)

دراسات سابقة:-

أ1- دراسة جبر (2023)

"فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات الانضباط الواعي في أداء الطلبة المطبقين في اقسام اللغة العربية في كليات التربية "

أجريت هذه الدراسة في العراق ، في كليات التربية ، يهدف الى بناء برنامج تدريبي قائم على مهارات الانضباط الواعي في أداء الطلبة المطبقين في اقسام للغة العربية في كليات التربية ، اعتمد الباحث المنهج الوصفي في إجراءات بناء البرنامج وأيضا اتبع المنهج شبه التجريبي في إجراءات معرفة فاعلية البرنامج تدريبي في أداء الطلبة المطبقين ، حدد الباحث مجتمع البحث المتمثل في طلبة اقسام للغة العربية في كليات التربية وكليات العلوم الإنسانية والمتمثلة في (19) كلية في الجامعات الحكومية العراقية واختيرت العينة بطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث والتي تمثلت بطلبة المرحلة الرابعة في اقسام للغة العربية في كلية التربية في الجامعة المستنصرية اذ يضم القسم (180) طالب وطالبة وبطريقة السحب العشوائية البسيط تم اختيار شعبة (ب) لتمثل المجوعة التجريبي التي تتدرب وفق البرنامج التدريبي القائم على مهارات الانضباط الواعي وعدد افرادها (30) طالب وطالبة ، واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة كالاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، واسفرت النتائج الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5,05) والصالح طلبة المجموعة التجريبية الذين دربوا وفق البرنامج القائم على مهارات الانضباط الواعي ، ثم طيق الباحث معادلة ايتا حجم الأثر لكوهين بغية قياس حجم فاعلية البرنامج التدريبي ، اذا البرنامج التدريبي ذا مستوى عالي من الفاعلية ، واستنتج الباحث البرنامج التدريبي اثبت فاعليته في تطوير أداء التدريسي لدى الطلبة المطبقين .

2- دراسة (زهرة ،2019)

"أثر برنامج تعليمي مستند على مهارات الانضباط الواعي في التنمية مفاهيم السلام لدى طفل الروضة"

أجريت هذه الدراسة في العراق، الجامعة المستنصرية ، هدفت الى معرفة أثر برنامج تعليمي يستند الى مهارات الانضباط الواعي في تنمية مفاهيم السلام لدى طفل الروضة ، استعملت الباحثة المنهج التجريبي في معرفة اثرها ، اما مجتمع البحث فتمثل في أطفال الصف التمهيدي في مدينة بغداد / الرصافة الثانية واختارت الباحثة قصديا الأطفال في روضة المقدام ، وتكونت عينة البحث من (20) طفلاً وطفلة في المجموعة التجريبية و (20) طفلا وطفلة في المجموعة الضابطة ، وأجرت الباحثة تكافؤ بين المجوعتين وفق المتغيرات (العمر ، الجنس ، التحصيل الوالدين) واستعملت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي كأداة البحث ، ثم تأكدت الباحثة من ثبات وصدق المقياس بعد عرضة على عينية استطلاعية تكونت من (20) طفل وطفلة ، استعملت الوسائل الإحصائية (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، بيرسون ، معادلة الخطأ المعياري ، مربع كاي ، سمير نوف) ، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

موازنة بين الدراسات السابقة

1- مكان الدراسة

أجريت كلتا الدراستين جبر (2023) ودراسة زهرة (2019) في العراق في الجامعة المستنصرية ، اما الدراسة الحالية أيضا العراق في الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

2- منهج الدراسة

اتبعت دراسة جبر (2023) المنهج الوصفي وشبه تجريبي، اما دراسة زهرة (2019) المنهج التجريبي اما الدراسة الحالية فأتبعت المنهج الوصفي

3- الأهداف

دراسة جبر (2023) يهدف الى بناء برنامج تدريبي قائم على مهارات الانضباط الواعي في أداء الطلبة المطبقين في اقسام للغة العربية في كليات التربية ،ام الزهرة (2019) الى معرفة اثر برنامج تعليمي يستند الى مهارات الانضباط الواعي في تنمية مفاهيم السلام لدى طفل الروضة اما الدراسة الحالية تهدف الى معرفة

مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية)

4- أداة البحث

استعملت دراسة جبر (2023) بطاقة الملاحظة اما دارسة زهرة (2019) مقياسا ، اما الدراسة الحالية فقامت الباحثة ببناء مقياس

5- الوسائل الإحصائية

استعملت درسة جبر (2023) واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة كالاختبار التائي لعينتين مستقلتين ،واستعملت دارسة زهرة (2019) الوسائل الإحصائية (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، بيرسون ، معادلة الخطأ المعياري ، مربع كأي ، سمير نوف) اما الدراسة الحالي فاستعمل الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

يتناول هذا الفصل الإجراءات المداينة التي اتبعتها الباحثة في هذا البحث، ومتمثلة في تحديد المجتمع البحث وعينته، وبناء أداة البحث (الاستبانة لمهارات الانضباط الواعي) المناسبة ، واستعمال الوسائل الإحصائية الملائمة .

اولاً: منهجية البحث :-

ان المنهج المناسب لإجراءات هذا البحث هو المنهج الوصفي ، وان منهج البحث الوصفي لا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة ، وانما يتعدى ذلك الى تحليل وتفسير والمقارنة وتحليل والتقويم ، للوصول الى تعميمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة ، وبذلك يزدد التبصر بالظاهرة كمياً وبرموز لغوية ورياضية (داود وأنور ،159:1990).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته :-

قامت الباحثة بتحديد مجتمع البحث الذي يتكون من (86) طالب وطالبة العدد الفعلي وبعد استخراج طلبة مرقنه قيودهم في الدراسة الصباحية والمسائية الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية للعام الدراسي 2023-2024م المرحلة الثالثة وبوقع (32)طالب و(48) طالبة في الدراسة الصباحية ، بينما بلغ (4) طلاب و(2) طالبتين في الدراسة المسائية ، كما هو موضح في الجدول (1)

جدول رقم (1)

عدد الطلبة في المرحلة الثالثة /قسم التربية الإسلامية / كلية التربية الأساسية

المرحلة	الدراسة	ذكور	اناث	المجموع
الثالثة	صباحية	32	48	80
	مسائية	4	2	6
مجموع الكلي		36	50	86

وبعد ان حددت الباحثة مجتمع البحث الذي يتكون من (86) طالب وطالبة ، وقع الاختيار بشكل عشوائي على نحو (51) طالب وطالبة وتمثل حجم عينة الأساسية للدراسة الحالية وهي تشكل نسبة (59%) وهي نسبة جيد جدا بنسبة البحث الحالي .

ثالثاً: أداة البحث وبناؤها :-

ان من اكثر الأدوات استعمالاً الحصول على معلومات وبيانات دقيقة عن افراد العينة هي الاستبانة في المنهج الوصفي، لأنها تسمح الافراد العينة بالإجابة بحرية تامة (سليم ،934:2021) تكونت عدد فقرت

الاستبانة من (40) فقرة بصورته نهائية موزعة على (13) مهارة من مهارات الانضباط الواعي وحصلت كل مهارة على (3) فقرات فقط مهارة (البحث عن معلومات) حصلت على (4) فقرات .

رابعاً: صدق أداة البحث :-

يعد الصدق الظاهري من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء المقياس، وهو الأفضل من اجل معرفة صلاحية فقرات الاستبانة بعد عرضها على مجموعة من الخبراء ، فقد اعتمدت الباحثة موافقة (80%) فاكثر من اتفاق ارائهم في صلاحيته

خامساً: الاستبانة بصورته نهائية:-

بعد ان توصلت الباحثة الفقرات الأساسية الأداة بحثه قامت بأعداد الاستبانة النهائية مكونه من (40) فقرة التي تضم مهارات الانضباط الواعي موزعة على (13) مهارة من مهارات الانضباط الواعي وضحت أيضا هدف البحث والغرض من توجيه الاستبانة وأسلوب الإجابة ووضعت ثلاثة بدائل امام كل فقرة هي (موفق ، موفق لحد ما ،لا اوفق) وبهذا اصحبت الاستبانة جاهزة التطبيق .

سادساً: ثبات أداة البحث :-

بعد التحقق من صدق الظاهري الاستبانة والاعتماد عليها ن الابد من تحقق من ثباته ، أي انها تعطي نفس نتائج عند تكرر تطبيقها على الافراد انفسهم وتحت الأحوال او الظروف عليها (ظاهر،87:1999) وتم اختيار بالطريقة العشوائية (12) من طلبة قسم التربية الإسلامية المرحلة الثالثة لحساب معامل الثبات ، واستعملت الباحثة طريقة إعادة تطبيق الأداة ، وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول اللاداة والتطبيق الثاني لها أسبوعين ، باستعمال معامل ارتباط بيرسون فظهر معامل ثبات الأداة البحث هو (0,85) .

سابعاً : تطبيق أداة البحث :-

قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث بصيغتها النهائية على عينة البحث (طلبة قسم التربية الإسلامية /كلية التربية الأساسية) في المدة الزمنية من 2024/3/15 الى 2024/4/25واعطت لهم توجيهات لهم الإجابة عن فقرات الاستبانة ، وقامت الباحثة بتفريغ الإجابات في استمارة خاصة أعدت لهذا الغرض

ثامناً الوسائل الإحصائية :-

استعملت الباحثة بعض الوسائل الإحصائية لتحقيق هدف البحث ومتطلباته وهي على نحو الاتي :

1. معامل ارتباط بيرسون Persons Correlation coefficient

$$r = \frac{n\sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{(n\sum x^2 - (\sum x)^2)(n\sum y^2 - (\sum y)^2}}$$

2-الوسط المرجح :

$$\text{الوسط المرجح للفقرة} = \frac{ت1\times3+ت2\times3+ت3\times1}{ن}$$

$$\text{1. الوزن المئوي للفقرة} = \frac{\text{الوسط المرجح للفقرة}}{\text{الدرجة القصوى}} \times 100$$

(البياتي ، و اثناسيوس ، 1977: 76)

الفصل الرابع / عرض النتائج وتفسيرها

ستقوم الباحثة في هدا الفصل بعرض النتائج وتفسيرها ، وكذلك أسلوب التحليل لتلك النتائج لغرض تحقق هدف البحث ، ورتب فقرات أداة البحث (الاستبانة) تنازلياً حسب الوسط المرجح والوزن المئوي لبيان أهميتها فسرت تفسير الثلث الأعلى والثلث الأدنى منها كما تشير أغلب الدراسات والادبيات ، وهي على نحو الاتي :

جدول رقم (2)

الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات أداة البحث مرتبة تنازلياً

ت	الفقرات	اوفق	اوفق لحد ما	لا اوفق	الوسط المرجح	الوزن المئوية
.1	اعتمد على نفسي في التعلم	43	7	0	2,86	95,33
.2	اعزز ممارسات التعلم الذاتي لدي	41	8	1	2,8	93
.3	اقدر أهمية تقبل المعلومات في الموقف التعليمي	40	8	2	2,76	92
.4	اطبق مهارة حل المشكلات المستقبلية ضمن المواقف الحياة الاجتماعية	34	14	3	2,7	90
.5	افرض الفرضيات للمشكلات التي اضعها امامي دون الاعتماد على غيري في ذلك	36	12	2	2,68	89,33
.6	اسلك سلوك المدرس في بحثه وتأمله وتوصله الى نتائج سليمة	23	27	0	2,66	88,66
.7	انقد الأمور التي توجهني بموضوعية	39	9	4	2,66	88,66
.8	اطبق الأحاديث النبوية الشريفة التي تتضمن مهارة الاهتمام الاجتماعي	35	12	3	2,64	88
.9	انقد المعلومات واعالج المشكلات الاجتماعية التي توجهني	31	16	3	3,2	87

.10	اشجع زملائي على تقبل المهمة التعليمية	32	15	3	2,58	86
.11	انمي قدرتي على ربط العناصر مع بعضها البعض	32	14	4	3,12	85
.12	اوظف مهارة التوقع في موقف التعليمي	16	21	13	2,6	86,66
.13	أقوم بتحاور مع الاخرين واطرح الآراء واتقبل الرأي	29	19	2	2,54	84,66
.14	اوظف مهارة إدارة الوقت في التعلم في الموقف التعليمي	31	15	4	2,54	84,66
.15	اقدر أهمية الارادة في التعلم	32	10	8	2,48	82,66
.16	اشجع زملائي على استعمال المصادر المتنوعة عند مواجهة موقف او مشكلة في التعلم	30	14	6	2,48	82,66
.17	اسهم في إقامة علاقات ودية بين زملائي	21	20	9	2,44	81,33
.18	انمي مهارة الاقناع الاجتماعي لدي	28	17	5	2,46	82
.19	احسن استغلال التوقيت في الحصول على افضل النتائج	26	18	6	2,4	80
.20	أتوجه دائما الى مصادر تعليمي متعددة في تكنولوجيا حديثة	81	32	0	2,4	80
.21	اطبق المشاركة المجتمعية في الموقف التعليمي	21	23	6	2,3	76,66
.22	اطبق مهارة الضبط وتنشيط في المواقف الحياة الاجتماعية	21	23	6	2,3	76,66
.23	اعتمد تنظيم لمعلومات تحويلها تحويلا يمكنني من رؤية واستبصار علاقات جديدة	20	22	8	2,24	74,66
.24	استعمل مخططات التوضيحية والمنظمات التي استند عليها الإرادة في التعليم	24	21	5	2,38	79,33
.25	استخدم مهارة التصور من اجل اكتشاف علاقات جديدة	25	19	6	2,38	79,33
.26	ابين أهمية توظيف التوقع في الموقف التعليمي	24	18	8	2,34	77,33
.27	اقدر أهمية الاهتمام الاجتماعي	19	22	9	2،2	73،33
.28	اعمل على تنمية قدرتي على ادراك العلاقات الاجتماعية	25	14	11	2,28	76
.29	اقدر أهمية التوقع في التعلم	23	18	9	2,28	76
.30	أقوم بحل مشكلات واقعية من اجل زيادة تركيزي في الاهتمام الاجتماعي	20	21	9	2,22	74
.31	اربط المفاهيم والمعلومات الواردة في الموقف التعليمي مع المحيط الاجتماعي	28	13	9	2,18	72
.32	استخدم مهارة الضبط مستويات متعددة للتركيز والانتباه	25	6	19	2,12	70,66
.33	اقدر أهمية إدارة الوقت في التعليم	14	27	9	2,1	70

34.	اشجع زملائي على التواصل الفعال في الاهتمام الاجتماعي	19	16	15	2,8	69,33
35.	اقدر أهمية مهارة الضبط والتنشيط	10	32	8	2,4	68
36.	اوظف مهارة البحث عن المعلومات في المشاهدة والادراك من اجل التعلم مهارات جديد في الانضباط الواعي	10	33	7	2,6	68,66
37.	التنبؤ بما سيحدث مستقبلا من خلال مهارة حل المشكلات المستقبلية	19	13	18	2,2	67,33
38.	اوظف مهارة التصور في موقف تعليمي	12	23	15	1,28	64,66
39.	اوظف مهارة التقبل في تصميم موقف تعليمي	19	30	1	1,98	66
40.	اطبق مهارة البحث عن المعلومات بشكل واقعي في التعليم	12	17	21	1,82	60,66

اولاً : تفسير نتائج الفقرات التي حصلت على اعلى نسب (الثلث الأعلى)هي :

1-**اعتمد على نفسي في التعلم :** أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الأول بوسط مرجح (2,8) ووزن مئوي (93)ويعود ذلك الى انه الاعتماد على النفس وخاصة في مجال التعلم يزيد فرص النجاح والرضا في الحياة ، ويساعد على تطوير القدرات والمهارات ، ويمنح القدرة على التحكم في حياتنا ، والتأثير الإيجابي على الاخرين ،ويحتاج هذا النوع من الصبر والمثابرة ، وتحمل الصبر والمشاق والتدريب ، فضلاً عن الجهود التي تبذل في تحقيق النمو الشخصي والنجاح (سليمان ،17:2010)

2- اعزز ممارسات التعلم الذاتي لدي: أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الثاني بوسط مرجح (2,86) ووزن مئوي (95,33)ويعود ذلك الى انه للتعلم الذاتي اثر مهما في تعزيز روح الانضباط لدى الطلبة ، يجعله شخصاً منظماً في حياته بعيدا عن التخبط والفوضى ، ذلك لان طالب ارد موصلة التعلم الذاتي ، لابد ان يكون على قدرة من المسؤولية والالتزام بمهامه واولوياته التي يضحيها اثناء يومه ، فضلا عن انوه التعلم الذاتي ما هو الا مهمة إضافية يصفها الطالب لنفسه لتطوير مهاراته في المجالات التي يهتم بها ، واعطا فرصة التطوير ذاته (وهذا يتفق مع دراسة جبر ،2023،ص57)

3- قدر أهمية تقبل المعلومات في الموقف التعليمي:- أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الثالث بوسط مرجح (2,76) ووزن مئوي (92)وترى الباحثة ان المعلومات واهميتها تمثل وسيلة لأبداع والابتكار في الحياة بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص ، لكونها تعمل على توسيع المدارك وافاق التفكير واتخاذ القرارات الصائبة فالمعلومات تنضاف الى مخزون الطالب الفكري ، وينبغي يسخرها بعد تخرجه من اجل العمل به وخدمة نفسه ومجتمعه .

4- **اطبق مهارة حل المشكلات المستقبلية ضمن المواقف الحياة الاجتماعية**:- أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الرابع بوسط مرجح (2,7) ووزن مئوي (90)ويعود ذلك الى انه حل المشكلات المستقبلية تمثل نشاط ذهني يوزن بين مكونات المعرفية والوعي ما وراء المعرفي للتنبؤ والتوقع بالتحديات والمشكلات المستقبلية ، وتقديم تصور لها ووضع خطط المواجهة تلك المشكلات ، وتغلب عليها وتمثل مهارات حل المشكلات المستقبلية أهمية كبرى لمن يريد ان يكون فاعلا ومؤثراً في المستقبل (البلاح

98:2022،) ، فضلاً عن ان الطلبة قدرة على التعامل مع المشكلات في إطار مهارات حل المشكلات المستقبلية نظراً لثقتهم في حل تلك المشكلات ، والتحرر من التفكير السلبي ، والقدرة على توقعات الايجابية ونظرة التفاؤل اتجاه المستقبل فالاعتماد على تخطيط والتنبؤ بالحلول المناسبة للمشكلات المستقبلية وتحقق لهم نجاح في الحياة (الدرابكة ،76:2017)، وهذا يتفق مع الدراسة الحالية .

5- **فرض الفرضيات للمشكلات التي اضعها امامي دون الاعتماد على غيري في ذلك**:- أشارت نتائج البحث الحالي الى ان هذه الفقرة حصلت على ترتيب الخامس بوسط مرجح (2,68) ووزن مئوي (89,33) ترى الباحثة ان صياغة الفروض تعتمد على الطالب لطبيعة المشكلة المعروضة وجوانبها المختلفة ، ويكون على دراية تامة بالفرضية المتعلقة بمشكلته ، ويمكن القول ان شعور المشكلة شعوراً نفسياً عند الشخص ، نتيجة شعوره بوجود شيء ما بحاجة الى التفكير والبحث للوصول الى الحلول المناسبة ، وخلافه اذا اشتراك عدد من الطلبة في وضع فرض لحل مشكلة قد يتسبب بعرقلة حلها او الإحباط والفشل في إيجاد الحل .

6- **اسلك سلوك المدرس في بحثه وتأمله وتوصله الى نتائج سليمة** : اشارت نتائج البحث الحالي ان الفقرة السادسة حصلت على ترتيب السادس بوسط مرجح (2,66) ووزن مئوي (88,66)ويعود الى ان ذلك المدرس يمثل رمز من رموز العملية التعليمية والتربوية فهو يساهم في بناء العقول للأجيال الصاعدة ، كونه أنموذج وقدوة يبحث برسائل الخلقية المؤثرة لا تقل تأثيراً عن الرسائل العلمية التي يقدمها للطالب ، وهو الاقدر على توفير البيئة المعرفية والفكرية الخصبة للطالب ، واجب المدرس متعدد الجوانب متشعب الفروع فهو لا يقتصر على تدريس ونقل المعارف والمعلومات الى اذهان طلبته ، انما يتعدى هذا بكثير في بناء المجتمع وتخريج الطاقات التي تسد حاجة المجتمع ، ويمتلك الخبرة العالية والكفاية في الابتكار والابداع في عمله التربوي ، والجدير بذكر أيضاً فهو يمتلك العقلية الفذة ، والمكانية العلمية ومسايرة ركب الحياة المتطورة ، الذي يزداد لا شك تطوراً كلما خطونا الى الامام (سعد ،27:2010)

7- **انقد الأمور التي توجهني بموضوعية:** اشارت نتائج البحث الحالي ان الفقرة السابعة حصلت على ترتيب السابع تشاركت بنفس الوسط مرجح (2,66) ووزن مئوي (88,66) الفقرة السادسة وترى الباحثة ان النقد البناء مفتاح النجاح ، ويساعد على الاستمرار في الوصول نحو الأفضل في مجالات الحياة كافة ، ولابد ان يتسم النقد بالموضوعية ، فالموضوعية هي مسلك ذهني يرى خلاله الشخص الأشياء على ما هي عليه ، كونها تستند الى العقل بعيداً عن الميول والعواطف ، والتحيزات المنطقية التي توثر عن اتخاذ القرار ، ولا تدخل فيها اهواء شخصية

ثانياً: الفقرات التي حصلت على اقل النسب (الثلث الأدنى) هي :

1- **اشجع زملائي على التواصل الفعال في الاهتمام الاجتماعي:** حصلت على وسط مرجح (2,8) ووزن مئوي (69,33) ويعود السبب الى ان الانسان اجتماعي بطبعه ، خلق وهو لا يقوى على العيش دون جماعة وبيئة ، يحتاجهم ويحتاجونه ، وهو في هذه البيئة والاجتماع له حقوق وحاجات وعليه واجبات ، وتتطلب الحياة منه في جميع حالاتها التفاعل والتواصل مع من حوله ، ومن هنا يأتي التشجيع والاهتمام بالتواصل بين الناس بمختلف علاقاتهم مع بعضهم البعض ن ويحقق التواصل الفعال والمواءمة والتقريب بين وجهات النظر والمفاهيم والأفكار واتخاذ القرارات الصحيحة من دون هناك تعصب او اجبار في الرأي فضلاً عن العمل

على تقليل الخلافات او المشاكل وزيادة الصداقات في بيئة الفرد ، لأنه سوء الاتصال مع الناس هو ما يسبب خلافات والاتصال الفعال هو ما ينجح العلاقات (حمدي ،ب-ت،7) (العساف ،35:2016)

2- اقدر أهمية مهارة الضبط والتنشيط: حصلت على وسط مرجح (2,4) ووزن مئوي يعود السبب على تدني هذه الفقرة ربما الى مستويات الطلبة وقدراتهم وامكانياتهم، او قد يكون السبب الحقيقي عدم ميول الأنظمة تعسفية من جانب الطلبة ويحبذون الأنظمة المعقولة والمنطقية اليسيرة امامهم ن فضلاً عن الجو العائلي للطالب وطريقة المعيشة التي تعكس سلباً على تصرفاته وعدم تحمل المسؤولية ، واحيانا قد يرجع السبب الى سياسة المدرس واسلوبه في التعامل مع الطلبة ، فالمدرس الجيد هو المربي ذو تدريب والكفاءة العالية والديمقراطي ويتسم سلوكه بالعدل والمحبة والخلاق العالية ، وهذه الصفات تجعل العملية التربوية فعالة تؤدي الى نتائج مثمرة ، اما انحراف المدرس عن هذه الصفات فان ذلك يزيد احتمالات حدوث عدم الانضباط وممارسة الأنشطة الهادفة (أبو خليل ،ب-ت ،88-95)

3- اوظف مهارة البحث عن المعلومات في المشاهدة والادراك من اجل التعلم مهارات جديد في الانضباط الواعي حصلت على وسط مرجح (2,6) ووزن مئوي (68,66) ربما يعود السبب في تدني مستوى هذه الفقرة الى ضعف القدرات العقلية والأدوات المعرفية ومستوى الذكاء لدى بعض الطلبة ، او ضعف اندفاع الطلبة تشجيعهم في البحث عن المعلومات بشكل منطقي ودقيق ، كذلك البيئة الدراسية لها تأثير كبير في عملية التعلم فأحيانا قد لا تصلح للدراسة والاجتهاد والتقصي عن المعلومات والحقائق ، او بث التفاؤل والايجابية في نفوس الطلبة (عابد ،26:2008)

4- التنبؤ بما سيحدث مستقبلا من خلال مهارة حل المشكلات المستقبلية: حصلت على وسط مرجح (2,2) ووزن مئوي(67,33)يعود السبب في تدني هذه الفقرة الى ان حل المشكلات المستقبلية من اكثر الخبرات التربوية التي تساعد الطلبة على تفكير في المستقبل بصورة إيجابية وموضوعها يمثل صورة خيالية مستقبلية ممكنة الحدوث ، ونظراً لازدياد المشكلات المستقبلية التي انتشرت ، وقلة الخبرات والمهارات في وضع الحلول لتلك المشكلات وعملية التنبؤ هنا تتطلب توظيف تلك الخبرات والمهارات والقدرات للطلبة فضلاً عن اعمال العقل والفكر فيما حولهم من مواقف وقضايا وتحديات (الفايز، 47:2021)

5- اوظف مهارة التصور في موقف تعليمي: حصلت على وسط مرجح (1,28) ووزن مئوي(64,66) ويعود السبب في تدني هذه المهارة (التصور) الى انها تتطلب إيجاد حلول وأفكار مبتكرة فضلاً عن الخبرة والحس المرهف والذكاء والدافع وراء التفكير المبتكر والجديد وهذا النوع من المهارات يتطلب استغلال المعلومات المطروحة امام الطلبة بأحسن شكل وربط المعلومات او الموقف التعليمية ببعضها البعض ، وقد يتعذر هذا الامر على الطلبة (خضراوي ،547:2018)

6- اوظف مهارة التقبل في تصميم موقف تعليمي: حصلت على وسط مرجح (1,98) ووزن مئوي(66) ويعود السبب التدني مستوى هذه الفقرة الى ان التصميم التعليمي يمثل جسر بين المبادئ النظرية وتطبيقاتها في المواقف التعليمية وبأ استعمال النظريات التعليمية في تحسين الممارسات التربوية من خلال التعليم بالعمل ، وبالاعتماد على الجهد الذاتي للطالب في عملية التعلم ، واستعمال الوسائل والمواد والأجهزة التعليمية المختلفة بطريقة مثلى والعمل على توفير الوقت والجهد من خلال استبعاد البدائل الضعيفة والاسهام في

تحقيق الأهداف ، ومما تقدم قد يصعب تحقيقه امام الطالب وتقبله لكونه يشكل عبء في ظل الظروف التي يعيشها (الحيلة، 31:1999)

7- **اطبق مهارة البحث عن المعلومات بشكل واقعي في التعليم:** حصلت على وسط مرجح (1,82) ووزن مئوي(60,66) وترى الباحثة ان من الصعب جدا ان تطبق مهارة البحث عن المعلومات بشكل واقعي في التعليم لان البيئة الدراسية او المناهج التعليمية لا تسمح بالبحث والاستقصاء عن المعلومات في التعليم فالطالب لا يملك المهارة الكافية في الوصول الى المعلومات والأفكار والمفاهيم بفاعلية ودقة ، وتسجيلها بصورة مترابطة .

توصلت الباحثة الى نتائج عديدة منها:

1- تزود مهارات الانضباط الواعي السلوك الإيجابي لدى طلبة ومساعدتهم على تحقيق افضل السبل التعليم

2-تعد مهارات الانضباط الواعي احد اهم المهارات الرئيسة التي يمتلكها الناجحون في حياتهم العلمية والعملية معاً

3-تعمل مهارات الانضباط الواعي على بناء العقلية السليمة لدى طلبة ومواجهة المشكلات والمواقف التي تواجههم فضلاً عن اتاحة حرية الرأي والتعبير لديهم

4- توظيف الخبرات والمهارات والقدرات للطلبة والتفكير فيما حولهم من مواقف وقضايا وتحديات

التوصيات:

1- الإفادة من المؤشرات التي عرضها البحث الحالي والارتقاء بمستوى الاجتماعي والمهني الطلبة

2- الالمام بالمشكلات الاجتماعي والعاطفي الطلبة كونهم في مرحلة انتقالية مختلفة

3- توفير مقررات دراسية تهتم بهذا المهارات الاجتماعية في مراحل دراسية مختلفة

المقترحات :

1- اجراء دراسة مماثلة في اقسام أخرى في كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية

2-اجراء دراسة مماثلة من وجهة نظر التدريسين ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية

3- اجراء دراسة مقارنه بين مهارات الانضباط الواعي والمهارات الأخرى في فروع العلوم الشرعية

4- اجراء دراسة مماثلة مراحلة دراسية مختلفة ابتدائية او متوسطة واعدادية

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1- البلاح ، **خالد عوض** (2022): **مهارات حل المشكلات المستقبلية وعلاقته بالتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية** ، مجلة بحوث ودراسات نفسية ، المجلد 18، العدد1

2- **أبو** خليل ، فاديا(ب-ط –ت) : **إدارة الصف وتعديل السلوك** ، دار النهضة العربية ، لبنان – بيروت

3- البياتي، عبد الجبار توفيق وأثناسيوس، زكريا (1977) :**الاحصاء الوصفي والاستدلالي في تربية وعلم النفس**، بغداد، مؤسسة الثقافة العالمية

4- جبر ، علي حسان ، (2023)، **فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات الانضباط الواعي في أداء الطلبة المطبقين في اقسام للغة العربية في كليات التربية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية

5- الحلبي ، علي عبد الرزاق ، (2004) ، **الابداع والنقد الاجتماعي دراسات معاصرة** ، دار المعارف ، بيروت-لبنان

6- الحيلة ، محمد محمود (1999): **التصميم التعليمي (نظرية وممارسة)** ،دار المسيرة ، عمان ،ط1

7- حسون ، لطيف نعمة ، (2020) ، **المراقبة الذاتية وقيادة الأداء** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، عمان – الأردن

8- حسين ، سلامة عبد المنعم ،(2007) ، **المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي** ، دار المعارف ، بيروت- لبنان

9- حمدي ،عبير (ب-ت): **فن الاتصال الفعال تنمية ذاتية** ، دار سما للنشر ، الامارات ،ط1

10- الخفاف ، ايمان عباس ، (2020) ، **مهارات الانضباط الواعي** ، دار أسامة الطباعة والنشر ،عمان – الأردن

11- خضراوي ، نبيل (2018) : **أهمية تدريب بعض المهارات العقلية** ، مجلة المجتمع ورياضة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجزائر (بحث منشور)العدد1

12- الخليصي ، جبار هوزان (2012) ، **التوقع وقوة التفكير**، دار الكتب للعلمية ، الرياض – السعودية

13- الدرابكة ، محمد مفضى (2017) **: اثر استخدام استراتيجية حل المشكلات المستقبلية في تنمية الدافعية الإنجاز** ، بحث منشور، مجلة جامعة القدس المفتوحة ، المجلد 6، العدد 20

14- داود ، عزيز حنا ، وعبد الرحمن أنور حسين،(1990) ، **مناهج البحث التربوي** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد العراق

15- زاير ، سعد علي وسماء تركي داخل (2016) **المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق** ، دار المنهجية للنشر وتوزيع ،عمان – الأردن

16- زهرة ، حمزة جواد (2019)، **أثر برنامج تعليمي مستند على مهارات الانضباط الواعي في تنمية مفاهيم السلام لدى طفل الروضة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية _ الجامعة المستنصرية

17- سعد ، محمود حسان (2010) : **التربية العملية بين النظرية والتطبيق** ، دار الفكر للطباعة ، الأردن – عمان

18-سليم ، وفاء كاظم (2021) ، **المهارات التدريسية الازمة على وفق متطلبات الجودة العلمية والأداء الجامعي لأساتذة التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية** ، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية ، وقائع مؤتمر الدولي الأول ، عدد خاص ، ج2

19- سلامة ، عبد الحافظ (2002) ، **إدارة مصادر التعلم** ، دار اليازوري العلمية ، بيروت – لبنان

20- سليمان ، فضيلة عرفات (2010) : **تحقيق الذات وإرادة العطاء** ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط1

21- شاهين ، احمد شريف (2011) ،**أسس التربية الحديثة** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، رياض السعودية

22- الشرمان ، عبد الله علي ، (2005) ، **فن إدارة الوقت** ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الرياض السعودية

23- عابد ،رسمي علي (2008): **ضعف التحصيل الدراسي اسبابه وعلاجه** ، دار الجرير للطباعة

24- العساف ، عبدالله خلف (2016) **: ثقافة التواصل الفعال** ، دار العبيكان ، الرياض ،ط1

25- العطية ، مرون خوري (1994) **معجم المعاني الجامع** ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان

26- العيسوي،بشير (2014)، **مهارات تنشيط الذاكرة** ، دار الريان النشر والتوزيع ، الرياض – السعودية

26- الفايز ، أسماء سليمان (2021): **درجة امتلاك معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المستقبلي** ، مجلة الفنون والادب علوم لسانيات ، العدد 73

27- فوزي، رائد (2013) **التربية والمجتمع رؤية نقدية للمفاهيم والقضايا والمشكلات** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر

28- مصباح، عامر(2015)، **الاقناع الاجتماعي : خليفته النظرية وآليته العلمية** ، دار المطبوعات الجامعية ، الرياض – السعودية

29- مصطفى، إبراهيم واخرون (2009) **المعجم الوسيط** ،ط2 ، المكتبة الإسلامية للنشر وتوزيع للنشر الإسلامية ، بيروت –لبنان

30- مصطفى، دينا (2020) ، **تنمية التصور الذهني لدى الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين التعليم** ، دار الكتب الجامعية ، القاهرة- مصر

31- الناصر ، احمد (2020)، **الأداء اللغوي المتكامل** ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق –سوريا

32- الاعسر، صفاء (2000)، **الابداع في حل مشكلات المستقبل**، دار الفباء للطباعة والنشر، القاهرة – مصر

ملحق رقم (1)

استبانة النهائية لمقياس (المهارات الانضباط الواعي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عزيزي الطالب .....

عزيزتي الطالبة .....

تروم الباحثة اجراء بحثها الموسوم (**مهارات الانضباط الواعي لدى طلبة قسم التربية الاسلامية في كلية التربية الأساسية- جامعة المستنصرية**)، ومن متطلبات البحث استعمال أداة الاستبانة مكونة من مجموعة من الفقرات، يرجى منك قراءة كل فقرة بدقة وجدية ، ويوضع علامة (✓)امام كل الفقرات التي ترونها مناسبة

وشكراً على حسن تعاونكم.

الجنس : انثى ☐ ذكر ☐

ت	الفقرات	الفقرات		
		اوفق	أوفق لحد ما	لا اوافق
1.	اسهم في إقامة علاقات ودية بين زملائي			
2.	اسلك سلوك المدرس في بحثه وتأمله وتوصله الى نتائج سليمة			
3.	اعمل على تنمية قدرتي على ادراك العلاقات الاجتماعية			
4.	انمي مهارة الاقناع الاجتماعي لدي			
5.	انقد المعلومات واعالج المشكلات الاجتماعية التي توجهني			
6.	انمي قدرتي على ربط العناصر مع بعضها البعض			
7.	استعمل مخططات التوضيحية والمنظمات التي استند عليها الإرادة في التعليم			
8.	اقدر أهمية الارادة في التعلم			
9.	اشجع زملائي على استعمال المصادر المتنوعة عند مواجهة موقف او مشكلة في التعلم			
10	اشجع زملائي على تقبل المهمة التعليمية			

11	اوظف مهارة التقبل في تصميم موقف تعليمي			
12	اقدر أهمية تقبل المعلومات في الموقف التعليمي			
13	اربط المفاهيم والمعلومات الواردة في الموقف التعليمي مع المحيط الاجتماعي			
14	اطبق المشاركة المجتمعية في الموقف التعليمي			
15	اقدر أهمية الاهتمام الاجتماعي			
16	اطبق الأحاديث النبوية الشريفة التي تتضمن مهارة الاهتمام الاجتماعي			
17	اشجع زملائي على التواصل الفعال في الاهتمام الاجتماعي			
18	أقوم بحل مشكلات واقعية من اجل زيادة تركيزي في الاهتمام الاجتماعي			
19	ابين أهمية توظيف التوقع في الموقف التعليمي			
20	اوظف مهارة التوقع في موقف التعليمي			
21	اقدر أهمية التوقع في التعلم			
22	اوظف مهارة التصور في موقف تعليمي			
23	استخدم مهارة التصور من اجل اكتشاف علاقات جديدة			
24	اعتمد تنظيم لمعلومات تحويلها تحويلا يمكنني من رؤية واستبصار علاقات جديدة			
25	اطبق مهارة حل المشكلات المستقبلية ضمن المواقف الحياة الاجتماعية			
26	التنبؤ بما سيحدث مستقبلا من خلال مهارة حل المشكلات المستقبلية			
27	افرض الفرضيات للمشكلات التي اضعها امامي دون الاعتماد على غيري في ذلك			
28	اعتمد على نفسي في التعلم			
29	ا نقد الأمور التي توجهني بموضوعية			
30	أقوم بتحاور مع الاخرين واطرح الآراء واتقبل الرأي			
31	اطبق مهارة الضبط وتنشيط في المواقف الحياة الاجتماعية			
32	استخدم مهارة الضبط مستويات متعددة للتركيز والانتباه			
33	اقدر أهمية مهارة الضبط والتنشيط			
34	اوظف مهارة إدارة الوقت في التعلم في الموقف التعليمي			
35	اقدر أهمية إدارة الوقت في التعليم			
36	احسن استغلال التوقيت في الحصول على افضل النتائج			
37	اطبق مهارة البحث عن المعلومات بشكل واقعي في التعليم			
38	اوظف مهارة البحث عن المعلومات في المشاهدة والادراك من اجل			

	التعلم مهارات جديد في الانضباط الواعي			
39.	اعزز ممارسات التعلم الذاتي لدي			
40.	أتوجه دائما الى مصادر تعليمي متعددة في تكنولوجيا حديثة			

أثر استراتيجية ترشيح الافكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الاعدادية والاحتفاظ بها

الباحث/ سرمد محمد داوّد الخفاجي
مديرية تربية بابل
alkhfajysrmd@gmail.com

009647816025866

الملخص

يهدف هذا البحث للتعرّف على أثر استراتيجية ترشيح الافكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الاعدادية والاحتفاظ بها. اقتصر البحث الحالي على طلاب الصف الرابع الأدبي وللعام الدراسي(2022-2023)، ولتحقيق أهداف البحث أعتمد الباحثُ تصميمـًا تجريـبـيًا ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين أحداهما تجريبية دُرّست وفق الاستراتيجية المقترحة، والأخرى ضابطة دُرّست بالطريقة الاعتيادية، وقد اختار الباحثُ قصديـًا إعدادية الهاشمية للبنين التابعة لقسم تربية الهاشمية في محافظة بابل، وتكوّنت عينة البحث من(42) طالبـًا بواقع (21) طالبـًا للمجموعة التجريبية و(21) طالبـًا للمجموعة الضابطة، وقد تحقق الباحث من تكافؤ أفراد مجموعتي البحث من حيث العمر الزمني محسوبـًا بالشهور، والتحصيل الدراسي للوالدين، ودرجات اللغة العربية للسنة الدراسية السابقة، وبعد تحديد المادة العلمية، وصياغة الأهداف السلوكية، وإعداد الخطط التدريسية اليومية قام الباحث بإعداد أداتين للبحث: اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية، واختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية مكوّنـًا لكلِّ اختبارٍ(30) فِقرة، وجرى التحقق من خصائصهما السايكومترية من صدقٍ وثباتٍ وتمييزٍ، وبعدها طبق الباحثُ التجربة بنفسه. جرى تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيـًا بالرزمة الإحصائية .(SPSS)
وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية والاحتفاظ بها. وفي ضوء ذلك استنتج الباحث بمجموعة من الاستنتاجات وأوصى ببعض من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية ترشيح الأفكار، اكتساب المفاهيم البلاغية، المرحلة الإعدادية.

The effect of the brainstorming strategy on the acquisition and retention of rhetorical concepts among middle school students

Done by
Sarmed Mohammed Dawood Al-Khafaji
Education Directorate of Babil

Abstract
This research aims to identify the impact of the brainstorming strategy on the acquisition and retention of rhetorical concepts among middle school students. The current research was limited to students in the fourth literary grade and for the academic year (2022-2023), In order to achieve the objectives of the research, the researcher adopted an experimental design with partial control of two equal groups, one of which was experimental, which was taught according to the proposed strategy, and the other was a control, which was taught in the usual way. The researcher intentionally chose the Hashemite Preparatory School for Boys affiliated with the Hashemite Education Department in Babil Governorate, and the research sample consisted of (42) students, with (21) students for the experimental group and (21) students for the control group. calculated in months, the educational attainment of the parents, And grades in the Arabic language for the previous academic year, after defining the scientific material, formulating behavioural goals, and preparing daily teaching plans, the researcher prepared two research tools: the rhetorical concepts acquisition test, The test of retaining rhetorical concepts constituted (30) items for each test, and their psychometric properties were verified in terms of validity, stability and discrimination, and then the researcher applied the experiment himself. The data were analyzed and processed using the statistical package (SPSS).
The results showed that the students of the experimental group outperformed the students of the control group in the test of acquiring and retaining rhetorical concepts. In light of this, the researcher concluded a set of conclusions and recommended some recommendations and proposals.
Keywords: brainstorming strategy, acquisition of rhetorical concepts, preparatory stage.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- **مشكلة البحث:**

إن البلاغة ليست أمراً مستقلاً عن اللغة، بل هي الأمر الذي يساعد اللغة على أداء وظيفتها، لهذا عدت البلاغة السبيل المفضي الى فهم كتاب الله تعالى وكلام العرب فهي تعنى بالأسلوب وخصائصه وما فيه من صور بلاغية، إذ إنها تصور للناشئة قواعد الأدب التعبيرية حتى يحسنوا إنشاءهم الأدبي، فتصف وتعلم، ولولا جنوح الحياة الأدبية في القرون المتأخرة إلى التقليد لظلت البلاغة نابضة بالحياة ترفد الاديب بكل بديع وبقيت أحد معالم التطور والتجديد ولكن ما أصاب الأدب من الذبول أورثها جموداً جعلها تشكو من جفاف القواعد وغرابة الألفاظ الأدبية عن بيئة الطالب، فالنصوص الأدبية شعراً أو نثراً غالباً ما يتم الحكم عليها في ضوء علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع (عطا، 2006: 88؛ مطلوب والبصير، 1999: 3).

إلا أن دروس البلاغة لا تأخذ حصتها من الجانب التطبيقي من خلال نصوص أدبية متكاملة وأن تم ذلك فلا يتعدى تحديد بعض الفنون البلاغية مع الابتعاد عن عملية التذوق الأدبي واستشعار الجمال بحيثياته وأصبحت العملية آلية لا مجال فيها للتعمق والاستنباط (عطا، 2006: 84).

إذ لا يزال واقع تدريس مادة البلاغة في مدارسنا بعيداً عن تحقيق الهدف الذي يراد به الدرس البلاغي من تحسين الذوق، وتمكين الطلاب من الصناعة اللفظية الخطابية باكتساب المفاهيم البلاغية(عاشور ومحمد، 2007: 154).

إن المتتبع لواقع تدريس اللغة العربية وفروعها المتعددة في المرحلة الاعدادية في العراق يجد أن هنالك مجموعة من الصعوبات الخاصة بالمتعلمين الذين لا يجدون فهم موضوعات البلاغة فضلا عن توظيفها في المادة الدراسية (الوائلي، ٢٠٠٤: ٤٦)

وقد انعكس هذا القصور في طرائق التدريس على المستوى التحصيلي للطلاب الذين يعانون الضعف في مادة البلاغة، وهذا ما أكدته كثير من البحوث والدراسات التربوية التي تعاني من خللٍ واضحٍ في تحصيلهم كدراسة(المحياوي، 2011)، ودراسة(الفراجي، 2005)، ودراسة (العادلي، 2000).

لذا فان طرائق التدريس يجب هي الأخرى أن تكون قادرة على أن تجعل لدرس البلاغة قيمة في حياة الطلاب، وترفع بمستوى ذوقهم الأدبي، ويعتمد الكثير من المدرسين في درس البلاغة على الطريقة التقليدية التي تعتمد على ذكر القاعدة البلاغية مباشرة، ومن ثم توضيحها بالأمثلة أي بنحوٍ نظري لا تطبيقي والطلاب في هذه الطريقة يتعودون على المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره وتنعدم لديه روح الابتكار وابداء الرأي بوضوح، وتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي هل لاستراتيجية ترشيح الافكار اثر في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الاعدادية والاحتفاظ بها؟

أهمية البحث:

تؤدي اللغة دورًا حيويـًا في اندماج الفرد مع مجتمعه بل اكتساب اللغة واتقانها يؤثران في سلوك الفرد واحساسه وتفكيره، والاندماج مع المجتمع لا يتم إلا بتنمية القدرات اللغوية التي يعقبها تنمية القدرة على الاتصال بغيره وعملية الاتصال تعد عاملاً مهمـًا من عوامل النمو اللغوي من جهة، والفكر من جهة أخرى لأن الحضارة البشرية لم تصل إلى ما وصلت إليه الآن من دون الاتصال بين أفراد المجتمع والاتصال بين المجتمعات مع بعضها الأخر فاللغة هي العامل المشترك في تكوين الأسرة أو الجماعات والأمم ودورها في دعم الانفتاح الحضاري والذهني والفكري(أبو الضبعات، 2007: 16).

وتعدُّ المفاهيم جزءًا اساسيـًا من اجزاء المعرفة الاساسية وهدفـًا تربويـًا مهمـًا في مراحل التعليم والتعلم في المجتمعات الانسانية وأن بعض الباحثين في هذا المجال يرون أن تعلم المفاهيم هدف وغاية اساسية من غايات التربية في مراحلها ومستوياتها عامة.(الحيلة، 1999: 347).

ولدرس البلاغة أهمية كبيرة كونهُ يُعين الطلاب على تذوق النصوص الأدبية المختلفة وفهمها فهمـًا دقيقـــًا ولا يقتصر الغرض منه على تصوّر المعنى العام للنص بل يتجاوز إلى معرفة خصائصه ومزاياهُ الفنية(زاير وإيمان، 2011: 372).

وقد ظهرت استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة نقلت فاعلية العملية التعليمية من المدرس إلى الطالب الذي يعد في هذه الحالة مركزًا للفعاليات المنظمة التي تهدف إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية، وأن التعليم في هذه الحالة يكون أكثر مقاومة للنسيان فضلاً عن إنها أي الاستراتيجيات تساعد الطالب في التعلم الذاتي(ملحم، 2010: 272).

ومن استراتيجيات التعلم النشط استراتيجية ترشيح الأفكار والتي تُعد من الاستراتيجيات الحديثة والمعاصرة والتي تقوم على التعلم التعاوني وعلى العصف الذهني لعقلية المتعلم، إذ يكون دور المتعلم هنا التعاون النشط على أساس الوصول إلى الأفكار الصحيحة التي تم ترشيحها من أجل تحديد حلول سليمة المشكلة المعروضة (أمبوسعيدي والحوسنية، ٢٠١٦: ٥٨).

وللمرحلة الإعدادية أهمية كبيرة، وذلك لأن النمو في هذه المرحلة لا يقتصر على الجوانب الجسمية والفسيولوجية وإنما النضج في مختلف أساليب التفكير العقلي والإدراكي فهي مرحلة الإعداد والتهيئة للدراسة الجامعية.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي للتعرف على " أثر استراتيجية ترشيح الافكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الاعدادية والاحتفاظ بها".

فرضيتا البحث:

1 ـــــ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة والتطبيق باستخدام استراتيجية ترشيح الأفكار ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية.

2ـ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة والتطبيق باستخدام استراتيجية ترشيح الأفكار ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـــ :ـــ

1ـــ يقتصر على طلاب الصف الرابع الأدبي في محافظة بابل.

2ـــ الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي(2022ـــ2023).

3ـــ موضوعات من مادة البلاغة والتطبيق للصف الرابع الأدبي(الكورس الأول).

تحديد المصطلحات:

ـــ **الأثر (لغـةً):**ـــ ما بقي من رسم الشيء، والتأثير: ابقاء الأثر في الشيء، أثر في الشيء: ترك فيه أثرًا، وأثار: الأعلام، والأثر: الخبر، والجمع آثار.(أبن منظور، 2005: 53).

ـــ **اصطلاحـًا:"** انطباع معرفي أو نفس حركي يتولد نتيجة تفاعل الانسان والمتأثر بنحوٍ قصدي".(الساعدي،2012: 31).

ـــ **ترشيح الافكار**: عرّفها(امبو سعيدي والحوسنية،2016):" هو أن يقوم المتعلم بإعطاء فكرة أو مجموعة من الأفكار عن موضوع معين يطرح هذا الموضوع من قبل المدرس عن طريق العصف الذهني ثم يقوم المتعلمون بترشيح هذه الأفكار وفقـًا لمجموعة من المعايير الذي يضعها المدرس ثم في نهاية المطاف يصلون إلى أفكار محددة (أمبو سعيدي والحوسنية،2016 :58).

ـــ **التعريف الإجرائي:**" مجموعة من الخطوات المعتمدة من قبل الباحث أثناء التدريس وتتضمن عدّة خطوات تبدأ برسم قمع وكأس وعصف ذهني ثم بعد ذلك يجري كتابة هذه الأفكار الناتجة عن العصف الذهني في الكأس وفي النهاية يجري ترشيح الأفكار وكتابتها في الكـأس".

ـــ **الاكتساب(لغةً):** "الكسْبُ: طلب الرزق وأصله الجمع. كسَبَ يَكسِبُ كسْبًا، وتكسبَ واكتسَب. قال سيبويه: كَسَبَ أصابَ، واكتَسَبَ تصرَّفَ واجتَهد"(ابن منظور، 2005: 3430).

ـــ **اصطلاحـًا**: يعرفهُ قطامي" بأنهُ كمية المثيرات التي يمكن أن يكتسبها من خلال ملاحظتها مرة واحدة ويستعيدها بالصورة نفسها التي اكتسبها بها" (قطامي، 2013: 106).

ـــ **التعريف الإجرائي**" هو قدرة طلاب عينة البحث على التعريف والتمييز التطبيق للمفاهيم البلاغية من خلال الصفات المشتركة بينها، وتقاس بالاختبار الذي يجريه الباحث بعد انهاء التجربة".

ـــ **المفهوم (لغةً)** : يعرّفه ابن منظور: الفَهْم: معرفتك الشيء في القلب. فهِمه فهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمه الأخيرة عن سيبويه، وفهِمْت الشيء عَقلتُه وعرَفته، وفهَّمْت فلاناً وأفهَمْته، وتفهّم الكلام: فَهِمه شيئاً بعد شيء، ورجل فَهِمٌ: سريع الفَهْم، ويقال: فَـهِمٌ وفهَـمٌ . وأفْهَـمَه الأمرَ وفهَّمه إيَّاه: جعله يَـفهَـمُه واسْتَفهَـمه: سأله أن يُفهـمَه . (ابن منظور،2005: 3092) .

ـــ **اصطلاحـًا:** عرّفـهُ الجابري وشرين" بأنهُ تصور عقلي عام مادي، أو مجرد لموقف أو حادثة أو أي شيء ما(الجابري وشرين، 2017: 168).

ـــ **المفهوم البلاغي:**

ـــ **البلاغة (لغةً):** عرفها أبو هلال العسكري" البلاغة من قولهم: بلغت الغاية، إذ إنتهت اليها، وبلغتها غيري ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته(العسكري ، ١٩٧٦: ٨) .

ـــ **اصطلاحـــًا:** عرّفها القزويني (ت ٧٣٩ هـ):" على أنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.(القزويني، 1932: 33).

ـــ **التعريف الاجرائي:** هي مجموعة مصطلحات أو الفاظ تدل على معانٍ معينة تدرس في كتاب اللغة العربية الذي أقرته وزارة التربية العراقية ويمكن اكتسابها من خلال العمليات العقلية المتمثلة بالتعريف والتمييز والتطبيق.

ـــ **المرحلة الإعدادية:** وهي تلي مرحلة المتوسطة وتكون الدِّراسة فيها ثلاث سنوات ويشمل الصفوف (الرابع، والخامس، والسادس) وهذه الصفوف مقسمة بفرعي العلمي والأدبي، وتسبق المرحلة الجامعية.

ـــ **الاحتفاظ:"** بأنه احتفاظ الفرد بما مـرَ به من خبرات، وبما حصله من معلومات وكسبه من عادات ومهارات". (ناصر، 1988: 82).

ـــ **التعريف الإجرائي للاحتفاظ:** هي المفاهيم البلاغية التي يستطيع الطلاب ذكرها واسترجاعها من الذاكرة، وتقاس عن طريق الاختبار بعد مرور مـدة زمنية من الاختبار الأول لاكتساب المفاهيم من دون تعريض الطلاب لأيّ خبرات بين اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية.

الفصل الثاني

اولاً: استراتيجية ترشيح الأفكار:

مفهومها:

هي استراتيجية تستثـير عقول المتعلمين بعدد من الخطوات المتنوعة من أجل استيعاب موضوع الدرس أو مشكلة معينة تطرح من قبل المدرس، ويكون المتعلم في هذه الاستراتيجية وبقية الاستراتيجيات التي تندرج من ضمن النظرية البنائية، إذ يقوم عن طريق مجموعة من الخطوات المحددة بطرح أكبر قدر ممكن من الأفكار ولاحقـًا يتم فرز وغربلة هذه الأفكار وفقـًا لمحكات متفق عليها من قبل المدرس والمتعلم(الشلبي،2018: 1).

وتقوم استراتيجية ترشيح الأفكار على فرض أساسي يتمثل في قيام المتعلمين بطرح مجموعة متنوعة من الموضوعات المتعلقة بالظاهرة العلمية المرتبطة بالدرس، وهذه الأفكار تنشأ لدى المتعلم من خلال العصف الذهني بعد هذه الخطوة يقوم المتعلمين بترشيح هذه الأفكار وفرزها وفقـًا لمجموعة من المعايير والمحكات المحددة بشكلٍ مسبق من قبل المدرس وبعد ذلك يتم التوصل إلى الأفكار الصحيحة واستعمالها وربطها بموضوع الدرس(امبو سعيد والحوسنية، 2016: 58).

خطوات تنفيذ استراتيجية ترشيح الأفكار:

تتم استراتيجية ترشيح الأفكار عن طريق مجموعة من الخطوات المحددة بشكلٍ مسبق وكما يلي:

1ــ يقوم المدرس بتحضير الموضوع والسؤال المتعلق بالعصف الذهني والمطلوب من المتعلمين العمل على الوصول إلى مجموعة من الأفكار التي تتعلق به.

2ــ يقوم المدرس بتكوين مجموعات تعاونية(ثنائية أو ثلاثية أو رباعية) ويتم توزيع أوراق على المجموعات لرسم شكل قمع مع كأس على ورقة.

3ــ يقوم المدرس بتوجيه المتعلمين إلى وضع هذه الأفكار على الورقة التي هي نتاج لعملية العصف الذهني وهي الأفكار التي اتفق عليها اعضاء المجموعة ليضعوها في القمع.

4ــ ثم يتم توجيههم إلى غربلة هذه الأفكار وفقـًا لمحكات معينة ويسجلوا الأفكار الصحيحة في الكأس.

5ــ الخطوة الأخيرة يقوم المدرس بمناقشة الأفكار وما توصلوا اليه كل مجموعة على حدة (امبو سعيدي والحوسنية، 2016: 59) .

ــ الهدف من استراتيجية ترشيح الافكار:

إن الهدف من استراتيجية ترشيح الافكار هي جعل المتعلم محور العلمية التعليمية التعلمية، ويكون دور المدرس هنا مرشد وموجه من طريق تشجيع المتعلم على التعلم النشط وعلى التعاون المستمر مع بقية الزملاء فضلا عن التأكيد على ضرورة اعتماد المتعلم على نفسه لا على المدرس في الوصول إلى المعلومة الصحيحة (امبو سعيدي والحوسنية، 2016: 59).

اكتساب المفاهيم:

إن الاكتساب هو مدى معرفة الطالب بما يمثل المفهوم ومن لا يمثله من خلال تركيزه على فعاليات الطالب ونشاطات المدرس من ثم يقوم بمعالجة الحقائق والمعلومات بطريقته الخاصة ليكون منها معنى عن طريق ربطها بما لديه من معلومات قبل أن يقوم بحفظها في ذاكراته.(العمر، 1990: 202).

ويرى (الشربيني) أن عملية تكوين المفهوم تسبق عملية اكتساب المفهوم ويشير (فيجوتسكي) إلى أن عملية تكوّن المفهوم هي نشاط عقلي معقد يمارس فيه الوظائف العقلية الأساسية جميعها ومن ثم فإنَّ ممارسة الفرد لهذه الوظائف لا يعني أنه تعلم المفهوم بأن الفرد في أثناء هذه الممارسة لا يكون قد توصل إلى مراحل التعرف على أبعاد المفهوم أو عنوانه وما ينتمي إليه المفهوم وما لا ينتمي إليه . (الشربيني، 2000: 45).

إن من المعلوم أن الإنسان يواجه مثيرات كثيرة في حياته اليومية فلو استجاب الإنسان لكل مثير يواجهه لأحتاج إلى عمل وتفكير متعب جدا ولكن من حسن حظ الإنسان هو عدم تعامله مع المثيرات التي يواجهها في بيئته بهذا الأسلوب لأن لديه القدرة على التعميم ، تلك القدرة التي تجعله غير مقيد لأنه يتعامل مع كل موقف أو مثير على أنه حالة فردية أو متميزة بذاتها أن هذه القدرة تمكنه من تعميم استجابته على مجموعة من الحالات أو المواقف الخاصة الأمر الذي يساعده على تعلم المفهوم(سعادة ، 1988: 70 ـــ71).

ــ تعلم المفاهيم:

أن لتعلم المفاهيم أدوار كبيرة في زيادة قدرة المتعلم على استيعاب المفاهيم والمصطلحات الجديدة بصورة أكثر دقة وسرعة وأكثر بقاءً في ذاكرة المتعلم لمدة أطول وبهذا سوف نقوم بعرض أهمية تعلم المفاهيم، وكما يلي:

1ــ تؤدي إلى ربط التربية بالمشكلات ذات العلاقة بالتعلم، والتأثير بينه وبين الاطار الذي ينتمي إليه ويعيش فيه.

2ـــ تسهل فهم دراسة العلوم بشكل أكثر تركيزاً ووضوحاً وهي تساعد على الاستغناء عن، الكثير من الحقائق (العمراني، 2014: 19).
3ـــ تؤدي دراسة المفاهيم إلى توفير أساس لاختبار الخبرات، وتنظيم الموقف التعليمي، وتحديد الهدف من المنهج، وبالتالي فهي تخدم كخيوط أساسية في الهيكل العام للمنهج لأن المفاهيم تقلل من إتساع الحقائق (سلامة،2004: 57).
4ـــ إن استيعاب المفاهيم أساس لزيادة فاعلية التعلم وانتقال أثره إلى مواقف جديدة.
5ـــ إن استيعاب المفاهيم يعمل على تضييق الفجوة بين التعلم السابق والتعلم اللاحق للمتعلم (جراغ، جاسم، 1986: 87).

اكتساب المفاهيم البلاغية:

لعبت المفاهيم الخطابية دوراً رئيساً في تاريخ العرب من حيث تخليدهم للخطباء، والبلغاء، وكانوا قدوة يحتذي بها الناس، ويرتفع شأن الخطيب، أو الاديب بصورة عامة بحسب قربه، وتفاعله مع المفاهيم البلاغية وحسن استخدامه.(الهاشمي وفائزة، 2005: 176).
إذ تساعد المفاهيم البلاغية الطلاب على استرجاع الصور الأصلية، وربط المعاني المجردة بالمعاني الحسية، من طريق الصور التخيلية الموجودة في الاستعارة، والتشبيه، والتورية، والكناية ، والمجاز، والتي تثير لتفكير العقلي الذي يثير الاحاسيس ويحفز اتجار الصور الذهنية المتراكمة في الذاكرة ويعبر عن المعاني في هذه المفاهيم وتجعلها واضحة، ولعل الأهم والأسمى في اكتساب المفاهيم البلاغية؛ هو تربية وتنمية وتطوير ملكة التذوق الادبي عند الطلاب لتساعدهم في الاستمتاع وتذوق نصوص الادب والفكر العربي الخالد، وتمييز ثمينه من غـــثه، وتوسيع آفاقهم الفنية وخيالهم الأدبي، وصقل حواسهم، وإدراك إبداعهم، وجعلهم قادرين على استخدامهم للألفاظ والتراكيب اللغوية وصولاً إلى الابداع الفني.(عبد الحميد ، 2005: 26).

ـــــ تصنيف المفاهيم البلاغية :

تصنف المفاهيم البلاغية على عدة محاور فيما يأتي ذكرها:

أولاً: من جانب طبيعة المفهوم وتقسم على:

1ـــ مفاهيم خاصة بعلم المعاني مثل: المساواة، والقصر، والأسلوب الخبري.
2ـــ مفاهيم خاصة بعلم البيان مثل: الاستعارة ، والكناية ، والتشبيه.
3ـــ مفاهيم خاصة بعلم البديع مثل : التورية، والجناس، والمقابلة.

ثانياً: من جانب الأهمية وتنقسم على:
1ـــ مفاهيم أولية: هي أساس علم البلاغة ولا نستطيع الكلام عن البلاغة دون التطرق إليها وهي الأكثر استخداماً مثل: الاستعارة والتشبيه.
2ـــ مفاهيم ثانوية: ويمكن الاستغناء عنها بذكر أفضل مفهوم لها؛ لأنها ليس لها أهمية كبرى عند الراشدين؛ أي التي يندُر استخدامها، مثل التشبيه المقلوب والاستعارة المكنية والتشبيه الضمني والاستعارة التصريحية.

ثالثاً: العلاقات البينية وهي :
1ـــ المفهوم الاعلى، الرئيس ويمثله علم البلاغة.
2ـــ المفهوم النظير، ويمثله علم البديع، وعلم البيان، وعلم المعاني.
3ـــ المفهوم الفرعي، أو الادنى ويمثله : التشبيه، والجناس، الاستعارة، والكناية.

رابعاً: اللفظ والمعنى وهي :
1ـــ مفاهيم الألفاظ: وهي مفاهيم الألفاظ البلاغية التي يكون لها صور متواصلة في كلامنا مثل الجناس.
2ـــ مفاهيم المعاني: وهي مفاهيم بلاغية تخص المعنى والتي تتعلق بتوصيل معنى محدد دون التصريح بلفظه الدال مفاهيم عليه بالإيماء، أو التورية. (الحديـبي، 2012: 31ـــ 33).

الاحتفاظ :

يرى علماء النفس أن التعليم هو الأداة التي تكتسب بها أشكال متعددة من المعرفة سواء أكانت هذه المعلومات حقائق أو مبادى أو مفاهيم التي تصنف بدقة، وتوزع على أماكن متعددة حتى يمكن استرجاعها بسرعة عند الحاجة إليها(العبيدي،2000: 30). فضلا عن التكرار؛ لأن المراجعة تعزز عملية استبقاء المادة الدراسية (الحيلة، 1999: 19).

والتعلم المحسوس بإشراك أكبر قدر ممكن من الحواس في عملية التعلم من شأنه أن يساهم في تنوع مصادر التعلم، وبالتالي التعلم يكون ذا معنى ويحدث الاحتفاظ (قطامي، 1998: 108). إن اتجاه المتعلم وميوله وقدراته والتركيز العالي والتهيئة الذهنية من شأنها كذلك استبقاء عملية التعلم (الألوسي، 2005: 99).

الدِّراسات السّابقة:

ـــ أجرى(طعيمة،2023) دراسة هدفت للتعَّرف على أثر استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الرابع الأدبي، ولتحقيق الهدف تم استعمال المنهج شبة التجريبي، وتكوّن أفراد الدراسة من (115) طالباً وطالبة (54 طالباً و61 طالبةً) موزعين عشوائياً على مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وأعدَّ الباحث اختبارًا تحصيليًا مكونـًا من(30) فقرة، وقد توزعت على نوعين (20) فقرة من نوع الاختبار من متعدد بواقع أربعة بدائل (10) فقرات من نوع التكملة، وأظهرت نتائج الدِّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب طلبة الصف الرابع الأدبي للمفاهيم البلاغية تعزى لاستراتيجية التدريس ولصالح الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية الأبعاد الستة.

ـــ وأجرى (الركابي، 2022) دراسة تهدف للتعرَّف على فاعلية أنموذج تعليمي مقترح على وفق النظرية البنائية في إكساب المفاهيم البلاغية وتنمية التفكير التحليلي عند طلاب الصف الرابع الأدبي؛ لذا اتبع الباحث منهج البحث التجريبي. بلغ حجم العينة (72) طالبًا موزعين على المجموعة التجريبية بنحو (35) طالبًا، والمجموعة الضابطة بنحو (37) طالبا، وقبل الشروع بالتجربة كافـأ الباحث بين طلاب المجموعتين في عدد من المتغيرات، وبهدف تحقيق أهداف البحث أعدّ الباحث أداتين، الأولى اختبار للمفاهيم البلاغية، والثانية اختبار التفكير التحليلي، تألف من من (28) فقرة من نوع الاختيار من متعدد تثبت من صلاحيتهما، ومن ثم طبقهما على طلاب مجموعتي البحث في نهاية التجربة، وبعد معاملة البيانات إحصائيا، باستعمال اختبار (t- teast) لعينتين مستقلتين، وعينتين مترابطتين، ومعامل إينا، ومعامل ارتباط بيرسون؛ لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين، توصل الباحث إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق الأنموذج التعليمي المقترح على طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للأداتين، وإن الأنموذج المقترح ذو فاعلية في إكساب المفاهيم البلاغية وتنمية التفكير التحليلي، فضلا عن توافر ارتباط عالٍ بين درجات طلاب - عينة البحث - في الأداتين، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بضرورة استعمال الأنموذج التعليمي المقترح بنحو فاعل في تدريس فروع اللغة العربية الأخرى، والمواد الدراسية المختلفة.

ـــ وأجرت (مناتي، 2020) دراسة هدفت للتعرف على اثر انموذجي جود لافويه ومارتوريلا في إكتساب المفاهيم البلاغية والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، وبلغت عينة البحث (91) طالبة، وقد صاغت الباحثة (65) هدفاً سلوكياً على وفق تصنيف بلوم(Bloom) في المجال المعرفي ضمن مستوياته الستة، وبعد معالجة البيانات باستعمال تحليل التباين الأحادي توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

1ـــ تفوق طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي درس البلاغة والتطبيق باستعمال انموذج جودلافويه على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في إكتساب المفاهيم البلاغية والاحتفاظ بها .

2ـــ تفوق طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي درسن البلاغة والتطبيق باستعمال انموذج جودلافويه مارتوريلا على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة التقليدية في إكتساب المفاهيم البلاغية والاحتفاظ بها.

الموازنة بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

يوازن الباحث بين الدِّراسات السّابقة والبحث الحالي من حيث مجموعة من المحاور:

1ـــ المنهجية: اتبعت الدِّراسات السّابقة جميعها المنهج التجريبي، وقد اتفقت الدِّراسة الحالية مع الدِّراسات السّابقة في منهجها.

2ـــ الهدف: فقد اختلفت الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات السّابقة من حيث هدفها وهو أثر استراتيجية ترشيح الافكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

3ـــ العينة: تباينت الدِّراسات السّابقة من حيث حجم العينة، أما عينة الدّراسة الحالية فقد بلغت (42) طالباً من طلاب الصف الرابع الأدبي.

4ـــ الاداة: فقد اتفقت الدِّراسات السّابقة على أداة البحث نفسها وهي اختبار اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها مع دراسة(مناتي، 2020)، واختبار الاكتساب مع دراسة(طعيمة، 2023؛ والركابي، 2022) في اختبار اكتساب المفاهيم واختلفت مع دراسة الركابي في المتغير الثاني.

5ـــ **الوسائل الاحصائية**: فقد تباينت الدِّراسات السّابقة من حيث الوسائل الاحصائية المستعملة في تحليل البيانات، والدِّراسة الحالية استعملت الاختبار التاني لعينتين مستقلتين في تحليل البيانات، ومربع كاي في حساب التكافؤ بين المجموعتين في التحصيل الدراسي للآباء والأمهات.

6ـــ **النتائج:** فقد اختلفت الدِّراسات السّابقة في نتائجها تبعاً لاختلاف اهدافها، أما البحث الحالي أكدت على فاعلية استراتيجية ترشيح الأفكار.

الفصل الثالث
منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته التي تضمن تحقيق أهدافه والتحقق من صحة فرضياته، وهذه الإجراءات هي:

أ ـــ منهج البحث: اتبعَ الباحث منهج البحث التجريبي بوصفه المنهج العلمي الملائم للبحث.

ب ـــ إجراءات البحث: وتتضمن الآتي:

أولا: التصميم التجريبي: من الشروط الأساسية وقبل أجراء الدراسة، اختيار التصميم التجريبي الذي يتناسب ونوع البحث وعينته وفروضه(فان دالين، 1985: 391)، ويقصد بالتصميم التجريبي التخطيط للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة، والتي تدرس بطريقة معينة مع ملاحظة ما يحدث، لذا فـأن للتصميم التجريبي أهمية كبيرة، إذ إنه يضمن بداية علمية دقيقة للبحث. (داوود وعبد الرحمن، 1990: 251). فقد اختير أحد التصاميم التجريبية ذا الضبط الجزئي واختبار بعدي لمجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة. والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول(1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة الاختبار
التجريبية	استراتيجية ترشيح الأفكار	اكتساب المفاهيم البلاغية والاحتفاظ بها	اختبار اكتساب المفاهيم اختبار الاحتفاظ
الضابطة	الطريقة لاعتيادية		

			بالمفاهيم

ثانيـــًا: مجتمع البحث وعينته:ـــ

أـــ مجتمع البحث: تألف مجتمع هذا البحث من طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية النهارية للبنين التابعة لمديرية تربية محافظة بابل ـــ قسم تربية الهاشمية للعام الدراسي(2022-2023).

ب ـــ عينة البحث: اختار الباحث على نحوٍ قصدي مدرسة(إعدادية الهاشمية للبنين) ميدانـــًا لبحثه لتعاون ادارة المدرسة وقربها من سكن الباحث، واختار منها عشوائيا شعبتين من شعب الصف الرابع الأدبي، إذ مثلت شعبة (أ) المجموعة التجريبية، التي سيُدرّس طلابُها مادة البلاغة على وفق الاستراتيجية المقترحة، وشعبة (ب) تمثل المجموعة الضابطة، التي سيُدرّس طلابُها المادة ذاتها على وفق الطريقة الاعتيادية، وقد بلغ المجموع الكلي للعينة (42) طالبًا بعد استبعاد الطلاب المخفقين، والجدول (2) تبين ذلك.

جدول (2) عدد طلاب عينة البحث

المجموعة	عدد الطلاب
التجريبية	21
الضابطة	21
المجموع	42

ثالثـــًا: التكافؤ بين مجموعتي البحث:

كافـأ الباحث بين مجموعتي البحث في متغير (العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل للعام السابق في مادة اللغة العربية، التحصيل الدراسي للآباء والامهات) بعد إجراء العمليات الاحصائية المناسبة، وجد الباحث لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين مجموعتي البحث (الضابطة، والتجريبية) عند مستوى دلالة(0,05)، واتضح أن المجموعتين جاهزتان لإجراء التجربة.

رابعـــًا: ضبط السلامة المتغيرات الدخيلة:

إن حصر العوامل التي تؤثر على أي ظاهرة أمـــرًا صعبـــًا للغاية، فنحن نقدر أن هناك متغيرات متعددة تؤثر على الظاهرة أثناء سيـر التجربة، وقد تكون هذه هي سبب التغيرات في المتغير التابع ، وليس المتغير المستقل، أو قد تكون تعمل بجانب المتغير التابع ، وللحكم الدقيق على نتائج التجربة لابـــدّ من ضبط المتغيرات اثناء التجربة (ملحم، 2002: 360)، ومن المتغيرات التي تم ضبطها هي:(اختيار عينة البحث، والنضج، والمتغيرات المصاحبة، بناية المدرسة ، والوسائل التعليمية، والاندثار، وتوزيع الحصص الدراسية، ومدة التجربة)، ولم يحدث أي تأثر على سير التجربة من هذه المتغيرات.

خامسـًا: مستلزمات البحث: قبل الشروع بالتجربة هيـأ الباحث كل المستلزمات الضرورية لإنجاح التجربة وهي:

أ ـــ تحديد المادة العلمية: اعتمد الباحث الموضوعات في مادة البلاغة والتطبيق(صور البلاغة، السجع، الجناس الطباق والمقابلة، التشبيه) من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي ـــ الجزء الأول ـــ.

ب ـــ توزيع الدروس: خصص تدريس مادة البلاغة والتطبيق للصف الرابع الأدبي درسًا واحدًا في الأسبوع بحسب المنهج المقرر لتوزيع الدروس أي درس واحد للتجريبية، ودرس واحد للضابطة.

جـــ ـــ صياغة الأهداف السلوكية: تمثل الأهداف السلوكية الموجه والمرشد لكل من المعلّم والمتعلم بالنسبة للنواتج المرغوب تحقيقها وأن المتعلم أصبح بمثابة المنتج الأكاديمي الذي لابدّ أن يتصف بخصائص وتُعرَّف الأهداف السلوكية بأنها وصف دقيق وواضح ومحدد لناتج التعلم المرغوب تحقيقه من المتعلم على هيأة سلوك قابل للملاحظة والقياس(الاسدي وداود، 2015: 21). لذا قام الباحث بصياغة الأهداف السلوكية اعتمادًا على تحليل محتوى المادة التعليمية التي شملتها مادة التجربة إذ بلغت (48) هدفـًا سلوكيًا للمجال المعرفي شملت

مستويات عمليات اكتساب المفهوم موزعة على المحتوى من موضوعات البلاغة، وعرضت هذه الأهداف السلوكية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس وطرائق تدريس اللغة العربية ، لإعطاء آرائهم وملاحظاتهم بها ومدى ملاءمتها لمستوى الهدف الذي تقيسه وتغطيتها لمحتوى المادة ولقد عـدت الأهداف صالحة بعد اجراء بعض التعديلات التي اقترحوها.

د ــ إعداد الخطة التدريسية: يمثل التخطيط الرؤية الواعية والشاملة لجميع عناصر العملية التربوية، وأبعادها وما يقوم بين هذه العناصر من علاقات متداخلة ومتبادلة، وتنظيم هذه العناصر بعضها مع بعض يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة للعملية التعليمية والتربوية، فالتخطيط على اختلاف مستوياته خطوة رئيسة ومهمة لنجاح أي عمل ويشكل إحدى الكفايات اللازمة والضرورية في أداء التدريسي(جامل، 2000: 27). قام الباحث بإعداد الخطة التدريسية المتعلقة بدروس البلاغة والتطبيق وهي خطة أنموذجية لترشيح الأفكار أي المجموعة التجريبية وخطة اعتيادية لتدريس المجموعة الضابطة، وعُرضت على مجموعة من المتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية؛ لتعرُّف آرائهم ومقترحاتهم لإجراء التعديلات عليها لتصبح جاهزة للتطبيق.

هـــ ــ تحديد المفاهيم: إن هدف البحث الحالي يتمثل باكتساب المفاهيم البلاغية بدأ الباحث بتحليل محتوى كتاب اللغة العربية واستخراج المفاهيم الواردة فيها اذ بلغ عددها (16) مفهوماً قسمت على مفاهيم رئيسة وفرعية، وقد استرشد الباحث بعمليات اكتساب المفهوم الثلاث لتحقيق هدف البحث وهي: (تعريف المفهوم، تمييز المفهوم، تعميم المفهوم)، وفي ضوء ذلك عرض الباحث المفاهيم الرئيسة والفرعية مع مستوياتها على نخبة من الخبراء المتخصصين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم وبعد أن استشار مجموعة من مدرسي المادة واطلع على خططهم السنوية واليومية، لمعرفة مدى تمثيل المفاهيم للمحتوى الدراسي وبعد الاخذ بآراء المحكمين وبذلك أصبح عدد المفاهيم بصورتها النهائية (16) مفهومًا.

سادسـًا: أداتا البحث: طبيعة البحث تتطلب إعداد أداتين واحدة لاكتساب المفاهيم البلاغية وأخرى لقياس الاحتفاظ بها، وفيما يلي خطوات إجراءها:

أـــ اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية:

أعـدَّ الباحث اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية معتمداً على الاهداف السلوكية لموضوعات البحث التي تم تحديدها، فاختار الباحث اختبارًا مكوّنـًا من (30) فِقرة اختيار من متعدد.

ب ــ اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية:

من متطلبات البحث الحالي إعداد أداة لقياس الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية وان يكون نسخة مكافئة من اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية، وقد وجد الباحث أن الاختبار التحصيلي للاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية - يحقق ذلك بعد الاطلاع على دراسات سابقة وأدبيات ذات صلة، ونظـرًا لعدم توافر اختبار جاهز يغطي موضوعات المادة المقررة للصف الرابع الأدبي، أعـدَّ الباحث الاختبار مكوّنـًا من (25) فِقرة، وفلسفة هذا الاختبار تقوم على انه صورة مكافئة لاختبار الاحتفاظ، وتبرير ذلك لتجنب الخبرات السابقة الذي يمتلكها الطلاب من اختبار الاكتساب.

جـ ــ صلاحية أداتـا الاختبارين:

من متطلبات البحث الناجح لابـدَّ من إعداد اسئلة الاختبار بصيغة تلائم شريحة عينة البحث، وضمن حدود وقت الدرس؛ لذلك لابـدَّ من التأكد من:

1ــ الصدق الظاهري: للتحقق من صدق الأداتين عرض الباحث أداتي البحث على مجموعة من المحكمين، والمتخصصين في اللغة العربية، وطرائق تدريسها والقياس والتقويم، وعلم النفس؛ للاستئناس بآرائهم، وبعد تحليل استجابات الخبراء لكلا الاختبارين حصل اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية على نسبة توافق بلغت (85%) واختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية حصل على نسبة بلغت (80%) وهما نسبتان جيدتان ومقبولتان، ثم أجرى الباحث التعديلات اللازمة ضمن توصيات الخبراء والمتخصصين على كلا الاختبارين.

2ـــ تطبيق الاختبار: أعـدَّه الباحث على عينة استطلاعية للاطمئنان من وضوح تعليمات الاختيار وفقراته، لقد طبق الباحث اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية في 2022/12/18 على عينة استطلاعية من طلاب الصف الرابع الأدبي إعدادية الحكيم للبنين فاتضح ان متوسط الزمن المستغرق للإجابة عن فقرات الاختبار بحساب متوسط زمن الاجابة، ذلك بتدوين وقت إجابة كل طالب عند انتهائه من الاجابة، وبعد انتهاء الاختبار حسب الباحث باستخدام المعادلة، فتبين أن زمن الإجابة عن فقرات الاخبار بلغ(40) دقيقة. وشرع الباحث بتطبيق اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية في 2022/12/19 على عينة استطلاعية من طلاب الصف الرابع الادبي إعدادية الحكيم للبنين فاتضح ان متوسط الزمن المستغرق للإجابة عن فقرات الاختبار بحساب متوسط زمن الاجابة، ذلك بتدوين وقت إجابة كل طالب عند انتهائه من الاجابة، وبعد انتهاء الاختبار حسب الباحث باستخدام نفس المعادلة السابقة، فتبين أن زمن الإجابة عن فقرات الاختبار بلغ(40) دقيقة.

د ـــ معامل الصعوبة والقوة التمييزية وفعالية البدائل لفقرات الاختبارين: للتحقق من الخصائص السايكومترية حدّد الباحث المجموعتين العليا والدنيا بعد ترتيب الدرجات الكلّية من اعلى درجة إلى أدنى درجة للطلاب بدأ الباحث حساب معامل الصعوبة لفقرات اكتساب المفاهيم البلاغية، وتراوحت قيم الصعوبة بين(0,55 ـــ 0,76)، أما فقرات اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم فتراوحت بين(0,44 ـــ 0,66). اتضح أنها تقع ضمن المقبولية (0,20 ـــ 0,80). (سلامة، 2009: 63).

أما القوة التمييزية فقد كانت القيم جميعها مقبولة (0,68) فما فوق لفِقرات اكتساب المفاهيم البلاغية، أما فِقرات الاحتفاظ بالمفاهيم فكانت(0,54) وبهذا فأن الفقرات لكلا الاختبارين مميزة بين الطلاب، إذا كانت قوة تمييزها بين(0,30 ـــ 0,80). (اليعقوبي، 2013: 120).

أما فاعلية البدائل فيكون البديل فاعلاً عندما يحقق انجذاب لطلاب المجموعة الدنيا أكثر من انجذاب طلاب المجموعة العليا (البغدادي،1998: 129)، وبعد حساب فاعلية البدائل الخاطئة لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية تباينت بين (-0,07) و (-0,26) أما فاعلية البدائل الخاطئة لاختبار احتفاظ المفاهيم فبلغت (-0,06) و(-0,27).

هـ ـــ ثبات الاختبار: اعتمد الباحث درجات لحساب ثبات درجات عينة التحليل الاحصائي لكلٍّ من اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية، واختبار الاحتفاظ بالمفاهيم، كلاً على حدى بصورة منفصلة لكل من الاختبارين لعينة بلغت (60) طالباً، وكانت النتائج لقيمة الثبات لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية (0,80)، وقيمة ثبات اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم (0,85) ، وبذلك يكون الاختباران حقـقـا ثباتـًا جيـدًا.

و ـــ ثبات التصحيح: إن اعتماد تصحيح مدرس آخر لنفس اجابات الاختبار بصورة مستقلة ومن ثم تحسب درجة الارتباط بين مجموعتي الدرجات لكلا المصححين، هذا ما يسمى بثبات المصححين (النبهان،2004: 253-253) طلب الباحث من مدرس آخر إعادة تصحيح اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية بصورة مستقلة بعدما دربه الباحث ، ووضح له آلية تصحيح عينة الثبات الاستطلاعية البالغة (60) طالباً واخذ من الحدود الدنيا والحدود العليا، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات تصحيح الباحث ودرجات المدرس فتبين أن قيم معدل الثبات (0,80) لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية، وهو معدل ثابت جيد جداً، وبإعادة الطريقة مع نفس المدرس فيما يخص درجات اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم واخذ الحدود الدنيا والعليا لعينة الاختبار الاستطلاعي البالغة (60) طالباً، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات تصحيح الباحث ودرجات المدرس فتبين أن قيم معدل الثبات (0,85) لاختبار الاحتفاظ بالمفاهيم، وهو معدل ثابت جيد جداً.

ي ـــ تطبيق التجربة: بدأ الباحث في تطبيق التجربة على أفراد مجموعتي البحث في إعدادية الهاشمية يوم الاحد الموافق 2022/10/16. ولغاية يوم الخميس الموافق 2022/12/15، وبعد انتهاء مدة التجربة أجرى الباحث اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية على طلاب مجموعتي البحث في يوم الثلاثاء المصادف 2022/12/20، واختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية في يوم الخميس المصادف 2022/12/29، وذلك بعد اخبار الطلاب بموعد الاختبارين قبل اسبوع من اجرائهما، وقد ساعد الباحث في اجراء الاختبارين مدرس اللغة العربية في المدرسة نفسها، بعد إعطائه التعليمات الخاصة بإجراء الاختبارين.

ط ـــ تصحيح الاجابات واحتساب الدرجات: بعد الانتهاء صحح الباحث الاختبارين بنفسه ووضع الدرجات في جداول واصبحت مهيأة للمعالجة الإحصائية وصولاً إلى النتائج.

سابعـًا: الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث البرنامج الاحصائي(spss) في استخراج النتائج وهي:

1ـــ الاختبار(التائي) لعينتين مستقلتين، واستعمل لحساب التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في: (العمر الزمني محسوباً بالشهور، درجات اللغة العربية، وفي حساب نتائج اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية واحتفاظها.

٢ـــ مربع كاي (كـــا^2)، واستعمل في حساب التكافؤ بين المجموعتين في التحصيل الدراسي للآباء والأمهات، ولمعرفة درجة التوافق بين الخبراء في صلاحية فقرات اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية والاحتفاظ بها.

3ـــ معادلة (سبيرمان براون) التصحيحية لحساب معامل الثبات المستخرج بطريقة التجزئة النصفية.

4ـــ معامل الصعوبة، لحساب معاملات صعوبة فقرات الاختبار.

5ـــ معامل السهولة، حساب معاملات سهولة فقرات الاختبار.

6 ـــ معامل ارتباط(بيرسون)، لحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية.

7ـــ معامل تمييز الفقرة، لحساب معاملات القوة التمييزية لفقرات الاختبار.

8ـــ فعالية البدائل المخطوءة، لحساب فعالية البدائل المخطوءة لفقرات الاختبار.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يضمُ هذا الفصل عرضـًا للنتائج وتفسيرها وللاستنتاجات التي توصل إليها الباحث والتوصيات التي قدمها في ضوء النتائج، وفق فرضيات البحث؛ لمعرفة "أثر استراتيجية ترشيح الافكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الاعدادية والاحتفاظ بها". ومعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين متوسطي مجموعتي البحث للتحقق من فرضيتي البحث وعلى النحو الآتي:

1ـــ نتيجة الفرضية الأولى التي تنص" **لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة والتطبيق باستخدام استراتيجية ترشيح الأفكار ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية".**

استخرج الباحث متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين(التجريبية والضابطة) باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الاحصائية للفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث عند مستوى دلالة(0,05)، وبدرجة حرية(40) وجد فرق ذو دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، والجدول(3) يـُبـيـن ذلك.

الجدول(3) الوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان(المحسوبة والجدولية) والدلالة الاحصائية للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين(التجريبية والضابطة) في اختبار المفاهيم البلاغية.

المجموعة	العينة	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	21	23,93	17,92	40	2,85	2,000	دالة احصائيـًا
الضابطة	21	20,96	18,23				

تبين من الجدول(3) أعلاه إن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية ترشيح الافكار في اكتساب المفاهيم البلاغية كان (23,93)، بتباين مقداره (17,92)، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا اكتساب المفاهيم البلاغية بالطريقة الاعتيادية (20,96)، وبتباين مقداره(18,23)، وأن القيمة التائية المحسوبة (2,85) أكبر من القيمة التائية الجدولية (2,000) وعليه تُرفض الفرضية الصفرية التي تنص:" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة والتطبيق باستخدام استراتيجية ترشيح الأفكار ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية". وتقبل الفرضية البديلة:" يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة والتطبيق باستخدام استراتيجية ترشيح الأفكار ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية". ويرى الباحث إلى أن ذلك يعود على استراتيجية ترشيح الافكار من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وقد حفز وزاد من نشاط الطلاب وتنمية مهاراتهم ويعزز تعلمهم ليولد لديهم افكارًا يجعلهم أكثر فهمـًا وادراكـًا لمدلولات المفردات والتراكيب في اكتساب المفاهيم البلاغية.

2ـــ نتيجة الفرضية الثانية التي تنص" **لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة والتطبيق باستخدام استراتيجية ترشيح الأفكار ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية".**

استخرج الباحث متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين(التجريبية والضابطة) باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الاحصائية للفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث عند مستوى دلالة(0,05)، وبدرجة حرية(40) وجد فرق ذو دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، والجدول(4) يـُبـيـن ذلك.

الجدول(4) الوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان(المحسوبة والجدولية) والدلالة الاحصائية للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين(التجريبية والضابطة) في الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية.

المجموعة	العينة	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	21	22,14	17,19	40	3,468	2,000	دالة احصائيـًا
الضابطة	21	16,05	18,8				

يتضح من الجدول(4) أعلاه أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية ترشيح الافكار في الاحتفاظ بالمفاهيم كان (22,14) بتباين مقداره(17,19)، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابط الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية (16,05) بتباين مقداره (18,8)، وأن القيمة التائية المحسوبة(3,468) أكبر من القيمة التائية الجدولية(2,000) وعليه تُرفض الفرضية الصفرية التي تنص" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة والتطبيق باستخدام استراتيجية ترشيح الأفكار ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية". وتُقبل الفرضية البديلة " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة والتطبيق باستخدام استراتيجية ترشيح الأفكار ومتوسط

درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية".

وتعزى هذه النتيجة إلى أن خطوات استراتيجية ترشيح الأفكار جعل الطالب إلى التفكير بصورة منظمة ومتسلسلة في اذهان الطلاب وأن توزيع الطلاب في مجموعات ومساعدة بعضهم البعض لإيجاد الإجابة الصحيحة مما أثر على قدرة الطلاب على الاحتفاظ بالمفاهيم البلاغية لمدة طويلة.

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يستنتج ما يلي:

1ـــ إن استعمال استراتيجية ترشيح الأفكار في تدريس مادة البلاغة والتطبيق لهُ أثرٌ ايجابي في زيادة اكتساب المفاهيم البلاغية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

2ـــ توظيف استراتيجية ترشيح الأفكار اتاح لطلاب فرصة تنوع مصادر تلقي التعلم بما يتوافق مع قدراتهم وميولهم وخبراتهم السابقة.

3ـــ إن استراتيجية ترشيح الأفكار اتفقت مع معظم الدِّراسات الحديثة التي منحت للطالب محورًا رئيسًا في العملية التعليمية.

المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء ما يلي:

1ـــ إجراء دراسات مماثلة لمعرفة أثر استراتيجية ترشيح الأفكار في فروع اللغة العربية الأخرى واتجاهات الطلبة نحوها.

2ـــ إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على متغيرات أخرى كالتفكير الناقد أو الابداعي أو الاستدلالي وغيرها.

3ـــ إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على مراحل أو صفوف أو مواد دراسية أخرى.

المصادر

أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(711هـ) لسان العرب. طبعة اعتنى بتصحيحها عبد الوهاب أمين محمد وآخرون، ط4، بيروت: دار صادر(2005).

أبو الضبعات، زكريا اسماعيل(2007) طرائق تدريس اللغة العربية. عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الأسدي، سعيد جاسم وداود، عبد السلام صبري(2015) فلسفة التقويم التربوي في العلوم التربوية والنفسية. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الالوسي، أكرم ياسين(2005) أثر اربع استراتيجيات قبلية في تنمية التفكير الناقد والاستبقاء لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات في مادة التاريخ، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد.

أمبو سعيدي، والحوسنية، عبدالله بن خميس(2016) استراتيجيات التعلم النشط مع الأمثلة التطبيقية. ط1. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

البغدادي، محمد رضا(1998) الأهداف والاختبار في المناهج وطرائق التدريس بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر.

الجابري، كاظم كريم وشرين، علي رحم(2017). علم النفس التربوي، ط1. القاهرة: الشركة العربية المتحدة.

جامل، عبد الرحمن عبد السلام(2000) طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذه وتخطيط عملية التدريس، ط2. عمّان: دار المناهج للنشر.

جراغ، عبدالله وجاسم، صالح(1986) دراسة لتحديد المفاهيم العلمية ومدى مناسبتها لمراحل التعلم العام بدولة الكويت، المجلة التربوية، مجلد(3) العدد (11) ص97ـــ 131.

الحديبي، علي عبد الحسين(2012) فاعلية استراتيجية التفكير المتشعب في تنمية المفاهيم البلاغية والاتجاه نحو البلاغة لدى متعلمي اللغة العربية بلغات أخرى، رسالة ماجستير(غير منشورة). الخرطوم، جامعة افريقيا العالمية.
الحيلة، محمد محمود(1999) التصميم التعليمي نظرية وممارسة،ط1. عمّان: دارة المسيرة للنشر والتوزيع.
داوود، عزيز حنا وأنور، حسن عبد الرحمن(1990) مناهج البحث التربوي. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.
الركابي، بشار سلمان(2022) فاعلية انموذج تعليمي مقترح على وفق النظرية البنائية في إكساب المفاهيم البلاغية وتنمية التفكير التحليلي عند طلاب الصف الرابع الأدبي. مجلة نسق، 35(2)، ص18-55.
زاير، سعد علي وإيمان، اسماعيل (2011) مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. بغداد: دار الكتب والوثائق.
الساعدي، عمار جبار(2012) أثر توظيف برنامج الكورت في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية المهارات النقدية عند طالبات معاهد اعداد المعلمات، اطروحة دكتوراه(غير منشورة). كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد.
سعادة، جودت أحمد، وجمال يعقوب يوسف(1988) تدريس المفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، ط1. بيروت: دار الجبيل.
سلامة، عادل أبو العز وآخرون(2009) طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة. عمّان: دار الثقافة للنشر.
سلامة، عادل ابو العز(2004) تنمية المفاهيم والمهارات العلمية وطرق تدريسها، ط1. عمّان: دار الفكر للنشر.
الشربيني، زكريا، وصادق يسريه(2000) نمو المفاهيم العلمية للأطفال برنامج مقترح وتجارب الطفل ما قبل المدرسة، ط1. القاهرة: دار الفكر للنشر.
الشلبي، بخيت محمد(2018) استراتيجيات التعلم في القرن الواحد والعشرين، بحث منشور في الانترنيت.
طعيمة، مرتضى كاظم(2023) أثر استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الرابع الادبي. المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية، 3(9)، ص730-747.
العادلي، محمد جفات(2000) تقويم مستوى تحصيل طلبة اقسام للغة العربية لكليات التربية في الجامعات العراقية في البلاغة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية.
عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد(2007) أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق،ط2. عمّان: دار المسيرة.
عبد الحميد، جابر(2005) التدريس والعلم أساس النظرية. القاهرة: دار الفكر.
العبيدي، رقية عبد الائمة(2000) أثر تدريس البلاغة بطريقة الاستكشاف في التحصيل وانتقال أثر التعلم والاحتفاظ لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد.
العسكري، أبو هلال بن عبدالله(1976). الصناعتين: تحقيق محمد علي البجاري ومحمد ابو الفضل إبراهيم. ط2. القاهرة: دار السعادة للنشر.
عطا، إبراهيم محمد(2006) المرجع في تدريس اللغة العربية،ط2. القاهرة: مركز الكتاب للنشر والتوزيع.
العمر، بدر عمر(1990) المتعلم في علم النفس التربوي، ط1. الكويت: مطبعة الكويت تايمز.
العمراني، عبد الكريم جاسم(2014) طرائق واساليب تعلم مفاهيم العلوم للأطفال قبل الدراسة، ط1. بغداد: دار نيبور للطباعة والنشر.
فان دالين، دوبولدين(1985) مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة: محمد نبيل وآخرون، ط2، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الفراجي، عبد المهيمن أحمد(2005) أثر منهج الوحدات في تدريس مادة البلاغة باستخدام خرائط المفاهيم في التحصيل والاستبقاء لدى طلاب الصف الخامس الادبي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد.
القزويني، الخطيب(1932) التلخيص : تحقيق عبد الرحمن البرقوقي. القاهرة: طبعة محمد محي الدين.
قطامي، يوسف(1998) سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، ط2. عمّان: دار الشروق للنشر.
قطامي، يوسف(2013) النظرية المعرفية في التعلم،ط1. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
المحياوي، حيدر عبد الحسين(2011) اثر استراتيجية التدريس التبادلي والطريقة القياسية في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادبي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
مطلوب، احمد وكامل، حسن البصير(1999) البلاغة والتطبيق، ط2. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
ملحم، سامي(2002) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط2. عمّان: دار المسيرة للنشر.
ملحم، سامي(2010) مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس. عمّان: دار المسيرة للنشر.
مناتي، زهور كاظم(2020) اثر انموذجي جود لافويه ومارتوريلا في اكتساب المفاهيم البلاغية والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الخامس الأدبي. مجلة كلية التربية الاساسية(الجامعة المستنصرية)، 26(106)، ص91- 117.
ناصر، إبراهيم(1988) اسـس التربية. عمّان: الجامعة الأردنية.
النبهان، مرسي(2004) أساسيات القياس في العلوم السلوكية. عمّان: دار الشروق للنشر.
الهاشمي، عبد الرحمن والعزاوي، فائزة محمد(2005) تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محسوبة. عمّان: دار المسيرة للنشر.
الوائلي، سعاد عبد الكريم(2004) طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق. عمّان: دار الشروق للطباعة والنشر.
اليعقوبي، حيدر(2013) التقويم والقياس في العلوم التربوية والنفسية رؤيا تطبيقية. بغداد: مركز المرتضى للتنمية الاجتماعية.

المرجعيات الثقافيَّة للشعر الجريء في عصري صدر الإسلام و الأمويّ

م. م. مرتضى حسين خريبط
جامعة سومر / كلية التربية الأساسية / العراق
mrtadha.mm150@gmail.com
009647805103145

الملخص
شهدت الساحة الأدبية في الآونة الأخيرة ظهور موضوعة المرجعيات الثقافية، التي شخَّصتْ الروافد التي استقى منها الشعراء المعاني والصور الشعرية، سواء أكانت دينيَّة أم تاريخية أم مرجعيات فرضتها طبيعة العصر السائد، لذا فالشعر الجريء لم يخرجْ من هذه الدائرة، فنجد المهيمنات الثقافية في قصائد شعرائه، حتَّى وإنْ كانتْ بصورةٍ معكوسة، فالشاعر الجريء تعكَّز على ثقافته الاجتماعيَّة والدينيَّة والسياسيَّة والتاريخية، ومن ثمَّ تمرد عليها، وهذا ما وجدناه عند بعض الشعراء في عصري صدر الإسلام والأمويّ، فهذا التمرد شكَّل ظاهرة تستحق الدراسة، وتوجيه الأقلام الناقدة لها. ومن الجدير بالذكر أنَّ ظاهرة الجرأة اتسعتْ دائرتها في العصر الأموي عما هي عليه في عصر صدر الإسلام، وقدْ وقفنا على أهم المرجعيات الثقافية التي مدَّتْ الشعراء بمادتهم الشعرية، ومنها التراث والقرآن الكريم، وروح العصر، فالتراث الأدبي العربي مرجع لكل من يبحث عن ضالته، فهو مكتنز بالمعلومات وشعراؤه كتبوا في معانٍ متنوعة، جعلتْ من الشاعر اللاحق ينظر بعين الاعتزاز لتراثه، إذْ يرى في الشعراء الصعاليك والفئات المهمشة الأخرى التي اعلنتْ رفضها للأعراف والتقاليد السائد في العصر السابق للإسلام، وكذلك الشعراء السود الذي وقفوا الموقف ذاته من مجتمعهم، سبيل نجاة من محنته التي هو فيها، بل رأى فيهم القدوة الحسنة لتمرده، فضلًا عن القرآن الكريم الذي أثَّرتْ كلماته في خصومه، بل وحفظوا آياته، وعرفوا معانيه، فبعضهم اخذ تلك المعاني وعكسها أحكامها، وبعضهم تمرد عليها؛ لأنَّ القرآن الكريم فرض أحكامًا لم يستسغ لها البعض، ولم تلبي رغباتهم، كمنع شرب الخمر وتحريم الزنى ... الخ من الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم، في حين كانتْ روح العصر مصدرًا مهمًا من مصادر الثقافة للشاعر فعن طريقها استطاع الشعراء من معرفة ما استجد من أحداث، وما تطور عما كان سائد في العصور التي سبقته، فتمدن الحياة في العصر الأمويّ جعلت من حياة الشعراء أكثر رفاهية، والتلاعب بالألفاظ الدينية وجعلها تنسجم مع المبتغى الذي يريده، حتَّى وإنْ كان مخالفًا للقيم والأعراف والتقاليد التي جُبِل عليها المجتمع آنذاك، فضلًا عن عدم الانصياع للسلطة السياسيَّة والتجرؤ على القوانين التي فرضتها، ليعلن الشاعر انفصاله عمَّا ينتمي إليه جسديًا.

الكلمات المفتاحية : الجرأة، الشعر الجريء، التمرد، المرجعيات الثقافية، شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي.

Cultural references for bold poetry in the early Islamic and Umayyad eras

Murtadha Hussein Khuraibet
Sumer University / College of Basic Education / Iraq

Abstract

The literary scene has recently witnessed the emergence of the topic of cultural references, which identified the tributaries from which poets derived meanings and poetic images, whether religious, historical, or references imposed by the nature of the prevailing era. Therefore, bold poetry did not emerge from this circle, so we find cultural dominants in the poems of its poets, Even if it was in reverse, the bold poet focused on his social, religious, political and historical culture, and then rebelled against it. This is what we found among some poets in the early Islamic and Umayyad eras. This rebellion constituted a phenomenon that deserves study and directing critical pens to it. It is worth noting that the phenomenon of boldness expanded in scope in the Umayyad era than it did in the era of early Islam, and we have considered the most important cultural references that provided poets with their poetic material, including heritage, the Holy Qur'an, and the spirit of the era. The Arab literary heritage is a reference for everyone who searches for what they seek. It is full of information and its poets wrote in various meanings, which made the subsequent poet look with pride at his heritage, as he saw in the poet's vagabonds and sects. Other marginalized people declared their rejection of the customs and traditions prevailing in the pre-Islamic era, as well as the black poets who took the same position towards their society, as a way to escape from the ordeal it was in. Rather, he saw in them a good example for his rebellion, in addition to the Holy Qur'an, whose words influenced his opponents, they memorized its verses and knew its meanings. Some of them took those meanings and reversed their rulings, and some of them rebelled against them. Because the Holy Qur'an imposed rulings that some people did not like, and did not meet their desires, such as prohibiting drinking alcohol and prohibiting adultery... etc., among the rulings that the Holy Qur'an brought, while the spirit of the era was an important source of culture for the poet, as through it the poets were able to know what was new. Of the events, and what developed from what was prevalent in the eras that preceded it, the civilization of life in the Umayyad era made the lives of poets more luxurious. The manipulation of religious words made them harmonize with the desired goal, even if it was contrary to the values, customs, and traditions that society was created with at that time, In addition to not obeying political

authority and daring to violate the laws it imposed, the poet declares his separation from what belongs to him physically.
Keywords: (daring, bold poetry, rebellion, cultural references, poets of early Islam and the Umayyad era(

مقدمة البحث
أهداف البحث: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على حركات التمرد في الشعر العربي القديم، وكيفية المعالجات التي اتُخذت حيالها.
حدود البحث: عصر صدر الإسلام والعصر الأموي
فروض البحث:
الدراسات السابقة: مظاهر الجرأة في الشعر الأندلسيّ(اطروحة دكتوراه)، دكتور علي مطشر نعيمة، 2009م، جامعة البصرة، مظاهر الجرأة في شعر صدر الاسلام والعصر الأموي(رسالة ماجستير)، مرتضى حسين خريبط، 2019م، جامعة ذي قار،
أدوات البحث:
منهج البحث: الوصفي التحليلي
متن البحث :

أولاً: التراث:

نظر الشعراء الإسلاميون والأمويون إلى تراثهم الثَّر، الذي استقوا منه شعرهم، وصاغوا منه أبياتهم، فالقصيدة الجاهلية كما يرى أدونيس هي قصيدة الطمأنينة واليقين ، فكانتْ معبِّرةً عن رتابة الحياة البدوية والمعاني الشعرية، وكانتْ معاني حسية ((فالشاعر الجاهلي لم يكنْ ينظرإلى الأشياء بأفكار مسبقة، وكان يحسها ويراها بسيطة واضحة، لا تُخبئ بالنسبة إليه أية دلالة متعالية))(أدونيس،1979،ص25).

وبما أنَّ الشعر تجسيد لحالة شخصية لكن لها حالات اجتماعية مشابهة كثيرة، لذلك ينجذب الفرد، لما يترجم تجربته، أو الحالة القريبة منها، والشعر ((ممتزج بقدر الإنسان ومصيره، لأيامه الأليف، شعر شخصي، لكنَّه لجميع الناس)) (أدونيس،1979،ص32) فالشاعر يستطيع التعبير عن مشاعره ومشاعر الآخرين بالكلمات التي يتناولها أفراد المجتمع، لكنَّهم لا يستطيعون الإتيان بمثلها.

فالأحاديث المتناقلة للأحداث السابقة، وحفظ الأخبار، والاستدلال بالأشعار، والأمثال التي حدثتْ في العصر السابق للإسلام ساعدتْ الشعراء اللاحقين على تتبع آثارهم والتملح بأشعارهم، فإذا ما حدث لهم موقفٌ مشابه لما مر به الشاعر السابق استحضر أبياته الشعرية أو نسج شعره على غرار ما كتب نظيره أو مشابه له؛ لأنَّ الشاعر اللاحق ينظر بعين إجلال وإكبار للشاعر السابق، وسار على ما تناوله من مادة لتكون معجمه الشعري الذي تتكون منه قصائده، وبما أنَّ الشاعر الجاهلي قد استمد مادة من بيئته فمثلاً ((إذا أراد أنْ يرسم صورة لحبيبته، نظر إلى البيئة ليستمد منها أجمل ما فيها فيلحقها بجمال حبيبته، لذلك شبَّهها بالبدر، والشمس، والمهاة، والدر، والدمية، والرماح، والسحاب، والظبية، والقطاة، وغيرها)) (شاكر هادي شعلان، ص209)وكذلك الألفاظ والمعاني في الأغراض الأخرى نجدها عند الشاعر الإسلامي إذ بقيتْ معجمه هو أيضاً، لكنَّه وضعها بالصورة التي يتطلبها العصر الذي عاشه.

فالمبالغة والغلو التي طرقها الشعراء الذين سبقوا عصر الإسلام من أجل التأكيد على ما طرحوه، فالأعشى حين أراد وصف حبيبته قال: (السريع)

لـــو أَسْنَدَتْ مَـيـتـاً إلـى نَحْـرِها ** عـــاش ولـم يُـنْـقَـلْ إلى قــابـرِ

حـتَّـى يـقـولُ النّـاسُ مـمَّـــا رأوا ** يَـــا عَـجَـبـاً لـلـمَـيِّـتِ النّـاشـرِ

فهذه الحبيبة تمتلك قدرات خارجة عن إطار القدرة البشرية، ليدخل في باب المعجزات التي وهبها الله لأنبيائه ورسله، وتذكرنا بقصة البقرة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، بعد أنْ ذبحها بني إسرائيل بعد توجيه من نبيّ الله موسى (عليه السلام) ليخبرهم القتيل مَن هو قاتله؟، فالأعشى قبل نزول القرآن أدرك هذه

القضية، فمحبوبته لها قدرة على إحياء الأموات بمجرد أنْ يُسنَد القتيل إلى نحرها، ذلك النحر الذي أدخل العجب في قلوب الناس ممَّا هو صانع من معجزات وما يمتلكه من سحر.

وظلَّ المعنى يدور على ألسنة الشعراء بعد الأعشى ليضيفوا هذه الهالة التي تدخل في حيز الغلو والمبالغة، ونجده عند الشاعر توبه بن حمير الذي يرى أنَّ ليلى الأخيلية ـ حبيبته ـ لو سلمتْ عليه وهو في قبره، لرد السلام عليها بأفضل ما يكون الرد، أو يكون لصوته صدىً يخبرها برد السلام عليها، فيقول: (الطويل)

لَـو أنَّ لـيلَى الأخـيليةِ سَلّمتْ ** عـلـيَّ ودونِـي تُربـةٌ والصَّفـائـحِ

لـسلمتُ تسليمَ البشاشـةِ أو زقـا ** إليها صدىً من جانبِ القبرِ صائـحِ

فالشاعر يُبيّن قوة تأثير هذه المحبوبة فهو لم يعد حياً، لكنَّه أتى بلازمة من لوازمه وهي القدرة على الحركة والكلام، إذ لها قوة وقدرة بمجرد سلامها على قبره يستطيع الرد بابتسامة غير مبالٍ للقبر وأهواله.

والمعنى يتكرر في شعر جميل بثينة الذي يرى لو كان صوت مَنْ يمشي بجنازته هو صوت مَنْ أحبَّها لعاد إلى الحياة سالماً من بعد مماته، فيقول: (الطويل)

ولـو أنَّ راقـي الموت يرقَـى جَنازَتي بمنطـقِـها فـي النَّـاطـقِين حُـييتُ

فالموت والحياة بيد الله، والله وحده هو مَنْ يحيي ويميت، لكنَّ الشعراء تجرؤا في إضفاء بعض الصفات الإلهية على حبيباتهم كي يبينوا مدى اللهفة والشوق لمَنْ عشقوا، فجميل يرجع حياً إذا كان للحبيبة صوتٌ في جنازته.

وعمر بن أبي ربيعة يرى أنَّ ريق حبيبته فيه الشفاء الذي ينشده كل الموتى للعودة إلى الحياة الدنيا، فيقول: (المديد)

لَـو سُـقِي الأمـواتُ ريـقـتَـهـا بـعـدَ كـأسِ المَـوتِ لانْـتَـشـروا

يصور الشاعر حبيبته وهي تحمل في فمها ماء الخلود الذي تناولته الأساطير والخرافات، والذي يمكِّن صاحبه من الخلود مدى الدهر في هذه الحياة، وهذا الأمر مخالف للقانون الإلهي الذي ينص علىأنَّ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(سورة الرحمن: 26 ـ 27.) فعمر تجرأ على هذه الأنظمة ليجعل من محبوبته الباعث للأموات من قبورهم.

وإذا نظرنا إلى الخمر نجد الشعراء اللاحقين قد تأثروا بمَن سبقوهم، كما هو الحال في الغزل، فالشاعر يتناول ما تناولوه، فتأثر بهم وحاكى قصائدهم، واستعان بكثير من المعاني التي طرقوها في أشعارهم، وهي نتيجة طبيعية أنْ يظهر التأثر في أبياتهم، فقد وصف الشعراء الجاهليون الخمرة بأوصاف عديدة وأطلقوا عليها تسميات كثيرة وصلتْ إلى ألف اسم ومنها الخندريس والقهوة والصهباء وغيرها كثير، لكنَّ الخمرة الاسم الجامع والشامل لها.

ومن أبرز فوائد الخمرة عند شاربها أن تجعل صاحبها كريماً ينفق ما في جيبه من دون أيّ بخلٍ أو خوفٍ من الفقر الذي يسببه الإنفاق الكثير، وشاع هذا المعنى عند الجاهليين، وعدوه من مفاخرهم والخمرة تُقدَّم للضيوف بحسب مكانة الضيف ففيها أنواع وأفضلها يُقدَّم لمَنْ له مكانة بين أفراد قومه(لجين محمد البيطار، ص36).

وهذا المعنى نجده عند الشاعر عمرو بن كلثوم الذي يذكر في معلقته أنَّ البخيل إذا شرب منها شربة فسوف ينفق كلَّ ما عنده من أجلها، مستهيناً بذلك المال الذي راح يجمعه، ويحرص على عدم إنفاقه، فيقول: (الوافر)

تـرى الـلَّـحـزَ الـشَّـحـيـحَ إذا أُمـرَّتْ عـلـيـه لـمـالِـهِ فـيـهـا مُـهـيـنـا

والأمر عينه نجده عند شاعر جاهلي آخر وهو الأسود بن يعفر النهشلي الذي يؤكد دور الخمر في رفد القيم الإيجابية ترسخها وتطلقها من إسارها كفضيلة الجود، فيقول:

(الكامل)

ولقد أروحُ إلى التَّجارِ مُرجَّلاً مُذلاً بمالي ليّنا أجيادي

وهذا المعنى نجده عن الشعراء الإسلاميين الذي راحوا يقلّدون أسلافهم في تعبيرهم عن الخمرة التي أصبحتْ فاكهة مجالسهم ((ممَّا يدل على حيوية الشعر الجاهلي، فضلاً عن الاعتزاز الذي كان ينحو بكثير من الشعراء المنحدرين من أصل عربي إلى محاكاة أسلافهم ومشابهتهم في شعورهم وتعبيرهم)) (شاكر هادي شعلان، ص209).

فالحارث بن بدر الغذاني يرى فيها دافعاً قوياً يدفع شاربها إلى الكرم والسخاء وتجعلانه أكثر تسامحاً في المجتمع؛ لما فيها من نشوة تبعده عن أحداث المجتمع وتجعله سارحاً في عالمٍ آخر، فيقول: (الطويل)

إذا ما شربتُ الرَّاحَ أبدتْ مكارمي ** وجدْتُ بما حازتْ يداي من الوفرِ

وإنْ سبَّني جهلاً نديمي لم أزدْ ** على أشْربْ سقاكَ اللهُ طَيِّبة النّشرِ

أرى ذاك حقاً واجباً لمنادِمي ** إذا قالَ لي غيرَ الجميل من النّكرِ

فشاعر تغاضى عن حرمة الإسلام للخمر وسار على النهج الذي خطه الجاهليون، فالخمرة رمز الكرم والمخلِّصة له من عبء الحياة، وهي التي تجعل من الإنسان أكثر كرماً مادةً ونفساً، غير مكترثٍ لما استجد بعد إعلان تحريمها من الدين الجديد، متجرّأً في إلصاق الصفات الإيجابية بها ((إذ يحث الإنسان على الكرم بوساطة الخمر من خلال حنينه إليها؛ رغبةً منه في أنْ تعم المحبة والمودة والرحمة)) (لجين محمد البيطار، ص34).

والأخطل يرى عدم اجتماع الخمر والبخيل في مكانٍ واحد، فالخمرة تحب المعطاء وتنبذ الشحيح الذي يضنُّ بماله حيال هذه المتعة والنشوة التي تعملها في معاقرها، فيقول:

(البسيط)

لقدْ غدوتُ على النَّدمان، لا حصرُ يُخشى أذاه، ولا مستبطىءٌ زَمِرُ

طلقُ اليدين كبشرٍ أو أبي حنشٍ لا وأغِلٌ حين تلقاهُ ولا حَصِرُ

يحرص الأخطل حرصاً شديداً على عدم اجتماع الخمرة والبخلاء، إذ يضفي عليها الصفات الإيجابية التي تجذب الآخر، وقد تنبه إلى غلاء الأسعار لذلك أخذ المجتمع يحرص على المال، وعلى الرغم من هذا، فشاعر يريد من نديمه أنْ يكون كريماً باذلاً في سبيل الخمرة كل ما يملك، وقد أشار شوقي ضيف إلى قضية تغنِّي الشعراء الأمويين بالكرم في الخمرة، فقال: ((الكرم قديم منذ الجاهلية، لكنَّه أخذ يتسع بحكم ضرورات الحياة العربية، وما كانت تستلزمه)) (شوقي ضيف، ص132) .

وهكذا نجد الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي قد غلب عليه التقليد ((فإذا هو في مبناه ومعناه يحقق هذه المثالية التي اكتسبتْ مقوماتها من الجاهليين)) (شاكر هادي شعلان، ص212)، فالتراث خلاصة معقدة ومهمة لمجتمع بعينه يعبر به الأديب عن نسج أخيلته وتجميع أفكاره وأنماط معانيه، وعلى الرغم من التعديل عبر الأجيال إلَّا إنَّ نكهة التراث تبقى ثابتة لمجتمعات لا تتغير(علي عشري زايد، 24).

فإذا كانتْ البيئة هي ذاتها التي عاصرها كلا الشاعرين، والمبادئ لم تختلف كثيراً، والأهم من ذلك هي نظرة الإكبار التي ينظر بها الشاعر الإسلامي والأموي للشاعر الجاهلي ونتاجه، في محاولة منهم إلى طرق الأغراض التي طرقها، حتى وإنْ حُرِّمتْ بعض الأشياء التي كانتْ مباحةً في الشعر السابق للإسلام، فهو لم

يؤثر في بعض الشعراء الذين راحوا يتغنون بكلٍ ما هو قديم، لكن هناك مَن تأثر بما جاء في القرآن الكريم ووظفوه في أشعاره.

ثانياً: القرآن الكريم:

لقد أثر القرآن الكريم في الشعراء أيَّما تأثير، فقد انقطع الشعراء الذي رأوا جماله وإعجازه عن قول الشعر، وراحوا يحفظونه ويستلهمون منه العِبر، فقد أثر في الأفكار وأضاف إليها قيماً ومُثلاً جديدة غير معروفة مسبقاً، ومؤكداً على أخرى كانتْ لها جذور في ما سبق ظهور الإسلام، فبظهور الإسلام ((بدأت مرحلة حضارية مهمة في حياة العرب الفكرية والأدبية حيث بدأتْ التجارب الأولى للتجديد في البناء الفني العام للقصيدة، إذ تجلتْ في الصراع بين تيار عربي جاهلي موروث وتيار إسلامي مستحدث نتج عنه التغيير في الملامح المضمونية العامة للقصيدة، فاخفتْ بعض الأغراض التي وُلِدتْ بتأثير الوثنية والعصبية القبلية وحلَّتْ محلها أغراض جديدة تستمد مادتها ومحتواها من لغة القرآن الكريم بوصفه أروع سفر في الأدب العربي)) (الدكتور عناد غزوان، ص200).

فشعراء تناولوا القضايا التي تناولها القرآن الكريم ليسخروها في أشعارهم لتخدمهم في ما أرادوا قوله، سواء أكان ما يقوله إيجابياً أم سلبياً، فلا عجب أنْ نجد الشعراء وظفوا آيات القرآن في الخمرة والغزل وفي المحرمات ويطلبون من الله أموراً قد حُرِّمتْ في نص القرآن، أو يسخرون ممَّا جاء فيه، ومن ذلك قول الأقيشر الأسدي: (الرمـل)

تَـركَ الـفـجـرَ فـمـا يـقـرأُهـا وقَرَا الـكـوثـرَ مـن بـيـنِ الـسَّـــورْ

يمكننا التساؤل عن السبب الذي دفع الشاعر إلى ترك قراءة سورة الفجر وإبدالها بسورة الكوثر؟ يمكن القول : إنّ الشاعر علم ما في هذه السورة من الوعيد الذي وعد الله فيه المخالفين لمبادئه، أو أنَّه قد ملَّ من الطول النسبي لسورة الفجر مقارنة بسورة الكوثر، لذلك يمكنه الانتهاء بسرعة، وتكمن جرأته في محاولته لتعطيل أحكام سورة قرآنية لتنسجم مع رغباته.

والأحوص الذي كان يعشق أخت زوجته ويخفي أمر حبِّها وكان يتغزل بها ولا يصرح باسمها كي لا يفضحها، لكنَّه حين بلغه أنَّها تزوجتْ من شخصٍ يُدعى مطر، راح يعلن غضبه وهجاءه له، ويرى أنْ الصلاة والصوم لا تُجديان نفعاً بعد هذا الذنب الذي ارتكبه أهلها، بتزويجها من مطر، بإضافة إلى عبارة " سلام الله " التي عُدَّتْ تحية الإسلام، فيقول: (الوافـر)

سـلامُ اللهِ يـا مـطـرٌ عـلـيـهـا ** ولـيـسَ عليكَ يا مطرُ السَّلامُ

ولا غـفـر إلهُ لـمُـنـكِـحـيـهـا ** ذنـوبـهـمُ وإنْ صـلّـوا وصاموا

استمد الشاعر ألفاظه من القرآن الكريم على الرغم من توظيفه لها بشكلٍ سلبي، فـ(الصوم والصلاة والغفران) ألفاظ قرآنية لم تكن مطروقة في العصر السابق للإسلام، وظَّفها الشاعر في إشارة منه على أنَّ هذا الزواج لم يكن وفق المنهج الإسلامي، ومن ثمَّ فهو باطلٌ، ومخالف لما سنَّه القرآن. والسلام التي تدل على الأمان والطمأنينة ـ والتي نسبها الله لنفسه ـ يسلبها الشاعر من هذا الشخص ويخص بها زوجته فقط، غيظاً وحقداً عليه وعلى مَنْ زوَّجه إياها.

وقد استعمل القرآن ألفاظاً عربية لها أصل في الكلام العربي السابق ((لكنَّه ألبسها ثياباً وحللاً جديدة أخرجتها في إطار جديد وقالب خاص يختلف عن دلالتها في العصر الجاهلي، وإذا كان تطور المجتمع يحتم تغيير قالب دلالة الألفاظ فإنَّ هذا التطور نفسه والدلالات الجديدة التي اكتسبتها الألفاظ العربية المستعملة في القرآن الكريم، جعل هذه الألفاظ وكأنَّها ألفاظ جديدة في حياة اللغة العربية ... تضاف إلى هذه مجموعة غير

قليلة من الألفاظ التي وردت لأول مرة في القرآن الكريم سواء أكانتْ عربية الأصل أم أعجمية))(شاكر هادي شعلان، ص239).

والألفاظ هذه بشقيها، الألفاظ العربية التي أكسبها القرآن الكريم مدلولات والألفاظ الجديدة قد تناولها الشعراء متأثرين بما جاء به القرآن من بلاغة أبهرتْ الشعراء، وراحوا يستمدون منها مادتهم، فهي ((دخلتْ في ضمير الفكر العربي واستعملها العرب تأثراً بأسلوب القرآن في أشعارهم))(ابتسام مرهون الصفار، ص17– 18) .

ويبدو أثر القرآن واضحاً وجلياً في استلهام الشعراء لمعانيه وألفاظه، فشاعتْ ألفاظ الصبر، والعفة، والطهر، والإيمان، والقدر، والقضاء، والتعليل بالأخرة، والصبر على البلاء، وكف النوازع وملكة النفس الأمارة بسوء، فهي معانٍ اكتسبتْ مدلولاتها من معاني السور القرآنية ومضامينها الموضوعية والفنية، والاقتباس منها والتأثر بها(شاكر هادي شعلان، ص213).

ولمَّا أراد الأخطل أنْ يهجو بني عبس بن بغيض بالخبث واللؤم والغباء، رجع إلى القرآن الكريم ليستمد من أفكاره، فرأى الناس لا يترحمون على موتاهم ولا يصلُّون عليهم، كما أنْ الأرض رافضةٌ أجسادهم، وتأبى أنْ تضمهم في جوفها، وإذا ما نحروا بُدنهم فإنهم يُلفَون لغبائهم أضل من تلك البهائم(اسماعيل أحمد العالم، فقد استوحى المعنى من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية 84) و﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية 179)، حين قال: (البسيط)

ولا يُصلِّي على موتاهم أحدٌ ** ولا تقبَّلُ أرض الله ما قبروا

إذا أناخوا هداياهم لِمنحرِها ** فهم أضلُّ مِن البدنِ الذي نحروا

فالأخطل على الرغم من نصرانيته التي يتبجح بها، لكنَّه إذا أراد صوراً لأشعاره راح مستمدها من القرآن الكريم، فهو يرسم صوره لمهجويه كما رسمها القرآن لمخالفيه، فالأخطل أدرك مدى تغلغل القرآن في نفوس المسلمين؛ لذلك يهجو بصوره ليكون لها وقع في نفس المتلقي الذي خَبرَ القرآن وفهمه، فتصل الصورة المخزية إلى ذهنه بسرعة، فمهجويه هم المشركون الذين أمر الله النبيَّ (صلَّى الله عليه وآله وسلم) بعدم الصلاة عليهم، وهم كذلك الذين يحملون غباءً كالذي تحمله أنعامهم، فهو ـ أيُّ الأخطل ـ لا يأبه في قلب دلالة المعاني التي جاء بها القرآن الكريم.

ويطالعنا في موقفٍ آخر يهجو قيس عيلان الذين كانوا ذوي نعمةٍ يرتعون بخيرها حتى ((وسوس لهم الشيطان وغرر بهم، فركبوا مركباً وعراً يشبه ركوب ناقةٍ مسنَّة قد تساقط وبرها عن جسمها)) (اسماعيل احمد العالم)، فتذكر قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (سورة النحل، 112)، فقال: (البسيط)

كانوا ذوي إمَّةٍ حتَّى إذا علِقتْ ** بِهِمْ حَبَائلُ للشَّيطانِ وابتهَرُوا

صُكَّوا على شارفٍ، صعبٍ مراكِبُها ** حصَّاء ليس لها هُلبٌ ولا وبرُ

فالقرآن الكريم كان المصدر الرئيس في شعر الأخطل؛ إذ هو الملجأ الذي يلتجأ إليه لاختيار صوره، ولا عجب أنَّه يأخذ مادة من القرآن الكريم ويذم بها أهله، في خطوة تنم عن ذكاء الشاعر، فهو يدرك تعلق المسلمين بالقرآن، فإذا وُصِفَ أحدهم بصورة ذمَّ القرآن فيها أقواماً سابقين، تكون عليه قاصمة الظهر، ولها وقعها في نفسه وفي المجتمع الذي يعيش فيه، هذا من جانب، ومن جانب آخر كان مجبراً للعودة إلى القرآن الكريم، لما فيه من صور فائقة، فحين عاد إلى التراث العربي لم يجد أمامه ما يُشبِّه به مهجويه سوى الناقة التي سقط وبرها، فتدارك آيات القرآن فوجدها أبلغ في تأدية المعنى؛ لذلك استعان به، للردِّ على خصومه.

وهكذا صار القرآن الكريم المعين الثر لكلِّ مَنْ أراد أنْ ينهل من عذبه، ليجد فيه ضالته التي يسعى إليها، فقد تأثر الشعراء بآيات القرآن الكريم، وجسدوها في أغراضهم الشعرية، السلبي منها والإيجابي.

ثالثاً: روح العصر:

لم تختلف الحياة العربي في صدر الإسلام عمَّا هي عليه في العصر الذي سبقه، إذا ما استثنينا الحياة الدينية منها، فالبيئة لم تتغير إلَّا بأشياءٍ طفيفة تكاد تعدم أمام الكم الهائل من التشابهات، في حياة يغلب عليها طابع البداوة، والترحل وراء العشب والكلأ، وبقيتْ فيها النزاعات والحروب متواصلةً، بل هي امتداد للعصر السابق لها، حتى أنَّ بعض الشعراء بقي على جاهليته ولا يتأثر بما تغير كما هو الحال مع الحطيئة.

ومن جملة ما تغيَّر توجيه بعض الشعراء الوجهة الصحيحة في قول الشعر، والابتعاد عن العصبية القبلية التي كانتْ سائدة في الجاهلية والتي تطبق نظام أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً بدون النظر إلى صواب عمله أو خطئه، ونهى الرسول (صلَّى الله عليه وآله وسلم) عن هذا المفهوم الفاسد، ونهى عن استخدمه، ونوه إلى مفهوم إسلامي عوضاً عنه، وهو نصرة الرجل على أساس الحق لا على أساس القرابة والنسب(علي النداوي، ص22– 23)، ومن ذلك ما قاله كعب بن زهير:

(البسيط)

إنَّ النَّبي لنورٌ يستضاء به مهندٌ من سيوف الهند مسلول

فطلب منه رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلم) استبدال لفظة (الله) بدلاً عن (الهند) ليكون خالصاً لله لا للقبيلة.

وشعر الخمرة الذي نعلم أنَّه نشأ وترعرع في العصر الجاهلي، وقد خفت بريقه في العصر الإسلامي إلَّا أنَّه أُحيط بعناية كبيرة في الأموي، حتى برزتْ فيه معانٍ جديدة استلهمتْ روح العصر ومعانيه الجديدة والتطور الحضاري الكبير الذي شهده المجتمع العربي إبان العصر الأموي (شاكر هادي شعلان، ص223).

ومن الظواهر التي شاعتْ في غرض الخمرة في العصر الأموي ربطها بالموت وما بعده، فالشعراء الذين امتزجتْ أرواحهم في الخمرة أرادوا أنْ تروي رفاتهم بعد موتهم؛ لذلك راحوا يبلغون وصاياهم مَن حضر معهم، ومن ذلك قول أبي الهندي: (الرمل)

وإذا مُتُ اضجَعاني وافرُشا ** مِن عَصير الكَرمِ تحْتي فَرشا

واقطَعا لِي كَفَناً من زَقّها ** واطرحَا منها عليه وافرشا

وادفناني يا نديميَّ إلى ** جنبِ كرمٍ فَرْعُهُ قَدْ عرَّشا

لِيظلَّ الفَرعُ مِنّي ظَاهِراً ** ويُروِّي الأصلُ مِنّي العَطَشَا

فالشاعر يحاول الاستمرار في العيش مع الخمر في عالمٍ غير هذا العالم الذي ينتهي مع دخوله القبر، لذلك أراد من وصيته أنْ تكون مختلفة عن الوصايا الأخرى التي تعبّر عن انتهاء حياة صاحبها، بل أرادها

بداية حياة جديدة في عالمٍ كله خمرة وعناصر الخمرة محيطةٌ به من جميع الجوانب ((فهو يتحدى الموت بالخمرة في وصيته التي تضمن تحصين قبره بعصير الخمر، وأنْ يكون كفنه من زق الخمر، وهذه دلالة على منزلة الخمر في نفسه، وصدقها ووفائها لصاحبها، وهي ثروته الوحيدة التي جناها من الحياة)) (لجين محمد البيطار، ص62).

الخاتمة :

أهم المرجعيات التي اتكأ عليها الشاعر الإسلامي والأموي ليستمد منها مادته الأساسية التي تُكوّن قصيدته، فقد نظر إلى التراث العربي الذي وصل مرحلة متقدمة في البلاغة والفصاحة فكانتْ نظرته إليه نظرة إعجابٍ وإجلال وأخذ ينهل منه ما تشابه مع حالته التي هو فيها، وما أنْ جاء القرآن الكريم وقف الشعراء منه موقف المندهش لما جاء فيه، فعكفوا عليه يتناولون العِبر والصور التي تُقرّب للمتلقي المقصد الذي سعوا لإيصاله، وعلى الرغم من قدسية القرآن الكريم وجدنا الشعراء تناولوا آياته في المعاني السلبية التي ترضي تطلعاتهم، وأمَّا روح العصر فيعدُّ المرجع الأخير الذي تناول الشعراء ألفاظه ومعانيه التي تطورت أو استُحدثِتْ بفعل الحضارة والواقع المتمثِّل بالبيئة الفكرية الجديدة والأحداث الجسيمة كلها دفعتْ بالقصيدة إلى معانٍ جديدة، أخذتْ تتعمق في جوهر الموضوع المتناول على العكس مما كان سابقاً معانيَ سطحية بسيطة.

ومن التوصيات التي يقترحها البحث، دراسة ظاهرة الخروج عن المعتاد في الشعر العربي القديم وفق المنهج النفسي، والبحث عن الأسباب التي تدفع الشاعر للتمرد.

المصادر

1. مقدمة للشعر العربي: أدونيس، دار العودة، بيروت، ط2، 1979م.
2. البُنى الثابتة والمتغيرة لشعر الغزل في صدر الإسلام والعصر الأموي.
3. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتحقيق: محمد حسين، المطبعة النموذجية. (د. ت).
4. ديوان توبة بن حمير، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968م.
5. ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق: الدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة، 1967م، ط2.
6. ديوان عمر بن أبي ربيعة.
7. مجالس الخمر في العصر الأموي، لجين محمد البيطار(رسالة ماجستير)، جامعة تشرين، 2008، سوريا.
8. ديوان عمرو بن كلثوم.
9. ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1970م.
10. شعراء أمويون، القيسي، نوري حمودي، ط1،عالم الكتب، بيروت، 1985م.
11. ديوان الأخطل.
12. بشر : بشر بن مروان. أبو حنش : تغلبي أشتهر بكرمه. الواغل : الطارئ على مجلس الشراب دون دعوة .
13. ضيف، شوقي، التطور والتجديد في الشعر الأموي،
14. توظيف التراث العربي في الشعر المعاصر: علي عشري زايد، مجلة الفصول، مج1، ع1، 1980م.
15. الشريف الرضي دراسات في ذكراه الألفية: الدكتور عناد غزوان، دار آفاق عربية، ط 1، بغداد، 1985م.
16. ديوان الأقيشر.
17. ديوان الأحوص.

18.أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجري: ابتسام مرهون الصفار، مطبعة اليرموك ودار الرسالة، ط1، بغداد، 1974م.
19.أثر القران الكريم في شعر الأخطل: الدكتور إسماعيل أحمد العالم، جامعة اليرموك، (بحث من الأنترنت)، (د.ت).
20.أثر القران الكريم في شعر الأخطل: الدكتور أسماعيل أحمد العالم، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 57، 1999م.
21.الأدب الإسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام: أبو الحسن علي النداوي، مؤسسة الرسالة،، ط1 بيروت، 1985م.
22.ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1997م.
23.ديوان أبي الهندي.

آفاق وتحديات تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي بالمغرب

كوثر رغوي
دكتورة باحثة في القانون العام
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – سلا- المغرب
rarhouium5@gmail.com

الملخص:
تهدف هذه الورقة إلى معالجة موضوع تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي بالمغرب، من حيث الآفاق والتحديات.
وقد توصلنا إلى كون تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي لهما آفاق كبيرة من حيث الخدمات الإدارية، إلى أن تم تسجيل إلى كون أن هناك العديد من التحديات التي لا زالت تواجه هذا الموضوع، جراء وجود فجوة رقمية ما بين المناطق المغربية من جهة، وغياب الوعي بأهمية الرقمنة من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية:
الفجوة الرقمية، الوعي الرقمي، التواصل الاجتماعي، الإصلاح الإداري، تبسيط المساطر الإدارية.

Prospects and challenges of information technology and social communication in Morocco

Rarhoui kaoutar
PhD Researcher in Public Law
Faculty of Legal, Economic and Social Sciences - Salé – Morocco

Abstract

This paper aims to address the topic of Information Technology and Social Media in Morocco
focusing on prospects and challenges. We have found that Information Technology and Social Media have significant prospects in terms of administrative services. However, challenges persist due to a digital divide between Moroccan regions on one hand, and a lack of awareness regarding the importance of digitization on the other.

Keywords: Digital divide, digital awareness, social communication, administrative reform, simplification of administrative procedures.

مقدمة:

تعتبر تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي من بين أهم الأسس الأساسية التي أصبحت تسهم في تطوير المجتمع اجتماعيا وإقتصاديا وثقافيا، وذلك راجع إلى الأدوار الكبيرة التي تلعها هذه الوسائل الجديدة في تطوير البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات.

ونظرا للآفاق الكبيرة التي تعرفها تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي، فإن ذلك يكون مرتبط بوجود بنية تكنولوجية وبشرية قوية مؤهلة التي تسهم في تطوير الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وعلى الرغم من تلك الآفاق، فإن هناك تحديات كبيرة تعرفها تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي خاصة بالمغرب، والتي من بينها وجود فجوة رقمية وغياب الوعي الثقافي بأهمية تكنولوجيا المعلوميات بين أفراد المجتمع.

ويعرف الوعي الاجتماعي أو المجتمعي بكونه هو إدراك فئات المجتمع لمجموعة من الأشياء والمعارف التي لها ارتباط بشخصيته وكذا بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه(**القوس، 2018، 7**).

في حين عرفه البعض بكونه اكتساب أفراد المجتمع لثقافة مجتمعية والتي تشمل جميع القطاعات السياسية والاقتصادية والثقافية، وهي مجالات ترتبط بحياة الأفراد وبالتطورات التي تعرفها الدولة والخاضعين لها(**شلدان، 2006، 7**).

أما فيما يخص مفهوم الثقافة الرقمية التي تعتبر من المفاهيم الحديثة في العلوم الاجتماعية، فتعرف بكونها تمكن الفرد من المجال الرقمي(**محمد، بخوش، 2021، 4**)، وقدرته على الاندماج في الحياة الرقمية، وقدرته كذلك في التعامل مع التقنيات المعلوماتية والمشاركة فيها بكل ثقة(**رمضان، 2019، 1547**).

الإشكالية الرئيسية:

إن إشكالية البحث تتمحور حول: **ماهي آفاق وتحديات تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي بالمغرب؟**

محاور الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى:

- **المطلب الأول: أدوار تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي.**
- **المطلب الثاني: تحديات تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي بالمغرب.**

المطلب الأول: أدوار تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي

لتكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي العديد من المزايا، خاصة في الجانب الإداري، إذ أنها تسهم في الارتقاء بالإدارة وجعلها أكثر اقترابا من المواطن باعتمادها على مجموعة من الوسائل التقنية والمعلوماتية، عبر الاستجابة لحاجيات المواطنين في وقت وجيز **(أولا)** وتخفيض من نسبة التكاليف **(ثانيا)**.

أولا: توفير الوقت الإداري

إن ما تشهده الإدارة العمومية من عصرنة وتحديث إداري عن طريق استعمال تكنولوجيا المعلوميات، سيكون له انعكاسات وتأثيرات إيجابية على مفهوم المرفق العام وطبيعة الخدمة التي يقدمها للمواطنين، بحيث تتحول كافة الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية التي تتسم بطول الإجراءات وكثرة الأوراق والمستندات إلى أعمال وخدمات إلكترونية تنفذ بسرعة عالية، ودقة متناهية**(زروق، 2014، 41)**. وهكذا فإن الإدارة الإلكترونية ترمي إلى تمكين المواطن من إدارة فعالة وسريعة وذات مستوى عال، يستطيع من خلالها قضاء أغراضه الإدارية بطريقة شفافة وفعالة**(زروق، 2014، 41)**، فربح الوقت جاء كنتيجة للانتقال من التدبير الورقي إلى التدبير المعلوماتي، أي التحرر من العمليات الحسابية ومن بعض الأعمال المتكررة وتقليص عدد المطبوعات والتسجيلات التي كانت تأخذ من الإدارة وقتا طويلا**(أهروش، 2015، 23 -24)**.

إن الإدارة الإلكترونية من بين أولوياتها الحرص على عدم ضياع الوقت والحرص على الوقت والاعتماد على الحكامة الجيدة في تنفيذ العمل وخاصة العمل عن بعد وليس مجرد الذهاب إلى العمل لمدة 8 ساعات متواصلة، إذ أصبح الانتهاء من الخدمة في الإدارة عبر شبكة الإنترنيت في أوقات معدودة وإعطاء الفرصة للفرد، عدم الانتظار كثيرا في الإدارة ودخوله مباشرة في هذه الشبكة المعلوماتية قصد إتمام متطلباته.

في حين أن المعلوميات بما تتيحه من ضبط للمعلومات وسرعة معالجتها وتداولها تؤدي إلى تقليل نسبة التعقيدات الإدارية التي يمر بها القرار الإداري، وكذا المعاملات الخاصة بالأفراد، وذلك من خلال اختصار مراحل إنجاز المعاملات، وعدد الإدارات المساهمة في إنجاز الخدمات الإدارية، فعلى سبيل المثال: الشخص الراغب في الحصول على شهادة معينة مثل شهادة الميلاد، وبمجرد أن يملا الطلب الموجود بالبوابة الإلكترونية للإدارة المختصة، يحصل الموظف المسؤول على إشعار بذلك، ويقوم بتحرير الشهادة المطلوبة إلكترونيا، تم يوقعها رئيسه الأعلى ويمكن لصاحبها الحصول عليها من جهاز الحاسوب الخاص به، وذلك في حالة الاعتراف بحجية هذه المخرجات، أو يحصل عليها مختومة من الجهة المختصة في وقت لاحق**(الحراق، 2015، 55)**.

ويتضح من خلال هذا المثال أن صاحب الشهادة قد اختصر مراحل كثيرة، وحصل عليها بسهولة ويسر دون أن ينتظر ساعات حتى يأتي دوره، ويتفرغ الموظف للبحث في السجلات، تم يملأ البيانات المطلوبة**(حجازي، 2008، 100)**.

وتتحقق السرعة أيضا من خلال تقنية المساطر عن بعد، وهي آلية تجعل الإدارة تفتح أبوابها عبر بوابات أو مواقع إلكترونية على شبكة الأنترنيت، ليتمكن المرتفق من إنجاز معاملاته الإدارية مباشرة من حاسوبه الخاص أو نوادي الإنترنيت المنتشرة، دون الحاجة إلى الحضور الشخصي إلى عين المكان هو ما يوفر عليه الوقت والجهد**(ناجي، 2003، 18)**.

وعليه فإن الإدارة الإلكترونية تساهم بشكل كبير في ربح الوقت وعدم هدره من خلال سرعة تحقيق الخدمة وهو ما يسهل المجتمع ليصبح متشبعا بثقافة المعلوميات. وهكذا، فالإدارة الإلكترونية تتيح مكننة المساطر الإدارية (رخص، شواهد، وثائق...) والعمل بتقنية المساطر عن بعد، التي تضع رهن إشارة العموم نماذج الطلبات والاستمارات التي يجب تعبئتها بعناية للحصول على الوثيقة المعنية، إضافة إلى إتاحة تلقي تساؤلات واستفسارات جمهور المرتفقين من خلال البريد الإلكتروني، وتلقي شكايتهم على شبكة الإنترنيت، الأمر الذي يترتب عنه تقريب الإدارة من المواطنين، كما يعمل على تقليص ضغوط المسافة والمكان والوقت والتكلفة المادية(**زروق، 2014، 44**).

ويمكن اختصار الوقت أيضا في مجال التواصل بين الإدارة والمواطنين، إذ لن يعود المرتفق في حاجة إلى انتظار ساعات عديدة للقاء رئيس وحدة إدارية، بشكل مباشر أو مراسلته بريديا، وانتظار رده أياما وأسابيع وإنما سيصبح الأمر أكثر سهولة إذ يكفي بعث رسالة إلكترونية لذلك المسؤول إلى بريده الإلكتروني، فالإدارة الإلكترونية تلغي حواجز وعوائق الاتصال التي يمكن أن تقوم بين الإدارة والمرتفقين. إلا أن ذلك يبقى رهينا بمدى تشبع موظفي الإدارات العمومية بثقافة الانفتاح والتواصل الإيجابي مع المحيط، كضمانة لإعطاء الأهمية اللازمة للمرسلات الإلكترونية للمواطنين والرد عليها في الوقت المناسب، بشكل لا يضيع القيمة المضافة لتكنولوجيا المعلومات والتواصل والكامنة في ربح الوقت(**السريفي، 2007، 44**).

ثانيا: تخفيض من نسبة التكاليف المالية

إن تقديم الخدمات عبر نظام المعلوميات، تقل تكلفته عن الأداء بالطريقة التقليدية أو اليدوية سواء بالنسبة للمرتفق والإدارة، فبخصوص النموذج الأول: أي المرتفق فإن الإدارة الإلكترونية تسهل عليه أعباء التنقل، وتصبح الخدمة الإدارية متوفرة في الحال دون التنقل إلى مقر الإدارة وخصوصا كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، هذا الاعتماد التكنولوجي ساهم بشكل كبير في استفادة المرتفق من الوقت والزمن والتكلفة.

فمثلا المواطن الراغب في الحصول على وثيقة إدارية من أحد مكاتب الحالة المدنية بالرباط، يمكن له الحصول عليها عن طريق الشباك الإلكتروني لطلب الوثائق الإدارية وهي خدمة حددت تعرفتها في مبلغ 20 درهما (بالنسبة لإيصال الوثيقة الإدارية داخل المغرب عبر البريد ويتم الأداء عبر عدة وسائل منها البطاقة البنكية أو عبر الهاتف كما يمكن متابعة طلب الوثيقة من طرف المواطن)(**الحراق، 2015، 58**).

أما بالنسبة للإدارة فإن اعتماد الإدارة الإلكترونية يؤدي إلى تخفيض تكلفة الخدمات الإدارية بشكل فعال، من خلال تقليل عدد الموظفين المطلوبين للعمل، وخفض تكلفة البريد والطباعة والإعلانات والتنقل، وتكلفة توفير أماكن استقبال المرتفقين(**الباز، 2007، 100**).

ومن خلال استخدام المواقع الإلكترونية للمؤسسات الإدارات العمومية يمكن إجراء استشارات واستفتاءات تمكن المواطنين من الإدلاء بآرائهم في عدد من القضايا التي تهم الشأن الإداري، وهذا النوع من الاستفتاءات يوفر على المؤسسات التي تقوم به ربحا ماليا مهما، مقارنة بالاستفتاء التقليدي من حيث أنه لا يتطلب تكلفة

ورقية، وفتح مكاتب في مختلف الجهات، مع ما يقتضيه ذلك من موارد بشرية ومادية ضخمة، إضافة إلى سهولة وسرعة عملية الفرز وتحليل النتائج في وقت وجيز(**السريفي، 2007، 155**).

المطلب الثاني: تحديات تكنولوجيا المعلوميات والتواصل الاجتماعي بالمغرب

تلعب البنية التحتية على المستوى الإلكتروني دورا محوريا في النهوض بالمجال الرقمي داخل المرافق العمومية، وذلك من خلال التقليص من الفجوة الرقمية(**موستف، 2018، 90**)، كما أن القيام بنشر الوعي لدى الفاعلين بأهمية الرقمنة يشكل لبنة أساسية في ذلك(**الرياحي، 2022، 1023**).

إن توفير بنية تحتية مجهزة بأحدث التجهيزات الإلكترونية سيساعد لا محالة في خلق بيئة رقمية على الصعيد الوطني، مما يسهل على المواطنين من الوصول إلى المعلومات بشكل سريع وسهل وبدون أي بطء أو تأخر(**موستف، 2018، 90**)، وقد عمل المغرب على القيام بالعديد من المجهودات للحد من الفجوة الرقمية (**أولا**)، التي ترتبط بالعديد من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والتقنية (**ثانيا**).

أولا: مجهودات المغرب للحد من الفجوة الرقمية

ظهر مصطلح الفجوة الرقمية سنة 1990 بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعدما صدر تقرير لوزارة التجارة الأمريكية حمل عنوان: "السقوط من الشبكة"، حيث وقف هذا التقرير عند الفوارق الاجتماعية والاقتصادية الموجودة ما بين فئات المجتمع الأمريكي(**العقراوي، 2022، 114**).

فالفجوة الرقمية، أو سد الهوة الرقمية، أو ما يسميها البعض بالثغرة الرقمية والفراغ الرقمي(**مختاري، 2006، 28**)، فهي تعني في مجال الرقمنة، ذلك الفراغ الموجود ما بين دول الشمال ودول الجنوب من حيث الوصول إلى المعلومة والمعرفة(**علي، حجازي، 2005، 7**).

في حين عرفها البعض بكونها ذلك الخلل الموجود في معدل توزيع الوسائل المعلوماتية، من حيث الأفراد الحائزين عليها وغير الحائزين عليها، وكذا من حيث الدول والمنظمات، بحيث هناك دول تتمتع برفاهية كبيرة من الناحية الرقمية، في حين هناك دول منعزلة عن ذلك خاصة بدول العالم الثالث(**بومديان، 2021، 277**).

إذن فالفجوة الرقمية تعني عدم وصول أفراد المجتمع إلى الرقمنة بشكل منتظم وغير متوازن، وذلك في ظل غياب البنية التحتية الرقمية، حيث أدت هذه الإشكالية إلى ظهور مستويين من الفجوة الرقمية:

- **المستوى الأول:** يشير هذا المستوى إلى أن هناك غياب المساواة في الخدمات الرقمية ما بين أفراد المجتمع الواحد.
- **المستوى الثاني**: يعني هذا المستوى أن هناك غياب فرص التكافؤ في استخدام الرقمنة من طرف فئات المجتمع(**العقراوي، 2022، 114**).

ثانيا: أسباب الفجوة الرقمية

تتجلى أسباب الفجوة الرقمية في النقط التالية:

1- أسباب تقنية:

تتجلى هذه الأسباب بالأساس في:

- غياب التفاوتات التقنية بين المجالين الحضري والقروي، بل هناك بعض المناطق التي لا تتوفر على البنايات الأساسية الضرورية كالمستشفيات والمدارس....
- ارتفاع كلفة الاستثمار في الدول الفقيرة، الأمر الذي يؤدي إلى غياب التكنولوجيات الحديثة بدول الجنوب.

2- أسباب اقتصادية:

تكمن الأسباب الاقتصادية التي أدت إلى ظهور الفجوة الرقمية واتساعها فيما يلي:

- غياب البنايات الأساسية.
- ضعف الخدمات المقدمة.
- ضعف مؤشر الاستثمار في المجال الرقمي.
- ضعف التجهيزات الحديثة.

3- أسباب ثقافية:

ترتبط هذه الأسباب الثقافية التي ساهمت في الفجوة الرقمية في النقط التالية:

- انتشار الأمية الرقمية.
- غياب الوعي المجتمعي بمدى تطبيق الرقمنة داخل المرافق العامة.
- رفض بعض فئات المجتمع من الانفتاح على التقنيات الحديثة.
- رفض بعض الموظفين التخلي على ما هو تقليدي في قيامهم بمهامهم الإدارية(**مختاري، 2006، 57 – 58**).

ويعتبر غياب التوعية الخاصة بالرقمنة ما بين أفراد المجتمع أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الفجوة الرقمية، وذلك راجع بالأساس إلى:

- الارتباط الكبير الموجود ما بين الواقع الاجتماعي والتنمية المجتمعية.
- تعدد الأفكار السياسية والاجتماعية والثقافية وكذا الاقتصادية التي تتحكم في وعي المجتمع(**علي، حجازي، 2005، 151**).

وقصد التصدي للفجوة الرقمية، وكذا بهدف تطوير المجال الرقمي، فقد قامت الحكومة المغربية(**الكطيطي، 2022، 125**)، بوضع مجموعة من الاستراتيجيات والتي يتجلى دورها الأساسي في تطوير البنية التحتية للرقمنة، ومن بين هذه المخططات نذكر:

1) البرنامج الوطني للإدارة الإلكترونية ل 2004.
2) الاستراتيجية الرقمية ل2009.
3) المغرب الإلكتروني ل 2010.
4) مخطط المغرب الرقمي 2013.
5) المخطط الرقمي ل 2020(**بومديان، 2021، 25 – 27**).

وقد أظهرت نتائج تحليل هذه الاستراتيجيات فيما يخص توزيع(**karim, 2022, 260**)نسبة الوصول إلى الهاتف النقال والثابت بعض النتائج النسبية، إذ وصلت نسبة النفاذ على مستوى الهاتف النقال إلى ما يقارب 120% في عام 2012 بحيث وصل عدد المشتركين فيه حوالي 39 مليون شخص أي بزيادة سنوية وصلت نسبتها إلى 7% مقارنة مع عام 2011، هذه النسبة توزعت بين كل من شركة اتصالات المغرب بنسبة 29 %، وكذا شركة ميديتيلكوم ب 29%، في حين وصلت النسبة في شركة إنوي إلى 25%(**موستف، 2018، 91**).

أما فيما يخص الهاتف الثابت فقد بلغ عدد المشتركين فيه إلى 3.3 مليون شخص في عام 2012، مقابل 3.6 مليون شخص عام 2011، وهو ما يشكل تراجعاً بنسبة 8%(**موستف، 2018، 91**).

خاتمة:

إن حضور تكنولوجيات المعلوميات بالإضافة إلى وسائل الاتصال بمختلف أصنافها في الخدمات الإدارية بالمغرب، تسهم في تقريب الخدمات الإدارية من المواطنين، مما يؤدي إلى تحقيق العديد من النتائج الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم في تنمية البلاد والمساهمة في النمو الاقتصادي التي تشهده بلادنا، وهي من بين الأدوار الإيجابية التي تقوم بهما تكنولوجيا المعلومات.

والواقع، هو كون أن تطبيق تكنولوجيا المعلوميات ببلادنا لا زالت تعرف مجموعة من التعثرات المرتبطة بالفجوة الرقمية وغياب الوعي الاجتماعية بأهمية تكنولوجيا المعلوميات، مما جعل المغرب يعمل جاهدا على محاولة تجاوز تلك الإكراهات بمجموعة من المخططات الوطنية للحد من الفجوة الرقمية وتشجيع العمل بتكنولوجيا المعلومات.

لائحة المراجع:

- الحراق، آسية، 2015. **الإدارة الإلكترونية بالمغرب: الصفات العمومية نموذجا**، ط 1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط.
- الباز، داوود، 2007. **الحكومة الإلكترونية وأثرها على النظام القانوني للمرفق العام وأعمال موظفيه منشاة المعارف بالإسكندرية**.
- لكطيطي، صفية، 2022. **التصدي القانوني للتهديدات السيبرانية في ضوء القانون رقم 05.20 المتعلق بالأمن السيبراني**، مقال منشور في: "نظام الرقمنة بالمغرب ورهانات التحديث: دراسات متقاطعة في المرجعيات التنظيمية والتشريعية والمؤسساتية"، القسم الأول، الطبعة الأولى.
- زروق، عبد الحكيم، 2014. **المعلوميات ورهان تحقيق التحديث الإداري والتنفسية الاقتصادية بالمغرب**، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء.
- بيومي حجازي، عبد الفتاح، 2008.**الحكومة الإلكترونية بين الواقع والطموح**، ط 1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- علي، نبيل، حجازي، نادية،2005. **الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة**، عالم المعرفة، العدد 318.

العقراوي، هشام، 2022. **تحديات الانتقال من بيروقراطية التدبيري الورقي نحو التدبير الرقمي**، مقال منشور في: "نظام الرقمنة ورهانات التحديث: دراسة متقاطعة في المرجعيات التنظيمية والتشريعية والمؤسساتية"، القسم الثاني، الطبعة الأولى.

- الرياحي، يونس، 2022. **مستقبل العدالة الرقمية بالمغرب، مقال منشور في: "نظام الرقمنة بالمغرب ورهانات التحديث**: دراسات متقاطعة في المرجعيات التنظيمية والتشريعية والمؤسساتية"، القسم الأول، الطبعة الأولى.
- أهروش، حسن، 2015.**الإدارة الإلكترونية في المغرب بين الأبعاد الاستراتيجية وهاجس الثقة الرقمية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية –سلا.
- فايز شلدان، كمال، 2006. **نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن.
- بومديان، محمد، 2021،**التشريع الإلكتروني بالمغرب، واقع وأفاق: دراسة مقارنة**، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة محمد الخامس – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - سلا.
- موستف، يوسف، 2018، **الضرائب والمبادلات الإلكترونية: دراسة حالة المغرب**، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام والعلوم السياسية، جامعة القاضي عياض، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، مراكش.
- مختاري، رضوان، 2006-**الفجوة الرقمية العالمية من خلال المواقع الإلكترونية: دراسة مسحية تحليلية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر.

- ناجي، كمال، 2003.**استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالإدارة المغربية**، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكدال، الرباط.
- نبيلالسريفي، محمد، 2007.**الإدارة الإلكترونية بالمغرب ورهانات التنمية**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام، وحدة الإدارة والتنمية، جامعة عبد المالك السعدي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – طنجة.
- محمود عبد العليم عبد القادر، رمضان، 20019.**الثقافة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية في ضوء متطلبات الاقتصاد القائم على المعرفة**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 184، الجزء الثالث.
- بن سهل القوس، سعود، 2018.**دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي بمنطقة الرياض**، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 10.
- محمدي، صليحة، بخوش، سامي، 2021. **الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد 2.
- GHanouane,Karim, 2022.**Management des Big Data et compétitivité des entreprises marocaines: quelles relations?**, Thèse de Doctorat, Economie et Gestion, Université Hassan II de Casablanca, FSJES Mohammedia.

" المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية " درنة نموذجاً عملياً

الباحث: اسراء عبدالباسط دهان
طالبة في كلية القانون زلطن/جامعة صبراته / ليبيا
nosadhan15@gmail.com
00964919007862

الملخص :
في ظل التغيرات المناخية تجتاح الكوارث الطبيعية، كالأعاصير والفيضانات مختلف أنحاء العالم، مخلفةً وراءها دمارًا هائلاً وخسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات، إذ تُشكل هذه الكوارث تحديًا هامًا للدول، ليس فقط من حيث الاستجابة الفورية وتقديم المساعدات ألإنسانية، إنما أيضاً من حيث تحديد المسؤولية المدنية عن الأضرار التي تلحق بالمواطنين والممتلكات، وتُعد مدينة درنة الليبية نموذجًا صارخًا لتأثيرات الكوارث الطبيعية، حيث تعرضت لفيضانات مدمرة عام 2023م، خلفت أضرارًا جسيمة في البنية التحتية والممتلكات، ونظرًا لغياب التشريعات المنظمة للمسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية في ليبيا، يطرح هذا البحث تساؤلاً جوهرياً حول القواعد التي تحكم هذه المسؤولية في ظل التداخل المفاهيمي بين القوة القاهرة والكارثة الطبيعية ؟ حيث إن هذا التداخل يؤدي في غالب الأحيان إلى حرمان المتضررين من التعويض،ما يدفعنا الى ضرورة التركيز من خلال هذا البحث على فك هذا التداخل المفاهيمي، الذي يخلق جدلاً فقهياً واسعاً حول التكيف القانوني لطبيعة المسؤولية عن اضرار الكوارث الطبيعية، فيما إذا كانت تدخل في نطاق المسؤولية المدنية بنوعيها (عقدية– تقصيرية)،أم إن هناك قواعد قانونية خاصةتنظمها ما يجعل المسؤولية عنها ذات طبيعة خاصة ؟

فالإشكالية تدور حول تحديد مفهوم المسؤولية المدنية الكوارث الطبيعية، ثم بيان الاساس القانوني لهذه المسؤولية من خلال دراسة الاحكام القانونية ذات العلاقة بهذا النطاق، عن طريق تحليل واقعة سيول وفيضانات درنة وتحديد المسؤولية المدنية الناشئة عنها. فإن حدود هذا البحث المكانية تتمحور حول مدينة درنه الليبية باعتبارها نموذجاً عملياً، إضافة للحدود الزمنية التي تتراوح من حدوث هذه الكارثة في 10سبتمر 2023 الى يومنا هذا.واعتمدنا لدراسة موضوع هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف واقعة فيضانات درنه وتحليل النصوص القانونية والقرارات ذات الصلة والعلاقة.وتناولت الباحثة دراسة هذا الموضوع وفق خطة بحثية تم تقسيمها إلى مبحث تمهيدي ومبحثين رئيسين، جاء المبحث التمهيدي بعنوان الإطار النظري للكارثة الطبيعية، فيما خصص المبحث الأول لدراسة ماهية المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية الذي وضحنا من خلاله مفهوم المسؤولية المدنية والأساس القانوني لهذه المسؤولية، بينما خصص المبحث الثاني لدراسة الأثار المترتبة عن قيام المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية، وركزت الباحثة من خلاله على بيان أثارها بالنسبة للدولة وبالنسبة للمتضررين.

وبناءً على كل ما سبق فإن الباحثة في ختام دراستها لموضوع بحثها توصلت الى جملة من النتائج، يتمثل أهمها في الاتي:

منها: إمكانية تطبيق أحكام القواعد العامة للمسؤولية المدنية، خاصة بعد استقراء وتحليل القرارات الصادرة عن رئاسة الوزراء والمتعلقة بتنظيم التعامل مع أضرار هذه الكوارث، والتي يلاحظ اعتمادها بشكل واضح على القواعد العامة للمسؤولية المدنية بشكل عام. وتوصلت الباحثة إلى بعض التوصيات منها:
ضرورة توفير إطار قانوني واضح يعالج إشكالية تحديد طبيعة المسؤولية عن الكوارث الطبيعية في ليبيا، وتحديد الجهة المسؤولة عن وقوعها وتعويض المتضررين منها. سن تشريع بحظر البناء في الأماكن المعرضة للخطر بفعل الظروف الطبيعية كالبناء في مجرى السيول والأودية.
الكلمات المفتاحية: الكوارث الطبيعية. التعويض. الدولة. المتضررين. المسؤولية المدنية.

Civil Liability for Damages from Natural Disasters "Derna as a Practical Model"

Researcher: Israa Abdul Basit Dahhan
Student at the Faculty of Law, Zliten
University of Sabratha/Libya

Abstract:
In light of climate changes Natural disasters, such as hurricanes and floods, sweep across the world, leaving behind massive destruction and massive loss of life and property, These disasters pose an important challenge for countries, not only in terms of immediate response and provision of aid humanity but also in terms of determining civil liability for damage to citizens and property, the Libyan city of Derna is a stark example of the effects of natural disasters, as it was exposed to devastating floods in 2023 AD. , It caused severe damage to infrastructure and property, Given the absence of legislation regulating civil liability for natural disaster damage in Libya, this research raises a question! Essentially about the rules governing this liability in light of the conceptual overlap between force majeure and natural disaster? As this interference often leads to Depriving those affected of compensation, what drives us to necessity The focus of this research is on Unravelling this conceptual overlap, which creates a wide jurisprudential debate about the legal adaptation of nature Liability for damages from natural disasters, whether within the scope of civil liability Both types (nodal-tort) Or are there legal rules? Private TO organize it Which makes the responsibility for it of a special nature?
The problem revolves around Defining the concept of civil liability for natural disasters, then explaining the legal basis for this liability by studying the legal provisions related to this scope, analyzing the incident of torrents and floods in Derna and determining the civil liability arising from it. The spatial boundaries of this research revolve around the Libyan city of Derna as a practical model, in addition to the temporal boundaries that range from the occurrence of this disaster on September 10, 2023, to the present day. To study the topic of this research, we relied on the descriptive analytical approach, by describing the Derna flood incident and analyzing the legal texts and relevant decisions and the relationship. The researcher addressed Studying this topic according to a research plan that was divided into an introductory section and two main sectionsThe introductory section is entitled The Theoretical Framework of the Natural Disaster, while the first

section was devoted to studying the nature of civil liability for natural disaster damage, through which we explained the concept of civil liability and the legal basis for this liability, while the second section was devoted to studying the effects resulting from the establishment of civil liability for natural disaster damage, and the researcher focused Through it, a statement of its implications for the state and those affected.

Based on all of the above, after she studied her research topic, the researcher reached several results, the most important of which are the following:: The possibility of applying the provisions of the general rules of civil liability, especially after extrapolating and analyzing the decisions issued by the Prime Minister related to regulating dealing with the damages of these disasters, which depend on the general rules of civil liability in general. The researcher found some Recommendations Of which:

It is necessary to provide a clear legal framework that addresses the problem of determining the nature of responsibility for natural disasters in Libya, determining the party responsible for their occurrence and compensating those affected by them and enacting legislation prohibiting construction in places exposed to danger due to natural conditions, such as building in flood streams and valleys.

keywords: natural disasters. Compensation. Country. affected people. Civil responsibility.

المقدمة

ففي ظلّ التغيرات المناخية المتسارعة، باتت الكوارث الطبيعية ظاهرةً مألوفةً تُلقي بظلالها القاتمة على مختلف بقاع العالم، وتُعدّ هذه الكوارث، بِما تُخلّفه من أضرارٍ ماديةٍ وبشريةٍ فادحةٍ، تحدّياً قانونياً هائلاً يتطلبُ دراسةً متأنّيةً لِتحديد المسؤولية وتَبيانَ أحكامِ التعويض.

حيث أن جبر هذه الأضرار في إطار القواعد العامة تجابهه صعوبة، وهذا في الحقيقة ناتج أساساًمن الطابع الشخصي لها؛ لما ترتبه من آثار قانونية مهمة بالنسبة للدولة والمتضررين.فإدراكاً لأهمية هذا الموضوع، تأتي هذه الدراسة كاستكشافٍ قانونيٍّ معمّقٍ لقضية المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية، مُتخذةً من مدينة درنة الليبية، وما شهدته من فيضاناتٍ عارمةٍ في أواخر العام الماضي، نموذجاً تطبيقياً لفهمِ التعقيدات القانونية المُحيطة، ومن خلال هذه الدراسةتوضح الباحثة مدى أهمية اتخاذالإجراءات الوقائية والاحترازية للحد من أضرار الكوارث الطبيعية، حيث يُعد هذا البحث بمثابة رحلة استكشافية في دهاليز القانون المدني، باحثتاً عن إجابات شافية حول المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية لضمان التعويض العادل للمتضررين كأحد الآثار المترتبة.

أولاً:**مشكلة البحث.**

تكمن مشكلة هذا البحث في ايجاد معالجات لتحديد نطاق المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية نتيجة لتقارب مدلول الكارثة الطبيعية مع القوة القاهرة، مفاده تصوراً يؤدي الى حرمان المتضررين عند جراء وقوع الكارثة من الحصول على التعويض، ولفك هذا التداخل المفاهيمي توجب علينا مناقشة الإشكالية الأساسية التي يفرضها هذا البحث والمتمثل في الآتي:

س/ هل المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية تدخل في نطاق المسؤولية المدنية كقاعدة عامة، أم لها استثناء في حالة وجود نص خاص بنظمها؟

ثانيًا: أهمية البحث.

تتلخص أهمية هذا البحث في بعدين أساسين هما البعد النظري والبعد العملي.

البعد الأول: البعد النظري

تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة كونها تُساهم في تحليل الأساس القانوني للمسؤولية المدنية؛ لقلة الدراسات والأبحاث حول معالجة نطاق المسؤولية المدنية نحو اضرار هذه الكوارث، ولَعَلّ من المفيد أن تحاول الباحثة من خلال هذا الدراسةالمُساهمة في سد الفراغ التشريعي.

البعد الثاني: البعد العملي

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في حياة المواطنين بالدرجة الأولى، حيث صارَ ولازال الجميع مهدد بخطر الكوارث الطبيعية، وكما أنها أيضاً تُعتبر من المواضيع المستحدثة في النطاقالقانوني، وخاصة أن المشرع الليبي لم يتناول معالجة هذا الأمر بنصوص صريحة، الأمر الذي تظهر أهميته في وضع قوانين عملية تُعالج هذه المسألة المعقدة، وإضافة إلى تحديد الجهة المسؤولة عن تعويض المتضررين.

ثالثًا: أهداف البحث.

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمّها:

أ- تحليل واقعة سيول وفيضانات درنة، وتحديد المسؤولية المدنية الناشئة عن هذه الكارثة.

ب- تحديد مفهوم المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية.

ج- دفع الجهات المعنية للقيام بالإجراءات اللازمة للوقاية من خطر الكوارث والتخفيف من حدتها.

د- بيان مدى قدرة القواعد القانونية المتاحة في إقرار التعويض عن هذه الاضرار.

ه- دراسة الأحكام القانونية ذات الصلةبالمسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية في التشريع الليبي.

رابعًا:حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة درنة الليبية.

الحدود الزمنية: 2023/9-2024/5.

خامسًا: منهج البحث.

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ذلك بوصف واقعة فيضانات مدينة درنة وتحليل النصوص القانونية والقرارات ذات الصلة والعلاقة، للوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

سادساً: صعوبات البحث.

واجهة الباحثة في هذا البحث العديد من الصعوبات منها:

أ- **قلة الدراسات والابحاث:** تعد الدراسات والابحاث المتعلقة بالمسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية في ليبيا قليلة؛ بل تكاد أن تكون معدومة، مما يجعل من الصعب الحصول على معلومات وافية ودقيقة.

ب- **عدم وضوح القوانين:** لا توجد قوانين محددة في ليبيا تنظم المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية، إضافة إلى تداخل بعض المفاهيم الأخرى المرتبطة بها، الأمر الذي يفتح المجال لتفسيرات متعددة للنص القانوني.

سادسًا:خطة البحث.

ستتم معالجة هذا البحث من خلال التقسيم الآتي:

المبحث التمهيدي: الإطار النظري للكارثة الطبيعية.

المطلب الأول: التعريف بالكارثة الطبيعية.

المطلب الثاني: أنواع الكوارث الطبيعية.

المبحث الأول: ماهية المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية.

المطلب الأول: مفهوم المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية.

المطلب الثاني: الطبيعة القانونيةللمسؤولية المدنيةعن أضرار الكوارث الطبيعية.

المبحث الثاني:آثار المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية

المطلب الأول: آثار المسؤولية بالنسبة للدولة.

المطلب الثاني: آثار المسؤولية بالنسبة للمتضررين.

المبحث التمهيدي

الإطار النظري للكارثة الطبيعية

شهد العالم وما زال يُشاهد العديد من الكوارث الطبيعية، والحوادث ربما قد يكون للإنسان دخل فيها بزيادة آثارها السلبية،وتبرز في مُقدمة الأمر كارثة درنة التي لطالما تعتبر من أسوء الكوارث التي شهدتها ليبيا في تاريخها الحديث، حيث تسبب إعصار دانيال الذي اجتاح الساحل الشرقي الليبي في انهيار سدي وادي درنة (**وادي أبو منصور، والبلاد**)،صحب هذا الاعصار هطول أمطار غزيرة في المنطقة الشرقيةأدت إلى زيادة كبيرة في منسوب المياه بالسدين، مما تجاوز طاقتهماالاستيعابية،وتسببت هذه السيول والفيضانات في آثارٍ ضارة بالمباني والمنشآت والارواح.

والحديث عن الكوارث الطبيعية فإن حجمها وقسوتها وجسامة الضرر الناشئة عنها تختلف فيما بينها بحسب طبيعتها، وبناءً على ذلك نُلاحظ أن الحوادث الناجمة عن تلك الكوارث تنقسم إلىقسمين حالات منضوية ضمن مصطلح الكوارث الطبيعية وحالات أخرى لا ترتقي إليها،ولكي نستطيع تحديد مفهوم الكوارث الطبيعية المتمثلة في كارثة درنة بشيء من الدقة، نُقسم هذا المبحث إلى **مطلبين** ونُخصص **المطلب الأول** منه للتعريف بالكارثة الطبيعية محل الدراسة، ثُمنبين بعد ذلك في **المطلب الثاني**أنواع الكوارث الطبيعية؛ليتنسى لنا الوصول إلىإبراز أهميتها وهي ضمان التعويض العادل للمتضررين.

المطلب الأول

التعريف بالكارثة الطبيعية

للتعريف بالكارثة الطبيعية فإننا سنهتمببيان مفهومها ضمن (**الفرع الأول**)، ثم بيان أهم سماتها ضمن (**الفرع الثاني**).

الفرع الأول
مفهوم الكارثة الطبيعية

سأهتم بإيضاح مفهوم الكارثة الطبيعية لغةً واصطلاحًا على النحو الآتي:

أولاً: في اللغة.

هي من كرث: كَرَثَه الأَمْرُ يَكْرِثُه ويَكْرُثُه كَرْثاً، وأَكْرَثه: سَاءَهُ واشتدَّ عَلَيْهِ، وبَلَغَ مِنْهُ المَشَقَّةَ(ابن منظور،1414هـ ج2 ص 180)، وتعني أيضًا مصيبة عظيمة وخراب واسع.(عمر،1429 هـ -2008، ص 3/1918)

ثانيًا: في الاصطلاح.

يختلف تعريف الكارثة تبعًالاختلاف الزوايا التي يُنظر بها كل علم إليها،فعلم الإرادة تعرف الكارثة على أنها: حدث مفاجئ ينتج عنه أثر مدمر يخلفأضرار مادية،أو غير مادية،أو كلاهما معًا،ويعرض المجتمع بالكامل أو جزء منه إلى خطر شديد مع احتياجهإلى جهود كافة أجهزة الدولة، وتُعرف في مجال علم الطبيعة أيضًا على أنها حدث فجائي مسببًا خسارة فادحة في الممتلكات والأرواح والمصادر الطبيعية(العتيبي، 2021، ص361).

والتعريف الأكثر شيوعًا هو أنه حدث طبيعي أو مفاجئ، يُؤثرعلى مجرى الحياة الطبيعية، مما يترتب على المجتمعات اتخاذ تدابير وإجراءات استثنائية لمواجهتها بقدرتها الذاتية،أو بمساعدة خارجية، وعند استقراء القرار رقم 184 لسنة 2012م بشأن تعويض المواطنين في حالات الكوارث الطبيعية والنكبات نجد أن القرارقد عَرف الكارثة الطبيعية في المادة الأولى منه، على أنها:"كل ما يُصيب الناس من نكبات

نتيجة عوامل طبيعية قضاء وقدرًا كالفيضانات والجفاف والزلازل...تستلزمإزالة اثارها أو التحقيق منها باللجوء إلى وسائل استثنائية"(القرار رقم 184 لسنة 2012م).

تأسيسًا على ما تقدم من التعريفات يتضح من خلالها أن الحدث لا يُعدكارثة طبيعية مالم تحدث خسارة جسيمةسواء كانت خسائر مادية،أو بشرية، أو كلاهما معًا، مع الإشارة إلى أنجميع هذه التعريفات لمتكترث لعنصر المفاجأة في الحدث لإضفاء صفة الكارثة عليها، بالتالي سيظهر أثر ذلك عندما نتحدث عن نطاق المسؤولية المدنية، نستخلص من التعريفات السالفة الذِكر أنَّ الكارثة وإنْ كانتناشئة عن خسارة جسيمة؛إلا أنَّ الخسائر تختلف باختلاف الحدثالمنشئلها فتنقسمبناء على ذلك إلى نوعين وهما كالتالي(مشروع دعم بناء القدرات الوطنية للتقليل من أثر خطر الكوارث-الاردن،2009).

أ- **الكوارث البشرية**:هي التي تنشأ بفعل الإنسانوتشمل الإرهاب، الحروب، تلوث البيئة، الحوادث الكيماوية وغيرها...

ب-الكوارث الطبيعية:وهي الحوادث التي لا يكون الإنسان سببفي حدوثها، وتخلف آثارًاوأضرارًا جسيمة في الأرواح والممتلكات، والتي يُمكن أنْ تكون مزيج من عوامل طبيعية وبشرية،إلا أن أساسها العامل الطبيعي، مع مُساهمة العامل البشري في تفاقم الأضرار الناتجة عنها، مثلما حدث في مدينة درنة نتيجة تفاقم أضرارها لعدم اكتراث الجهات المختصة لاتخاذ التدابير الناجعة للحدّ من آثار تلك الفيضانات لطالما تسبب ذلك الإهمال في زيادة حجم الخسائر البشرية والمادية. والبعض يُطلق عليها "كوارث شبه طبيعية"، وذلك باعتبار أن العامل البشري له دور في إحداث الكارثة نتيجة خطأ أو اهمال منه.

وأمام استعراض هذه الأنواع من الكوارث الطبيعية،فإن**النوع الاول** لا يدخل في نطاق بحثنا هذا بينما **النوع الثاني** من صلب موضوع البحث،الأمرالذي يتطلب تحديداً دقيقاً لهذا الدور المؤثر لها ومدى تدخل الانسان لإحداثالضرر، ومن ثم ايقاع المسؤولية وفق ذلكالتحديد والتشخيص.

الفرع الثاني
سمات الكارثة الطبيعية

بِالرجوع إلى التعريف الذي تناوله القرار رقم 184 لسنة 2012مالسالف الذِكر، يُمكن القول بأن الكوارث الطبيعية تتميز ببعض السمات الخاصة والتي يُمكن حصرها على النحو الآتي:

أولاً:أن تنشأ الكارثة بسببعوامل طبيعية خارجة عن إرادة الإنسان، ففي تعريف القرار لها على أنها: كل ما يُصيب الإنسان من نكباتنتيجة عوامل طبيعية قضاء وقدر، مثل:الفيضانات...فتضمينهلمصطلح"القضاء والقدر"للدلالة على خروجالكارثة عن إرادته،ويتضح من ذلكأنَّالقرارأرادأنْ يُميز بينها وبين الكارثة التي تنشأ

بسبب تدخل بشري فقط، كما هو الحال في الكوارث الناجمة عن الحروب والكوارث الصناعية والنووية. فإن الفيضانات التي حدثت في مدينة درنة التي كانت مصاحبة للأمطار الغزيرة نجم عنها انهيار السد نتيجة لهذه الأخيرة فإنها تعتبر جزءًا من الكارثة الطبيعة؛ لأن السبب المباشرة هو الكارثة الطبيعة (إعصار دانيل مصاحب لأمطار غزيرة) ساهم في تفاقم الكارثة الإهمال والخطأ البشري، وذلك لعدم ترميم السد.

فمتى كانت العوامل الطبيعية هي المحرك الأساسي لإحداث الكارثة،فإن مساهمة عوامل أخرى لا ينفي عنها وصف الكارثة الطبيعية الموجبة للمسؤولية؛ نتيجة الإهمال المُساهم في تفاقم الوضع أو زيادته.

ثانيًا:أن تلحقأضرارًا بالغة بالناس،تتعدى قدرة الدولة على مواجهتها،فتتطلب إجراءات استثنائية للتعامل مع آثارها.

عليه فإنّالظواهر الطبيعية منها ما هو معتاد ومألوف حصوله، ومنها ما قد يكون استثنائي ونادر الوقوع(الكعبي،2020، ص39)، ولا اختلاف بعد إدراج ما جاء به القراربأن الكارثة الطبيعية تنطوي ضمن هذه الأخيرة، لما يتجسدبه من اختلالفي نظامالتوازن الكوني،فالأمطار لا خلاف على أنها ظاهرة مطلوبة نتيجة لأهميتها في استمرار الحياة، فتكون عندئذٍ ظاهرة معتادة ومألوفة، ولكنها في حالات استثنائية عصية قد تتجاوز الحد المألوف كما لو زاد منسوبالأمطار عن القدرةالاستيعابية لمجاري المياه والسدود فيُشكل فيضانات غامرةللأراضي والمقاطعات السكنية(عوضي، 2005، ص3).

فمسألة الاستعداد الكامل لمواجهة هذه الأحداث الاستثنائية،أو الأخطار،أو على الأقل التقليل والتخفيف من آثارها، تستوجب وعيًا وادراكًا عاليين مقترنين بتوفير الإمكانيات البشرية والمادية،وهو ما لا يتحقق إلا اذا تشكلتإدارة متخصصة بشؤونالكوارث ذات قدرة عالية من التنبؤ وكفاءات متميزة،ويكون لها إمكانية مواجهة الأزمات وتحديد الموارد اللازمة لمجابهة الكارثة(القرار رقم 195 لسنة 2012)، وهذا ما يتفق عليه المتخصصون في علم الكوارث(المؤتمر العالمي المعني بالحد من الكوارث، يناير عام 2005، ص29)،وتأسيسًا على ما تقدم لا مجال للخلاف على أن سمة جسامة الأضرار إنما هي سمة ملازمة لمصطلح الكارثة الطبيعية، ويبدو أن القرار التفت إلى هذه الحقيقة من خلال إثارته إلى أنشدة اضرارها تفوققدرة الدولة لتصدي لها،وهنايتبادر في الأذهان سؤال: ماالجهة المسؤولة عن تحديد إلى أي مدى كانت درجة الضرر،بحيث يتمإضفاء،أو انفي صفة الكارثة من عدمها...!؟

يتضح وفقًا لما جاء في المادة الخامسة من القرار رقم 184 لسنة 2012مالسالف الذِكر، أن من يتولى تحديددرجةالجسامة ومن ثم تقدير قيمة التعويض عنها،هم: فروع ومكاتب صندوق التضامن الاجتماعي الواقع في نطاقها المواطنين المتضررين.

المطلب الثاني

أنواع الكوارث الطبيعية

تُعد الكوارث الطبيعية حوادث طارئة أو فجائية يرتبط حدوثها بالعديد من العوامل الجيولوجية، التي لا يمكن حصرها ضمن إطار معين، إذ يمكن تصنيفها بناء على العديد من العوامل، ذلك لكون الفائدة القانونيةمن تصنيفها تتُمثل في بيان الإطار القانوني المتعلق بالتعامل مع هذه الكوارث وتحقيق تأثيرها على الناس والبيئة من عدمه؛ لما قد تُضيفه من آثر قانوني ملموس في إبراز المسؤولية الناجمة عنها، لكونها تختلف من حيث إمكانية توقعها، ومن حيث ظرفي الزمان والمكان على حدوثها، وبناءً عليه سيتم في هذا المطلب ببيان أنواع الكوارث الطبيعية **ضمن فرعين**، جاء تقسيمهما على النحو التالي:

الفرع الأول:أنواع الكوارث الطبيعية من حيث امكانية التوقع من عدمه.

الفرع الثاني:أنواع الكوارثالطبيعية من حيث ظرفيالزمانوالمكان.

الفرع الأول
أنواع الكوارث الطبيعية من حيث امكانية التوقع من عدمه

قبل الحديث عن هذين النوعين من الكوارث الطبيعية يستلزم أنْ نُشير إلى ما سبقلاحظناه عند استعراضنالتعاريف الكارثة،إذْ وجدنا من بينها من يرى بلزوم توافر عنصر المفاجأة في الحدث المنشئلهاحتى يصح وصفهابالكارثة الطبيعية(الكعبي،2020، ص61، الدليمي،2009، ص29)، وبالتالي لا مجال وفقًا لهذا الرأي أن نصنف الكارثةالطبيعية على إمكانية التوقع، ولكننا في الحقيقة نختلف مع هذا الرأيونرجح الرأي الذي يقر بأنّ الواقعةتعد كارثة طبيعية سواء نشأت عن حدث متوقع،أو مفاجئ، طالما تسببت هذه الكوارث خسارة في الأرواح والممتلكات والحقت أضرارًا مادية بالغةً جدًا(الكحيلي،2007 ، ص98، شحادة،2013، ص115).

حيث تظهر أهمية استبعاد عنصر المفاجأة كضرورة لتوصيف الواقعة الطبيعية بالكارثة؛ لأن الجهة المعنية بتقديرها ستمتنع عن اضفاء صفة الكارثة عن أية واقعة متوقعة الحدوث فقط؛ لأنها لا تتسم بالمفاجأة في الوقوع، وهو ما يترتب حرمانًا للمتضررين من التعويض، ولهذا ينبغي التوجه نحو مناصرة الرأي الذي لا يعتد بعنصر المفاجأة في اضفاء صفة الكارثة الطبيعية، وهذا الرأي يُوافق القرار السابق الذي لم ينكر على أن تكون الكارثة متوقعة من عدمه، الأمر الذي يذهب إلى تأييد الاتجاهالأخير:(الكحيلي، 2007، ص98؛ شحادة،2013 ص115).

وبناءً على ما سبقيتم تقسيم الكوارث من حيث إمكانيةتوقعها إلى الآتي:
(**أولاً**):الكوارث الطبيعية المتوقعة،(**ثانيًا**): الكوارث الطبيعية غير المتوقعة.

أولاً: الكوارث الطبيعية المتوقعة.

يُقصد بها كوارث ذات مؤثرات ودلائل يُمكن من خلالها التنبؤ بها قبل فترة كافية بالتالي تُتخذ التدابير التي تمنعحدوثها،أو الحد من آثارها،أو التخفيف منها،وتشمل فئة الكوارث البيولوجية (إبراهيم، (2010)، ص13)،وبعض الكوارث المائية والجوية، ففي مجال الكوارث المائية يبدو أن إمكانية توقع الفيضانات باتت ممكنة في هذا الزمن،وتجدر الإشارةإلى دراسة أجريت في مجال الهندسة المدنية للباحث "عبد الونيسي عبدالعزيز"، الذي تبين له من خلال دراسته لحوض وادي درنة أن منطقة الدراسة معرضة لمخاطر الفيضانات؛ لذا يجب اتخاذ إجراءات فورية لعملية الصيانة الدورية للسدود القائمة،حيث تبين له أنه في حالة حدوثفيضانفستكون النتيجة كارثية على سكان الوادي(عاشور 2022، ص94).

وبناءً على ما سبق يمكننا القول:أن الفيضانات في الغالبالأعم تكون من فئة الكوارث المتوقعة على عكس الكوارث الطبيعية الأخرى كالزلازل مثلاً.

ثانيًا: الكوارث الطبيعية غير المتوقعة.

هي التي تحدث بشكل مفاجئ دون سابق إنذار،أو أن يكون الفاصل الزمني بين التنبؤ بحدوثها ووقت وقوعها قصيرٍ جدًا، يمنع من خلال هذه الفترةإمكانية اتخاذ التدابير اللازمة لتلافي أضرارها،ويتمثل هذا النوع في الزلازل والبراكين والعواصف الاسيوية وغيرها،فعلى الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي الذينشاهده في هذا العصر؛إلا أنَإمكانية توقع حدوثهاباتت صعبة، فكل ما استطاع العلم التوصل إليه هو تتبع تاريخ الزلازل بشكل يسمح بتوقع مكان حدوثها، وبالنسبة للبراكين لم يستطع العلم إلىالآن تحديد الفترة الزمنية لحدوثها على الرغم من وجود علاقة بينها وبين الزلازل؛إلا أنه غالبًا ما تسبق هذه الاخيرة البراكين(الكعبي، 2020، ص65).

الفرع الثاني

أنواع الكوارث الطبيعية من حيث ظرفي الزمان والمكان

الكوارث الطبيعية تختلف من حيث ظرفي الزمان والمكان فهذه الأخيرة تعني المكان الذي تخلف فيه آثار هذه الكارثة،في حينتُمثل الأولى الوقت الذي تستغرقه الكارثةلحدوثها،وبناءً عليه سنهتم ضمن هذا الفرع بدراسة(**أولاً**) نوع الكارثةمن حيث ظرف الزمان،ثم (**ثانيًا**) نوع الكارثة من حيث ظرف المكان.

أولاً: نوع الكارثة من حيث ظرف الزمان.

يُعدعنصر الزمن عنصرًا هامًا في تحديد نوع الكارثة الطبيعية حيث تتنوع وفق ما تقتضيه من مدة لإيقاع الضرر وإحداث الدمار،وبالتالي يُمكن تصنيفهامن حيث الزمان لصنفين كما يلي:

أ- **كوراث قصيرة المدة:** هي التي لا يستغرق مدة حدوثها وتحقيقآثارها زمنًا طويلاً، ومن أبرز هذا الأنواع:الزلازل،والكوارث ذات الفئة الجوية: كالعواصف،والأعاصير،والأمطار الغزيرة،فزمن

حدوثها قصيرة المدة،إلا أن آثارها تبقى على المدى الطويل، فتُشكل أزمة إذا لم يتم تدارك أمرها.

المقصود بالآثار طويلة المدى أنها تخلف أضرارًا بشرية ومادية كبيرة جدًا، قد يصعب إعادة الحال كما كان عليه في السابق.

ب- **كوراث طويلة المدة:**هي الكوارث التي تستغرق مدة زمنية طويلة الأمد، حتى تتبين أضرارها وتظهر آثارها (إرشادات تقنية للرصد والإبلاغ عن التقدم المحرز في تحقيق الغايات العالمية لإطار سِنداي أي للحد من مخاطر الكوارث، مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية)، حيث تمثل في الغالب الأعم أضرار التلوث بشتى صوره(الكعبي،2020، ص65).

بعد إن انتهينا من عملية التصنيف هناك تساؤل يطرح نفسه في هذا الصدد:يتمثل في تحديدأهمية هذا التصنيف محل دراسة بحثنا؟ فنقول أنّ عملية حصرالأضرار الناشئة عن هذه الكوارث وتحديد مقدارها من أجل التعويض عنها، يستدعي منا اللجوء إلى هذا التصنيف،فالكارثةقصيرة المدة تكون في الغالب الأعم واضحة من حيث مقدارها ونوعها من جهة والأشخاص المتضررين منها.

ومن جهة أخرى لا يكون الأمر كذلك عند الكوارث طويلة المدة، حيث أنها ستلاقي صعوبات شتى عند تحديد وحصر الأضرار الناتجة عنها،لكون هذه الأخيرة تتفاقم وتزداد بمرور الزمن، مما يجعل أمر تحديدها ومن ثم تقدير التعويض عنها ليس بالأمرالسهل واليسير؛لأنها تشكل صعوبة للقضاء في تحديد عنصر الضرر لغرض تقدير التعويض عنها،الأمر الذي تراه الباحثة يستلزم شيئين:**الأول** تطوير قواعد نظام المسؤولية المدنية،و**الثاني** استحداث نظام فعال لأداء التعويض المناسبللمتضررين جراء هذه الكارثة الطبيعية.

ثانيًا: أنواع الكوارثالطبيعية من حيث ظرف المكان

يُقصد بذلك الرقعة الجغرافية التي تحدث فيها هذه الكارثة، وتخلف أضرارها وتنتج آثارها في نطاق حدودها الجغرافية الذي يُمكننا منمعرفة حدودها، لاسيما في عملية جمع الأدلة والبيانات اللازمة لإثبات وقوع الضرر وعلاقتها بهذه الكارثة، وتقدير حجم الأضرار وربطها بالأسباب والعوامل المحددة لنطاقها، الأمر الذي يُساعدنا في تحديد نطاق المسؤولية وفقا لهذا المعيار، وبناءً عليه يُمكننا تقسيم الكوارث الطبيعية وفقًا لهذا التصنيف كما يلي:

أ- **الكوارث الداخلية:** هي تلك الحوادث الكارثية الناجمة عن عوامل طبيعية والتي تحدث داخل حدود إقليم أو دولة معينة، يُقصد بدولة معينة نطاق إقليمها الجغرافي التي تفرض سيادتها عليه سواء كان البري أو الجوي أو البحري.وتؤثر بشكل كبير على البلد ومواطنيها لكونها تخلف اضرارًا بشرية ومادية كبيرةً جدًا، وتتطلب استجابة سريعة ومنسقة من قبلالحكومة والجهات المعنية،للتعامل مع الأزمةوتحقيق آثارها وتقديم المساعدة للمتضررين،وإعادة بناء المناطق المتضررة (الكعبي،2020، ص76).

ب- **الكوارث العابرة للحدود:** هي تلك الكوارث التي لا تقتصر آثارها على دولة واحدة بل تمتد لتشمل دولاًأخرى غير الدولة التي بدأت فيها الكارثة، ومن ثم يُمكن أن تقع هذه الأخيرة في أكثر من دولة فتُخلف أضرارًاعلى جميع الدول التي وقعت فيها،كإعصار دانيل الذي ضرب اليونان وتركيا إلى أن وصل إلى ليبيا وضرب مناطق الساحل الشرقي منها سوسه ودرنة وخلف أضرارًا بليغة في هذه الأخيرة.

بعد استعراضنالهذين الفئتين يتضح لنا فيما يتعلق**بالفئة الأولى**أن القانون الوطني هوالمعني بتنظيم المسؤولية المدنية عن الأضرار الناتجة عن هذه الكوارث الطبيعية، أما**الفئة الثانية**تنتج حالة من الازدواجيةلا سيما عند تشابك وتداخلأحكام وقوانين تلك الدول،الأمر الذي يستدعي التنسيق بين الدول من أجل ضمان قيام نظام المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارثالطبيعية بدوره في تعويض الأضرار الناجمة عنها.

فيجب أن تتعاون الدول فيما بينها على وضع معايير تكفل التعويض المناسب للمتضررين نتيجة لوقوع الكارثة، حيث بدأت تظهر دعوات من المحافل الدولية تنادي بضرورة ايجاد تشريع للحدّ من هذه المخاطر الناتجة عن الكوارث والتعويض عنها،وتجدر الإشارة هنا أن ليبيا ظهرت في محافل دولية تنادي بتكاثف جهود الدول (اجتماع الشراكة العربية التاسع للحدّ من مخاطر الكوارث المنعقد في 21-23 نوفمبر 2023)، لا سيما ذلك يُساعد الدولة في تقليل الأعباء التي تقع على عاتقها ومن ضمنها التعويض المدني.

المبحث الأول

ماهية المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية

تُعتبر الكوارث الطبيعية من أكثر الظواهر المدمرة التي تواجه البشرية، ومن بين الأمور التي يجب مراعاتها في مواجهة هذه الكوارث تأتي المسؤولية المدنية عن أضرارها،فمن البديهي أن البناء النظري لأي موضوع يستلزم بيان مفهومه، ولبيانه يكون من الصعب الوقوف على مسألة ما دون معرفتها معرفة دقيقةً، ليتسنى لنا بيان المسؤولية المدنية الناشئة عنها، وبالتالي تحملها التبعات المدنية والتعويض؛ إلا من خلال دراسة بيان مفهوم المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعة(**المطلب الأول**)، وبحث الطبيعة القانونية للمسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية (**المطلب الثاني**).

المطلب الأول

مفهوم المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية

تُعد المسؤولية من أهم الأسس والركائز التي يقوم عليها القانون المدني بشكل عام والتي من خلالها يتم صياغة أحكام هذا الأخير، فتؤسس بناء على فكرة التعويض وجبر الضرر(عامر،1979، ص13)، وقيام المسؤولية المدنية لا يكون بدون قيام أركانها، لذا من مُنطلق ذلك نقسم (**الفرع الأول**) بالتعريف المسؤولية المدنية،و(**الفرع الثاني**) بيان أركان المسؤولية المدنية.

الفرع الأول

تعريف المسؤولية المدنية

لتعريف المسؤولية المدنية نوضح (**أولاً**) معناها اللغوي، (**وثانيًا**) معناها الاصطلاحي.

أولاً: التعريف اللغوي.

المسؤولية: مشتقة من الفعل "سأل وهي اسم المفعول منه المسؤول واسم الفاعل منه السائل"(ابن فارس ،(ب- ت)،ج5، ص124)، أي ما يعني للدلالة على المحاسبة والمحاكمة على أمر ما(ابن منظور، مرجع سابق، ج5، ص34)، لقوله تعالي: ﴿قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(سورة سبأ، الآية 24)،فهذه الآية تدل دلالة قطعية على أنه هناك سائل:هو المضرور أو ذوي الشأن الذين يتقدمون بدعوى المطالبة بالتعويض،ومسؤول عنه:هو المدعي عليه أو المتسبب في الضرر، وهو الذي تقع عليه المسؤولية المدنية،وجزاء مترتب على هذه المساءلة: هو التعويض المادي التي تصدرها المحكمة على المسؤول لمصلحة المضرور، ويتضح من التعريف اللغوي أن هذا المفهوم يُعالج أمرين رئيسين وهما:

أ- العنصر والركن المؤسس للمسؤولية، التي يكون أساس وجودها الأمور والأفعال التي أتاها الفاعل.

ب- الأثر المترتب على وجود هذه المسؤولية، أي ما يلتزم به الشخص المسؤول.

ثانيًا: الاصطلاح القانوني.

المسؤولية المدنية: عبارة عن التزام قانوني على محدث الضرر للغير(العنزي، 2021، ص136)، فيكون الهدف منها إعادة الحال كما كانت عليه قبل الضرر؛ إلا أنه أحياناً يصعب ذلك فيتم على كل الأحوال من خلال التعويض.

ويُمكننا القول أيضًا أن المسؤولية المدنية: هيالمؤاخذة عن الأخطاء التي تضر بالغير وإلزامالمتسبب بإرجاع الحالة إلى ما كانت عليه، أو جبر الضرر عن طريق التعويض كما حدده القانون.

الفرع الثاني

أركان المسؤولية المدنية

تنص المادة 166 من القانون المدني الليبي لسنة 1953م، على أن: "كل خطأ سبب ضررًا للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض"(القانون رقم 1 لسنة 1953م)، يقر النص بوجه عام أن الخطأ هو أساس المسؤولية المدنية، ولتطبيق نص المادة 166 من القانون المدني على كارثة درنة، يتعين علينا نُقسم هذا الفرع على النحو الآتي:

أولاً: اثبات وقوع الخطأ وتحديد طبيعة الضرر الذي لحق بالأشخاص.
ثانيًا: اثبات العلاقة السببية المباشرة بين الخطأ المرتكب والضرر اللاحق.

أولاً: الخطأ والضرر في المسؤولية المدنية

في النظام القانونّي الخطأ والضرر يُشكلان عنصرين أساسيين في المسؤولية المدنية، بحيث يتعلق الخطأ في هذه الأخيرة بسلوك غير صحيح، أو في صورة إهمال، أو امتناع عن إتيان سلوك يفرضه القانون، مما يُؤدي ذلك إلى الإضرار بحقوق الآخرين، وبالتالي يُعتبر الخطأ عنصرًا أساسيًا لتحديدالمسؤولية المدنية(بو شليف2012، ص18)، وإنَّ الضرر الذي ينشأ بسبب هذا الخطأ قد يكون ماديًا، أو معنويًا، أو يشمل على الاثنين معًا، فيجب أن يكون هناك ضررًا فعلي وملموس لإقامة المسؤولية المدنية، حتى يُمكن للشخص المتضرر أن يُطالب بالتعويض وفق هذه المسؤولية، ومن هنا يُثار في هذا الصدد التساؤلالآتي: هل تُفرض المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية، بناءً على القواعد العامة للمسؤولية المدنية؟

وللإجابة على هذا التساؤل يقتضي منا: الرجوع إلى القواعد التي تنظم مسألة المسؤولية المدنيةعن أضرار الكوارث الطبيعية إنْ وجدت،والبحث عنمدى انطباق هذهالقواعد عن أضرار الكوارث الطبيعية ومنها كارثة درنة.

أما ما يتعلق بالقواعد القانونية المنظمة للمسؤولية عن الكوارث الطبيعية نجد أن القرار رقم 184 لسنة 2012مالسالف الذِكر، لم يهتم بتنظيمها بشكل عام؛ إلا إنه اهتم ببيان كيفية تعويض المتضررين عنها، ووضحآلية تعويضهم من جراء أضرار الكوارث الطبيعية، إن ما يُلاحظ على هذا القرار أنه قد أجاز تعويض المتضررين من وقوع هذه الكوارث دون أن يُركز على مسألة وجود خطأ ساهم في حدوثها، وهو ما يُعد مخالفًا للقواعد المتبعة في المسؤولية المدنية، التي لا تتحقق إلا بوجود الخطأ والضرر مجتمعين، في حين أن هذا القرار أجاز قيام المسؤولية بمجرد وجود الضرر، دون أن يُركز على وجود الخطأ، مشترطًا فقط ألا يكون المتضرر له مصدرًا أخرًا للتعويض عن الضرر الذي لحق به، كأن يكون مؤمنًا على هذه النوعية من المخاطر وهو ما أكدته المادة الثالثة من هذا القرار.

وأما ما يتعلق بمدى انطباق قواعد المسؤولية المدنية العامة عن أضرار الكوارث الطبيعية فإن هناك صعوبة في تأسيس المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية على أساس القواعد العامة للمسؤولية المدنية؛ لأن القواعد العامة تُقيم المسؤولية المدنية على أساس الخطأ(الدناصوري1988، ص15)، إلا أن كارثة درنة ذات طبيعة خاصة مما يعني أنه لا يُمكن الدفع بالقوة القاهرة عليهاذلك لأن:

- الإعصار المُصاحب للأمطار الغزيرة جاء كاشفًا عن خطأ موجود، وهو المتمثل في عدم صيانة السدود، وسوء التخطيط العمراني، حيث أن القانون رقم 3 لسنة 2001م بشأن التخطيط العمراني نص على ضرورة البناء بعيدًا عن مجاري الوديان؛ إلا أنه في الوقت نفسه أغفل عن مسألة المسافة على جانبين الوادي(القانون رقم 3 لسنة 2001م)، والإهمال في هذا الجانب فاقم الوضع، وأيضًا في ظل وجود إدارة مختصة بمخاطر الكوارث الطبيعية التي من المهمات الموكلة إليها الإشراف على الوقاية من الأزمات وتخفيف آثارها(القرار رقم 195 لسنة 2012، م 4)،وفي الحقيقة لا تزال تفتقر إلى ذلك، فلولا مساعدات الدول الأخرى لوقفنا عاجزين أمامحادثة درنة؛ نظرًا لقلة الإمكانيات والدعم من الحكومة، وكما نعلم أن القوة القاهرة يُمكن الاحتجاج بهافقط متى كانت السبب الوحيد لحدوث الضرر وذلك مستبعد في ظل كارثة درنة، لأن المادة 168 من القانون المدني مفادها أن لابد أن ينشأ الضرر عن سبب أجنبي لا يد له فيه حتى يمكن اطلاق القوة القاهرة على الحدث(الأزهري، 2022، ص333)، وبناء على ما تقدم فإن الكوارث الطبيعية أصبح من الممكن التنبؤ بها فلا يُمكن القول بأن الكوارث الطبيعية قوة قاهرة؛ لأن عدم اتخاذ التدابير اللازمة لمجابهة هذه الكوارث يؤدي إلى إيقاع المسؤولية، كضعف التنبؤ بحجم الأمطار(القانون رقم 13 لسنة 1991، م3)، وتأسيسًا على ما سبق فإن المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية تُقام على أساس القواعد العامة للمسؤولية المدنية، ذلك متى لم تتخذ التدابير اللازمة لمُجابتها،ولا مناص من القول أنّ الفيصل هنا يكون القوة القاهرة متى اثبت الشخص بأن الضرر لا يد له فيه، وفي الكارثة الطبيعية إمكانية التنبؤ بها واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من مخاطرها والتي أصبحت ممكنة،وبالتاليلا يمكن للجهات المعنية أن تُثبت اليومأن الضرر لا يد لها فيه.

ثانيًا- علاقة السببية بين الخطأ والضرر.

لا يكفي أن يكون هناك خطأ وضرر لإعمال قواعد المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية، بل يجب أن يكون الخطأ هو السبب في حدوث الضرر وهذا ما يعبر عنه بالعلاقة السببية(مونه2020، ص5)، أي أن يكون الضرر نتيجة مباشرة وحتمية للخطأ (أمال، فارس،2021، ص 113) فتعتبر العلاقة السببية بين

الخطأ والضرر شرط أساسي لقيام المسؤولية المدنية(مأمون(ب- ت)، ص88)،وبالتالي استحقاق التعويض، بحيث يترتب على انتفائها انتفاء المسؤولية وعدم استحقاق التعويض(صابرينة،2015، ص33-34)، فنصت المادة 168 من القانونالمدني الليبي على أنه: "إذا اثبت الشخص أن الضرر قد نشأ عن سبب أجنبي لا يد له فيه كحادث مفاجئ أو قوة قاهرة أو خطأ من الغير كان غير ملزم بتعويض هذا الضرر ما لم يوجد نص أو اتفاق على غير ذلك"، فيكون خطأ الدولة المتمثل في الإهمال صورة من صور هذه الأخطاء، وليست قوة قاهرة التي تقطع الرابطة السببية (مأمون، ص95)، فامتناعها عن اتخاذ إجراءات مناسبة شكل ضرر ماديًا ومعنويًا بالأشخاص والممتلكات، فالعلاقة السببية بين الخطأ والضرر تُحتم بدورها قيام المسؤولية(المرجع السابق، ص96)، ولما كان عبء الإثبات رابطة السببية على عاتق المضرور وجب علينا التنويه إلى أنه توجد العديد من الصعوبات التي تؤدي به في العديد من الحالات إلى عجزه عن اثبات تلك الرابطة، لا سيما الأمر في حالة الكوارث الطبيعية(عمار، صارة،2022، ص87-88)، بسبب تداخل العامل الطبيعي والعامل البشري (أقصد بالكارثة هنا إعصار دانيال المُصاحب للأمطار الغزيرة). فإن الكارثةكشفت عن إهمال موجود فلا مجال لنفي العلاقة السببية بين الخطأ والضرر الحاصل، ففي ظل عدم وجود مفهوم مجرد للرابطة السببية(الأزهري،2022، ص332)، وبطبيعة الحال يكون تقدير ذلك لقاضي الموضوع مع الاستعانة بالضرر المباشر والسبب المنتج كمعيار يستعين بهما، وغالبًا ما يأخذ القاضي في عين الاعتبار مدى جسامة الخطأ(المرجع السابق، ص332)، وتفسيرًا لذلك فإنه يُمكن فك الصعوبات التي يُعاني منها الأشخاص لإثبات المسؤولية المدنية فالعلاقة السببية قائمة بين الخطأ والضرر ولا مجال لنفيها في هذا الصدد.

المطلب الثاني

الطبيعة القانونية للمسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية

المسؤولية المدنية هي ذاك المرجع والملاذ الذي يُوفر الحماية لكل مضرور، وهي الطريق الأوحد أمامه لجبر الضرر الذي أصابه(مصباح، 2018، ص328)، إن الأمر لا يُثير صعوبة في مجال الأضرار التقليدية(المرجع السابق، ص328)؛ لرسوخ القواعد المتعلقة بالطبيعة القانونية للمسؤولية المدنية في هذا المجال، فالمتعارف عليه في الفقه القانوني نجد أن المسؤولية المدنية إما أن تكون عقدية، أو تقصيرية(بن عمران وآخرين،2021، ص48)،والهدف من كلاهما هو "التعويض"الذي يقع تبعًا لهذه المسؤولية، غير أن الضرر الناشئ عن كل منهما يختلف عن الآخر، فتكون الأولى ناشئة عن الإخلال بالتزام عقدي أي أساسه العقد المبرم بين طرفيه، والثانية ناشئة عن الإخلال بالتزام قانوني أي اخلال بالتزام يُفرضه القانون، وكما أسلفنا بيانه في المبحث التمهيدي أن الكوارث الطبيعة ذات سمات خاصة الأمر الذي يطرح التساؤل:حول ماهيةالطبيعية القانونية لهذه المسؤولية؟ وللإجابة عن ذلك يستدعي منا عرض المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية ضمن فرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية العقدية.

الفرع الثاني: المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية التقصيرية.

الفرع الأول

المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية العقدية

بِالرُجوع للقواعد العامة التي تحكم المسؤولية المدنية العقدية نجد أنها لا تقوم إلا بوجود عقد أنشأ التزامًا ثم تم إخلال بهذا الالتزام(قزمار،2019، ص374)، فكما نعلم أن أضرار الكوارث الطبيعية تنفرد إحداثيات الطبيعية بحدوثها، فتنشأ نتيجة لخلل يُصيب عنصر من عناصر الطبيعية دون أن يكون لإرادة الفرد دخلاً فيها(الكعبي، مرجع سابق، ص83)، كما أنه أيضًا يمكن أن يُساهم العامل البشري إلى جانب العوامل الطبيعية في إحداث الكارثة(المرجع السابق، ص83)، وبناءً على ذلك يُطرح تساؤلحول مدى إمكانية تطبيق قواعد المسؤولية المدنية العقدية على أضرار الكوارث الطبيعية؟ سنُحاول الإجابة عن هذا التساؤل على النحو الآتي: (**أولاً**) عرض الاتجاه، (**ثانيًا**) تقييم هذا الاتجاه.

أولاً: عرض الاتجاه.

بِالرُجوع للقواعد العامة في القانون المدني، والتي تُمثل أهمها في كون العقد شريعة المتعاقدين، نجد بأن العقد دائما يفرض التزامات متبادلة على عاتق الطرفين، وفي حالة أخل أحدهما بالتزاماته دخل تحت طائلة المسؤولية العقدية(القانون المدني الليبي 1953، م147)، إلا إن التساؤل الذي يُثار في مجال دراستنا: يتمثل في مدى إمكانية تطبيق قواعد المسؤولية العقدية عن الأضرار الناجمة عن حدوث الكوارث الطبيعية؟.

وفي مستهل إجابتنا عن التساؤل السابق وجب علينا الإشارة إلى أن القرار رقم 184 لسنة 2012م سالف الذِكر قد وضع آلية التعامل مع الكوارث الطبيعية وكيفية التعويض عنها في المادتين الثالثة والثامنة ينصان على مايلي:

أ- بالنسبة للمادة الثالثة تشترط لمنح التعويض عند تعرض للكوارث الطبيعية ألا يكون للمتضرر مصدرًا أخر للتعويض عن الأضرار...كأن يكون مؤمنًا ضد هذه المخاطر لجهة مختصة بالتأمين.

ب- وأما بالنسبة للمادة الثامنة من القرار ذاته، نستثني طائفة من ممارسي الأنشطة والمهن التجارية والصناعية من التعويض والتي تستلزم طبيعة نشاطهم اتخاذ جوانب الحيطة عن طريق التأمين.

يتضح لنا من خلال هذين النصين بأن لا يوجد ما يمنع من تطبيق قواعد المسؤولية العقدية عن أضرار الكوارث الطبيعية متى كان المتضرر مُبرمًا لعقد التأمين ضد حدوث مخاطرها، الأمر الذي يخلق لنا علاقة عقدية بين المتضرر (**المؤمن له**) وشركة التأمين (**المؤمن**)، وبالتالي يُمكن وفق القرار جعل المسؤولية عن أضرار الكوارث في ظل وجود عقد التأمين عند هذه الطائفة تكون **مسؤولية عقدية**.

ثانيًا: تقييم الاتجاه.

إن المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية لا تكون عقدية كأصل عام، حيث تُصرف التعويضات للمتضررين من جراء الكوارث الطبيعية بناءً على الضرر الحاصل وليس بناءً على التزام عقدي(الكعبي، مرجع سابق، ص85).

ولكن بالإمكان أن تكون المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية عقدية في بعض الحالات(المرجع سابق،ص85)، فكان الأجدر على القرار مُعالجة النص بشكلٍ صريحٍ، ولكن من خلال تفسير معطيات المادة يُفهم منه ذلك.

وترى الباحثة على أثر تلك الفاجعة المُروعة التي حدثت في مدينة درنة يجعل من المتعذر القول بوجود علاقة عقدية لعدة أسباب، أهمها:

أ- عدم وجود نص صريح في القانون المدني الليبي، الذي لطالما في ظل غيابه ينتابه الشك في عدم إمكانية التأمين ضد الكوارث الطبيعية، أيضاً في الوقت ذاته من الممكن لأصحاب الفئة المستثنية وفق لما جاء في النص لكونهم في العادة ذات دراية بمثل هذه المواضيع.

ب- في حالات الكوارث الطبيعية، لا يوجد اتفاق بين المتضرر ومن يسبب الضرر، وبالتالي لا تنطبق قواعد المسؤولية العقدية هنا.

ج- تُعد الدولة مسؤولة عن توفير الحماية للمواطنين من مخاطر الكوارث الطبيعة، وتُلزم المسؤولية المدنية الدولة بتعويض المتضررين من الكوارث الطبيعية في حال تقصيرها في أداء واجباتها، كما سيأتي بيانه لاحقًا.

وعند الانتهاء من بيان تقييم الاتجاه المتعلق بالمسؤولية عن الكوارث الطبيعية عقدياً، ننتقل إلى بيان المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية تقصيرياً في **"الفرع الثاني"**.

الفرع الثاني
المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية تقصيرية

بالرُجوع إلى الأسس التي تبنى عليها المسؤولية التقصيرية، نرى بأنه على المتضرر أن يُثبت وقوع الخطأ الذي أدى إلى حدوث الضرر المسبب للمسؤولية في مواجهة محدثه(عامر، مرجع سابق، ص25)، ومن هنا يطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى من الممكن أن تكون المسؤولية عن أضرار الكوارث الطبيعية تقصيرية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل لابد (**أولاً**) من عرض الاتجاه، ومن ثم البحث في تقييم الاتجاه (**ثانيًا**).

أولاً- عرض الاتجاه.

تنص المادة 166 من القانون المدني، بأن: "كل خطأ سببًا ضررًا للغير يُلزم مرتكبه بالتعويض"، يتضح من هذا النص بأن المسؤولية التقصيرية تقوم على أركان ثلاث: (الخطأ، الضرر، العلاقة السببية)، ولما كانت المسؤولية التقصيرية تتحقق بمجرد الإخلال بالتزام قانوني، بسبب إهمال، أو عدم الحيطة.

إلا أن التساؤل الذي يُطرح في هذا الصدد يتمثل في مدى إمكانية تطبيق المبادئ المنصوص عليها في هذه المادة على أضرار الكوارث الطبيعية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل وجب علينا أن ننوه بأن الكوارث الطبيعة حدوثها قائم على فرضيتين كالآتي:

أ- **الفرضية الأولى:** تكون في مسألة الكوارث الطبيعية المتمثلة في **القضاء والقدر** فلا مجال لقيام هذه المسؤولية طالما لم يثبت أن الشخص، أو الجهة المعنية قد قصرت، أو اتخذت صورة من صور الإهمال، أو ارتكبت خطأ تسببت في زيادة الأضرار وتفاقمها، فالكوارث الطبيعية ذات طبيعية خاصة تتخذ فكرة الضرر كأساس لقيامها(عبد المجيد، 2023، ص4).

ب- **الفرضية الثانية:** الكوارث الطبيعية التي تسبب في تفاقم وضعها التدخل البشري، ففي هذه الحالة وباعتبار أن المسؤولية المدنية تقوم على فكرة الخطأ(العنزي، مرجع سابق، ص138)، فالحديث عن كارثة كحجم كارثة درنة، التي تسبب بها السيول والفيضانات فإن صورة الإهمال وإحداث أثر العامل البشري لزيادة حجمها (السحاتي،يناير 2024)،كان واضحًا يُجسد فكرة الخطأ الموجب للمسؤولية وفق الأحكام العامة للمسؤولية المدنية.

ثانيًا- تقييم الاتجاه.

بِالرُجوع إلى القرار رقم 121 لسنة 2022م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي للمركز الوطني لإدارة الأزمات نجد أن المادتين الخامسة والسادسة من هذا القرارتنصان على أنّ إدارة الدراسات والتنبؤ وتقييم المخاطر وإدارة عمليات الإنذار المبكر والاستجابة، حيث أنه تشكل الأولى(القرار رقم 121 لسنة 2022، م5)،اختصاص التنبؤ بمؤشرات الكوارث والأزمات المحلية ودراسة وتقييم المخاطر، وتعمد الثانية منهنحو تطوير الإجراءات التي يجب القيام بها عند التعرض إلى حالات الكوارث وتنسيق الجهود وفق للخطط من أجل انقاذ الأرواح، وبناءً على ما تقدم يُمكن تقييم هذا الاتجاه وفقًا للتالي:

يتضح من النصوص السابقة بأن هناك إدارات تختص بالكوارث في ليبيا، وإن خرق هذه الإدارات للقرارات المنظمة للتعامل مع الكوارث يُعد خطأ قانوني من قبلها يستوجب معه ادخالها تحت طائلة المسؤولية التقصيرية، وينطبق ذلك على الكارثة الذي تعرضت لها مدينة درنة حيث أن هناك كما تَم ذكره في المبحث التمهيدي دراسة ميدانيةأُجريت على حوض وادي درنة توصلت هذه الدراسة إلى ضرورة صيانة السدين(عاشور، مرجع سابق، ص99)، ولهذا ترى الباحثة أن ما حدث في مدينة درنة يُشكل مسؤولية تقصيرية؛ ذلك لأن الإدارات قصرت بالتزامها المتمثل في التنبؤ بالمخاطر، وإيجاد الحلول لها، ولم تكترث إلى الدراسات التي أجريت من العديد من الباحثين على السدود المنهارة والتي تنبهت عن الكارثة؛ إلا أن الإدارات المختصة لم تكترث لهذه الدراسات ما دفعنا للقول بأنها أخطأت في تطبيقها للقرار، مما يستوجب إعمال قواعد المسؤولية التقصيرية في حقها، مع الإشارة إلى أن في المسؤولية التقصيرية يُسأل عن الضرر المتوقع و غير المتوقع(الأزهري، مرجع سابق، ص223)، وذلك استنادًا إلى التقييم السريع للأضرار والاحتياجات الناتجة عن العاصفة والفيضانات في ليبيا عام 2023م (تقرير التقييم السريع للأضرار والاحتياجات الناتجة عن العاصفة والفيضانات في ليبيا عام 2023).

المبحث الثاني
آثار المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية

تُرتب المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية آثارًا قانونية هامة في مواجهة كلاً من المتضررين والدولة؛ حيث تُمثل الأولى في حق المتضررين من الحصول على التعويض(الفقي، 2002، ص131)، جراء الضرر الذي أصابهم سواء كان ماديًا أو أدبيًا(الطباخ، 2009، ص12)، وأما الأخرى تُمثل آثارًا في مواجهة الدولة، باعتبارها الجهة المسؤولية عن تدارك مخاطر وقوع الكوارث.

وبناءً عليه فإننا سنحاول بيان هذه الآثار ضمن مطلبين وهما:

المطلب الأول: آثار المسؤولية بالنسبة للدولة.

المطلب الثاني: آثار المسؤولية بالنسبة للمتضررين.

المطلب الأول

آثار المسؤولية بالنسبة للدولة

لقد ألقى المشرع الليبي على عاتق الدولة مسؤولية كبيرة فيما يتعلق بمكافحة مخاطر الكوارث الطبيعة والحد من أضرارها(الشاطري، 1431/12/1هـ)، وذلك من خلال العديد من القوانين والقرارات الخاصة التي تنظمها، والذي عن طريقها يبين لنا بأنه يقع على كاهل الدولة تحمل هذه المسؤولية وتتمثل أهمها القانون رقم 11 لسنة 1971مبشأن الدفاع المدني، الذي نص في الفقرة الثانية من المادة الثالثة منه على أنه تختص إدارة الدفاع المدني بمواجهة حالات الكوارث العامة والطبيعية،وهذه الجهات تتولىتحذير الأهالي، وإبلاغ العموم عن حدوث خطر داهم، أو محقق بالفعل لأخذ الحيطة والحذر، وبتجنب الأماكن والظروف الخطرة، وأن تستعد كافة الجهات الأمنية والصحية والإغاثية للقيام بدورها اللازم في مثل هذه الحالات(القانون رقم 11 لسنة 1971).

وأيضًا القانون رقم 3 لسنة 1977م بشأن تنظيم وزارة السدود والموارد المائية، تختص بإجراء الدراسات والبحوث الخاصة بالسدود وصيانتها وتنفيذ مشروعاتها، التي تدخل في اختصاصات الوزارة(القانون رقم 3 لسنة 1977).

وكذلك المادة 4،5،6 من القرار رقم 121 لسنة 2022م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي للمركز الوطني لإدارة الأزمات، نستخلص بأن آثار المسؤولية بالنسبة للدولة يكون بناء على مسؤولية المتبوع عن أعمال التابع، تطبيقًا للمبادئوالقواعد العامة(حسين، 1991، ص129).

وبالرغم من أن المشرع لم ينص عن التفرقة بين أخطاء الموظف، إلا أنه إذا نظرنا إلى بعض الأحكام القضائية في بلادنا تقضي إلى القول بأن القضاء الليبي يشترط أن يرتكب الموظف خطأً جسيمًا حتى تُسأل الدولة(المرجع السابق، ص122)، وهذا مُتحقق في كارثة درنة، تطبيقًا لنص المادة 177 من القانون المدني: "يكون المتبوع مسؤولاً عن الضرر الذي يحدثه تابعه بعمله غير المشروع، متى كان واقعًا منه في حال تأدية وظيفته أو بسببها".

وتفسيرًا لذلك يُمكننا القول بأن المتبوع يكون مسؤولاً عن الفعل الضار الذي قام به تابعه(محمد، 2020، ص1097)، وبالتالي المضرور يباشر دعواه على الدولة باعتبارها متبوعة لا علاقة له بالتفرقة بين الخطأ المصلحي والشخصي؛ لأنها تضع حماية المضرور هدفها الأساسي (حسين، مرجع سابق، ص223).

ومن خلال ما سبق نخلص إلى القول بأن أهم آثر يترتب على قيام المسؤولية في حق الدولة هو التزامها بجبر ضرر المتضررين من حدوث الكوارث الطبيعة، بتعويضهم عما لحقهم من أضرار، وذلك إما عينيًا وإما نقديًا ضمن فرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: التعويض العيني.

الفرع الثاني: التعويض النقدي.

الفرع الأول
التعويض العيني

يُقصد بالتعويض العيني في هذا الإطار بإعادة الحال إلى ما كان عليه، وعلى الرغم من كونه يُعد الإجراء الأفضل لجبر الضرر في كثير من الأحيان عند وقوع الكوارث، لاسيما عند تسببها في هلاك المنازل والممتلكات(الطباخ، مرجع سابق، ص261)؛إلا أنَّ تطبيقه قد يكون معقدًا في كثير من الحالات الأخرى، وهو ما دفع المشرع إلى إعطاء القاضي سلطة تقديرية واسعة لتقييم أهمية اللجوء إلى هذا الإجراء عن حصول الكوارث من عدمه، وذلك يتضح من خلال الفقرة الثانية من نص المادة 174 المدني الليبي التي تنص على أنه: "يقدر القاضي التعويض بالنقد، على أنه يجوز للقاضي تبعًا للظروف وبناء على طلب المضرور- أن يأمر بإعادة الحالة كما كانت عليه أو أن يحكم بأداء أمر معين متصل بالعمل غير المشروع وذلك على سبيل التعويض"(الأزهري، 2010، ص52).

ويتبين لنا دور القاضي في تحديد التعويضات لضحايا درنة حيث أنَّ سلطة القاضي وفقًا لما جاء في النص السالف الذكر سلطة تقديرية، وتفسيرًا لذلك؛ إذا ما طلب المضرور التعويض العيني، فليس من الضرورة أن يُقرر القاضي تلبية طلبه، ومنحه التعويض العيني، وهذا يعني أن القاضي يملك سلطة التقدير في تقييم طلب التعويض(المرجع السابق، ص41)، والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا حول طبيعة هذا التعويض: هل يتصف بذات صفة التعويض المفروض عن الخطأ العقدي أم لا؟

لقد تعددت آراء الفقه حول طبيعة هذا النوع من التعويض،فذهب البعض إلى القول بأنه يخضع لذات القواعد المطبقة على التعويض الناتج عن الخطأ العقدي، بناء عليه فإنه يطبق في هذا الشأن أحكام المسؤولية العقدية(الحسبان، 2013، ص1942،الكعبي، مرجع سابق، ص128)، ويذهب رأي أخر إلى القول بأنه يخضع لأحكام التعويض المطبقة في المسؤولية التقصيرية، ومعنى ذلك أنه يجب أدائه تجاه المضرور لمجرد وجود خطأ من الدولة، دون اشتراط أن يكون هذا الخطأ ناتج عن علاقة عقدية(الحسبان، مرجع سابق، ص1943،عبد الصادق، 2011، ص802).

وهناك رأي ثالث وهو ما تؤيده الباحثة يرى بأن التعويض ذات طبيعة خاصة؛ لأنه يستحيل تطبيقه على جميع المتضررين من الكوارث الطبيعية بسبب اختلاف نوع وحجم الضرر الذي أصاب كل منهم، فبعضهم قد يكون الضرر الذي أصابهم ماديًا، وقد يكون حسيًا، وبناءً عليه يكون هذا التعويض ملائمًا

لبعضهم وغير ملائم لغيرهم(عامر، مرجع سابق، ص50؛ عمار-صارة، مرجع سابق، ص90)، وهو ما يدفعنا إلى القول بأن هذا التعويض ذات طبيعة خاصة تحكمه أحيانًا قواعد المسؤولية العقدية، وأحيانًا أخرى قواعد المسؤولية التقصيرية، بحسب نوع الضرر الذي لحق بالمضرورين، وتقدير ذلك يظل متروكًا للقاضي، فهذا مفاد ما أكده المشرع الليبي ضمن القانون المدنيمن خلال المادة 174الفقرة الثانية منه أجازت لقاضي الموضوع أن يأمر بإعادة الحالة إلى قبل وقوع الضرر، وبناءً على طلب المضرور وفقًالما يراه من الظروف إذا كان ممكنًا.

وبعد الانتهاء من الحديث عن التعويض العيني حريًا بنا التطرق إلى التعويض النقدي في الفرع التالي.

الفرع الثاني
التعويض النقدي

الأصل في التعويض أن يكون نقديًا(قزمان،2002، ص89)، ويُعد هذا التعويض هو الأجدى طالما كان الفعل الضار يستدعي ذلك فإذا تخلف شرط من شروط التعويض العيني كأن يكون مستحيلاً وجب التعويض النقدي(الأزهري، 2022، مرجع سابق، ص52)، وكما يُلاحظ أنه في أغلب الأحوال يستحيل تعويض المضرور تعويضًاعينيًا،كما أسلفنا بيانه سابقًا، بحيث يرى القاضي عدم نجاعة هذا النوع من التعويض ذلك لاستحالته لجبر الضرر(صابرينة، مرجع سابق، ص63)، كما جاء في نص المادة السابقة(يُقدر القاضي التعويض بالنقد على أنه يجوز للقاضي تبعًا للظروف وبناءً على طلب المضرور أن يأمر بإعادة الحالة إلى ما كانت عليه أو أن يحكم بأداء أمر معين)، إذًا يستدعي منا (**أولاً**) معرفة مدى أهمية التعويض النقدي وكفايته، و(**ثانيًا**) وما هي بدائل هذا التعويض في حال تعذره.

أولاً: مدى أهمية التعويض النقدي وكفايته.

يُبرز التعويض النقدي أهمية كبيرة في المسؤولية التقصيرية وهو النوع الغالب الحكم به(وليد، 2021/2020، ص17)، لما يتصف به من مرونة بحيث يُركز المسؤول بالتعويض على الضرر الذي أصاب المضرور جراء فعله الضار ويكون ذلك على هيئة مبلغ مالي(المرجع السابق، ص18)، فيكون الأسلوب الأكثر شيوعًا لجبر ضرر المضرور، ولعل من المفيد أن نُوكدعند استحالة التعويض العيني يلجأ القاضي للتعويض النقدي ذلك لإمكانية هذا التعويض من تغطية احتياجات المضرور، فلا يكون أمام القاضي سواء الزمه بهذا التعويض(الحسبان، مرجع سابق، ص1957).

وفي هذا الصدد تطرح الباحثة تساؤلاً مفاده: إلى أي مدى تبرز أهمية التعويض النقدي بالنسبة للكوارث الطبيعية؟

تبرز أهمية هذا التعويض عن الأضرار التي تُصيب الأشخاص وممتلكاتهم(سوالمية، 2021-2022، ص72)، حيث يُمكن إعمال هذه القواعد في صدد ذلك، ولكن للباحثة رأي أخر فيما يخص أضرار الكوارث الطبيعة حيث تجد أن التعويض النقدي لا يجبر تمامًا جميع هذه الأضرار؛ لأن الضرر يتعدى الممتلكات، ليصيب البيئة ويهدم أنظمتها، وإذا كان جبر الضرر ممكنًا في ذلك بدفع مبالغًا من المال، فإن الضرر الذي يلحق بالبيئة لا يُمكن جبره إلا بإعادة الحال إلى ما كان عليه.

ثانيًا: بدائل هذا التعويض في حال تعذره.

إن الأصل في التعويض أن يكون نقديًا وفي حالات أخرى كما رأينا سابقًا، يمكن أن يكون التعويض عينيًا(الحسناوي، 2012، ص 62)، وعلى الرغم من أن التعويض النقدي يُعد أحد أكثر الطرق شيوعًا للتعامل مع خسائر الكوارث الطبيعية، إلا أنه ليس الخيار الوحيد لجبر الضرر(سوالمية، مرجع سابق، ص78)، حيث نصت المادة 174 المشار إليها سابقًا على بدائل للتعويض العيني والنقدي على هذا النحو:"يجوز للقاضي تبعًا للظروف وبناءً على طلب المضرور أن يأمر بإعادة الحالة إلى ما كانت عليه، أو أن يحكم بأداء أمر معين..." وفقًا لهذا النص فقد يقر القاضي بدائل للتعويضذات نوع خاص يلجأ إليها لجبر ضرر المضرورين بسبب احتياجهم لها، ومن وجهة نظر الباحثة أن سكان درنة في أشد الحاجة إلى ذلك.

المطلب الثاني

آثار المسؤولية بالنسبة للمتضررين

يترتب على ثبوت مسؤولية المتسبب في الضرر جملة من الآثار القانونية الهامة بالنسبة للمتضررين، والتي تهدف إلى جبر الضرر وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه(الطباخ، مرجع سابق، ص11)، حيث أن القرار رقم 449 لسنة 2022م بشأن إعادة تنظيم هيئة السلامة الوطنية في المادة الرابعة منه تنص على أن تتولى الهيئة اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة؛ لمجابهة الأزمات والكوارث الناجمة عن الزلازل والسيول وكل ما من شأنه الإضرار بالأرواح والممتلكات، وحرصًا منها بواجب القيام بعملية الإنقاذ البري والبحري أثناء وقوع الحوادث، كالغرق وانهيار المباني، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، والهيئة في سبيل تحقيق أغراضها تملك المعدات والأجهزة(القرار رقم 449 لسنة 2022)، الأمر الذي يُرتب آثار بالنسبة

للمتضررين، وهو حقهم في التعويض المادي الذي سنتطرق إليه ضمن **(الفرع الأول)**، ثم البحث في الأساس القانوني للتعويض اللازم للمتضررين**(الفرع الثاني).**

الفرع الأول
حق المتضررين في التعويض المادي عن الخسائر

يُعد حق المتضررين في التعويض المادي عن الخسائر مبدأ أساسيًا لحصولهم عليه جراء الضرر الذي أصابهم(الطباخ، مرجع سابق، ص11)، حيث أنأساس تعويض سكان مدينة درنة هو الخطأ الذي شكل إهمال نتج خسائر لا يمكن حصرها، فيكون للمتضررين حقًا في الحصول على التعويض لطالما لم تكن الكوارث الطبيعية وحدها المتسببة في الخسائر، ويبقى التساؤل المطروح: إلى أي مدى يحق للمتضررين في التعويض المادي عن الخسائر؟ لمعرفة ذلك يستدعي منا توضيح أنواع الخسائر التي يمكن للمتضررين المطالبة بالتعويض عنها (**أولاً**) والوثائق اللازمة للمطالبة بهذه التعويضات (**ثانيًا**).

أولاً: أنواع الأضرار التي يمكن للمتضررين المطالبة بالتعويض عنها.

تُصنف الأضرار التي يُمكن للمتضررين المُطالبة بالتعويض عنها إلى الآتي:

أ- **الأضرار المادية:** وفي هذا الإطار يُقصد بالضرر المادي بأنه الضرر الذي يمس بمصلحة مشروعة للمضرور في ماله فيشترط أن يكون محقق أي وقع بالفعل(الطباخ، مرجع سابق، ص175،الأزهري، مرجع سابق، ص222، الفقي، مرجع سابق، ص43)، والمشرع الليبي في القانون المدني أقر بأن من تسبب في خطأ تقصيري للإضرار بالغير لا يستحق الاعذار فهو يعلم بحجم تقصيره من أول ارتكابه بالفعل الضار(الأزهري، ج2، مرجع سابق، ص16)، وقياسًا على ما حدث في مدينة درنة فإن الخسائر التي تكبدتها المدينة لا يمكن حصرها(خسائر في الممتلكات والمباني والأرواح والمحال التجارية وغيرها مما جرفهم السيل) مع علم الجهات المعنية بحجم الكارثة، فمما لا يدع مجالاً للشك حق المتضررين بالتعويض المادي عن الخسائر التي لحقت بهم، "فكل من سبب ضررًا للغير يُلزم مرتكبه بالتعويض" المادة 166 مدني، فالضرر المادي الذي يلحق بالأشخاص في هذه الحالة يُعوضون عنه دون الحاجة للإعذار(الأزهري، ج2، مرجع سابق، ص16).

ومن زاوية أخرى فإن الأضرار المادية قد فسرها أيضًا القرار رقم 184 لسنة 2012 بشأن تعويض المواطنين حال الكوارث الطبيعية والنكبات في المادة الأولى منه القرار على أنها: "أي ضرر

ينجم عنه خسائر بليغة في ممتلكات الفرد والأسرة ويتعذر تعويض تلك الخسائر بالاعتماد على النفس وبدون تقديم مساعدة من الآخرين".

ولعله من المفيد أن نؤكد بأن الحصول على التعويض المادي يجب فيه تقديم إثبات الضرر الذي لحقه، فالمادة الرابعة من هذا القرار تُؤكد على أنه يتولى مركز الأمن الوطني المختص فور تبليغه، أو علمه بحصول الأضرار لإثبات وتقدير قيمتها في مدة لا تتجاوز عشرون يوم، ولكن في الفقرة الثانية من المادة الثانية المتعلقة بتنظيم تعويض المواطنين تُجيز لهم إذا ما تعرضوا للأضرار إذا نتج عن الكارثة حرمان المواطن من مصدر رزقه الرئيسي أو أي مصدر أخر يعتمد عليها في معيشته، شريط ألا يكون نشاطًا استثماريًا يزيد رأسماله عن ثلاثين ألف دينار، أو وقوع خسائر في ممتلكاته الأساسية أدت إلى تكبده أضرارًا بليغه بحالته المعنوية، أو المادية يتعذر عليه تعويض ما لحقه من خسائر بموارده الخاصة، يُلاحظ من خلال ذلك النص إمكانية تعويض المواطنين الذين تعرضوا للأضرار ناتجه عن كارثة طبيعية، ويُشترط فقدان مصدر رزقهم، وانهيار منازلهم؛ نتيجة السيول المصاحبة للإعصار مما أدى إلى تكبدهم لأضرار مادية بليغة.

ب- الأضرار الأدبية: يتميز الضرر الأدبي بأنه لا يُصيب المتضرر في ذمته المالية، فلا يترتب عليه خسارة مالية مباشرة، إنما خسارة أدبية نتاج المساس بمعنوياته المتعددة، فيصعب تقدير التعويض المقابل له إذا استعصى نتائجه وآثاره على التقدير المالي،فتعجز المسؤولية المدنية عن حمايتها على الرغم من أنها في الغالب الأعم هي الأكثر أهمية والأكثر حاجة للحماية لدى الإنسان(لفته، 2001، ص245)، ولكن الإجماع أصبح في الفقه والقضاء منعقدًا على مساواة الضرر الأدبي بالضرر المادي، على الأقل من حيث مبدأ إجاب التعويض، ومدى التعويض(الفقي، مرجع سابق، ص46)، مع المُلاحظ بأن التعويض المعنوي لا ينتقل إلا للأزواج والأقارب حتى الدرجة الثانية عما يُصيبهم من ألم جراء موت المُصاب، وإنْ قصر المشرع الليبي في المادة 225 الفقرة الثانية على أن هؤلاء الأشخاص حقهم في التعويض المعنوي فلم يكن ليحرمهم مما لهم من حق أصيل بالتعويض عن الضرر المادي متى توافرت شروطه(المرجع سابق، ص47).

وفي هذا الإطار نرى أن المادة الثانية من القرار رقم 184 لسنة 2012م بشأن تعويض المواطنين في حالات الكوارث الطبيعية والنكبات، تُعرج نحو المقصود بالضرر المعنوي على أنه الأذى الذي يقع على النفس ويحدث ضررًا بالغًا يؤدي إلى وفاة عائل الأسرة، أو أحد أفرادها، أو عجزه صحيًا، و تؤكد بأن هذه المادة تجيز تعويض المواطنين عما لحق بهم من أضرار جراء الكارثة الطبيعية والنكبات،مثل: الزلال،

والسيول وغيرها، بما يجبر ضررهم، وفقًا للشروط المنصوص عليها فيها،فيكون للمواطن الحق في التعويض إذا ما تعرض لضرر معنوي بالغ يتمثل في وفاة عائل الأسرة، أو وفاة من له حق الولاية عليه، أو إصابة أي أحد منهم بضرر بليغ أدى إلى عجزه صحيًا.

ثانيًا: الوثائق اللازمة للمطالبة بالتعويض.

لتوضيح ذلك فإن الأمر يقتضي الرجوع إلى القرار رقم 184 لسنة 2012م بشأن تعويض المواطنين حال الكوارث الطبيعة والنكبات وفي هذا المقام نرى بأن المادة السابعة من القرار تقر مجموعة من المستندات المطلوبة ليتم احالة ملفات المتضررين إلى اللجنة المركزية بالنسبة للحالات التي تتجاوز قيمة الخسائر المقدرة التي لحقت بهم مبلغ 1000.د وفقًا لنص المادة التاسعة من ذات القرار، تمثل أهم هذه الوثائق ما يلي:

طلب كتابي من المواطن المتضرر، وتقرير الخبير المختص حسب نوع الكارثة وحالة الضرر وسند الملكية هذا العقار المتضرر، شهادة الوفاة، وكذلك التقرير الفني عن حالة العقار المتضرر وتقدير الخسائر.

الفرع الثاني

الأساس القانوني للتعويض اللازم للمتضررين

تنص المادة 224 من القانون المدني أنّ التعويض إذا لم يكن مقدرًا في العقد أو بنص القانون، فالقاضي هو الذي يُقدره ويشمل ما لحق الدائن من خسارة وما فاته من كسب، وبالرجوع إلى القرار رقم 184 لسنة 2012م بشأن تعويض المواطنين في حالات الكوارث الطبيعية والنكبات،نجد أنّ نص المادة الأولى منه يُبين المقصود بالتعويض على أنه: "ما يمنح للأفراد والأسر على هيئة مساعدات نقدية أو عينية مقابل ضرر مادي أو معنوي لحق بهم نتيجة تعرضهم لنكبة أو كارثة طبيعية بهدف جبر ضررهم"، ومن خلال استقراء هذا النص يتضح لنا أنه حدد مقدار التعويض اللازم لجبر الضرر الذي يقوم على أساس المسؤولية العقديةفيسأل عن الضرر المباشر المتوقع الحصول(الطباخ، ج4، مرجع سابق، ص15)، أما في نطاق المسؤولية التقصيرية فإنه على العكس من ذلك يُسأل على جميع الأضرار المتوقعة وغير متوقعةومن هذا المنطلق واستنادًا إلى ما سبق يبقى التساؤل حول مدى مقدار التعويض اللازم للمتضررين الأمر الذي يقتضي (**أولاً**) التعويض على أساس المسؤولية العقدية بموجب عقد التأمين، (**ثانيًا**) التعويض على أساس المسؤولية التقصيرية.

أولاً:التعويض على أساس المسؤولية العقدية بموجب عقد التأمين.

لا آثر لدرجة الخطأ في قيام المسؤولية العقدية(الطباخ، ج3، مرجع سابق، ص521)، فالفقرة الثانية من المادة 224 من القانون المدني إذا كان الالتزام مصدره العقد، فلا يلتزم المدين الذي لم يرتكب غشًا أو خطأ جسيمًا إلا بتعويض الضرر الذي كان يمكن توقعه عادة وقت التعاقد، فقد يكون الحصول على التعويض من شركة التأمين أسرع، ولكن ينبغي مراعاة بعض النقاط عند الرجوع إليها يجب التأكد من أن شروط العقد تغطي الضرر الذي لحق بالشخص المتضرر.

والجدير بالذكر أن المادة الثالثة من القرار رقم 184 لسنة 2012م بشأن تعويض المواطنين في حالات الكوارث الطبيعية والنكبات، تشترط ألا يكون المتضرر مؤمنًا ضد هذه المخاطر لذي جهة التأمين، وحيث أن الثابت كما تطرقنا إليه بأنها فئة مستثنية من التعويض باعتبار طبيعة عمله تستدعي التأمين.

فالعقد هو الذي يحدد مقدار التعويض والتغطية التأمينية له وفق شروط وضوابط مذكورة فيه.

مع الإشارة أنه في المسؤولية العقدية يُسأل المدين عن الضرر المتوقع المباشر فقط، ولا يسأل عن الضرر المباشر غير متوقع(قزمان، مرجع سابق، ص103)؛ إلا إذا صدر منه غشًا أو خطأ جسيمًا تطبيقًا لنص المادة السابق فيكون تقدير التعويض بموجب الاتفاق في العقد المُبرم بينهم.

ثانيًا:التعويض على أساس المسؤولية التقصيرية.

الأصل في التعويض أن يكون بحجم الضرر المحدث بصرف النظر عن درجة الخطأ، تكون المسؤولية المدنية ما هي إلا جبرًا لضرر المضرور(الأزهري، ج2، مرجع سابق، ص51)، فنص المادة 173 يقر على أنه "يقدر القاضي مدى التعويض عن الضرر الذي لحق المضرور طبقًا لأحكام المادتين 224 و 225 مراعيًا في ذلك الظروف الملابسة"، فيُشترط في الضرر الواجب التعويض عنه ألا يكون قد سبق تعويضه، على الرغم بأنه لم يجمع جميع الفقهاء على ذلك إلا هناك طائفة ذهبت إلى الجمع بين التعويضات، فيكون للمضرور طريقان يستطيع أن يسلكهم لتعويض ما أصابه من ضرر، كأن يكون مؤمنًا عن نفسه فيكون عندئذ للمتضرر حقان **الأول منه** من قبل المسؤول عن الضرر ومصدره الإهمال الذي يشكل صورة للخطأ، **والحق الثاني** هو منقبل شركة التأمين، ومصدر هذا الحق هو عقد التأمين، فيجمع في هذه الحالة بين الحقين استنادًا لمبدأ نسبية العقد(صابرينة، مرجع سابق، ص27)؛ ولكن القرار يرفض الجمع بين التعويضات استنادًا على المادة المشار إليها سابقًا وهي المادة الثالثة منه.

ومن ثم إذا ما كان الشخص مؤمنًا فشركة التأمين هي التي تقوم بدفع التعويضات المستحقة، فيكون الضرر الذي يدعيه المضرور قد زال تباعًا للتعويضات التي حصل عليها، فمن ثم تكون الدعوى المرفوعة ضد المسؤول غير مقبولة(المرجع السابق، ص27)، وغالبًا يتحدد مقدار التعويض وفقًا لقاعدتين وهما(قزمان، مرجع سابق، ص77- 78- 79):

القاعدة الأولى: أن يكون التعويض مساويًا للضرر الحاصل.

القاعدة الثانية: ألا يزيد مقدار التعويض عن الضرر الحاصل.

فالقاعدة الاولى نصت عليها المادة 173 من القانون المدني الليبي مفادها لا يُقدر التعويض على جسامة الخطأ، بل على أساس جسامة الضرر، وإن كان في الأصل لا يعتد القاضي بظروف المسؤول، ولكنه يعتد بظروف المضرور؛ وذلك لأن التعويض يُقاس بمقدار الضرر الذي أصاب به المضرور،وجاء فيها أيضًا مصطلح الظروف الملابسة(القانون المدني الليبي لسنة 1953، المادتين 224-225). حيث المقصود بها: الظروف التي تلابس المضرور لا الظروف التي تلابس المسؤول.

وأما بالنسبة **للقاعدة الثانية** تعني ألا يزيد مقدار التعويض المستحق للمضرور فوق الضرر الحاصل عليه،فيشترط التناسب في تقدير التعويض(قزمان، مرجع سابق، ص79)، مع المُلاحظة أن القاضي يُراعي عند تقديره للتعويض عنصرين وهما: ما لحق الدائن من خسارة، وما فاته من كسب، ويشترط أن يكون الضرر موجودًا ومحققًا ومباشرًا.

الخاتمة:

بعد أن زادت الأخطار والتهديدات الناتجة عن الكوارث الطبيعية، وفاقت الآثار السلبية لتلك الأخطار والتهديدات حدودها المألوفة، فإن النظام القانوني للمسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية اتضحت أهميتها البالغة جدًا من الناحية العلمية والعملية فحاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء نحو مُعالجة مشكلة حقيقية من خلال خطة منهجية تناولناها على مبحثين رئيسيين، وسبقهم مبحث تمهيدي، عرجنا فيه نحو بيان الكوارث الطبيعية بشكل عام ثم خصصنا المبحث الأول لماهية الشيء محل الدراسة ليتسنى لنا بعد ذلك في المبحث الثاني معرفة آثار هذه المسؤولية بالنسبة للدولة والمتضررين، وبعد دراستنا لهذا الموضوع توصلناإلى مجموعة النتائج والتوصيات أهمها فيما يلي:

أولاً- النتائج.

أ- لا توجد قوانين محددة في ليبيا تنظم المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية.

ب- يُمكن تطبيق أحكام المسؤولية المدنية العامة على أضرار الكوارث الطبيعية والاستلال بالقرار المعالج لنطاق هذه المسؤولية.

ج- تُعد الجهة المسؤولة عن التعويض هي الجهة التي تقع تحت مسؤوليتها الوقاية من الكارثة أو التخفيف من حدتها فتكون الدولة بناء على مسؤولية المتبوع على أعمال التابع.

د- يُواجه الأفراد صعوبات في إثبات المسؤولية المدنية في حالات الكوارث الطبيعية.

ثانيًا- التوصيات.

أ- يجب توفير إطار قانوني واضح ومناسب للمسؤولية المدنية عن الكوارث الطبيعية، ويجب أن يتضمن هذا الإطار تعريفًا دقيقًا للمسؤولية المدنية وتحديد الجهات المسؤولة عن إدارة واستجابة للكوارث. كما ينبغي تحديد آليات لتقييم الأضرار وتحديد التعويضات المناسبة للمتضررين.

ب- يجب سنّ قوانين واضحة ومحددة تنظم المسؤوليةالمدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية، وتحدد الجهات المسؤولة عن التعويض عن الأضرار التي تلحق بالمواطنين والممتلكات.

ج- ندعو المشرع الليبي إلى صياغة التأمين الإجباري من المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية لما له من أهمية في تغطية هذا الجانب.

د- حظر البناء في الأماكن المعرضة للخطر بفعل الظروف الطبيعية والمناخية، ذلك بإعادة النظر في قانون التخطيط العمراني، وتحديد مسافة ملائمة مع الاهتمام بالبنية التحتية السليمة.

ه- نشر الوعي حول مخاطر الكوارث الطبيعية وكيفية الحد من حدتها، وتعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم في حالة وقوع كارثة طبيعية.

قائمة بأهم المراجع

أولاً:القرآن الكريم.

1- سورة سبأ، الآية 24.

ثانيًا: الكتب.

أ- الكتب العامة.

1- ابن فارس،أحمد ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام احميده هارون، ط3، ج2،ج5، (ب-ت).بيروت-لبنان، دار الجيل.

2- ابن منظور، لسان العرب، (1414ه)بيروت- لبنان، دار صادر.

3- عبد الصادق، أحمد محمد، (2011)شرح احكام القانون المدني، (ب- م)،ط1، ج1، دار أبو مجد للطباعة.

4- إبراهيم، خليل، (2010)مقدمة في هندسة البيولوجية، ط1،القاهرة- مصر، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

5- الكحيلي، عبد الله موسى،(2007) ط1، علاقة وسائل الإدارية، الرياض- السعودية، كلية الدراسات العليا.

6- الأزهري، محمد عبد البدوي، (2022) النظرية العامة للالتزام، ط4، ج1، طرابلس- ليبيا، مكتبة الوحدة.

7- الأزهري، محمد عبد البدوي، (2010) الاحكام العامة للالتزام، ، ج2، طرابلس- ليبيا، مكتبة الوحدة.

8- شحادة، نعمان، (2013م) علم المناخ،ط1، عمان – الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

ب- الكتب المتخصصة.

1- الدناصوري، عز الدين، (1988) المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، ط1، (ب- م)، (ب- ن).

2- الدليمي، خلف حسين على، (2009) الكوارث الطبيعية والحد من اثارها، ط1، عمان- الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

3- الطباخ، شريف أحمد، (2009م) المسؤولية "العقدية والتقصيرية"، ط1 ج1، المنصورة- مصر، دار الفكر والقانون.

4- الفقي، عمرو عيسى، (2002م) الموسوعة القانونية في المسؤولية المدنية (دعوى التعويض)، ط1، القاهرة- مصر، شركة ناس للطباعة.

5- الكعبي، عبد الصاحب، (2020) المسؤولية المدنية عن أضرار الكوارث الطبيعية "دراسة مقارنة"، ط1، ج1، الإسكندرية- مصر.

6- حسين، عمر إبراهيم، (1991) جماعة المسؤولية المدنية دراسة في القانون الليبي، ط1، بنغازي- ليبيا، منشورات جامعة قاريونس.

7- عامر، حسين، عبد الرحيم، (1979) المسؤولية المدنية (التقصيرية- العقدية)، ط2، القاهرة- مصر، دار المعارف.

8- عوضي، عادل رفقي، (2005) حماية المدن من أخطار الفيضانات، ط1، ج1، الرياض- السعودية، مركز الدراسات والبحوث.

9- مأمون، عبد الرشيد، (ب- ت)، علاقة السببية في المسؤولية المدينة، ط1، القاهرة- مصر، دار النهضة العربية.

10-قزمان، منير، (2002) التعويض المدني في ضوء الفقه والقضاء،ط1، ج1، الإسكندرية- مصر، دار الفكر الجامعي.

ثالثًا: الرسائل العلمية.

1- بو شليف، نور الدين، (2012) جدوى الخطأ كأساس للمسؤولية المدنية المترتبة عن الضرر البيئي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد الصديق بن يحي "لم تنشر".

2- سوالمية، صابرين يوسفي عبد الرؤوف، (2021-2022)آليات التعويض عن الأضرار البيئة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، "لم تنشر".

3- صابرينة، بيطار، (2015) التعويض في نطاق المسؤولية المدنية في القانون الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية. أدرار "لم تنشر".

4- عمار، صارة، عمارة، داني، (2022) المسؤولية المدنية عن الأضرار البيئية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعيدة "لم تنشر".

5- لفته، نصير صبار، (2001) التعويض العيني "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة النهرين "لم تنشر".

رابعًا:المجلات والدوريات.

1- الحسبان، عوض عبد الكريم، (2013) طرق التعويض عن الضرر البيئي، مج2، ع27، مجلة كلية الشريعة والقانون.

2- الحسناوي، حسن حنتوش رشيد عباس ، (2012) دعوى التعويض عن الضرر البيئي، ع13، مجلة أهل البيت عليهم السلام، جامعة أهل البيت عليهم السلام.

3- العتيبي، نجاء بن طلق نجاء، (2021) مج1، ع43، الكوارث وآثرها على الصلاة "دارسة فقهية مقارنة"، مجلة الدراسات العربية.

4- العنزي، عبد الكريم ربيع،(2021) مدى التزام الدولة بتعويض الأضرار الناجمة عن الكوارث العامة، ع2، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية.

5- أمال، اعراب، فارس، بن حامه،(2021) قصور المسؤولية المدنية أمام خصوصية الضرر البيئي،مج7،ع1، مجلة عابر، جامعة الجزائر1.

6- بن عمران، مشاع، أحمد يوسف، عادل سعد، (2021) النظام القانوني للمسؤولية المدنية عن أضرار جائحة كورونا، مج 34، ع1، مجلة الجامعة الأسمرية، العلوم الشرعية والإنسانية.

7- عبد المجيد، دينا إبراهيم أمين، (2023) المسؤولية المدنية عن انبعاثات الاحتباس الحراري، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، عدد خاص، المؤتمر الدولي السنوي الثاني والعشرون للجوانب القانونية والاقتصادية للتغيرات المناخية.

8- عاشور، عبد الونيس عبد العزيز، (2022)، تقدير عمق الجريان السطحي لحوض وادي درنة بالتكامل بين تقنيات نظم المعلومات الجغرافية ونموذج SCS-CN، مج21، ع2، مجلة سبها للعلوم البحثية والتطبيقية.

9- عمر،أحمد مختار عبد الحميد، (1429 هـ -2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل،ط1، عالم الكتب،ص (3/1918).

10- قزمار، نادية محمد مصطفى، (2019) حدود المسؤولية العقدية في إطار الالتزام ببذل عناية وتحقيق نتيجة، مج7، ع48، مجلة بحوث الشرق الأوسط.

11- محمد، عاشور عبد الرحمن أحمد، (2020) مدى إعمال قواعد المسؤولية المدنية في مجال التلوث "دراسة مقارنة"، مج35، ع1، كلية الشريعة والقانون بطنطا، جامعة الأزهر.

9-مصباح، موسى محمد، (2018) الأساس القانوني للمسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية، ع31، مجلة الشريعة والقانون.

10-مونه، مقلاني، (2020) الأساس الجديد للمسؤولية المدنية، محاضرات ألقيت وقدمت إلى طلبة السنة الأولى دكتوراه، جامعة ماي، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

11-وليد، لعوامري، (2021/2020) محاضرات في مقياس أنظمة التعويض في القانون المدني والتشريعات الخاصة لطلبة السنة الثانية ماستر، كلية الحقوق، جامعة الأخوة منتوري قسنطينة.

خامسًا: القوانين والقرارات.

أ- القوانين.

1- القانون رقم 1 لسنة 1953م، الجريدة الرسمية، عدد خاص1، س54.

2- القانون رقم 3 لسنة 1977م بشأن تنظيم وزارة السدود والموارد المائية، الجريدة الرسمية، ع3.

3- القانون رقم 3 لسنة 2001م بشأن التخطيط العمراني،س1، ع2.

4- القانون رقم 11 لسنة م1971 في شأن الدفاع المدني، الجريدة الرسمية، ع20، 1971م.

5- القانون رقم 13 لسنة 1991م بشأن الإرصاد الجوية، س29، ع21.

ب- القرارات.

1- القرار رقم 121 لسنة 2021م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي للمركز الوطني لإدارة الأزمات، مجلس الوزراء، 2022م.

2- القرار رقم 184 لسنة 2012م بشأن تعويض المواطنين في حالات الكوارث الطبيعية والنكبات، الجريدة الرسمية، ع1، س2013م.

3- القرار رقم 195 لسنة 2012م بشأن إعادة تنظيم المركز الوطني.

4- القرار رقم 415 لسنة 2023م، تخصيص نسبة من الحج لصالح المتضررين من السيول والفيضانات بالبلديات المنكوبة، رئيس مجلس الوزراء، 2023م.

سادسًا: مواقع الإنترنت الأكاديمية.

1- القرار رقم 449 لسنة 2022م بشأن إعادة تنظيم هيئة السلامة الوطنية، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2024/5/16م، الساعة: 12:29، الرابط الالكتروني: https://2u.pw/fJimZt4z.

2- اجتماع الشراكة العربية التاسع للحدّ من مخاطر الكوارث المنعقد في 21-23 نوفمبر 2023، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع:2024/3/16، الساعة: 14:26، الرابط الإلكتروني: https://www.undrr.org/sites/default/files/2023-11/cn-agenda_-9th-arab-drr-partnership-meeting_ar.pdf

3- إرشادات تقنية للرصد والإبلاغ عن التقدم المحرز في تحقيق الغايات العالمية لإطار سِنداي أي للحد من مخاطر الكوارث، مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية، موقع مكتب الأمم المتحدة، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع:2024/3/16، الساعة: 21:51، الرابط الإلكتروني: https://www.preventionweb.net/files/54970_techguidancenotesarabic.pdf

4- المرشدي، أمل، المسؤولية العقدية، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع:2024/3/30، الساعة: 04:26، الرابط الإلكتروني: https://www.mohamah.net/law

5- تقرير التقييم السريع للأضرار والاحتياجات الناتجة عن العاصفة والفيضانات في ليبيا عام 2023م، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع:2024/3/16، الساعة: 14:26، الرابط الإلكتروني: https://documents1.worldbank.org/curated/en/099358101242437455/pdf/IDU14e0de0aa1e39214e621a1e9137aa69961610.pdf

6- تقرير عن المؤتمر العالمي المعني بالحد من الكوارث، يناير عام 2005، ص29، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع:2024/3/16، الساعة: 21:51، الرابط الإلكتروني: https://www.unisdr.org/files/45069_proceedingsthirdunwcdrrar.pdf

7- السحاتي، خالد خميس،(يناير 2024)الإغاثة الإنسانية في ظل الانقسام درنة نموذجاً، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع:2024/3/30، الساعة: 04:55، الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/fq5NzcXD

10- الشاطري، فهد بن عطية،(1431/12/1هـ)، التعويض عن الكوارث الطبيعية المملكة العربية السعودية، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2024/4/6، الساعة: 2:58، الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/oQo0YpU3

11-قرار رقم 195 لسنة 2012 بشأن إعادة تنظيم المركز الليبي القطري للأزمات والكوارث، موقع DCAF، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع:2024/3/18، الساعة: 24:35، الرابط الإلكتروني: https://2u.pw/DkjbXHH

12-مشروع دعم بناء القدرات الوطنية للتقليل من أثر الخطر الكوارث- 2009،الأردن، متاح على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الاطلاع:2024/3/16، الساعة: 21:51، الرابط الإلكتروني: https://www.preventionweb.net/files/31203_aqabadrmlegislationreview1.pdf

"Positive and Negative Politeness Strategies in Yair Lapid's Speeches: A Pragmatic Analysis"

Maysaa Jabar Sada Naser
Department Of Hebrew,
College Of Languages,
University Of Baghdad,
Baghdad, Iraq
maysaa.j@colang.uobaghdad.edu.iq
009647755270744

Noor Fadel Abd Hussein
Department of Hebrew,
College of Languages,
University of Baghdad,
Baghdad, Iraq
noor.f@colang.uobaghdad.edu.iq
009647824470471

Abstract:

This research paper presents an analytical study of politeness theory in political discourse, using Yair Lapid, a prominent political figure, as an exemplar. The study aims to explore the strategic use of politeness in political communication and its implications for public perception. The research is rooted in Brown and Levinson's politeness theory, alongside other relevant politeness frameworks. The methodology involves a qualitative analysis of select speeches and communication instances from Yair Lapid's political career. The findings reveal how politeness is employed strategically in his discourse, shaping his image as a politician. A comparison with other politicians provides insights into the distinct politeness strategies utilized by different political figures. The study contributes to understanding the role of politeness in political communication and its broader impact on society and politics. However, it acknowledges limitations and suggests areas for further research. This research enriches the discourse on political communication and holds implications for enhancing political discourse in diverse contexts.

KEYWORDS: Politeness theory, Yair Lapid, Cultural variations & Effective governance**.**

استراتيجيات التأدب الايجابي و السلبي في خطابات يائير لابيد - دراسة تداولية

نور فاضل عبد الحسين
قسم اللغة العبرية، كلية اللغات، جامعة بغداد، بغداد، العراق
ميساء جبار سادة
قسم اللغة العبرية، كلية اللغات، جامعة بغداد،بغداد، العراق

الملخص:
تسلط هذا الدراسة الضوء على نظرية التأدب في الخطاب السياسي، مستخدمة يائير لابيد، الشخصية السياسية البارزة، كنموذج. تهدف الدراسة إلى استكشاف الاستخدام الاستراتيجي للتأدب في الاتصال السياسي وآثاره على الإدراك العام. البحث متجذر في نظرية التأدب لبراون وليفنسون ، إلى جانب أطر التأدب الأخرى ذات الصلة. تتضمن المنهجية تحليلا نوعيا لخطب مختارة وحالات اتصال من الحياة السياسية ليائير لابيد. تكشف النتائج كيف يتم استخدام التأدب بشكل استراتيجي في خطابه ، وتشكيل صورته كسياسي. توفر المقارنة مع السياسيين الآخرين نظرة ثاقبة لاستراتيجيات التأدب المتميزة التي تستخدمها الشخصيات السياسية المختلفة. تساهم الدراسة في فهم دور التأدب في الاتصال السياسي وتأثيره الأوسع على المجتمع والسياسة. ومع ذلك ، فإنه يعترف بالقيود ويقترح مجالات لمزيد من البحث. يثري هذا البحث الخطاب حول التواصل السياسي ويحمل تداعيات لتعزيز الخطاب السياسي في سياقات متنوعة.
الكلمات المفتاحية: نظرية اللباقة، يائير لابيد، الاختلافات الثقافية والحكم الفعال.

Introduction:

Political discourse is an integral aspect of democratic societies, serving as a critical medium through which politicians convey their ideas, policies, and visions to the public (David W Johnson, Civil Political Discourse in a Democracy: The Contribution of Psychology, 2000). In the realm of political communication, the strategic use of language plays a pivotal role in shaping public perception and influencing the outcomes of elections and policy debates (Obeng, 2019). Among the various linguistic tools employed by politicians, politeness theory emerges as an intriguing lens through which to analyze the dynamics of political discourse. The shifting political language of the world is taken into account while analyzing political discourse (Chilton, 2004).

This study examines how politeness theory might be used to political communication, highlighting the case of Yair Lapid, a significant actor in modern politics, according to Britannica (britannica, 2023), The complicated ways people handle their social interactions to keep face and manage interpersonal relationships are highlighted by the politeness theory, as developed by sociolinguists Penelope Brown and Stephen Levinson (Alabdali, 2019), according to (Abbas N. , 2009) Politeness is an important component of a politician's communication style since politicians frequently use certain linguistic methods in the political sphere to present themselves favorably and appeal to a variety of audiences (Safwat, 2015).

There are two goals for this study. Firstly, it seeks to analyze how politeness theory is employed by Yair Lapid in his political discourse, discerning the strategic linguistic choices that underpin his speeches and public communication. By undertaking an in-depth examination of Lapid's discourse, this research aims to identify recurring politeness strategies and understand their intended effects on the audience.

Secondly, this study aims to situate Yair Lapid's politeness practices within a broader political context. To achieve this, a comparison will be drawn between Lapid's communication style and that of other prominent politicians. Such a comparative analysis will shed light on the individuality of politeness strategies adopted by politicians and their implications for political discourse.

Understanding politeness theory's role in political communication is vital not only for comprehending the nuances of political rhetoric but also for discerning the impact of such discourse on public perception and political culture (Gorelick, 2019). By exploring the relationship between politeness and political communication (N Karniawati, 2020)), this research aspires to contribute to the growing body of knowledge in political linguistics and communication studies (Dijk, 1997).

The following sections of the article will give a thorough literature analysis and go into the fundamental ideas of politeness theory and how it is used in political settings. The research methodology will describe the strategy adopted to examine and understand Yair Lapid's speeches and communication instances, and the theoretical framework will establish the foundation for the analysis of Lapid's political discourse.

This study explores political communication dynamics and politeness's strategic role in shaping discourse. It contributes to understanding language's role in politics and society, emphasizing the significance of politeness theory in political discourse.

literature review

Literature review explores scholarly work on politeness theory in political discourse, examining concepts, frameworks, and political communication.

1. Politeness Theory and the Role It Functions in Political Discourse:

A sociolinguistic concept called politeness theory, which was first put forth by Penelope Brown and Stephen Levinson in 1978 (Kamal & Abdul-Majeed, 2009), examines how people manage face-saving tactics when communicating. Face, according to (El-Samir, 2014) relates to one's social identity and the need to be respected and valued in social interactions. The use of politeness theory can provide insightful information about how politicians carefully control their language to keep face and favorable perceptions in the political sphere, where image and reputation are vital (Kamal & Abdul-Majeed, 2009).

2. The Role of Politeness in Political Communication:

According to studies, civility is a crucial strategy for politicians to establish relationship with voters and promote trust. Politicians can project a favorable image of themselves and their policies by speaking politely and treating people with respect (Madya Asgher & Sadia, 2020). However, rude or combative language can harm a politician's reputation and turn off potential supporters.

3. Politeness Strategies in Political Speeches:

Researchers have analyzed political speeches to identify politeness strategies employed by politicians. These strategies may include positive politeness (Saba Sadia, 2020;), where politicians use compliments and praise to create a sense of solidarity with their audience, and negative politeness, where they use indirect language to avoid imposing on the audience's autonomy (Emmanuel Njuki, 2021). Additionally, politicians may use off-record strategies to hint at their intentions without explicitly stating them, allowing for plausible deniability.

4. Gender and Politeness in Political Discourse:

Some studies have explored how gender influences the use of politeness in political communication. Female politicians, in particular, may face unique challenges in navigating the balance between assertiveness and politeness due to gender stereotypes and expectations. Understanding gendered politeness in politics can shed light on the barriers and opportunities faced by women in political leadership roles (Nurseitova Khalidaa, 2012).

5. Cross-Cultural Perspectives on Political Politeness:

Political communication varies across cultures, and so does the expression of politeness. Cross-cultural studies have examined how politeness norms differ in different political contexts and how politicians adjust their communication style when interacting with diverse audiences (Maha, 2014).

6- possibility of applying the theory.

Title: Application of Leech (1983) and Brown and Levinson (1987) Theories in Synge's Play "Riders to the Sea" (Politeness Theories in Synge's Riders to the Sea, 2015)

"Riders to the Sea" by John Millington Synge is a classic play that sheds light on the lives of inhabitants in the remote Irish islands. This research examines the application of Leech, Brown, and Levinson's theories in the play "Riders to the Sea." It examines the relationship between these theories and how they are embodied in the characters and how each character deals with these principles to represent the play's events. The study employs an analytical approach to study the language and application of these theories, focusing on various characters and their interactions. The results are expected to reveal a strong relationship between the theories and how the characters embody them in the play.

7. Pragmatics and the Speech Act Theory:

The study " Pragmatics and Speech Act - History, Importance, and Stages of Development" (Noor Fadhel Abid, 2022)

This study examines Pragmatics and the Speech Act Theory in Hebrew, focusing on their significance in decoding linguistic messages. The "Speech Act Theory" is the foundation of Pragmatics, reflecting social culture, societal standards, and morals. Analyzing political speeches, sacred texts, and narratives in Hebrew stories provides insights into how language conveys meaning and intent in diverse cultural and social settings. This research contributes to existing knowledge on the development of Pragmatics and the Speech Act Theory, offering a deeper understanding of the intricate dynamics of communication in the Hebrew language and beyond.

8. how does politeness influence direct or indirect forms.

The stud about this subject" A Review of Previous Studies on Postgraduate Students' Awareness of Pragmatic Aspects" (Rana Yousif Abdulateef, 2023)

This review explores postgraduate students' awareness of pragmatic aspects, including Grice Maxims, Politeness, and direct and indirect speech. Pragmatics, a linguistic field, emphasizes effective communication through context and background knowledge. Studies investigate students' perceptions and application of these maxims, and how adherence to or violation of Grice's Maxims influences their indirect speech acts or hedging strategies. Further research can enhance students' pragmatic competence.

9. The principle of Politeness in the past and present.

" **Politeness principle in the covenant of Imam Ali (peace be upon him)**

which is send to Malik Al-Ashtar (Pragmatic reading)" (Al-Fatle, 2017). The research examines politeness's roots in the Holy Quran, Prophet Muhammad's sayings, and Arabic linguistic heritage. It highlights its importance in modern linguistics and modernist studies, focusing on Taha Abd Rahman's perspective on politeness from Islamic heritage. The study also analyzes Imam Ali's covenant phrases, analyzing their relevance and applicability in interpersonal communication.

10 Implications of Politeness in Political Discourse:

The literature has emphasized the significant implications of politeness in political communication. Polite language can foster cooperation, negotiation, and compromise, leading to more effective policymaking and governance. However, excessive politeness may also be seen as insincere or weak, so striking the right balance is crucial for politicians (Mariana, 2022).

11. Critiques and Challenges:

Politeness theory's application in political discourse is criticized for focusing on persuasion and rhetoric. (Fareed H. Al-Hindawi, 2016). Politeness theory emphasizes language and communication strategies for politicians to manage image, build connections, and navigate complex political environments, addressing potential cultural biases (Thanalachime Perumal, 2022) . Research explores strategic use of politeness in political speeches, enhancing public perception and outcomes.

Theoretical framework

The foundation of this study's theoretical framework is the politeness theory, which was first put forth by Penelope Brown and Stephen Levinson (britannica, 2023). The notion of politeness offers a useful lens for comprehending how people negotiate social situations and control face-saving techniques during conversation (Abbas N. F., 2009)This framework aids in shedding light on the linguistic decisions and tactics used by politicians to present themselves favorably and uphold their public image in the context of political discourse.

1. Politeness Theory:

According to the notion of politeness, people communicate to preserve both their own faces (a positive self-image) and the faces of others (a favorable impression of others) (Abdul-Majeed & Kamal, 2009). Face is a key component of social identity; thus, people work hard to avoid doing things that can make them lose face (Asahi, 2022) . The theory separates politeness tactics into two categories:

a. Positive Politeness: The strategy entails using language that aims to validate and reinforce the appealing features of the other person. Attempts are made to demonstrate empathy and understanding, as well as compliments, appreciation, and gestures of solidarity (Nordquist, 2020).

b. Negative Politeness: By being deceptive, employing hedging language, or allowing the other person room and options, negative politeness attempts to lessen potential face threats. While communicating a request or opinion, it acknowledges the autonomy and faces the needs of the other person. (Pratiknyo, Negative Politeness, 2016).

2. Application in Political Discourse:

In the realm of political communication, politicians face the delicate task of presenting their policies, ideologies, and vision while simultaneously avoiding direct confrontation or alienating potential supporters. Politeness theory provides a framework for understanding how politicians strategically employ positive and negative politeness strategies in their speeches and public communication.

a. Positive Politeness in Political Discourse: Politicians may use positive politeness to create a sense of camaraderie with their audience, emphasizing shared values, praising the public's contributions, and highlighting achievements. This approach can foster a positive image of the politician and generate goodwill (studysmarter, 2023).

b. Negative Politeness in Political Discourse: Negative politeness strategies allow politicians to present potentially controversial ideas or critiques in a more cautious and indirect manner. By

respecting the autonomy and face needs of the audience, politicians can soften the impact of potentially face-threatening statements (studysmarter, 2023).

c. Off-Record Strategies: Politicians may also employ off-record strategies (Levinson, 1987), hinting at their intentions or criticisms without explicitly stating them. This approach allows for plausible deniability and gives politicians room to backtrack if necessary.

3. Gender and Politeness in Political Discourse:

The theoretical framework also takes into account how gender plays a role in political discourse and politeness theory. In a dynamic environment where gender preconceptions and expectations affect how politeness is viewed, female politicians in particular may face challenges (Nurul Aini1a, 2023). The difficulties and opportunities faced by women in political leadership positions can be better understood by recognizing gendered politeness in politics.

The theoretical framework of politeness theory in political discourse provides a structured approach for analyzing Yair Lapid's communication style and understanding the linguistic strategies he employs to manage face and project a positive image. By applying this framework to Yair Lapid's speeches and communication instances, this research aims to reveal how politeness theory manifests in the political arena and contributes to the broader understanding of political communication and its impact on public perception.

Methodology

This study paper's methodology section describes the steps taken to examine and evaluate Yair Lapid's political rhetoric via the prism of politeness theory. The research design, data gathering techniques, data analysis methodologies, and the justification for choosing Yair Lapid as the analysis case are all covered in this part.

1. Research Design and Data Collection:

This qualitative research study analyzes Yair Lapid's political discourse and politeness techniques using interviews, speeches, press conferences, and public pronouncements. Data is gathered from reliable media channels, political websites, and publicly accessible records to gain a deeper understanding of the motivations behind politeness in political discourse.

3. Rationale for Selecting Yair Lapid:

Due to his prominence in modern politics and his large presence in the public arena, Yair Lapid was selected as the example for this examination. His speeches and other forms of communication provide a rich and varied dataset for researching politeness techniques in political discourse because he is a well-known political figure. Additionally, concentrating on a single person enables a concentrated and in-depth investigation.

4. Data Analysis:

The principles of politeness theory, which are discussed in the theoretical framework section, will serve as the basis for the examination of Yair Lapid's political discourse. The information will be evaluated to find instances of appropriate and impolite behavior as well as off-the-record

communication tactics employed by Lapid. The verbal and nonverbal indicators that express courtesy will be carefully recorded in transcripts and recordings.

5. Identifying Politeness Strategies:

Finding certain language traits and communication styles that support politeness theory will be the focus of the analysis. We'll record and analyze instances of gratitude, adulation, solidarity emotions, hedging language, indirect requests, and other politeness cues.

6. Comparative Analysis:

The political discourse of Yair Lapid will be examined, as well as other well-known politicians, in comparison. In order to get insight into the uniqueness of politeness practices in political communication, this comparison intends to analyze variances in politeness techniques across various political figures.

7. Ethical Considerations and . Limitations

This qualitative study analyzes Yair Lapid's political discourse using qualitative research and politeness theory, focusing on language's strategic role in communication and its impact on public perception and outcomes. Ethical standards will be followed, ensuring data accessibility and respecting copyright and privacy regulations.

Analysis of Yair Lapid's Political Discourse

In order to interact with his audience and maintain face in diverse communication situations, Yair Lapid uses politeness methods strategically and skillfully in his political discourse. We can learn a lot about how he uses off-the-record techniques and both positive and negative manners to create a positive image and connect with his constituents by thoroughly analyzing a few speeches and other public communications (Pratiknyo, datum 3, 2016)

1 .Positive Politeness Strategies:

Yair Lapid frequently uses compliments, appreciation, and professions of solidarity, which reveal his positive politeness techniques. He frequently begins his remarks by applauding the Israeli public's tenacity and commitment to the country, noting their efforts and accomplishments (Sherwood, 2013). Lapid wants to engender a sense of community and a sense of shared identity with his audience, and he does this by employing positive reinforcement strategies.

In Lapid's political discourse, expressions of empathy and understanding are also frequent. He frequently acknowledges the difficulties encountered by common people and exhibits empathy for their worries. By connecting with his audience and demonstrating empathy, Lapid conveys that he is aware of their needs and determined to fix their problems.

this is some of Yair Lapid's positive politeness strategies quoted and translated to English language the analyzed

a) Lapid claimed that " ***An agreement with the Palestinians, based on two states for two peoples, is the right thing for Israel's security, for Israel's economy and for the future of our children, he stated*** " (UN, 2022) .

Analysis of the Speech:

The speech exhibits elements of positive politeness, demonstrating a focus on dialogue and achieving peaceful solutions, while emphasizing the well be of the audience and future generations. Lapid promotes the idea of an agreement with the Palestinians based on "two states for two peoples" as the right course of action for Israel's security, economy, & the future of their children.

Through its use of inclusive language, the sentence "An agreement with the Palestinians, based on two states for two peoples, is the right thing for Israel's security, for Israel's economy, and for the future of our children" exemplifies positive politeness. By using the term "our," Lapid's conveys to the listener a sense of shared identity and belonging that encourages comradery and togetherness.

The Lapid's attempt to align the audience's viewpoints with the suggested solution by highlighting that the agreement is "the right thing," making use of shared values and interests. This tactic aims to win the audience's backing and approval of the proposed course of action.

Lapid also emphasizes the agreement's benefits for Israel's economy and security, emphasizing the advantages it would bring to the nation. The Lapids are probably attempting to allay any worries or skepticism the audience may have about the agreement's effect on their well-being by relating the proposal to Israel's prosperity and stability.

Additionally, the phrase "for the future of our children" taps into a shared yearning for a better future that emotionally connects with the audience. In order to develop a sense of accountability and commitment among the listeners, the Lapids frame the proposed agreement as an investment in the welfare and security of the next generation.

Overall, the speech employs positive politeness to present the proposed agreement as a mutually beneficial and favorable option. Through inclusive language, appeals to shared values, and the framing of positive outcomes, the Lapid's aims to build rapport with the audience and persuade them to support the suggested course of action.

b) "***I have never been so proud of my friends. They did not lose the moral compass. Keep their values. People say: politicians can no longer be trusted. I tell them, don't put the cheaters and the honest people in the same department. Trust the one who didn't cheat you. Believe the one who gave up jobs because he has principles***. " (kolhazman, .2020)

Analysis of the Speech:

The speech exhibits elements of positive politeness and emotional appeal, manifested through expressing pride in friends and emphasizing moral values. The speaker emphasizes the trust that can be placed in people who uphold moral standards and make decisions in accordance with their ideals. "I have never been so proud of my friends" and "***Keep their values***" are expressions of praise for the friends' adherence to moral standards.

The speech uses the persuading line, "Don't put the cheaters and the honest people in the same department," as part of a positive politeness technique to persuade the audience of the value of believing in trustworthy people who uphold their moral standards. This is accomplished by highlighting the importance of trusting those who did not deceive them and having faith in those who give up their careers for their moral convictions.

The speech embodies the speaker's conviction in their ideals and views and exhibits a powerful emotional drive and motivation. The important arguments are articulated in a forceful and convincing manner to create effect. The speech takes a strong stand for honesty and integrity, which can motivate the audience and shape their opinions.

The speech is filled with personal tales and experiences that highlight the speaker's dedication to morals and ideals in both their personal and professional lives. These instances support the speech's credibility and exhibit a strong commitment to the subject.

In the end, the speech inspires trust and optimism in upright people who uphold their moral standards and stand for admirable social values. It might have an emotional effect on the audience, making them think about how important integrity and morality are in their daily lives and how important it is to follow ethical leaders.

2 .Negative Politeness Strategies:

Yair Lapid's discourse also demonstrates a tactful use of negative politeness strategies to avoid direct face-threatening acts while conveying his messages effectively. When discussing sensitive or potentially controversial topics, Lapid employs hedging language to soften the impact of his statements. He carefully chooses words that allow for multiple interpretations, enabling him to convey his stance without alienating any particular segment of the audience.

Furthermore, Lapid employs indirect requests and suggestions to maintain the autonomy of his audience. Instead of imposing his views, he presents his ideas as options, leaving room for individuals to consider and make their own decisions. This approach shows respect for the diverse viewpoints of the public and encourages an open dialogue.

a) Avoiding Direct Response: Yair Lapid avoids directly responding to David Grossman's request not to mention his grief. Instead of directly addressing the request, the Lapid's says, "***And I truly do not want to refer to this.***" (gov.il, 2006) This strategy allows the speaker to respect Grossman's wish without explicitly acknowledging it, as doing so might entail discussing sensitive or emotional issues.

b) **Downplaying Self-importance**: Yair Lapid mentions that they do not remember exactly how long they have been Prime Minister, stating, "***I do not know if I remember that I have been Prime Minister exactly six months.***" (gov.il, 2006) By downplaying their own self-importance and knowledge, the speaker shows deference and humility, which can be perceived as a form of negative politeness.
c) Acknowledging Potential Negative Impact: Yair Lapid acknowledges that their political plan, presented on the eve of elections, may have cost them votes. By mentioning this, Yair Lapid indirectly recognizes that their actions could have had negative consequences for some voters, thereby preserving the autonomy of those who may have disagreed with their plan.
d) Seeking Permission: Yair Lapid mentions that their close advisers warned against presenting their political plan on the eve of elections. By sharing this information, Yair Lapid appears to seek permission or understanding for their decision, recognizing the potential imposition their plan may have placed on the advisers' opinions.
e) Offering Justification: The speaker explains their reasoning for presenting the political plan despite the warnings of their advisers. This justification can be seen as a way to mitigate any potential negative effects of their decision and to show consideration for the perspectives of their advisers.

Overall, the speech employs negative politeness strategies to navigate potentially sensitive topics and differing opinions. By avoiding direct confrontation and downplaying self-importance, the speaker seeks to respect the autonomy and face needs of their audience while addressing the topic at hand.

3 .Off-Record Strategies:

Yair Lapid strategically uses off-record strategies to communicate indirectly and manage face in more delicate situations. Through the use of implicatures, he subtly hints at certain ideas or critiques without explicitly stating them. This tactic allows Lapid to address sensitive issues without directly confronting or offending his audience.

Yair Lapid's political discourse exemplifies politeness theory, employing irony and sarcasm to criticize opponents and policies without overtly attacking them. This strategic blend of positive and negative politeness strategies, along with off-record tactics, helps Lapid manage face, build rapport, and project a positive public image. This analysis highlights the importance of effective communication strategies in politics and the impact of linguistic choices on political discourse dynamics.

a) "***A dinner that only two years ago no-one would have believed was possible***." (timesofisrael, 2022)
Analysis of the speech using Off-Record Strategy:

In the given sentence, the Lapid's employs an off-record strategy of implicature. By stating that "***a dinner that only two years ago no-one would have believed was possible,***" the speaker indirectly conveys a significant development or change in the diplomatic relations between the mentioned countries.

Off-Record Strategy - Implicature:
The Lapid's implies that a remarkable progress or breakthrough has occurred in the diplomatic landscape within the past two years, leading to a situation where a dinner involving the representatives of the United States, Egypt, the United Arab Emirates, Bahrain, Morocco, and Israel was held (Lerman, 2023). However, the speaker chooses not to explicitly state the specific details or reasons behind this change.

By using implicature, the Lapid's leaves it to the audience to infer and understand the context. The statement suggests that there might have been historical tensions or animosities among the mentioned countries in the past, making such a dinner gathering seem improbable. The audience is encouraged to read between the lines and grasp the significance of this change, possibly related to improved diplomatic relations or regional cooperation.

Off-record implicature conveys a message subtly without discussing controversial issues, creating curiosity and intrigue in the audience. It highlights diplomatic progress and its implications for regional relations.

b) "***There were six of us.***" (timesofisrael, 2022).

Analysis of the specch using Off-Record Strategy:

In the given sentence, the speaker employs an off-record strategy of understatement. By stating that "***there were six of us,"*** the speaker downplays the significance of the attendees and the importance of the diplomatic event.

Off-Record Strategy - Understatement:
The actual context suggests that the dinner involved high-level representatives from the United States, Egypt, the United Arab Emirates, Bahrain, Morocco, and Israel coming together for diplomatic discussions. However, the speaker chooses not to explicitly emphasize the importance of these attendees.

By using understatement, the speaker minimizes the significance of the dinner and the diplomatic gathering. The choice of wording makes the event seem casual or unremarkable, while in reality, it represents a historic meeting with influential figures from various countries.

Off-record understatement effectively conveys the significance of a diplomatic gathering by downplaying formalities and political tensions. This strategy allows the audience to infer the true importance of the dinner based on context and high-ranking officials involved. The understatement adds informality, creating an openness and approachability in the speech.

Comparison with Other Politicians

Comparative Analysis of Politicians' Politeness Strategies in Political Discourse:

1 .Politician A :

For the purpose of this comparative analysis, let's consider "Politician A" as Angela Merkel (Petrikowski, 2023), the former Chancellor of Germany. Angela Merkel is known for her composed and measured communication style. When analyzing her use of positive politeness strategies, we find that she frequently employs compliments and praise to recognize the efforts of the German people and their contributions to the nation's success. Merkel's speeches often emphasize a sense of national unity and shared values, projecting a leadership style that fosters solidarity with her audience.

In comparison to Yair Lapid, Angela Merkel's positive politeness approach may be more focused on highlighting collective achievements and shared responsibilities, emphasizing her role as a unifying figure for Germany.

2 .Politician B:

For "Politician B," let's consider Justin Trudeau (Wallenfeldt, 2023), the former Prime Minister of Canada. Justin Trudeau is known for his charismatic and empathetic communication style. In examining his use of negative politeness strategies, we find that Trudeau employs hedging language and indirect requests when discussing sensitive or divisive issues. He often acknowledges the diverse perspectives of the Canadian public and presents policy options to maintain the autonomy of his audience.

In contrast to Yair Lapid, Justin Trudeau's negative politeness approach may be more inclined towards empathetic listening and acknowledgment of opposing viewpoints, fostering an inclusive and accommodating political environment.

3 .Off-Record Strategies:

In the domain of off-record strategies, the comparative analysis reveals that different politicians use varying degrees of implicatures, irony, and sarcasm to hint at their intentions indirectly. Yair Lapid might employ off-record strategies to navigate delicate political situations and criticism subtly. Angela Merkel, on the other hand, may resort to more implicit language to convey critiques or disagreements discreetly. Meanwhile, Justin Trudeau may leverage off-record tactics to address complex policy matters with finesse and diplomacy.

4 .Gender Considerations:

Gender differences in politeness strategies among politicians, such as Yair Lapid and Angela Merkel, may stem from societal expectations and gender roles. Female politicians may adopt

positive strategies to maintain assertiveness and likability, while male politicians use negative ones to respect diverse opinions.

5 .Cultural Variations:

Comparing the application of politeness theory in political communication across cultural and national contexts reveals that different politicians adapt their communication styles to their cultural norms and expectations. Yair Lapid, as an Israeli politician, may employ politeness strategies influenced by the Israeli cultural context (Prof. Tamar Hermann, 2021), while Angela Merkel's communication style may reflect the German cultural values of precision and pragmatism (Esch, 2023). Meanwhile, Justin Trudeau's approach may align with Canadian cultural norms, which emphasize diversity and inclusivity .(pm.gc.ca, 2015)

Implications and Impact.

The analysis of politeness theory in political discourse, with a focus on Yair Lapid and its comparative implications with other politicians, carries significant implications for political communication and governance. The strategic use of politeness strategies by politicians can profoundly influence public perception, shape political culture, and impact the effectiveness of governance.

1 .Building Trust and Rapport:

The research findings emphasize the importance of positive politeness strategies in building trust and rapport with constituents (David W Johnson, Linguistic Politeness in Student-Team Emails: Its Impact on Trust Between Leaders and Members, 2011). When politicians employ compliments, praise, and expressions of solidarity, they create a positive emotional connection with the public. This fosters a sense of community and strengthens the bond between politicians and their audience, ultimately leading to increased support for their policies and initiatives.

2 .Enhancing Political Persuasion:

The analysis of negative politeness strategies reveals a powerful tool (Ngadiran, 2021) for enhancing political persuasion. By using hedging language and providing options (Vlasyan, 2018), politicians can present their ideas in a non-threatening manner. Respecting the autonomy and face needs of the public makes them more receptive to potentially controversial ideas, thus increasing the likelihood of gaining public support for policy proposals.

3 .Navigating Political Conflict:

Off-record strategies, such as implicatures and irony, offer politicians a means to navigate political conflicts and criticism with subtlety (Yanti, 2017)). By conveying disagreement indirectly, politicians can minimize direct confrontation while managing their public image. This approach enables constructive dialogue and negotiation, essential for resolving political disputes effectively .(GIESSMANN, 202)

4 .Impact on Political Culture and Gender and Politeness:

The study highlights the importance of politeness strategies in shaping political culture, as respectful communication fosters a more civil and constructive environment. Impolite and aggressive language contribute to a toxic culture, polarizing public opinion and hindering

meaningful dialogue. Examining gendered politeness in political discourse helps women navigate political spaces effectively.

6 .Public Perception and Political Leadership:

The strategic use of politeness in political discourse significantly impacts public perception of politicians and their leadership qualities. Positive politeness strategies contribute to a more likable and credible image, while negative politeness allows politicians to maintain respect for diverse opinions and viewpoints. These factors play a crucial role in shaping the public's trust and confidence in political leadership.

7 .Effectiveness of Governance Ethical Considerations in Political Communication:

Effective governance relies on clear, persuasive communication, and politeness strategies in political discourse enhance collaboration and consensus-building. Using language that resonates with audiences and maintains positive relationships leads to more effective policymaking and implementation.

Critique and Limitations.

Apologies for the misunderstanding. Let's rephrase the "Critique and Limitations" section specifically for the research paper on Yair Lapid's politeness strategies in political discourse:

Critique and Limitations:

1 .Sample Selection:

One limitation of this research is its exclusive focus on analyzing the politeness strategies of Yair Lapid. While this approach enables a thorough examination of his communication style, it may not fully capture the diversity of political discourse. Including a more diverse sample of politicians with varying communication styles could provide a broader understanding of politeness in political contexts.

2 .Subjectivity in Analysis:

As with any qualitative study, the analysis of politeness strategies may involve some level of subjectivity. The researchers' perspectives and biases may influence the interpretation of Yair Lapid's discourse. To mitigate this limitation, employing multiple coders and conducting inter-coder reliability checks are essential for ensuring a more objective analysis.

3 .Generalizability:

Since the research focuses on a specific politician in a particular context, the findings may have limited generalizability to other political settings. Political communication is shaped by various cultural and contextual factors, and caution should be exercised when applying the results to different political environments.

4 .Causality and Effect Size:

The research primarily identifies politeness strategies used by Yair Lapid without establishing a direct causal link between these strategies and their impact on public perception or political outcomes. To ascertain the effect size and causal relationships, further experimental or longitudinal studies would be necessary.

5 .Public vs. Private Communication:

The study primarily relies on publicly available speeches and communication instances of Yair Lapid. However, politicians may use different communication strategies in private settings or behind closed doors (thinkingheads, 2020) , which might not be captured in the analysis.

6 .Ethical Considerations:

Analyzing a public figure's discourse raises ethical considerations, including issues of privacy and consent. Although the data used are publicly available, respecting ethical guidelines in studying political figures is essential.

7 .Temporal Constraints:

The analysis is based on data available up to the research's cut-off date. Political dynamics are continually evolving (McKenna, 2023), and new communication instances may emerge after the data collection period, potentially influencing the interpretation of the findings.

8 .Scope and Depth:

The comprehensive nature of politeness theory and political discourse may not fully encompass Yair Lapid's communication style. However, the study's scope may limit an exhaustive analysis. Acknowledging limitations can inform future research directions and contribute to a more nuanced understanding of politeness in political communication.

Conclusion

This research analyzes politeness strategies in Yair Lapid's political discourse, focusing on the application of politeness theory in political communication. It reveals Yair Lapid's strategic use of politeness to engage with his audience, manage face, and present himself as a political leader. The study also compares Lapid's strategies with prominent politicians Angela Merkel and Justin Trudeau, providing valuable insights into the individuality of politeness practices in political contexts.

Yair Lapid's positive politeness strategies include compliments, praise, and expressions of solidarity, building trust and rapport with his constituents. His negative politeness strategies involve respectfully addressing diverse opinions and controversial topics, enhancing his persuasive communication. Off-record strategies, such as implicatures and irony, enable Lapid to communicate indirectly while managing his public image effectively.

The research highlights the potential impact of politeness strategies on political culture, public perception, and governance effectiveness. Positive politeness fosters a civil and constructive political environment, while negative politeness encourages inclusivity and collaboration. Future research should consider a more diverse sample of politicians and employ a systematic approach to reduce subjectivity.

References

1. Abbas, N. (2009). Politeness & Interaction in Goldsmith's She Stoops to Conquer. *College of Education for Women*, 31.
2. Abbas, N. F. (2009). Politeness & Interaction in Goldsmith's She Stoops to Conquer. *College of Education for Women*, 388,389,409.
3. Abdul-Majeed, & Kamal, R. (2009). The Realization of Positive Politeness Strategies in Language. *College Of Education For Women*, 509-511.
4. Alabdali, T. S. (2019). *refaad for stuides and research.* Retrieved from refaad.com: https://www.refaad.com/Journal/Article/876
5. Al-Fatle, H. A. (2017). Politeness principle in the covenant of Imam Ali (peace be upon him) which is send to Malik Al-Ashtar (Pragmatic reading). *Iraqi acadmic sceintifc journal*, 116-138.
6. Asahi, Y. (2022). In Y. Asahi, & M. Usami (Ed.), *Handbook of Japanese Sociolinguistics* (pp. 375,359,362). De Gruyter Mouton.
7. britannica, t. e. (2023, Jul 24). *britannica*. Retrieved from britannica.com: www.britannica.com/biography/Yair-Lapid
8. Chilton, P. A. (2004). Analysing Political Discourse. In P. A. Chilton, *Analysing Political Discourse Theory and Practice* (p. 2). Routledge.

9. David W Johnson, R. T. (2000). Civil Political Discourse in a Democracy: The Contribution of Psychology. *Peace and Conflict Journal of Peace Psychology* , 6.

10. David W Johnson, R. T. (2011). Linguistic Politeness in Student-Team Emails: Its Impact on Trust Between Leaders and Members. *Peace and Conflict Journal of Peace Psychology*, 360-361. doi:10.1109/TPC.2011.2172669

11. Dijk, T. A. (1997). What is Political Discourse Analysis? *Belgian Journal of Linguistics*, 35.

12. El-Samir, S. F. (2014). Politeness: A Socio- Pragmatic Study. *Journal of the College of Languages (JCL)*(28), 1-32. Retrieved from https://jcolang.uobaghdad.edu.iq/index.php/JCL/article/view/81

13. Emmanuel Njuki, H. K. (2021, August). Positive and Negative Politeness Strategies. *scirp, 8*, 13. doi:10.4236/oalib.1107690

14. Esch, F. v. (2023). *theloop.ecpr.eu*. Retrieved from theloop.ecpr.eu: theloop.ecpr.eu/the-secret-of-angela-merkels-extraordinary-success-her-understanding-of-german-politics/

15. Fareed H. Al-Hindawi, M. A. (2016, August). A Critique of Politeness Theories. *ACADEMY PUBLICATION, 6*, 1537-1543. doi:http://dx.doi.org/10.17507/tpls.0608.03

16. GIESSMANN, H.-J. (202, Dec 10). *berghof-foundation.org*. Retrieved from berghof-foundation.org: berghof-foundation.org/news/negotiations-dialogue-and-mediation

17. Gorelick, I. (2019, July 27). *atlantisschoolofcommunication*. Retrieved from atlantisschoolofcommunication: atlantisschoolofcommunication.org/communication-theory/politeness-theory/politeness-theory/

18. gov.il. (2006, september 6). *gov.il*. Retrieved from gov.il: www.gov.il/en/Departments/news/interlapid061106

19. Kamal, R., & Abdul-Majeed. (2009). The Realization of Positive Politeness Strategies in Language: The Politeness Theory of Brown and Levinson. *J. Of College Of Education For Women*, 511-514.

20. kolhazman. (.2020, April 21). *kolhazman*. Retrieved from kolhazman: www.kolhazman.co.il/430911

21. Lerman, E. (2023, Jun 6). *clevelandjewishnews*. Retrieved from clevelandjewishnews: www.clevelandjewishnews.com/jns/israel-morocco-relations-and-the-abraham-accords-future/article_b6469303-b1ba-5211-b43b-f36c89872350.html

22. Levinson, P. B. (1987). face. In P. B. Levinson, *Politeness Some Universals in Language Usage* (p. 61). Cambridge University Press.

23. Madya Asgher, T. A., & Sadia, S. (2020). A PRAGMATIC ANALYSIS OF POLITENESS STRATEGIES USED BY PAKISTANI AND AMERICAN

POLITICIANS IN INTERVIEWS. *Ilkogretim Online - Elementary Education Online*, 3782.

24. Maha, L. (2014). Cross-Cultural Perspectives on Linguistic Politeness. *CSCanada, 10*, 56-59. doi:10.3968/j.ccc.1923670020141001.4324
25. Mariana, N. (2022). *Politeness and Impoliteness in the Political Discourse.* GRIN Verlag.
26. McKenna, A. (2023). *britannica*. Retrieved from britannica: www.britannica.com/topic/political-system/Development-and-change-in-political-systems
27. N Karniawati, R. S. (2020)). Information Communication and Technology for Political Communication Ethics. *International Journal of Computer in Law & Political Science*, 2-4. Retrieved from 2-4
28. Ngadiran, N. A. (2021). An Appeal to the People: Politeness Strategies in the Malaysian Prime Minister's Maiden Speech. *of Modern Languages and Applied Linguistics*, 1-2.
29. Noor Fadhel Abid, G. M. (2022, january 2). Pragmatics and Speech Act- History, Importance and Stages of Development. *Journal of the College of Languages (JCL)*, 395-410. doi: https://doi.org/10.36586/jcl.2.2022.0.45.0394
30. Nordquist, R. (2020, January 13). *thoughtco*. Retrieved from thoughtco: www.thoughtco.com/politeness-strategies-conversation-1691516
31. Nurseitova Khalidaa, Z. S. (2012). Language and gender in political discourse (mass media interviews). *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 417-420. doi:10.1016/j.sbspro.2013.01.079
32. Nurul Aini1a, D. D. (2023). Hedge Markers: A Study of Politeness and Gender in Media Interaction. *International Journal of Society, Culture & Language (IJSCL)*, 2-12.
33. Obeng, S. G. (2019). DESCRIPTION OF USE OF CLAUSE TYPES. In S. G. Obeng, *Ghanaian Politics and Political Communication (Africa: Past, Present & Prospects)* (pp. 215-217). Rowman & Littlefield .
34. Petrikowski, N. P. (2023 , Jul 20). *britannica*. Retrieved from britannica: www.britannica.com/biography/Angela-Merkel
35. pm.gc.ca. (2015, November 26). *pm.gc.ca*. Retrieved from pm.gc.ca: www.pm.gc.ca/en/news/speeches/2015/11/26/diversity-canadas-strength
36. Politeness Theories in Synge's Riders to the Sea. (2015). *Journal of the College of Education for Women, 26*, 885-906.
37. Pratiknyo, K. N. (2016). datum 3. In K. N. Pratiknyo, *A PRAGMATIC ANALYSIS OF POSITIVE AND NEGATIVE POLITENESS STRATEGIES OF REFUSALS IN RICHARD LINKLATER'S BOYHOOD* (p. 54).

38. Pratiknyo, K. N. (2016). Negative Politeness. In K. N. Pratiknyo, *A PRAGMATIC ANALYSIS OF POSITIVE AND NEGATIVE POLITENESS STRATEGIES OF REFUSALS IN RICHARD LINKLATER'S BOYHOOD* (p. 19).

39. Prof. Tamar Hermann, D. O. (2021, July 11). *en.idi.org.il*. Retrieved from en.idi.org.il: en.idi.org.il/articles/35052

40. Rana Yousif Abdulateef, H. N. (2023). Pragmatic Awareness of Speech Acts, Politeness, and Grice Maxims of Iraqi EFL Postgraduate Students. *Arab World English Journal (AWEJ), 14*, 350-361. doi:https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol14no1.22

41. Saba Sadia, M. A. (2020;). A PRAGMATIC ANALYSIS OF POLITENESS STRATEGIES USED BY PAKISTANI AND AMERICAN POLITICIANS IN INTERVIEWS. *Ilkogretim Online - Elementary Education Online, 19*(4), 3776|. doi:10.17051/ilkonline.2020.04.764784

42. Safwat, S. (2015). Speech Acts in Political Speeches. *researchgate*, 699-700.

43. Sherwood, H. (2013, 23 Jan). *theguardian*. Retrieved from theguardian: www.theguardian.com/world/2013/jan/23/yair-lapid-israel

44. studysmarter. (2023). *studysmarter*. Retrieved from studysmarter: www.studysmarter.co.uk/explanations/english/pragmatics/politeness-theory/

45. Thanalachime Perumal, M. S. (2022). Communication Strategies of a Malaysian politician in Tamil during the COVID-19 Pandemic. *Journal of Language Studies*, 35-43. doi:doi.org/10.17576/gema-2022-2201-03

46. thinkingheads. (2020, January 8). *thinkingheads*. Retrieved from thinkingheads: thinkingheads.com/en/political-communication-strategies/

47. timesofisrael. (2022, September 22). *timesofisrael*. Retrieved from timesofisrael: www.timesofisrael.com/full-text-of-lapids-2022-speech-to-the-un-general-assembly/

48. UN. (2022, September 22). *news.un.org*. Retrieved from news.un.org: news.un.org/en/story/2022/09/1127551

49. Vlasyan, G. R. (2018, April 20). *europeanproceedings.* Retrieved from europeanproceedings: www.europeanproceedings.com/article/10.15405/epsbs.2018.04.02.98

50. Wallenfeldt, J. (2023, Jul 19). *britannica*. Retrieved from britannica: www.britannica.com/biography/Justin-Trudeau

51. Yanti, R. (2017)). AN ANALYSIS OF OFF RECORD STRATEGIES REFLECTING POLITENESS IMPLICATURE IN "OPRAH WINFREY SHOW". *JURNAL ARBITRER*, 55.

Measuring and analyzing the role of central banks in revitalizing financial markets over the period (2004-2020)

(Egypt as a case study)

Mustafa Kamil Shakeer
University of Babylon - College of Administration and Economics
bsc.mostafa.kamel@uobabylon.edu.iq
009647706025901

Shaymaa Abdulahdi Hussein
University of Babylon - College of Administration and Economics
bus.shaimaa.abd@uobabylon.edu.iq
009647706316163

Ruslan Abdul- Zahra Safi
University of Babylon - College of Administration and Economics
bsc.raslan.abdelzahra@uobabylon.edu.iq
009647832560400

Abstract

The Egyptian Stock Market is one of the emerging financial markets that has achieved relative success with developments. The financial market conditions reflect the economic situation of the Arab Republic of Egypt. The financial stability witnessed in the Egyptian financial markets serves as a gauge of the role of the Central Bank of Egypt. Therefore, the research focuses on the key independent indicators of the Central Bank of Egypt, represented by (assets, credit, and deposits), and the impact of Egyptian financial market indicators represented by (trading volume, nominal value, and number of companies). Through these indicators, a relationship of mutual influence between the economic indicators of the Central Bank of Egypt and the financial markets was established, proving the research hypothesis.

Keywords: Central Banks, Stock Market, Assets Index, Credit Index, Deposit Index

قياس وتحليل دور البنوك المركزية في تنشيط الاسواق المالية للمدة (2004-2020) (مصر انموذج)

م.د. شيماءعبد الهادي حسين

م.م. مصطفى كامل شكير

م.د. رسلان عبد الزهرة صافي

جامعة بابل- كلية الادارة و الاقتصاد

المستخلص

يعد سوق مصر للأوراق المالية من الأسواق المالية الناشئة التي حققت نجاحاً ذات تطورات نسبية اذ ان أوضاع الأسواق المالية هي مرآة تعكس الوضع الاقتصادي لجمهورية مصر العربية وان الاستقرار المالي الذي شهدته الأسواق المالية المصرية هو مقياس لدور البنك المركزي المصري، لذلك فقد ركز البحث على اهم المؤشرات المستقلة للبنك المركزي المصري والمتمثلة ب(الموجودات، الائتمان، الودائع) وتأثير مؤشرات الأسواق المالية المصرية المتمثلة ب(حجم التداول، القيمة الاسمية، عدد الشركات) والتي من خلالها تم الوصول الى علاقة ذات تأثير متبادل بين المؤشرات الاقتصادية للبنك المركزي المصري والأسواق المالية واثبات فرضية البحث.

الكلمات المفتاحية: البنوك المركزية، سوق الاوراق المالية، مؤشر الموجودات، مؤشر الائتمان، مؤشر الودائع

Introduction:

Financial markets play a significant role in stimulating the economy of any country by mobilizing idle funds and directing them towards productive economic sectors (agricultural, industrial, tourism, etc.). To activate the role of financial markets in any country, there must be a specific entity that manages these markets, provides the necessary data and information to investors in these markets, and also offers the essential indicators to measure the performance of these markets. One of the key factors that enhance the effectiveness of these financial markets is the entry of foreign investors into these markets through their acquisition of stocks and bonds of companies operating in the financial markets. This expansion increases the size of these markets, boosts their financial transactions, and diversifies their offerings. Additionally, financial markets have impacts on the fiscal and monetary policies of countries, including contributing to financial stability, achieving economic growth, and maintaining economic balance.

1 .Research Importance:

The importance of research is highlighted through understanding and measuring the Central Bank's indicators on financial market indicators over the period.(2020-2004)

2 .Research Problem:

The research problem is highlighted by posing the following questions:

A- Is there an impact of the Central Bank's indicators on financial market indicators in Egypt؟

B- What is the nature of this impact (positive, negative)؟

C- What is the degree of the impact (strong, weak)?

Research Hypothesis:

The research starts from a hypothesis stating: There is a direct and proportional impact of the Central Bank indicators on the financial markets' indicators in Egypt during the period.(2020-2004)

Research Objectives:

This research aims to:

A- Identifying the performance measurement indicators of the Central Bank in Egypt.

B- Recognizing the measurement indicators of the financial markets in Egypt.

C- Determining the extent of the Central Bank indicators' impact on the financial markets' indicators in Egypt.

5 .Research Methodology:

The research relies on a combination of theoretical (descriptive) and quantitative methods using the statistical software (EVIEWS9).

6 .Temporal and Spatial Boundaries of the Research:

-Temporal Boundaries: The period.(2020-2004)

- Spatial Boundaries: The Central Bank of Egypt and the Egyptian financial markets.

First Section: The Theoretical Framework of the Central Bank of Egypt

Firstly: The Central Bank of Egypt

The Central Bank of Egypt is the official central bank of the Arab Republic of Egypt, established in accordance with Law No. 250 of the year 1960. It currently operates under Law No. 194 of the year 2020 and its amendments as an independent entity and the official bank of the Egyptian state, reporting to the

President of the Republic. Its responsibilities include the following: (Al-Monoufi, 2021, p. 25)

1. Issuing the local currency, the Egyptian Pound, in all its denominations.
2. Formulating monetary policy, determining its tools that can be utilized, and implementing measures to maintain the stability of the Egyptian pound.
3. Managing the state's reserves of gold and foreign currencies.
4. Supervising the Egyptian banks.
5. Managing the Egyptian government's debts.

Secondly: The Importance of the Central Bank

The Central Bank of Egypt is one of the state's public institutions, responsible for issuing legal tender for the state. In addition to its core function of supervising and controlling the cash flow in the markets, the Central Bank of Egypt is the supreme authority overseeing monetary and credit affairs. This authority, held by the Central Bank of Egypt, aligns with the state's economic objectives. Moreover, it plays a role in protecting banks from collapsing during crises, serving as a lender of last resort. Additionally, it performs a specific function as mandated by law, which involves formulating policies to assist in fulfilling its role in the markets, achieving monetary equilibrium, and economic stability. (Saad, 2013, p. 119)

Thirdly: the relationship between the Central Bank of Egypt and the financial markets

In the twentieth century, the role of government underwent a fundamental change in the economy. Government functions increased significantly, especially after breaking free from the constraints imposed by some classical concepts. This evolution in government tasks was not accompanied by a proportional increase in public revenues. Consequently, governments resorted to domestic and foreign borrowing, particularly those with advanced financial markets. Governments turned to borrowing from individuals, financial institutions, and central banks to finance the deficit between expenditures and revenues. This illustrates the close relationship between government deficit policy and financial markets. In the 20th century, the role of government underwent a fundamental change in the economy. The functions and power of this relationship increased, primarily through the availability of highly flexible

financial markets to finance the private sector's needs. As a result, fiscal authorities gained the ability to maneuver freely within the framework of fiscal policy and influence macroeconomic variables through the use of financial instruments provided by the financial markets. The financial markets are considered the optimal channel for implementing the monetary policy followed by the Central Bank of Egypt, through the issuance of various securities (bonds and stocks) with different maturities.

Fourthly: establishments affiliated with the Central Bank of Egypt

A. Printing House of Money: The Egyptian Currency Printing House at the Central Bank of Egypt is one of the oldest currency printing facilities in Africa and the Middle East. Established in the 1960s, it commenced production in 1967, printing Egyptian banknotes within the Arab Republic of Egypt, relying on the trained technical staff for this new printing system at the time (offset printing and intaglio printing).
B. Egyptian Banking Institute: The Egyptian Banking Institute was established in accordance with Law No. (78) of the year 1991 by the Central Bank to become its official training arm. Its primary mission is to refine the technical and managerial skills of employees in the financial and banking sector. Under the aforementioned law, the Institute is governed by a Board of Trustees, including the Governor of the Central Bank and the Institute's Executive Director. In 2003, the Institute was redefined as an independent entity under Law No. (88) with an independent budget, and is governed by a Board of Directors chaired by the Governor of the Central Bank of Egypt. Since then, the Institute has witnessed growth and development in terms of the scale and diversity of its activities, training facilities, internal resources, and most importantly, its training services and products. (Sultan, , 2021, p. 35)
C. The United Bank: The United Bank of Egypt, established in 2006, is one of Egypt's banks. The bank was formed through the merger of three banks facing insolvency risks due to accumulated losses and non-performing debts: Nile Bank, United Bank of Egypt, and the International Islamic Bank for Investment and Development. The Central Bank owns around 99.9% of the United Bank's shares. Initially intended as a temporary measure, the Central Bank's ownership of United Bank was meant for supervisory, regulatory, and oversight purposes in the banking system,

rather than being an active player in the Egyptian market. (Tantawi, 2020, p. 47)

D. Egypt's banks for technological advancement: Banque Misr for Technological Advancement is an Egyptian government-owned joint-stock company affiliated with the Central Bank of Egypt. Established in 199, in partnership and contribution from the Central Bank of Egypt and several banks operating in the Egyptian market, it operates in the field of national payment switch, electronic clearing, electronic payments, as well as designing information systems and programs for electronic payments within and outside Egypt. (El-Abirsh, 2022, p. 24)

Fifthly: the governing regulations of the Central Bank of Egypt

A. Law No. 250 of 1960.

B. Law No. 194 of 2020.

Section Two: Analysis of the Performance Indicators of the Stock Market of the Arab Republic of Egypt

Firstly: The emergence of the stock market in Egypt

The financial markets in Egypt are among the oldest in the Middle East, with the first Egyptian stock market established in Alexandria in 1883, and the largest stock market in Cairo in 1890. The government has declared a policy of economic openness, explicitly recognizing the importance of the private sector and leveraging its resources, including savings, and the existence of a securities market that aggregates private savings and provides the national economy with an investment market for all projects. (Al-Hassanawi, 2017, p. 201)

The state's general ambitions increased (1997) to achieve its goals, and these goals include the following: (Al-Hassanawi, 2017, p. 201)

1 .Working on enhancing and updating operational methodologies through technological advancements and the development of innovative financial tools and services.

2 .The scope of work extends beyond local investors to encompass a more inclusive approach for working investors.

3. Strengthening the role of banks and insurance regulatory authorities in securities to serve a larger number of investors.

Firstly: Central Bank Indicators in the Arab Republic of Egypt

The Central Bank of Egypt, in its capacity as the regulator of the banking sector (which dominates the financial system in Egypt), carries out its role with the assistance of the General Authority for Financial Supervision. They coordinate to ensure the safety and stability of the financial sector as a whole, even in the face of shocks (both internal and external) or when imbalances accumulate. Among the most important indicators in this regard are those we will address.

1. **Asset Indicator**: The asset indicator represents one of the most important indicators of financial stability in the banking sector. It is also among the key assets in the Central Bank's budget, comprising foreign currency assets, followed by gold and other rights (Al-Ali, 2020, p. 2). Observing Table (1), we note a continuous increase in assets since 2004 until 2012. This increase can be attributed to the two periods the financial system went through: the first from 2004 to 2008 and the second from 2009 to 2012. These periods represent efforts to enhance the efficiency and ensure the safety of the banking system, increase its competitiveness, and improve its risk management capabilities. The Central Bank conducted comprehensive financial and administrative restructuring and enhanced the management of all types of risks to achieve financial stability. (*The Central Bank of Egypt, 2011–2012, pp. 28-29)*

Table (1): Economic Indicators for Financial Stability in the Arab Republic of Egypt (Million Dollars)

Year	Assets (Million Dollars)	Capital (Million Dollars)	Credit (Million Dollars)	Deposits (Million Dollars)	Reserves (Million Dollars)
2004	3.284	102.266	1.849	77.768	48.143
2005	3.977	123.443	2.152	90.060	53.195
2006	4.731	132.907	2.286	99.274	56.551
2007	6.084	172.729	2.311	119.696	65.146
2008	6.920	199.504	3.639	137.605	73.927

2009	7.500	197.110	3.857	146.154	77.609
2010	9.117	228.275	5.128	167.966	193.060
2011	10.127	220.577	3.641	165.473	152.107
2012	11.779	238.212	4.869	179.804	156.619
2013	10.914	240.277	5.251	187.131	119.115
2014	11.110	275.297	6.059	217.529	47.972
2015	12.320	317.433	5.715	243.764	277.713
2016	14.158	492.252	17.314	319.772	582.111
2017	7.882	103.365	6.834	11.811	62.867
2018	1.206	113.615	7.346	335.195	6.741
2019	1.230	122.427	1.956	389.860	7.395
2020	1.378	123.179	3.897	63.816	10.101

Sources:

- Central Bank of Egypt, Monthly Quarterly Bulletin for Various Years.
- Central Bank of Egypt, Financial Stability Report for Various Years.

The index continued to fluctuate in the years 2019 and 2020, with assets rising to $1.230 million and $1.378 million respectively. This was attributed to the Egyptian economy's ability to contain the impact on foreign currency flows due to stable foreign currency sources, a substantial reserve, enabling it to mitigate the crisis repercussions in 2020. This, in turn, helped alleviate exchange rate pressures, reduce risks for the banking sector, and prevent the formation of risks associated with fluctuations in foreign capital, bolstering financial stability without resorting to full precautionary policy activation. (*Central Bank of Egypt, 2019, p. 1*)

Figure (1): Asset Index

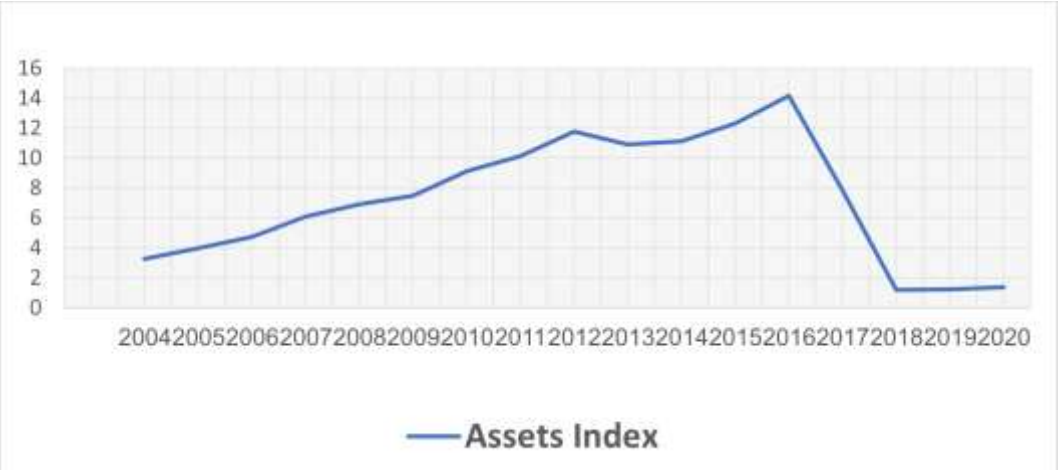

Source: Compiled by the researchers based on data from Table (1).

2. **Credit Index** : It is considered one of the indicators of financial stability, represented by loans from banks and the government, often in the form of treasury bills and possibly bonds. (Al-Ali, 2020, p. 2)
   Upon observing Table (1), we note a gradual increase in credit except for some years from 2005 to 2010, showing a continuous uptrend. Consequently, the banking system has witnessed positive developments and a rise in net financial positions due to the implementation of banking reform programs for the Egyptian financial sector and the opening of bank accounts to establish projects that enhance the stability and efficiency of the financial system. (*Central Bank of Egypt, 2010-2011, , p. B*)
   The index remained volatile in subsequent years, fluctuating between highs and lows due to economic and political instability. Despite the COVID-19 pandemic, the index began a gradual ascent in 2020, attributed to the Egyptian economy's resilience in absorbing the pandemic's impact on foreign currency reserves. This alleviated exchange rate pressures, reduced financial risks for the banking sector, and enabled the Egyptian economy to weather the crisis by leveraging diverse sources of foreign currency inflows. This resilience allowed it to navigate the crisis effects throughout 2020, as previously mentioned.

Figure (2): Credit Index

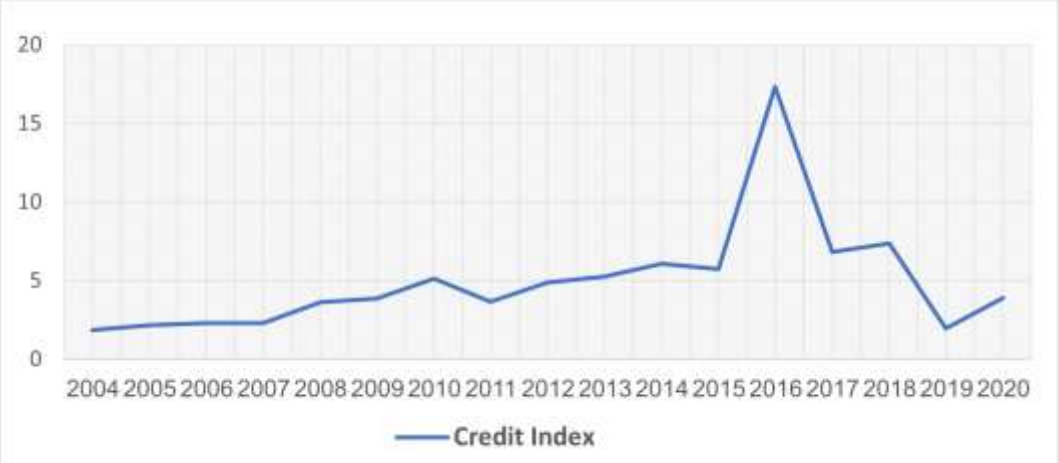

Source: Prepared by the researchers based on table data (1).

3. **Deposit Index:** It is one of the significant indicators of financial stability, reflecting the liabilities aspect for the central bank's balance sheet.
Through monitoring Table (1), it is evident that the indicators have been continuously increasing since 2004 until 2011 due to the Central Bank's comprehensive financial and administrative restructuring, and the enhancement of risk management across all fronts to achieve financial stability, ensure the safety of the banking system, and enhance its competitiveness. (*Central Bank of Egypt,2011-2012, pp. 28-29*)
However, there was a noticeable decrease in the subsequent years. The index resumed its upward trend in the years 2018 and 2019 due to individuals' confidence in the financial sector of the Central Bank of Egypt and the continuous efforts of the bank to improve the performance of its financial sectors to address the disruptions caused by the repercussions of the COVID-19 pandemic. In the year 2020, deposits decreased to $63.816 million due to curfews and the negative disruptions of the COVID-19 pandemic, despite the Central Bank's implementation of all necessary measures to maintain financial safety indicators. (*Central Bank of Egypt, 2019, p. 1*)

Figure (3): Deposit Index

Source: Prepared by the researchers based on table data (1).

1. **Reserve Index:** One of the important financial stability indicators is the reserve aspect of the central bank's budget. Observing Table (1), we note that the index increased from 2004 to 2010, then started to decline in 2011 due to the January 25, 2011 revolution. The index resumed its rise in 2012 to reach $156.619 million. The reason for this increase is that the Central Bank prevented the repercussions of this crisis shock from reaching the financial system. Despite the decline in revenues and investments, the remittances of Egyptians abroad and the policy of the Central Bank of building a large net of reserves helped to withstand the shock, and the exchange rate was not affected at its level before the revolution and because the Central Bank continued its successful management. (*Central Bank of Egypt,2012-2013, p. 62*)
   However, for the subsequent years, the index fluctuated between increases and decreases. The index continued to decline from 2018 to 2020 due to investment outflows and the reversal of positive expectations to negative, impacting the economy negatively, which reflected in the decrease of foreign currency assets.

Figure (4): Reserve Index

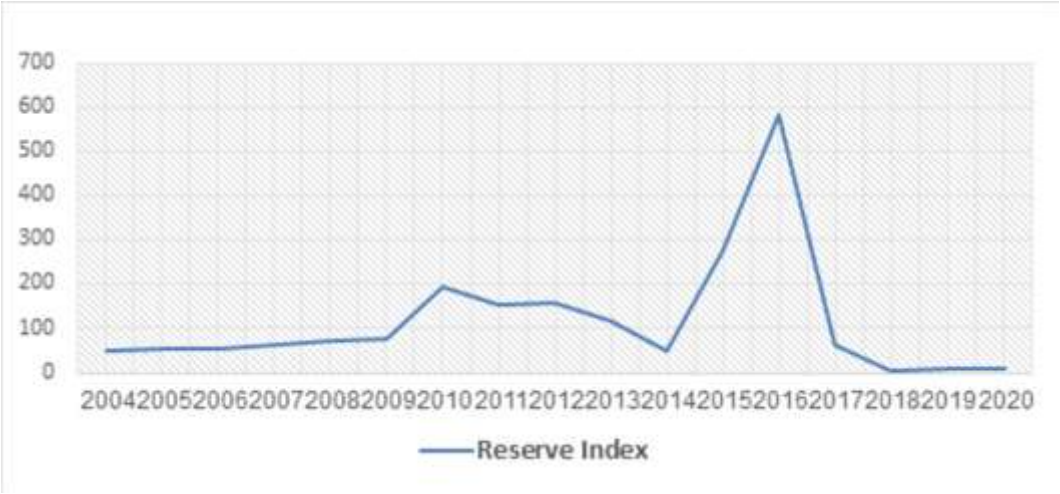

Source: Prepared by the researchers based on table data.(1)

Secondly: Performance Indicators of the Egyptian Stock Market

We will now discuss the most important indicators used to evaluate the performance of the Egyptian stock market through data analysis and understanding the general market trends. The most important ones include:

1. **Trading Volume Index:** It is the value of shares traded in the market hall at various prices during the period.
   We notice from tracking the trajectory of this index through Table (1) that the index is continuously increasing due to the introduction of new systems and financial instruments during these years. One of the most important of these systems and instruments is the implementation of a system for trading securities bought and sold through electronic trading and the internet network, as well as the issuance of a number of shares and their introduction for trading. (*Central Bank of Egypt, 2005-2006, p. 87*)
   In the years 2009, 2010, and 2011, trading volume decreased, only to rebound in 2012 due to the rise in financial market indices and the decline in the dollar's value, which significantly impacted the financial markets, particularly the Egyptian economy. (*Central Bank of Egypt,2013-2014, , p. J*)

It continued to fluctuate, as shown in the table, between increases and decreases until it rose again in the years 2019 and 2020. This was the result of providing more protection to investors, including small shareholders, improving infrastructure indices, enhancing innovation capacity, increasing market volume transactions, and expanding the labor market. (*Central Bank of Egypt, 2018-2019, p. J*)

Figure (5): Trading Volume Index

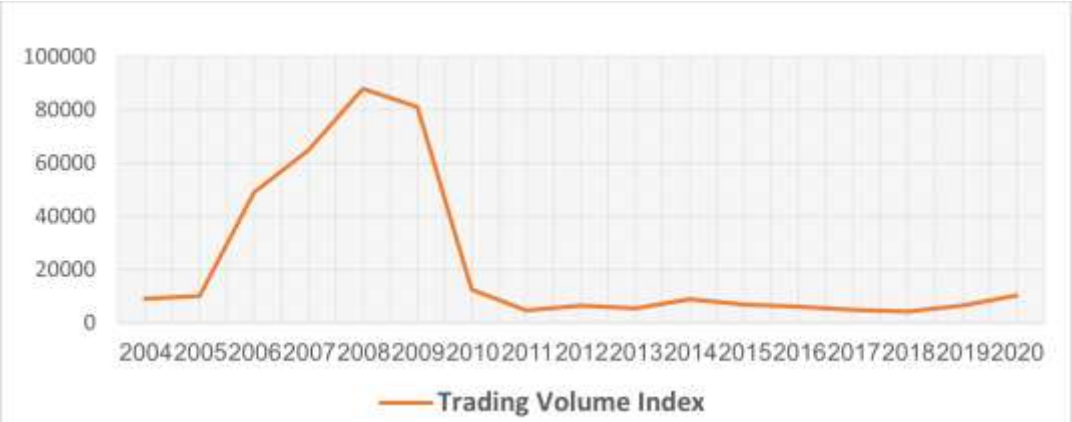

Source: Prepared by the researchers based on table data (1).

2. **Market Capitalization Index:** It is the closing price of the company's stock at the end of the period. (*Arab Monetary Fund, 2006, p. 3*)
When tracking the path of Table (1), we notice that the market value index rises once and falls again, meaning that it is in a continuous fluctuation according to the economic and political conditions of the country and the extent to which it is affected by external and internal events and crises. This is confirmed by the tracking of Table (1), as the volume of fluctuations shows up and down to (2019), where it witnessed an increase reaching $42,358 million with a growth rate of 1.3%. The reason for this increase is the support provided to investors through granting them protection and increasing transactions in the financial market due to improvements in infrastructure.(*Central Bank of Egypt,2019-2020, p. J*)
In the year 2020, the index declined to $41,195 million with a rate of -2.7% due to the COVID-19 pandemic and the downturn in the financial

markets resulting from the weakened activities of foreign investors, despite the discovery of the vaccine.

Figure (6): Market Capitalization Index

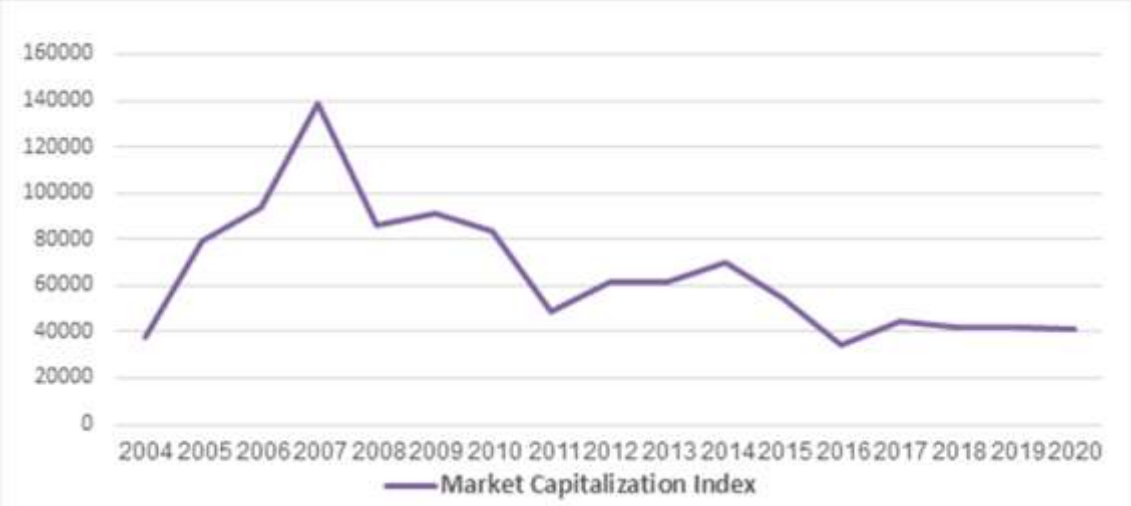

Source: Prepared by the researchers based on table data .(1)

3. **Number of Companies Index:** The number of companies listed on the Egyptian stock exchange, as tracked in Table (1), shows a continuous decline from 2005 to 2010. This is due to the decreasing activity in the Gulf financial markets, leading Gulf investors to divest and reduce their investments in the Egyptian stock exchange to cover their financial positions, which are primarily dependent on bank loans. They also faced selling pressures due to profit-taking operations. (*Central Bank of Egypt, 2005-2006 , p. 88*)

   However, in 2011, the number of companies index witnessed a slight increase, reaching 214 companies with a growth rate of 0.9%. The reason for this increase is the activation of the role of small and medium-sized enterprises (SMEs), which is of significant importance in supporting the Egyptian economy under the current circumstances of the country. This was achieved through a decision issued by the Board of Directors of the Egyptian Financial Supervisory Authority, Decision No. 738, regarding the rules for regulating and supervising SMEs, as well as the issuance of Decisions No. 81 and 83 for the year 2011 regarding the rules for listing securities and transferring them from the Authority to the stock exchange. (*Central Bank of Egypt, 2011-2012, p. 97*)

Through the Egyptian Stock Exchange's commitment to implementing a marketing policy aimed at attracting new companies to list, the council approved exempting company members from the initial listing fees.

The number of listed companies remained fluctuating until 2020, where it increased to 256 companies, with a growth rate of 3.2%. The reason for the increase in the number of companies was the Egyptian Stock Exchange's adoption of several measures, including requiring brokerage firms' employees not to attend trading halls and work remotely to avoid gatherings. Precautionary measures were applied to ensure the safety of workers, allowing stock exchange companies to receive client orders via email and text messages using mobile phones, provided that this is stipulated in the contract with clients. Additionally, the exchange developed its system through the implementation of the electronic voting system (E-Magles)* to enable all companies to hold board meetings and general assemblies, and reduced trading hours in line with curfews and their reinstatement according to the scheduled times. During 2020, the exchange aimed to support all aspects and take all necessary measures suitable for the challenging circumstances caused by the COVID-19 pandemic, which significantly affected financial markets worldwide. (*Egyptian Stock Exchange, 2020, p. 14*)

Figure (7): Number of Companies Index

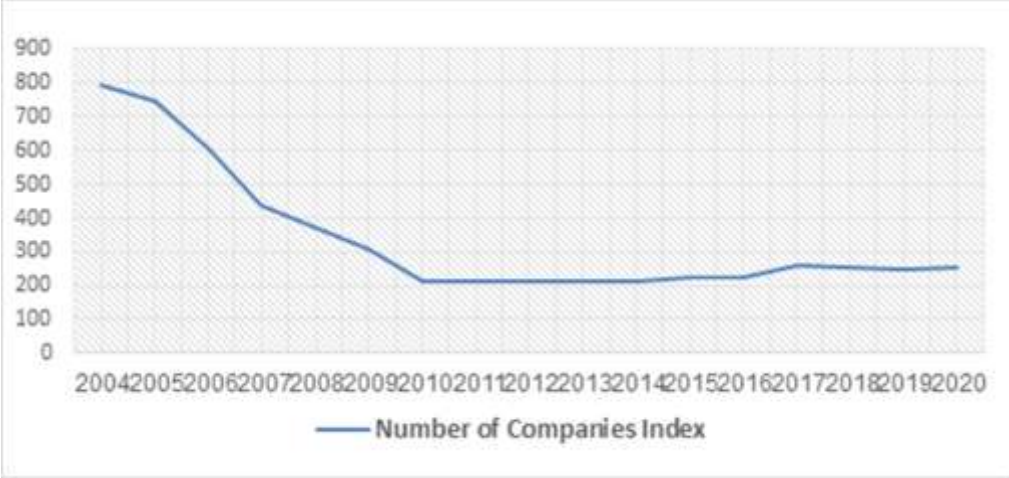

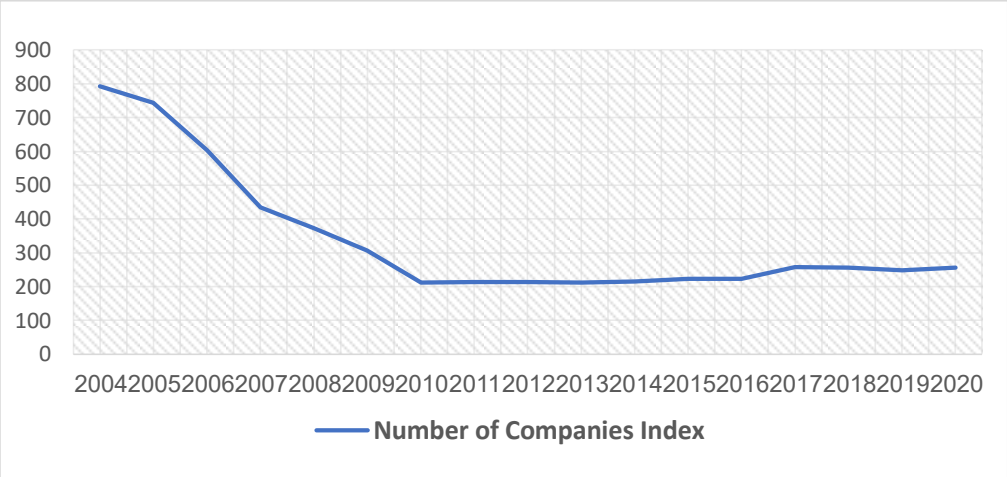

Source: Prepared by the researchers based on table data .(1)

Section Three: Measurement and Analysis of the Relationship Between Some Central Bank Indicators and Some Financial Market Indicators in Egypt During the Period (2004-2020)

Firstly: Description of the Standard Model

1. **Description of the Standard Model:**

In this section, we will illustrate the impact of certain central bank indicators as independent variables on some financial market indicators as dependent variables in Egypt for the period (2004-2020), and their interrelationships using the statistical software (EViews 9). This can be described in the following table (Table 1):

Table (2): Variables of the rigorous model

Type	Symbol	Variable Name
Independent	FINS	Assets
Dependent	CRES	Credit
Dependent	DEPS	Deposits
Dependent	TRVS	Trading Volume
Dependent	NUCS	Number of Companies
Dependent	MRVS	Nominal Share Value

2. **Model Data:** The study relied on time series data consisting of (68) observations for the period (2004-2020). These data were obtained from

the (Central Bank of Egypt, Arab Monetary Fund), and their amounts are denominated in Egyptian pounds.

Secondly: Measurement and analysis of the relationship between certain Central Bank indicators and some financial market indicators in Egypt during the period (2004 - 2020):

A. Stability: Through Table (3) below, we observe that the independent variable (CERS) (Credit) has stabilized at the second difference with only a constant present and at a significance level of (1%).

Table (3): Expanded Dickey-Fuller Test Results for Stability

Null Hypothesis: D(CRES,2) has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 3 (Automatic - based on SIC, maxlag=10)

Prob.*	t-Statistic		
0.0000	-7.098580	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-3.546099	1% level	Test critical values:
	-2.911730	5% level	
	-2.593551	10% level	

Through Table (4), we observe that the independent variable (DEPS), representing deposits, has stabilized at the first difference with only a constant present and at a significance level of (1%).

Table (4): Dickey-Fuller Test Results for the Independent Variable (DEPS)

Null Hypothesis: D(DEPS) has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=10)

Prob.*	t-Statistic		
0.0352	-3.055654	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-3.538362	1% level	Test critical values:
	-2.908420	5% level	
	-2.591799	10% level	

Through Table (5), we notice that the independent variable (FINS) (Assets) has stabilized at the first difference with only a constant present and at a significance level of (1%).

Table (5): Dickey-Fuller Test Results for the Independent Variable (FINS)

Null Hypothesis: D(FINS) has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 8 (Automatic - based on SIC, maxlag=10)

Prob.*	t-Statistic		
0.0452	-2.958790	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-3.555023	1% level	Test critical values:
	-2.915522	5% level	
	-2.595565	10% level	

Through Table (6), we observe that the dependent variable (MRVS) (Market Value per Share) has stabilized at the level with a constant and a general trend present, at a significance level of (1%).

Table (6): Dickey-Fuller Test Results for the Dependent Variable (MRVS)

Null Hypothesis: MRVS has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 5 (Automatic - based on SIC, maxlag=10)

Prob.*	t-Statistic		
0.0210	-3.841913	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-4.121303	1% level	Test critical values:
	-3.487845	5% level	
	-3.172314	10% level	

Through Table (7), we observe that the dependent variable (NUCS) (Number of Companies) has stabilized at the level with only a constant present and at a significance level of (1%).

Table (7): Dickey-Fuller Test Results for the Dependent Variable (NUCS)

Null Hypothesis: NUCS has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=10)

Prob.*	t-Statistic		
0.0058	-3.729063	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-3.538362	1% level	Test critical values:
	-2.908420	5% level	
	-2.591799	10% level	

Through Table (8), we notice that the dependent variable (TRVS) (Trading Volume) has stabilized at the first difference without a constant or trend present, at a significance level of (1%).

Table (8): Dickey-Fuller Test Results for the Dependent Variable (TRVS)

Null Hypothesis: D(TRVS) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=10)

Prob.*	t-Statistic		
0.0127	-2.512150	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-2.602185	1% level	Test critical values:
	-1.946072	5% level	
	-1.613448	10% level	

A. Determination of the Optimal Time Lags: Through Table (9), we observe that the optimal number of time lags is two, based on the Schwarz criterion (SC), Akaike criterion (AIC), and Hannan-Quinn criterion (HQ).

Table (9): Results of Determining the Optimal Number of Time Lags for the Standard Model

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: CRES DEPS FINS MRVS NUCS TRVS
Exogenous variables: C
Date: 11/20/23 Time: 19:08
Sample: 2004Q1 2020Q4
Included observations: 62

HQ	SC	AIC	FPE	LR	LogL	Lag
80.38276	80.50779	80.30193	3.02e+27	NA	-2483.360	0
60.58594	61.46115	60.02019	4.72e+18	1179.367	-1818.626	1
57.53854*	59.16392*	56.48785*	1.43e+17*	229.9878*	-1673.123	2
58.48036	60.85591	56.94473	2.45e+17	30.28966	-1651.287	3

B. Co-integration: Through Table (10) below, we notice the presence of (5) co-integrating vectors in the Trace test, as well as five co-integrating vectors in the Maximum Eigenvalue test. This indicates the existence of long-term co-integration relationship among the variables of the standard model.

Table (10): Johansen C. Co-integration Test Results

Date: 11/20/23 Time: 19:10
Sample (adjusted): 2004Q4 2020Q1
Included observations: 62 after adjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend
Series: CRES DEPS FINS MRVS NUCS TRVS
Lags interval (in first differences): 1 to 2

Unrestricted Co-integration Rank Test (Trace)

Prob.**	0.05 Critical Value	Trace Statistic	Eigenvalue	Hypothesized No. of CE(s)
0.0000	95.75366	172.8632	0.670824	None *
0.0000	69.81889	103.9711	0.490821	At most 1 *
0.0013	47.85613	62.12377	0.318583	At most 2 *
0.0041	29.79707	38.34175	0.290584	At most 3 *
0.0289	15.49471	17.05635	0.235795	At most 4 *
0.5358	3.841466	0.383356	0.006164	At most 5

Trace test indicates 5 co-integrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Co-integration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Prob.**	0.05 Critical Value	Max-Eigen Statistic	Eigenvalue	Hypothesized No. of CE(s)
0.0000	40.07757	68.89210	0.670824	None *
0.0046	33.87687	41.84730	0.490821	At most 1 *
0.1425	27.58434	23.78202	0.318583	At most 2
0.0476	21.13162	21.28540	0.290584	At most 3 *
0.0204	14.26460	16.67299	0.235795	At most 4 *
0.5358	3.841466	0.383356	0.006164	At most 5

Max-eigenvalue test indicates 2 co-integrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

B. Diagnostic Tests for the Standard Model:

A. **Stability Test of the Standard Model as a Whole:** Through Figure (8), we notice that all the roots fall within the unit circle, indicating the stability of the standard model as a whole.

Figure (8): Stability Test of the Standard Model as a Whole

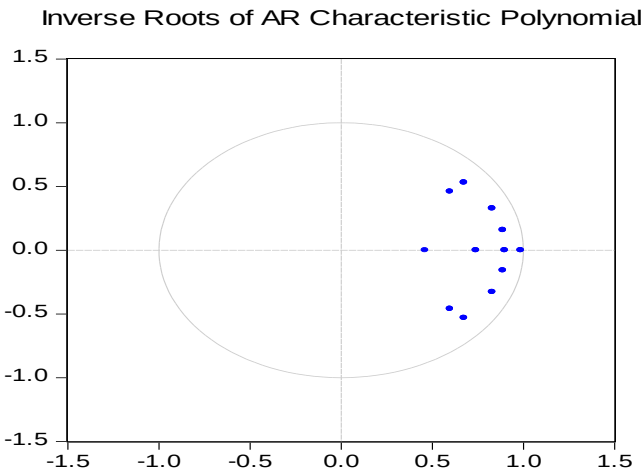

B. Autocorrelation Test: Through Table (11), we notice that the values of Prob appeared as follows: (0.744, 1), which are greater than (0.05). In this test, only insignificance is observed, indicating no autocorrelation problem among the variables of our standard model.

Table (11): LM Test Results for Autocorrelation

VAR Residual Serial Correlation LM Tests
Null Hypothesis: no serial correlation at lag order h
Date: 11/20/23 Time: 19:13
Sample: 2004Q1 2020Q4
Included observations: 63

Prob	LM-Stat	Lags
0.7442	30.10907	1
1.0000	6.309104	2

Probs from chi-square with 36 df.

C. Test for Heteroscedasticity: Through Table (12), we observe that the value of Prob appeared as (0.0000), which is significant as it is less than (0.05). This indicates that our standard model is free from heteroscedasticity issue among its variables.

Table (12): Results of Heteroscedasticity Test

VAR Residual Heteroscedasticity Tests: No Cross Terms (only levels and squares)
Date: 11/20/23 Time: 19:14
Sample: 2004Q1 2020Q4
Included observations: 63

Joint test:		
Prob.	df	Chi-sq
0.0000	504	728.8315

C. Toda-Yamamoto Causality Model: Since some variables of the standard model have stabilized at the first difference, some at the level, and others at the second difference, and given that a long-term co-integration relationship has been found among the variables of our standard model, the best standard model to use in measuring and analyzing the relationship between the independent variables (indicators of the Central Bank of Egypt) and the dependent variables (indicators of the Egyptian financial markets) is the Toda-Yamamoto causality model. However, accessing this standard model can only be achieved by entering the Vector Auto regression (VAR) model.

We notice from Table (13) that all the values of R-squared appeared as (0.99), indicating that the independent variables (indicators of the Central Bank) explain (99%) of the variation in the dependent variables (indicators of the financial markets), while the remaining (1%) represents other factors not included in the standard model, which the researcher deemed unnecessary to consider. This indicates that the researcher was successful in choosing their standard model.

Table (13): Results of the VAR Model

Vector Auto regression Estimates
Date: 11/20/23 Time: 19:12
Sample (adjusted): 2004Q3 2020Q1
Included observations: 63 after adjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

0.991797	0.999107	0.987005	0.994769	0.980213	0.998946	R-squared
0.989829	0.998893	0.983887	0.993514	0.975465	0.998693	Adj. R-squared
3.91E+08	1385.604	5.11E+08	352.1366	66.49178	772.7129	Sum sq. resids
2797.188	5.264226	3196.881	2.653815	1.153185	3.931190	S.E. equation
503.8082	4661.417	316.4800	792.4350	206.4133	3949.617	F-statistic
-582.1044	-186.7520	-590.5188	-143.6010	-91.09235	-168.3565	Log likelihood
18.89220	6.341332	19.15933	4.971460	3.304519	5.757348	Akaike AIC
19.33444	6.783566	19.60156	5.413694	3.746753	6.199582	Schwarz SC
23294.14	317.0794	67336.82	80.72317	20.36897	299.9215	Mean dependent
27735.60	158.1912	25184.57	32.95232	7.362110	108.7490	S.D. dependent

4.55E+16	Determinant resid covariance (dof adj.)
1.14E+16	Determinant resid covariance
-1700.923	Log likelihood
56.47373	Akaike information criterion
59.12714	Schwarz criterion

As we can see from Table (14), which highlights the results of using the Toda-Yamamoto model, all the Prob values for the independent variables (FINS, DEPS, CRES) appeared to be greater than (0.05). This indicates that these selected indicators for the Central Bank of Egypt do not have a significant impact on the selected indicators for the Egyptian stock market (TRVS, NUCS, MRVS). Therefore, the main research hypothesis, which states the existence of a direct and positive impact of Central Bank indicators on the Egyptian financial markets' indicators for the period (2004-2020), will be rejected.

Table (14): Results of the Toda-Yamamoto Causality Model

VAR Granger Causality/Block Exogeneity Wald Tests
Date: 11/20/23 Time: 19:17
Sample: 2004Q1 2020Q4
Included observations: 63

Dependent variable: MRVS

Prob.	df	Chi-sq	Excluded
0.0372	2	6.580356	CRES
0.2932	2	2.453954	DEPS
0.1516	2	3.772434	FINS
0.1475	2	3.827962	NUCS
0.0045	2	10.80021	TRVS
0.0000	10	45.29932	All

Dependent variable: NUCS

Prob.	df	Chi-sq	Excluded

0.2764	2	2.571734	CRES
0.2431	2	2.828880	DEPS
0.1119	2	4.381151	FINS
0.7635	2	0.539712	MRVS
0.9718	2	0.057299	TRVS
0.5375	10	8.943268	All

Dependent variable: TRVS

Prob.	df	Chi-sq	Excluded
0.3546	2	2.073717	CRES
0.9254	2	0.155100	DEPS
0.6110	2	0.985238	FINS
0.0190	2	7.923374	MRVS
0.0554	2	5.784880	NUCS
0.0316	10	19.75679	All

Conclusions:

Firstly: Theoretical Aspect:

1. The flexibility and adaptability of the banking system to crises, preventing their spread to the Egyptian financial system, can be attributed to the improvement and stability of its indicators. The efficiency of the banking system has increased, leading to enhanced investor confidence and attracting domestic and foreign capital.
2. The Egyptian banking system demonstrated high absorptive capacity during the COVID-19 pandemic, contributing to the reduction of risks associated with fluctuations in capital flows, thereby reinforcing the stability of financial markets in Egypt.
3. The Egyptian economy has successfully faced the repercussions of foreign currency flows due to its diverse sources, enabling it to effectively address the consequences of financial crises.

Secondly: Practical Aspect:

1. All values of R-squared for the estimated model appeared to be 0.99, indicating that the independent variables of the Central Bank explain 99% of the variation in the dependent variables of the financial markets. The remaining 1% can be attributed to other factors not included in the standard model.

2. The probability values appeared to be 0.000, indicating the significance of the model as they are less than 0.05. This suggests that the standard model is free from heteroscedasticity issue among its variables.
3. The presence of a long-term co-integration relationship among the variables of the standard model.

Recommendations:

In light of the conclusions drawn, we can recommend the following:

1. Enhancing the efficiency of financial markets by focusing on infrastructure development and updating legislation and regulations to better serve market operations.
2. Supporting banks by issuing necessary laws to protect them and enhance their ability to withstand sudden crises. Banks should maintain a significant amount of cash liquidity to ensure financial stability, while also encouraging deposit mobilization to increase credit availability.
3. Encouraging both local and foreign savings to provide investment opportunities for active participation in improving the efficiency of financial markets through diversification of financial instruments.

References

A. Books

1. Al-Monoufi A. A., 2021, "The Role of the Central Bank of Egypt in Achieving Monetary Stability," Dar Al-Uloom University, Cairo.
2. Sultan S. J., 2021, A Modern Perspective on Egyptian Banks, Azbakeya Printing House.
3. Tantawi A. Johar A., 2020, The Impact of Foreign Direct Investments on Egyptian Banks for the Period (2010-2021), Cairo University Press.
4. El-Abirsh M. M., 2022, The Role of Egyptian Monetary Policy in Achieving Sustainable Development, Al-Asriya Printing Press, Egypt – Banha.

B. Journals

1. Saad M. M., 2013, The Effectiveness of Financial and Monetary Policies in Stimulating Financial Markets, Journal of Legal and Economic Research, Issue 54.

C. Conferences and reports:

1. Al-Ali A. B., 2019-2020, "Money and its Quantitative Relationships in Iraq", Lectures delivered to doctoral students, University of Karbala.
2. The Central Bank of Egypt, Annual Report(2012–2011)
3. Central Bank of Egypt, Financial Stability, 2019.
4. Central Bank of Egypt, Annual Report, 2010-2011.
5. Central Bank of Egypt, Annual Report (2012-2013).
6. Central Bank of Egypt, Annual Report (2005-2006).
7. Central Bank of Egypt, Annual Report (2013-2014).
8. Central Bank of Egypt, Annual Report (2018-2019).
9. Arab Monetary Fund, Arab Stock Markets Database, Quarterly Bulletin, 2006.
10. Egyptian Stock Exchange, Annual Report, 2020.

Issue - Nineteen- Part Two - June - 2024 - Fourth Year Refereed Quarterly Scientific Journa

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

Special Issue of Articles